تقرير جنوب افريقيا تحاول عقد صفقة عسكرية مع الكويت **4** **حوار** مشهور يؤيد مبادرة الجماعة الاسلامية **6**	**نحت** التحول من سلطة المثال الى سلطة التمثال **9** **رأي** مصر والسودان واشكالات واقع التجزئة العربية **15**



AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2588 Wednesday 3 September 1997

اتهام المصورين بقتل ديانا ودودي دون عمد والامتناع عن انقاذهما والفايد يقاضيهم طلبا للتعويض

باريس ـ «القدس العربي»:

وجه قاضي التحقيق الفرنسي هيرفيه استيفان تهمتي «القتل بغير عمد والامتناع عن مساعدة ضحايا في حالة خطر الى ستة من المصورين الذين كانوا يلاحقون سيارة الموت» التي اقلت الاميرة ديانا وعماد الفايد.

وكانت التحقيقات متواصلة مع المصورين حتى مساء امس، وتصل عقوبة تلك الاتهامات الى السجن لخمس سنوات وغرامة تقدر بـ500 الف فرنك فرنسي.

وفي غضون ذلك اقام الملياردير المصري محمد الفايد دعوى قضائية مطالبا بالتعويض من المصورين المتهمين.

بينما قال خبير قانوني فرنسي امس انه بوسع اقارب الاميرة ديانا مقاضاة امبراطورية الفايد للحصول على تعويضات.

فقد كان هنري بول سائق السيارة المرسيدس التي تحطمت يعمل لدى فندق ريتز الذي يملكه محمد الفايد والد دودي.

وقتل بول كذلك في الحادث. وكشف مسؤولون فرنسيون في وقت لاحق عن ان نسبة الكحول التي وجدت في دمه كانت تتجاوز ثلاثة امثال النسبة المسموح بها لقيادة سيارة.

وقد تمكنت الشرطة الفرنسية بوضوح اكبر من تحديد ظروف الحادث الذي قضت فيه الاميرة ديانا وصديقها دودي الفايد وسائقهما فجر الاحد في نفق تحت جسر الما في باريس.

وبدأ شريط الاحداث قرابة منتصف الليل في فندق «ريتز» الذي قرر دودي وديانا مغادرته بعدما تناولا طعام العشاء فيه للانتقال الى منزل دودي الواقع في الدائرة السادسة عشرة في العاصمة الفرنسية.

وكان امام الفندق الفخم نحو عشرين مصورا ينتظرون دودي والاميرة. فقام الفايد والاميرة بالتخطيط لخروجهما من الفندق لتجنب عدسات المصورين. واوضحت المصادر ان دودي اهتم بترتيب الامور وسط الفوضى احيانا وفي وضع مستوتر. وتقرر خداع المصورين وتضليلهم. فانطلق سائق دودي للعادة من فندق ريتز بسرعة في سيارة رانج روفر.

وتمكن السائق من خداع بعض المصورين الذين ينتمي بعضهم الى الوكالة نفسها التي ينتمي اليها بعض الموقوفين، في الوقت الذي خرجت منه سيارات فخمة اخرى من الفندق.

ولم يعرف حتى الان ما اذا كانت هذه السيارات ضمن السيناريو الذي وضع لتضليل «الباباراتزي».

واستقلت ديانا وحارسها الخاص تريفور ريس جونز ودودي لاحقا، تبعا للسيناريو المحدد سيارة مرسيديس تبلغ قوة محركها 193 حصانا ويمكن ان تتجاوز سرعتها الـ200 كيلومتر في الساعة.

وجلس الحارس في المقعد الامامي ودودي وديانا في الخلف. وقاد السيارة هنري بول (41 عاما) وهو عسكري سابق والمسؤول الثاني في جهاز امن فندق «ريتز» المعروف تحت اسم «السيد بول» الذي استدعي من منزله لنقل الاميرة ودودي.

وافاد جيلبير كولار محامي احد المصورين الموقوفين ان تبادلا كلاميا حصل بين «السيد بول» والمصورين: وقد يكون بول هنري قال «لا يمكنكم اللحاق بي». واوضحت المصادر ان الشرطة لم تتمكن من تأكيد هذا التبادل بدقة. ولم يستبعد ان يكون حصل فعلا.

واستقل هنري بول مسرعة كبيرة» الطريق الذي يربط الفندق بمنزل دودي محاطا بنحو عشرة مصورين او اكثر، لم ينخدعوا او انهم عادوا الى الفندق وبدلوا بالتقاط الصور.

وتبعت السيارة طريقا موازيا لنهر السين وتوجهت نحو النفق الواقع تحت جسر الما حيث السرعة محددة بخمسين كيلومترا بالساعة بسبب خطورة الطريق. ويبدو ان السائق تمكن في تلك اللحظة من تضليل المصورين. وافاد مصدر انه كان يسير «بسرعة كبيرة جدا». وافادت تقديرات اخرى ان سرعة السيارة حينها كانت قريبة من 180 كلم في الساعة. عندها وقع الحادث واصطدمت السيارة مباشرة باحد اعمدة النفق وارتطمت بالحائط. ولم تعتمد الشرطة بعد رسميا فرضية وجود مصورين امام سيارة المرسيديس رغم بعض الشهادات التي افادت بذلك.

(تفاصيل ص 16)

ردا على تهديدات نتنياهو وتحذيرات وايزمن

عمرو موسى: القضاء قال كلمته ولا وضع خاصا لاي جاسوس

■ القاهرة ـ اف ب: وصف وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس التصريحات الاسرائيلية اثر الحكم بالسجن على الاسرائيلي عزام عزام الذي ادين بالتجسس لصالح اسرائيل بانها «غير موضوعية» مؤكدا انه «لن يكون هناك وضع خاص لاي جاسوس».

وقال موسى في تصريح صحافي ردا على سؤال حول الانتقادات الاسرائيلية للحكم الصادر الاحد بالسجن 15 عاما بحق عزام وهو اسرائيلي درزي «ان الحديث في هذه القضية غير موضوعي».

واضاف ان «القضاء المصري قال كلمته في قضية الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام والجاسوسية ليست موضوعا ثنائيا بين مصر واسرائيل وانما هي ظاهرة موجودة في كل الدول. والجاسوس يلقى جزاءه سواء كان جاسوسا اسرائيليا في الولايات المتحدة او اسرائيليا في مصر، او جاسوسا من اي دولة في اي دولة اخرى، ولن يكون هناك وضع خاص لاي جاسوس».

وكان الرئيس الاسرائيلي عايزر وايزمن حذر مصر امس الاول من تدهور العلاقات بين البلدين اثر صدور الحكم عن محكمة امن الدولة العليا في القاهرة.

وقال وايزمان ان مصر بحكمها على عزام وهو بريء» ارتكبت خطأ فظيعا سيلقي بظلاله على العلاقات بين البلدين». ووصف وايزمن حكم القضاء المصري بانه «جائر».

من جانبه، اكد رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو انه سيفعل كل ما في وسعه للافراج عن عزام، مشيرا الى ان الرئيس المصري حسني مبارك اتصل به الاحد اثر صدور الحكم لكنه رفض الافصاح عما اذا كان وعده بالافراج عنه.

وقال نتنياهو خلال اجتماع الحكومة الاسرائيلية الاحد ان «عزام بريء ويجب الا يبقى ولو ليوم واحد في السجن».

وكان عزام اعتقل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في القاهرة بعد ايام من توقيف المصري عماد اسماعيل الذي اعترف بتعاونه مع جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد) طبقا لما اعلنته النيابة المصرية. وحكمت المحكمة على اسماعيل بالسجن المؤبد وهو الحكم نفسه الذي صدر غيابيا بحق عربيتين تحملان الجنسية الاسرائيلية متهمتين بتجنيد اسماعيل.

تجري في اواسط نوفمبر في شرق البحر الابيض المتوسط

التحضير لمناورات تركية اسرائيلية امريكية سورية تتمسك بموقفها وتشجب مشاركة واشنطن

انقرة ـ دمشق ـ القاهرة

من عصام حمزة ومنى سالم:

اعلنت السفارة الاسرائيلية في انقرة امس ان مناورات عسكرية مشتركة بين قوات البحرية التركية والاسرائيلية والامريكية ستجرى في اواسط تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في شرق البحر الابيض المتوسط.

وقال المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية نيسان امدور ان المناورات ستجرى بين 15 و25 تشرين الثاني (نوفمبر)» وستتضمن تدريبات على عمليات «البحث والانقاذ».

وستجرى هذه المناورات شرقي البحر الابيض المتوسط في المياه الدولية قبالة اسرائيل.

وقد اثارت هذه المناورات، وهي مشروع قائم منذ عدة اشهر، مسبقا ردود فعل عنيفة في عدد من الدول العربية، خصوصا في سورية ومصر والعراق.

واضاف المتحدث الاسرائيلي ان اجراء هذه المناورات البحرية المشتركة مقرر بموجب اتفاق ـ اطار عسكري موقع بين تركيا واسرائيل في شباط (فبراير) 1996.

واعربت سورية امس عن استغرابها للاعلان عن مشاركة الولايات المتحدة في المناورات مع اسرائيل وتركيا في الوقت الذي تحضر فيه وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت لزيارة المنطقة لانقاذ عملية السلام.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية السورية «ان الاعلان عن مناورات عسكرية تركية اسرائيلية بمشاركة الولايات المتحدة في الوقت الذي تحضر فيه وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للمنطقة لانقاذ عملية السلام كما اعلن رسميا هو امر مستغرب وغير مفهوم على الاطلاق». ورأى المتحدث ان الاعلان عن هذه المناورات «يعد محاولة يائسة للضغط على سورية لتغيير مواقفها المبدئية». وقال يجب ان يفهم الجميع ان موقف سورية «ثابت ولن يتغير».

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع شجب في تصريحات سابقة بشدة المناورات العسكرية التركية ـ الاسرائيلية، واعرب عن استغرابه لمشاركة واشنطن «وهي الراعي الاساسي لعملية السلام في هذه المناورات». وقال المتحدث السوري امس ان مجلس جامعة الدول العربية سيبحث موضوع التعاون التركي ـ الاسرائيلي في اجتماعه الذي سيعقد في القاهرة في 20 ايلول (سبتمبر) الحالي.

واعاد المصدر الى الاذهان القرارات التي صدرت اخيرا عن اجتماعات دول اعلان دمشق (سورية ومصر والسعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان ودولة الامارات العربية المتحدة) والتي ادانت بشدة هذه المناورات وطالبت تركيا بالغائها. كما اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ان الاعلان عن تنظيم مناورات بحرية مشتركة بين تركيا واسرائيل بمشاركة الولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يشكل «رسالة سلبية وخطوة سلبية» ازاء دول المنطقة.

وقال موسى في تصريح صحافي ان «المناورات تشكل في حد ذاتها رسالة سلبية، وهو ما سبق ان تحدث عنه الرئيس حسني مبارك وهي لا شك خطوة سلبية (...) وهذا الموضوع سيكون على رأس المواضيع التي سيبحثها الرئيس مبارك مع الرئيس التركي سليمان ديميريل خلال زيارته المنتظرة لمصر منتصف الشهر الحالي».

وكان مبارك اكد في منتصف اب (اغسطس) الماضي ان هذه المناورات المشتركة في حال تنفيذها ستكون موجهة ضد «طرف عربي». واوضح الرئيس المصري ان سورية تقع بين تركيا واسرائيل وان العالم العربي الذي يتعاطف مع سورية يشعر ان ما يحدث موجه ضدها.

واضاف مبارك ان مصر لا تعارض اقامة علاقات بين تركيا واسرائيل لكنها ضد سياسة الاحلاف.

كما اثار الاعلان في ايار (مايو) الماضي عن الرغبة في تنظيم هذه المناورات هذا الصيف ردود فعل شديدة في الدول العربية ولا سيما في سورية ومصر والعراق.

وينص الاتفاق الاسرائيلي ـ التركي بشكل خاص على تبادل المعلومات والكوادر والسماح للطائرات الحربية بالقيام بطلعات تدريبية في اجواء البلد الاخر.

وحاولت تركيا امس ان تطمئن الدول العربية بشأن المناورات البحرية مع اسرائيل. وقال وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم امس في باريس ان للمناورات البحرية المشتركة بين تركيا واسرائيل والولايات المتحدة تتسم «بطابع سلمي».

واوضح في ختام اجتماع مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين «اني افهم ان للمناورات اثارت حساسيات وسأحاول بنفسي ان اوضح انها تدريبات سلمية».

واكد تشيم «ان العلاقات التي نقيمها في الشرق الاوسط ليست موجهة ضد دولة ما. وطالما انها مناورات ذات طابع سلمي فهي ستستمر».

رئيس الوزراء الاسرائيلي يتفقد بندقية اسرائيلية جديدة مزودة بمنظار تعمل بالليزر في مركز تطوير التكنولوجيا العسكرية في تل هشمير امس.

المخابرات الامريكية: الصين تزود ايران بمعدات نووية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

ذكر تقرير اعدته مخابرات سلاح البحرية الامريكية ان الصين هي البلد الاكثر نشاطا في تزويد ايران بالمواد والتكنولوجيا النووية والبيولوجية لاستخدامها في برامج ايران التسليحية، الى جانب انها حاولت شحن مواد كيماوية الى العراق يمكن ان تستخدم في انتاج وقود الصواريخ.

ويرى مراقبون ان هذا التقرير يتعارض مع موقف الحكومة الامريكية للتساهل تجاه الصين، وانه ربما يشكل تعقيدات في وجه ما ينويه البيت الابيض من ارسال شهادة الى الكونغرس تتضمن تأكيد الحكومة الامريكية على ان الصين ملتزمة بالامتثال للقوانين الامريكية التي من شأنها ان تسمح بتصدير تقنية نووية امريكية اليها. وينص التعديل الذي صدر عام 1985 على قانون ضبط تصدير الاسلحة على انه لا يسمح ببيع مواد وتقنية نووية امريكية الى بلد يعرف انها «تساعد او تشجع او تغري» اي بلد لا يمتلك اسلحة نووية على الانخراط في انتاج اسلحة نووية.

وتريد حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون التوصل الى قرار بشأن ارسال تلك الشهادة قبل بدء زيارة رئيس جمهورية الصين الشعبية جيانغ زيمين الى الولايات المتحدة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. ومن المعروف ان البحرية الامريكية في مياه الخليج والبحر المتوسط في سياق فرض العقوبات الاقتصادية على العراق تقوم بدور اساسي في تفتيش السفن المتجهة الى هناك، فيما لا تستطيع عمل ذلك مع ايران. ورغم ان تقرير البحرية الامريكية يدعي ان هناك تدفقا مستمرا من المواد والتقنية من الصين الى ايران. الا ان المعلومات الرئيسية التي يحتويها التقرير كانت وكالة المخابرات المركزية الامريكية قد ذكرته في تقرير لها اعدته في وقت مبكر من العام الجاري وصفت فيه الصين بانها «المورد الاساسي لمواد اسلحة الدمار الشامل والتكنولوجيا لبلدان اجنبية»، مشيرا الى ان الصين «كانت موردا اساسيا لايران من معدات التقنية النووية في الفترة من تموز (يوليو) الى كانون الاول (ديسمبر) 1996»، كما ان تقريرا مخابراتيا اخر صدر العام الماضي كان ذكر ان الصين قد زودت ايران بالتقنية النووية والمعدات للمساعدة في اقامة منشأة نووية في اصفهان وان هذه المنشأة ستنتج اليورانيوم الذي يمكن ان تستخدمه ايران في انشطار المواد النووية التي تستخدم في انتاج الاسلحة النووية. غير ان الصين نفت مرارا صحة هذه التقارير.

مصر عرضت استضافة مؤتمر الحوار الوطني

وفد سوداني الى القاهرة ضمن بوادر على تحسن العلاقات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

اكدت مصادر رسمية ان وفدا سودانيا شعبيا سيزور القاهرة خلال الايام المقبلة، وذلك في اطار تحسين العلاقات بين البلدين واعادتها الى وضعها الطبيعي وتجاوز الخلافات التي ظلت تشوب هذه العلاقة.

وذكرت صحيفة (الشارع السياسي) السودانية انه تجري الآن الترتيبات اللازمة لتكوين الوفد من ابناء حلفا وعدد من الجهات الرسمية بالولاية الشمالية.

وذكر مصدر مسؤول للصحيفة ان الفرصة الان متاحة لتحسين هذه الاوضاع اذا ما تمت الاتصالات الرسمية وتفعيل دور الصداقات الشعبية بين البلدين.

وتنبأ المصدر بانفراج سياسي وشيك خاصة بعد التهديدات التي تعرض لها السودان في شرقه وجنوبه والتدخل الاسرائيلي في منطقة القرن الافريقي، مما يهدد استقرار وامن دول وادي النيل التي تحكمها مصالح مشتركة.

واشار المصدر الى ضرورة ان تستجيب الحكومات لمطالب الشعبين والعمل على فتح الخط الملاحي بين حلفا واسوان والذي ظل متوقفا عن العمل لفترات طويلة مما انعكس سلبا على علاقات حسن الجوار وصلات الرحم والنسب، مشيرا الى انه ليست هناك مناوشات او عدائيات بين الطرفين في الوقت الراهن ما عدا بعض الخلافات البسيطة التي قد تحدث للصيادين السودانيين في بحيرة النوبة.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد بعث قبل يومين برسالة الى نظيره السوداني علي عثمان محمد طه احاطه علما بدعوة قرنق للقاهرة، وطلب معرفة مدى استعداد الحكومة السودانية لقبول الجهد المصري وامكانية عقد مؤتمر للحوار الوطني وللمصالحة السودانية بالقاهرة.

كما اعلن عمرو موسى موافقته على اجتماع ثنائي بين الوزيرين في القاهرة.

وكانت «القدس العربي» قد اشارت للانفراج المتوقع بين الخرطوم والقاهرة منذ اكثر من اسبوعين.

تركيا تعلن ضبط منصات صواريخ في سفينة مصرية اشتبهت بانها متجهة الى قبرص

■ انقره ـ اف ب: نقلت صحيفة «تيني يوزيل» الليبرالية امس الثلاثاء عن نائب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد انه عثر على قطع ومنصات مخصصة لصواريخ روسية في سفينة مصرية فتشتها السلطات التركية الاسبوع الماضي في اسطنبول.

ولم يتمكن اجاويد من القول ما اذا كانت هذه القطع التي عثر عليها في السفينة «القصير» التي فتشها خفر السواحل الاتراك بناء على معلومات، مرسلة الى قبرص التي اعلنت في مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي انها ستشتري صواريخ «اس 300» روسية الصنع لتعزيز دفاعها الجوي ضد تركيا.

وقال اجاويد ان السلطات المصرية اكدت بعد مساع دبلوماسية بين انقره والقاهرة ان الشحنة هي للدولة المصرية فسمح للسفينة بعبور المضيق التركي الى مرفأ الاسكندرية وجهتها النهائية.

وادى قرار القبارصة اليونان شراء صواريخ بقيمة 600 مليون دولار الى زيادة التوتر في المنطقة بعدما اكدت انقرة ان هذه الصواريخ الحديثة تشكل تهديدا لتركيا وللقبارصة الاتراك ووعدت ببذل كل ما يمكن عمله لعدم نشرها في الجزيرة.

وتؤكد موسكو ونيقوسيا من جهتهما ان صواريخ «اس 300» هي دفاعية بحتة.

وشكلت هذه الصواريخ عائقا امام مفاوضات السلام التي أجريت بإشراف الامم المتحدة لانهاء تقسيم الجزيرة ودمج المجموعتين القبرصية التركية والقبرصية اليونانية فدراليا. ووصلت هذه المفاوضات الى الطريق المسدود منذ منتصف اب (اغسطس) الماضي.

وقبرص مقسمة منذ اجتياح الجيش التركي قسمها الشمالي العام 1974 بعد انقلاب هدف الى ضم الجزيرة الى اليونان. وانشأت المجموعة القبرصية التركية جمهورية شمال قبرص التركية التي لم تعترف بها سوى انقره.

لبنان يتجاهل توجيه دعوة للعراق للمشاركة في مؤتمر طبي دولي

■ عمان ـ ق ب: كشفت مصادر نقابية اردنية النقاب عن رفض نقابة اطباء الاسنان اللبنانية توجيه دعوة لنظيرتها العراقية للمشاركة في اعمال المؤتمر اللبناني الدولي السابع لطب الاسنان الذي سيعقد في بيروت بين الرابع والسابع من الشهر الجاري.

وقالت المصادر التي فضلت عدم ذكر اسمها ان مسؤولين في نقابة اطباء الاسنان الاردنية سيشاركون في المؤتمر لم ينجحوا في اقناع قيادة نقابة اطباء الاسنان اللبنانية بتوجيه دعوة مشاركة الى نظرائهم العراقيين.

ومن المقرر ان يبدأ المؤتمر اللبناني الدولي السابع لطب الاسنان في جامعة بيروت العربية تحت رعاية الرئيس اللبناني الياس الهراوي بمشاركة معظم نقابات طب الاسنان العربية وعدد اخر من الاطباء الاجانب المدعوين لبحث مواضيع علمية متعددة في مجال طب الاسنان.

من جانبه قال الدكتور سعيد ابو ميزر رئيس نقابة اطباء الاسنان الاردنية ان الوفد الطبي الاردني يصل الى 20 طبيبا واوضح ابو ميزر ان المشاركين في المؤتمر سيصدرون بيانا في ختام اعمال مؤتمرهم يؤكدون فيه على تاييدهم للمقاومة الوطنية اللبنانية في كفاحها ضد اسرائيل ويثمنون الموقف اللبناني الرافض لسياسة اسرائيل تجاه لبنان والمنطقة العربية. وكان لبنان منع دخول وفدا رياضيا عراقيا الشهر الماضي كان يعتزم المشاركة في الدورة الرياضية العربية الاخيرة التي جرت في بيروت، رغم مكوث مدة مطولة على الحدود بين سورية ولبنان.

القذافي يدعو لفتح الحدود مع مصر والسودان وتشاد والنيجر

■ سرت (ليبيا) ـ اف ب: دعا الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي مساء الاثنين الى فتح حدود بلاده مع اربع دول افريقية اخرى هي مصر والسودان والنيجر وتشاد.

وفي خطاب القاه في سرت (شمال) بمناسبة الذكرى الـ28 لتسلمه الحكم في الاول من ايلول (سبتمبر) 1969 طالب القذافي بـ«فتح حدود ليبيا مع مصر والسودان والنيجر وتشاد لان هذه الدول تمتلك المياه اي الجنة».

واقترح القذافي الذي تشكل الصحراء جزءا كبيرا من بلاده ان «يتوجه الليبيون الى هذه الدول للاستفادة من المياه» على ان يأتي سكانها «الى ليبيا للاستفادة من النفط والغاز». واضاف «اهلا بهم حتى لو ادى ذلك الى ان يفيضوا الى تونس وحتى الى اوروبا. وهذا سيكون عملا تاريخيا».

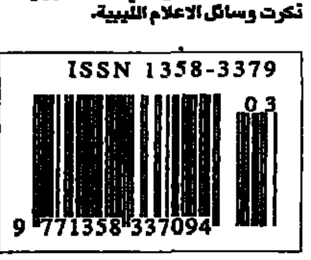
واعتبر القذافي ان «المياه لها صفة الديمومة لكن النفط محدود».

وحاول الزعيم الليبي الذي ينادي بوحدة الدول العربية، الغاء حدود بلاده مع الدول المجاورة وخصوصا مصر وتونس وقاد مرة بنفسه جرافة ازالت مركزا حدوديا. وقد فشلت هذه التجارب الوحدوية.

وخلال قمة مصغرة ضمت اضافة الى ليبيا، بوركينافاسو ومالي والنيجر وتشاد، في السابع عشر من آب (اغسطس) الماضي اقترح القذافي على هذه الدول استخدام الموانىء الليبية لمبادلاتها التجارية.

وقد بدأت احتفالات هذه الذكرى قبل بضعة ايام في ليبيا وبلغت ذروتها مساء الاحد والاثنين بتسيير تظاهرات في جميع انحاء البلاد وخصوصا في سرت مسقط رأس «قائد الثورة الليبية».

وشارك في هذا الاحتفال عدد من الوفود العربية والافريقية. ومن المشاركين رئيس الوزراء التونسي حامد القروي كما ذكرت وسائل الاعلام الليبية.


ISSN 1358-3379
9 771358 337094 03

المقابلة التي اعترفت فيها بخيانة زوجها بيعت لـ 30 دولة.. والاسواق متلهفة لكتب وافلام عن حياتها ومقتلها

ديانا.. «مصدر تربح» لصناعة اعلامية ضخمة ستزدهر باموال الملايين الذين يبكونها

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

يبدو انه حتى الموت لن يستطيع ان يحمي الاميرة ديانا من تطفل الماكينة الاعلامية التي ساهم في قتلها بالنهاية اذا صحت التكهنات حول ظروف الحادث المأساوي.

ويتوقع خبراء اعلاميون أن تستمر الصحف ووسائل الاعلام المختلفة وربما شركات الانتاج الفني في التربح من وراء «اسطورة ديانا» لسنوات طويلة بعد مقتلها.

وبينما لم تحقق ديانا نفسها مكسبا ماديا يذكر من شهرتها، وكونها اكثر الشخصيات العالمية جذبا لكاميرات المصورين، فان معظم الصحف والمجلات في كل انحاء العالم قد نجحت في تحقيق ارباح كبيرة بنشر صور ديانا واخبارها المثيرة. حتى ان رئيسة تحرير احدى المجلات الاوروبية تؤكد ان وضع صورة ديانا على الغلاف مع كلمات قليلة مثيرة للانتباه كان يكفي لمضاعفة التوزيع بغض النظر عن مضمون المقال المنشور.

ويقول روبرت سميث وهو مدير لاحدى كبريات دور النشر في لندن «لا اعتقد ان الاهتمام الاعلامي بديانا سيخبو بسبب موتها، بل اظنه سيزداد كثيرا».

والمثير للدهشة ان ملايين البشر الذين يشعرون بالحزن حاليا بسبب مقتل ديانا ويكدسون باقات الزهور امام القصور الملكية في لندن، وامام السفارات البريطانية في مختلف انحاء العالم، هم انفسهم الذين خلقوا «السوق النهمة» لاخبار ديانا وصورها الحميمة ودفعوا للمصورين المتطفلين وسائقي الدراجات البخارية التي لاحقتها اجورهم. كما ان اولئك الناس سيكونون اول من يشتري كل مطبوعة تنشر المزيد من «اسرار» الحياة الخاصة للاميرة الراحلة في المستقبل.

ويؤكد الخبراء ان شخصية ديانا كانت «محور صناعة» اعلامية دولية تساوي عشرات الملايين من الدولارات، ولا تحكمها حدود سياسية او قانونية او جغرافية. وان تلك الصناعة ستبقى قائمة على «الاسطورة» رغم رحيل الشخصية التي خلقتها.

ويستشهدون بصحيفة (ديلي ميل) البريطانية التي باعت نحو 2.8 مليون نسخة من عددها امس الاول والذي امتلأ بصور مكررة لديانا، كان معظمها منشورا بالفعل في الصحف البريطانية الاخرى باليوم نفسه.

وتوضح الزيادة التي بلغت ثلاثين بالمئة في التوزيع التقليدي ان «السوق الشرائية «قد توسعت رغم الحجم الهائل للمادة الاعلامية المتاحة عن الاميرة في ذلك اليوم.

ويقرأ الخبراء في ذلك ان العالم لن يتوقف عن الاهتمام باميرة ويلز مهما تكرر النشر حولها.

ولكن الاهتمام في المستقبل لن يقتصر على الصحف، بل ستهرع شركات الانتاج السينمائي والتلفزيوني في مختلف انحاء العالم للحصول على نصيب من الكعكة، بسبب «النهم المتزايد» لمعرفة المزيد عن ديانا.

وقد باعت هيئة الاذاعة البريطانية لثلاثين دولة حقوق اذاعة المقابلة التلفزيونية المثيرة للجدل، التي اعترفت فيها الاميرة باقامة علاقة جنسية مع الضابط جيمس هيويت قبل انفصالها عن الامير تشارلز.

ورفض متحدث باسم الـ«بي بي سي» الكشف عن المبلغ الذي حصلت عليه الا انه اشار الى ان جزءا كبيرا منه سيمنح للمنظمات الخيرية التي كانت الاميرة تعمل على دعمها. وعرضت شركات فنية امريكية واوروبية شراء حق استغلال الارشيف الكامل للأميرة مقابل مبالغ وصفت بانها «هائلة».

ومن حسن الحظ ان النظام القضائي الفرنسي سيمنع تحول محاكمة للمصورين، الذين اتهموا بـ«الامتناع عن مساعدة الاميرة ورفاقها وقتلهم بغير عمد»، الى «سيرك اعلامي» شبيه بذلك الذي عاشته امريكا ومعها العالم اثناء محاكمة النجم او. جي. سيمبسون. حيث لن يسمح بوجود اي كاميرات واجهزة تسجيل داخل مبنى المحكمة.

ومن المؤكد ان سوق الكتب حول حياة ديانا ومقتلها ستشهد ازدهارا كبيرا في المرحلة المقبلة.

حيث يتوقع ظهور «موجات» من الكتب عنها لتملأ الرفوف التي كانت تفرغ خلال اليومين الماضيين من كل مطبوعة تتحدث عن الاميرة.

وتعرض احدى المكتبات الكبرى في امريكا حاليا 75 كتابا مختلفا حول ديانا، تلقى جميعها رواجا مهما.

وتترقب الاسواق كتابا للمؤرخة الشاهيرة المعروفة كيتي كيللي، قيل انها حصلت على اربعة ملايين دولار كـ«عربون» فقط مقابل تأليفه بانتظار تسوية مالية ستشمل نسبة من ارباح التوزيع.

اما اندرو مورتون الذي الف اكثر الكتب مبيعا (1,5 مليون نسخة) عن الاميرة (ديانا.. قصتها الحقيقية) فقد كان مشغولا مع الناشر (مايكل اومارا) خلال اليومين الماضيين لاصدار طبعة جديدة تتضمن احدث المعلومات عن المرحلة الاخيرة من حياتها.

وحتى المحلات التي تبيع الهدايا التذكارية والبطاقات المصورة، شهدت تزايدا هائلا في الاقبال على شراء كل ما يحمل اسم الاميرة او صورتها.

ايران تنفي مساعدة معارضي طالبان

■ طهران ـ رويترز: نفت ايران اتهامات حركة طالبان الاسلامية الافغانية لها بتوفير السلاح والتدريب لجماعات افغانية من اجل القيام باعمال تخريب في افغانستان ووصفتها بانها مزاعم كاذبة.

وقال بيان اصدرته السفارة الايرانية في اسلام اباد «دون اي اعتبار للحقائق يعكف مسؤولو طالبان على نشر الاكاذيب ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية مثل توفير التدريب العسكري والسلاح للجماعات الافغانية المعارضة لطالبان». وبثت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية البيان.

وقالت طالبان يوم الجمعة انها ضبطت متفجرات ومعدات ايرانية مخبأة في اجولة اسمنت على الحدود الايرانية الافغانية كانت مرسلة بهدف تفجير مبان وجسور بناء على تعليمات من الحكومة الايرانية.

واتهمت طالبان ايران باقامة معسكرات تدريب للمقاتلين الافغان المعارضين على اراضيها ثم اعادتهم الى افغانستان.

وقال البيان الايراني «مثل هذه البيانات الواهية التي لا اساس لها من الصحة لا تكشف فقط عن النوايا المتحازة للجماعة المذكورة وانما تضعف ايضا اسس الجهود المستمرة التي تهدف الى تسوية مشاكل شعب افغانستان».

ولا تخفي ايران ارتيابها في زعماء طالبان السنة المتشددين ولا تزال تعترف بالرئيس المخلوع برهان الدين رباني رئيسا لحكومة افغانستان الشرعية.

بوس يطرح شروط الاتحاد الاوروبي للتفاوض على ضم تركيا الى عضويته

■ نيقوسيا ـ انقرة ـ وكالات: تمنى وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس الاثنين في انقرة ان «تساهم تركيا بشكل بناء» في عملية انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

وقال بوس الذي اوردت وكالة انباء الاناضول تصريحه اثر لقاء مع نظيره التركي اسماعيل تشيم «لدينا بعض الشروط لفتح مفاوضات بغية انضمام تركيا. واذا نفذت هذه الشروط يمكننا ان نبدأ هذه المفاوضات».

واوضح الوزير الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ان بين هذه الشروط «اقامة علاقات حسن جوار مع اليونان» و«مساهمة تركية بناءة» في عملية انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي و«ايجاد حل للمسألة الكردية في تركيا».

واضاف بوس «ما من مشكلة لتركيا على الصعيد الاقتصادي. لكن على الصعيد السياسي تبقى تركيا وراء الدول الاخرى» المرشحة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وكانت تركيا أعربت عن استيائها لقرار المفوضية الاوروبية في تموز (يوليو) الماضي التي اوصت بفتح مفاوضات اعتبارا من مطلع 1998 مع خمس دول اوروبية شرقية وقبرص.

وترتبط تركيا منذ العام 1963 مع الاتحاد الاوروبي باتفاق انقرة الذي ينص على انضمامها اليه على المدى الطويل. وكان رفض العام 1989 طلب ترشيح تقدمت به انقرة العام 1987 للانضمام الى الاتحاد.

وكانت نقابات العمال من جانبي قبرص المقسمة الامم المتحدة الاثنين الى التعجيل بالجهود الرامية الى تسوية الصراع الذي يقسم الجزيرة.

ووجهت 16 نقابة عمالية النداء من اجل السلام في التماس صدر في اجتماع عقد في فندق ليدرا بالاس في العاصمة نيقوسيا.

وقالت عريضة الالتماس التي سترسل الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «ان حلا عادلا وعمليا للمشكلة القبرصية سيخدم قضية السلام في قبرص والمنطقة».

واضافت «ملابسات امس تجعل السلام اكثر اهمية من ذي قبل».

وكان الزعيم القبرصي اليوناني غلافكوس كليريدس والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش عقدا الشهر الماضي محادثات غير حاسمة في سويسرا. واستهدفت المحادثات التي جرت برعاية الامم المتحدة احياء المفاوضات التي تعثرت طويلا لايجاد حل للمشكلة القبرصية.

جماعة مسلحة تفرج عن مفتي طاجيكستان

■ دوشانبي ـ اف ب: اعلنت الرئاسة في دوشانبي ان جماعة زعيم الحرب بخروم سادبروف اطلقت امس الثلاثاء سراح مفتي طاجيكستان امونولو نعمتزودا المحتجز رهينة منذ 27 اب (اغسطس) الماضي للمطالبة بالافراج عن سادبروف الذي تعتقله السلطات الطاجيكية. واوضح المتحدث باسم الرئاسة ظفار سعيدوف ان زعيم الحرب ريزفون سادبروف افرج ايضا عن ثلاثة رهائن اخرين بينهم شقيق المفتي. لكن سادبروف لا يزال يحتجز 18 رهينة بينهم نجلا المفتي ويهدد بقتلهم اذا لم تطلق السلطات سراح شقيقه بخروم.

ويأتي الافراج عن المفتي بعد حملة شنتها قوات الامن الاثنين في شرق دوشانبي اعتقلت خلالها عددا من انصار ريزفون.

وكانت المجموعة المسلحة للشقيقين سادبروف التي كانت في المعارضة الطاجيكية في البداية انضمت في اواخر العام 1996 الى القوات الحكومية في هذه الجمهورية السوفيتية السابقة في آسيا الوسطى. ووقعت اشتباكات عدة منذ ذلك الحين بين الشقيقين سادبروف ووحدات من المعارضة الاسلامية.

انتخاب غوكاسيان رئيسا لناغورني كاراباخ

■ ستيباناكرت (اذربيجان) ـ اف ب: اعلنت اللجنة الانتخابية المحلية امس الثلاثاء ان اركادي غوكاسيان «وزير الخارجية» في ناغورني كاراباخ انتخب باكثرية ساحقة «رئيسا» لهذه الاراضي الاذربيجانية المطالبة بالانفصال.

وقال رئيس اللجنة الانتخابية غريغوري اوغانجانيان ان غوكاسيان (40 عاما) حصل على 89.3 من الاصوات في الانتخابات التي أجريت الاثنين وتميزت بمشاركة قوية بلغت نسبتها 84,4 في المئة.

وافادت النتائج أن المرشحين الاخرين بوريس اروشانيان وارتور توفمازيان حصلا على التوالي على 5,35 في المئة و5,3 في المئة من الاصوات.

وكان المرشحون الثلاثة وعدوا خلال الحملة بالعمل من اجل الحصول على اعتراف بانفصال هذه الاراضي الجبلية البالغة 4400 كيلومتر مربع عن اذربيجان التي تعتبر هذه الانتخابات غير شرعية.

لجنة اوروبية تنتقد معاملة دول اوروبية لاجانب يقيمون فيها بطريقة غير شرعية

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ اف ب: انتقدت اللجنة الاوروبية لمكافحة التعذيب معاملة كثير من الاجانب الذين يقيمون بطريقة غير قانونية في الدول الاوروبية.

وفي تقريرها عن انشطة العام 1996 الذي نشر امس الثلاثاء في ستراسبورغ اعتبرت اللجنة «احدى هيئات مجلس اوروبا» ان «من غير المقبول على الاطلاق الاعتداء جسديا على اجانب على وشك ترحيلهم الى بلادهم لحملهم على الصعود الى وسيلة نقل او للعقاب لانهم لم يصعدوا».

واضافت انها تلقت «تقارير مثيرة للقلق» من دول عدة تحدثت عن «الضرب وتقييد الايدي وكم الافواه او الاجبار على تناول المهدئات».

من جهة اخرى لاحظت اللجنة خلال زياراتها التي شملت عشر دول في 1996 ان اماكن الاعتقال المخصصة للاجانب عند مراكز الدخول «غير ملائمة وخصوصا لاقامة طويلة».

واضافت ان وفودها «التقت مرارا اشخاصا بقوا اياما في المطارات» بلا أسرة ولا امتعة ومنعوا من دخول المرافق الصحية.

مع قرب مرور عامين على توقيعه

اتفاق دايتون يفشل في انهاء الانقسامات العرقية والسياسية في البوسنة

سراييفو ـ من سيلفي غرو:

حل الاحباط والقلق بدلا من الأمل الذي تولد في البوسنة قبل عامين تقريبا لدى توقيع معاهدة السلام في دايتون (الولايات المتحدة) التي تشكل الانتخابات البلدية في 13 و14 ايلول (سبتمبر) اخر محطاتها السياسية الكبرى.

ففي 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، أسكت اتفاق السلام المدافع بعد 43 شهرا من الحرب في البوسنة والهرسك. لكنه قسم البلاد الى كيانين: الجمهورية الصربية لصرب البوسنة والاتحاد الكرواتي المسلم.

وخلف هذا التقسيم حدودا غير مرئية لكنها محكمة تصطدم بها كل محاولات المصالحة، وتمتد على مسافة 1050 كيلومترا من شمال البوسنة الى جنوبها.

وقد ازيلت اخر نقاط التفتيش التي اقامتها الشرطة بين سراييفو، عاصمة البلاد في الأراضي الكرواتية ـ المسلمة، وبين بالي المعقل الجبلي الذي اعلن «عاصمة» للكيان الصربي على بعد 15 كيلومترا. لكن الحدود لا تزال قائمة. والدلالة الوحيدة اليها على الطريق المقفرة تقريبا، لافتة كتب عليها بابجدية سلافية قديمة «سراييفو الصربية».

ويشكل مقهى اطلق عليه اسم دايتون نقطة تقاطع. اذ يتوقف عنده العابرون بين سراييفو وبالي وبالعكس، فيتركون سياراتهم في المرآب ليستقلوا سيارات اجرة كي لا تفضح لوحات التسجيل انتماءهم.

اما موستار، على بعد 130 كيلومترا الى الجنوب، المدينة «الشهيدة» التي اجتاحتها في 1993 و1994 معارك دامية بين الكروات والمسلمين فلا تزال مقسومة عند ضفتي نهر نيريتفا وتعكس صعوبة ارساء الاتحاد الكرواتي المسلم الذي نجم في 1994 عن تحالف قسري بين المجموعتين.

ولا تمر على الجسور التي بناها الاتحاد الاوروبي سوى سيارات قليلة جدا تحمل لوحات أجنبية، أو بضع نساء مثقلات باكياس التموين. وفي المتاجر يتم الدفع بالكونا الكرواتية في الغرب وبالدينار المسلم في الشرق.

والاتحاد المذكور أشبه بالفسيفساء حيث يتجاور الكروات والمسلمون دون ان يختلطوا، في علاقة لا تزال يسودها احيانا العنف.

وتتزايد الامثلة على فشل محاولات المصالحة بين الصرب والكروات والمسلمين، بحيث تقلص اتفاق دايتون الى مجرد وقف اطلاق نار مكلف، يضمنه وجود قوات متعددة الجنسية قوامها 31 الف رجل (سفور) تنتهي مهمتها في منتصف ايار (مايو) 1998.

وحتى الآن لا يزال الشق المدني من الاتفاق حبرا على ورق: اعاقة حرية الانتقال، وتعثر عودة اللاجئين، وتعطيل الهيئات السياسية المشتركة بعد عام على الانتخابات العامة في 14 ايلول (سبتمبر) 1996.

وبينما يرتسم في الافق انسحاب قوة «سفور»، تهدد الضغوات الانفصالية وهيمنة الأحزاب القومية والخلافات المستعصية على الأراضي، كما هو الحال في برتشكو المدينة الشمالية الخاضعة لسيطرة الصرب والتي يطالب بها الطرفان، البوسنة بالتقسيم او بتجدد القتال.

وبالرغم من عملية اولى لقوة سفور في العاشر من تموز (يوليو) في بريدور، في الأراضي الصربية، فان مجرمي الحرب المفترضين لا يزالون يتجولون بحرية، بدءا برادوفان كارادجيتش زعيم صرب البوسنة الملاحق دوليا والذي لا يزال يحكم في الظل محاطا بمساعديه في بالي.

ولا يساهم دعم العواصم الاجنبية، وعلى راسها واشنطن، لرئيسة الكيان الصربي بيليانا بلافسيتش، الدعوة اللدودة للقوميين المتطرفين في بالي، سوى في تعميق الهوة بين الطرفين.

وبعدما اعلنوا في 26 اب (اغسطس) تأجيل الانتخابات البلدية، دعا «صقور» بالي سكان برتشكو الى التمرد على القوات الاجنبية تدعمهم وسائل اعلامهم التي تشجب «مخاطر قيام بوسنة وهرسك موحدة».

وتبدو المجموعة الدولية وقد استنفدت كل سلاحها الدبلوماسي. ووصل الالتباس الى حد ان الموفد الاميركي روبرت غيلبارد خلص الى القول «اننا نجتاز المرحلة الأكثر خطورة على الاطلاق في ما يتعلق بتطبيق عملية السلام وبالنسبة الى مستقبل الجمهورية الصربية».

اكتشاف مقبرة جماعية جديدة قرب بيهاتش

■ بيهاتش ـ رويترز: اكتشفت السلطات البوسنية ما ذكر انه مقبرة جماعية لضحايا مذبحة اقترفها الصرب اثناء الحرب الاهلية في البوسنة والهرسك.

وزار مسؤولون اتحاديون من البوسنة امس الثلاثاء مكان المقبرة الذي يقع في مكان يضم كهوفا طبيعية قرب بيهاتش ويطلق عليها السكان المحليون «الكهوف السحيقة».

ويقول المسؤولون انهم لا يعرفون عدد الجثث في المقبرة وقدر احد المسؤولين العدد باكثر من 300 جثة في حين اكتفى آخر بوصف العدد بانه «عدد كبير من الجثث».

ويعتقد ان الجثث لمسلمين من قرى اوراشاتش وريبيشتا وكوليمفاكوف المجاورة.

ويقول مسؤولون ان عملية استخراج الجثث صعبة للغاية اذ يتعين انزال من يقومون بالبحث الى داخل بئر قديمة للوصول الى الكهوف.

ويتم جمع البقايا داخل اكياس كبيرة من البلاستيك تمهيدا لفحصها من قبل اخصائيي الطب الشرعي.

راموس يعلن تقدم مفاوضات السلام مع اخر مجموعة من الثوار المسلمين

■ جولو (الفيليبين) ـ اف ب: اعلن الرئيس الفيليبيني فيدل راموس امس الثلاثاء ان مفاوضات السلام مع اخر مجموعة من المتمردين المسلمين في جنوب الفيليبين وصلت الى «مرحلة مشجعة جدا».

من جهته اكد غزالي جعفر نائب رئيس «جبهة تحرير مورو الاسلامية» (اخر كبرى حركات التمرد) في مقابلة بثتها الاذاعة في مانيلا وجود «تقدم» في مفاوضات السلام التي تدور حاليا في مدينة كوتاباتو القريبة من جولو.

وقال راموس في جولو لمناسبة الذكرى الاولى لتوقيع اتفاق السلام مع «جبهة مورو للتحرير الوطني» الذي انهى 24 عاما من الحروب اوقعت 60 الف قتيل، ان «مهمتنا لن تنته بعد». واضاف «لدينا ما يدفع الى التفاؤل واننا سعداء ان يكون بامكاننا التأكيد على ان اتفاق السلام (الذي ابرم العام الماضي) قد تم احترامه».

واشارت اوساط الرئيس راموس الى ان اتفاقا قد يبرم مع جبهة مورو الاسلامية للتحرير قبل اواخر العام الجاري.

وكان رموس دعا امس تسعة سفراء وثلاثة رسميين يمثلون 12 دولة غربية واسلامية معتمدين في مانيلا الى جولو لحضور احتفال توقيع اتفاقات تنص على تقديم مساعدة لتنمية المنطقة.

الرئيس الفلبيني فيدل راموس والى يساره الزعيم السابق لـجبهة تحرير مورو، نور ميسواري لدى مشاركتهما امس في احتفال بمناسبة مرور عام على توقيعهما اتفاق سلام (رويترز)

مندوبو مؤتمر اوسلو متفائلون بشأن ابرام معاهدة حول حظر الالغام المضادة للافراد

اوسلو ـ من تانيا بانغ:

بدأ مندوبون من اكثر من 100 دولة مؤتمرا يرمي الى ابرام معاهدة تقضي بفرض حظر دولي على الالغام المضادة للافراد التي تتسبب في مقتل او تشويه 26 الف شخص كل عام.

وقال مندوبون ومنظمون انهم متفائلون ان المؤتمر الذي بدأ يوم الاثنين ويستمر 19 يوما سيتوصل الى اتفاق على نص معاهدة تحظر استخدام وتصدير وانتاج وتخزين تلك الاسلحة الفتاكة.

وكان ابرز داعية الى هذا الحظر الاميرة ديانا التي لقيت حتفها في حادث سيارة في باريس صباح الاحد.

وقالت جودي وليامز منسقة الحملة الدولية لحظر الالغام الارضية في مؤتمر صحافي «اننا سعداء كل السعادة بالجلسة الافتتاحية لهذا المؤتمر. فحينما بدأنا التحرك لحظر الالغام الارضية منذ بضع سنين لا اظن ان احدا منا كان يحسب اننا سنجلس معا في مكان ما نتفاوض على معاهدة حظر خلال حياتنا لكن ها نحن قد فعلنا».

وسأل بعض الصحفيين عن جدوى اي اتفاق رفضت روسيا والصين وهما منتجان كبيران للالغام الارضية الانضمام اليه وطالبت الولايات المتحدة باستثناءات معينة منه.

وقالت وليامز ان العدد الكبير للدول التي تسعى جاهدة من اجل ابرام معاهدة يعوض عن موقف الولايات المتحدة وغياب الصين وروسيا.

وقالت «اذا وجدت بقية العالم يوقع على هذه المعاهدة ووجدت بقية العالم يدمر مخزوناته فأين ستبيع الصين الغامها الارضية».

وستنطلق مناقشات مؤتمر اوسلو من اعلان صدر في بروكسل في حزيران (يونيو) حينما التزمت 98 دولة سياسيا بحظر شامل. واذا تمت الموافقة فان معاهدة نهائية ستوقع في العاصمة الكندية اوتاوا في كانون الاول (ديسمبر).

وقال بيورن تور غودال وزير الخارجية النرويجي وهو يفتتح المؤتمر ان وفاة الاميرة ديانا ابرز المشاركين في حملة حظر الالغام احدث تأثيرا عميقا.

وقال غودال «منذ ثلاثة اسابيع زارت ديانا حقول الالغام في البوسنة. واظهرت مرة اخرى اهتمامها العميق بملايين الضحايا الابرياء وابرزت مدى حرصها على حظر الالغام».

«لن ندخر جهدا في هذا المؤتمر لانجاز الاهداف التي وضعتها نصب عينيها».

وقال غودال «لقد علت اصوات في كل انحاء العالم تسأل عن الجدوى العسكرية للالغام المضادة للافراد وضرورتها وامكانية الاستغناء عنها».

واضاف قوله «اعتقد انه من الانصاف القول ان الجدوى العسكرية لهذه الالغام تتضاءل كثيرا امام تكلفتها من الناحية البشرية والاجتماعية والاقتصادية في الدول المتضررة».

وتبين ارقام الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر ان شخصا واحدا يقتل او يصاب بعاهة كل 20 دقيقة بسبب الالغام الارضية وبذلك يصل الضحايا الى 26 الف كل عام. ويزرع 20 لغما جديدا مقابل لغم واحد يتم تطهيره.

وقال غودال ان المؤتمر يتيح فرصة تاريخية للتوصل الى اتفاق يحد بشكل ملموس من المعاناة الناجمة عن الالغام.

واعرب بعض المندوبين عن قلقهم لموقف الولايات المتحدة التي لم تؤيد ما يسمى عملية اوتاوا الا في 18 من آب (اغسطس).

ويطالب الامريكيون بعدة استثناءات من اي معاهدة نهائية منها فترات انتقالية طويلة لمواد رئيسية واستبعاد الغامهم التي تدمر نفسها من الحظر.

وقالت وليامز ان واشنطن يجب الا يسمح لها باستخدام قوتها الدبلوماسية في الفوز بالاستثناءات المطلوبة للمعاهدة.

واضافت وليامز «نرى انهم شريك مهم في هذه العملية اذا حضروا هنا للتفاوض على معاهدة حظر حقيقي ليس فيها استثناءات او ثغرات او تحفظات».

واضافت «اذا كانت الولايات المتحدة غير مستعدة الا لرؤية مزيد من القيود على استخدام هذا السلاح وليس حظره حظرا تاما فان مكانها ليس على هذه المائدة».

تضاؤل مركز القوميين الكنديين المناهضين للهيمنة الأمريكية على بلادهم

تورنتو ـ من بول سيماو:

كانت التسعينات عقدا قاسيا لكنديين تغرورق عيونهم بالدموع عند رؤية ورقة الاسفندان شعار كندا الوطني.

يجد كنديون قوميون ناطقون بالانكليزية كانوا في الماضي سدنة عقيدة سياسية غير رسمية يؤمن بها الملايين أنفسهم الان اسفل السلم.

وتشير دراسة لاستاذة جامعية كندية ان القوميين الكنديين يمكن ان ينتهي بهم المطاف على هامش الساحة السياسية الداخلية في بلادهم في القرن المقبل.

قالت سيلفيا باشفكين أستاذة العلوم السياسية بجامعة تورونتو لرويترز «لم يبرز جيل جديد من القوميين الكنديين الانكليز. الكنديون الشبان أصبحوا أقل اهتماما من ابائهم بقضية الهيمنة الامريكية».

واجرت باشفكين دراسات حول القومية الكندية الانكليزية التي تعرفها بأنها اتباع نهج سياسي واقتصادي مستقل عن الولايات المتحدة منذ ان أوصت في عام 1985 لجنة مكدونالد الملكية التي عينتها الحكومة بأن تتبع كندا سياسة تجارية مستقلة مع الولايات المتحدة. ثم ضعفت الحركة بسبب هزائم سياسية اقترنت بزحف الاقليمية كما تقول باشفكين.

ويرى قوميون كثيرون في توقيع اتفاق التجارة الحرة في علم 1988 بداية لبحر من التغيير في موقف كندا تجاه الولايات المتحدة. وبعد خمس سنوات تم توقيع اتفاق التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا) الذي وسع نطاق منطقة التجارة الحرة ليشمل المكسيك.

وجاء قبول كندا للتجارة الحرة وسط تحول كبير في تقاليدها السياسية. حدثت عملية تحول كبرى في الحزب الليبرالي الذي التزم في الستينات بالخيار القومي بتأييده التجارة الحرة في الانتخابات العامة في 1993 وبذلك انضم الى المحافظين في مساندة الفكرة.

كما ادى قيام علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة احزاب جديدة مثل حزب الكتلة الكيبكية الانفصالي في كيبك المتحدثة بالفرنسية وحزب غرب كندا الاصلاحي. ولم يبق من المنظمات السياسية التي تلتزم بالقومية الكندية سوى حزب الديمقراطيين الجدد الذي مني بهزيمة منكرة في انتخابات 1993 المحلية.

ونعى القومي البارز بيتر نيومان وهو صحافي أسس لجنة استقلال كندا في 1970 فقدان «كندا والقيم الكندية».

قال «الشباب الكندي يعيد الأشياء الأمريكية. ابطالهم المفضلون نجوم سينما وروك أمريكيون. كما ان الانترنت جعلت الحدود شيئا لا معنى له». واضاف يقول ان عولمة الاقتصاد العالمي زاد من الصعوبات التي تواجهها كندا أو أي أمة أخرى للدفاع عن مصالحها. «حدودنا أصبحت مثل خط الاستواء مجرد علامة على الخريطة».

ليبرفيل تستضيف مفاوضات سلام بين طرفي النزاع الكونغولي

■ ليبرفيل ـ كينشاسا ـ اف ب ـ رويترز: ذكر مراسل وكالة فرانس برس ان مفاوضات السلام الكونغولية استؤنفت مساء الاثنين في القصر الرئاسي في ليبرفيل الذي وصله قبل الساعة 18 بالتوقيت المحلي (17 ت غ) وفد الوساطة الوطنية برئاسة رئيس بلدية برازافيل برنار كوليلاس.

واضاف المراسل ان رئيس لجنة الوساطة الدولية الرئيس الغابوني عمر بونغو ليستقبل في وقت لاحق على انفراد ممثلي الطرفين المتحاربين الرئيس باسكال ليسوبا وسلفه دنيس ساسو نغيسو.

ولم يدل وفد كوليلاس الذي يرأسه بوكاكا اولمبيانتو يرافقه رئيس بلدية بوانت نوار جان ـ بيار تشيكايا بأي تصريح لدى وصوله الى القصر.

وكان يفترض ان تستأنف مفاوضات السلام التي بدأت قبل شهر ونصف في العاصمة الغابونية، الثلاثاء من الاسبوع الماضي لكنها ارجئت بسبب المواجهات الاخيرة وزيارة الرئيس ليسوبا الى ليبرفيل السبت التي استغرقت ثلاث ساعات.

وجاء في بيان تلاه على الصحافة الوسيط في الازمة والموفد الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية محمد سحنون ان الرئيسين الكونغولي والغابوني اتفقا خلال تلك الزيارة على «مقترحات جديدة لارساء مناخ من الثقة والمصالحة من خلال اشراك كافة القوى السياسية في البلاد في ادارة المرحلة الانتقالية».

وتلتقي هذه المقترحات على ما يبدو مع مشروع الاتفاق الرابع الذي رفعته الوساطة الدولية في العاشر من اب (اغسطس) الماضي الى وفود الرئيس ليسوبا وحزب «قوى الديمقراطية الموحدة» (الذي يدعم دنيس ساسو نغيسو) ولجنة الوساطة الوطنية.

ولم يوافق الفريق الحكومي على هذا المشروع الذي يبقي في السلطة الرئيس ليسوبا حتى انتهاء ولايته التي مددها المجلس الدستوري لفترة غير محددة مع جميع صلاحياته لكنه يعطي «القوى الديمقراطية للوحدة» منصب رئيس الوزراء.

ورغم هذه التطورات قال شهود ان تبادلا جديدا لنيران القصف المدفعي هز برازافيل عاصمة جمهورية الكونغو امس الثلاثاء.

كاسترو يسخر من شائعات حول وفاته

■ هافانا ـ رويترز: الرئيس الكوبي فيدل كاسترو الذي اختفى عن الانظار ولم ير في مناسبة عامة منذ اكثر من ثلاثة اسابيع عاود الظهور يوم الاثنين وسخر من الشائعات عن وفاته قائلا ان اعداءه كثيرا ما يحاولون «التخلص منه قبل الاوان».

وخرج الزعيم الكوبي البالغ من العمر 71 عاما مرتديا قبعته وزيه الزيتوني المعتاد متحديا المطر الغزير ليتحدث في حفل بدء العام الدراسي الجديد في كوبا التي يحكمها الشيوعيون.

وبينما كان المطر ينهمر اقترب كاسترو من الميكروفون ليقول مازحا «انه تخريب متعمد من المطر».

ووجه اشد حملاته الى «الامبرياليين» الذين قال انهم ياملون ان يموت وان تموت معه «ثورة» كوبا ونظامها الاشتراكي ذو الحزب الواحد. وقال لهم «قولوا وداعا لاحلامكم ايها الامبرياليون».

وقال ساخرا من شائعات عن وفاته «انهم ما فتئوا يحاولون التخلص منا من حين الى اخر». وترددت بقوة شائعات وفاته في ميامي مقر بعض من الد خصومه السياسيين بين طائفة الكوبيين المنفيين.

أمريكا الوسطى تعتزم اقامة اتحاد سياسي

■ ماناغوا ـ رويترز: صرح رامون غونزاليس وزير خارجية السلفادور في ماناغوا ان زعماء امريكا الوسطى اتخذوا امس الثلاثاء الخطوة الاولى نحو بناء اتحاد سياسي بين دولهم على غرار الاتحاد الاوروبي.

وقال غونزاليس للصحافيين في وقت متأخر يوم الاثنين ان رؤساء غواتيمالا والسلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وكوستاريكا ورئيس وزراء بليز المجتمعين في ماناغوا سوف يوقعون اعلانا يدعم الاتحاد السياسي لامريكا الوسطى.

وقال غونزاليس وهو يخرج من اجتماع وزراء الخارجية الذي يعد جدول اعمال القمة الاقليمية «هناك تأييد عام لاقتراح هندوراس والسلفادور انشاء اتحاد امريكا الوسطى».

رئيس وزراء اليابان يجري تعديلا وزاريا

■ طوكيو ـ رويترز: قالت انباء صحافية امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو سيجري تعديلا وزاريا في حكومته المؤلفة من 20 عضوا اوائل الاسبوع المقبل لكنه سيحتفظ بوزير المالية هيروشي ميتسوزوكا.

ونقلت وكالة انباء كيودو عن مصادر حزبية قولها انه في تعديل وزاري متوقع ان يحدث في 11 من ايلول (سبتمبر) بعد اعادة انتخاب هاشيموتو رسميا رئيسا للحزب الديمقراطي الحر الحاكم فان كيزو اوبوتشي زعيم احد اجنحة الحزب من المتوقع ان يخلف يوكيهيكو ايكيدا وزيرا للخارجية.

واعادة انتخاب هاشيموتو شبه مؤكدة لانه لا منافس له على زعامة الحزب. وكان هاشيموتو اصبح رئيسا للوزراء في كانون الثاني (يناير) عام 1996 وبدأ ولاية ثانية في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت الانباء انه من المتوقع ان يختار هاشيموتو كينزو موراوكا العضو المخضرم في الحزب الديمقراطي الحر ليخلف سيروكو كاجياما امينا لمجلس الوزراء.

ويسافر هاشيموتو الى الصين يوم الخميس في زيارة رسمية مدتها اربعة ايام سيعقد خلالها مباحثات مع نظيره الصيني لي بنغ ويقوم بجولة في مركزين صناعيين بشمال شرقي الصين.

فيدرين يعلن تعزيز امن الفرنسيين في الخارج

■ باريس ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الاثنين اجراءات لتعزيز امن الفرنسيين في الخارج لا سيما بعد الحوادث المأساوية في زائير سابقا والكونغو ـ برازافيل.

وقال فيدرين امام المجلس الاعلى للفرنسيين في الخارج ان «امن الفرنسيين في الخارج وسلامتهم يشكلان اولى اولوياتي»، مشددا على ان افريقيا ليست الوحيدة التي تعاني من وضع مضطرب.

واوضح الوزير «من المرجح جدا ان نواجه في الاشهر والسنوات المقبلة ازمات كبيرة اخرى تهدد حياة رعايانا».

وقال انه اصدر تعليمات الى كل سفراء فرنسا المعتمدين في دول «حساسة» للتدقيق في تحديث الخطط الامنية واختبار التجهيزات والاتصالات مع كل رعايانا بشكل منتظم».

واعلن فيدرين في هذا الاطار زيادة خلال العام 1998 للوسائل المالية والهادفة الى تجهيز سفاراتنا بانظمة اتصالات تضمن سلامة جالياتنا».

كمبوديا: سين يصر على محاكمة زعيم الملكيين

■ بنوم بنه ـ رويترز: استبعد الزعيم الكمبودي هون سين امس الثلاثاء اجراء محادثات مع رئيس الوزراء المخلوع الامير نورودوم راناريده الذي اطاح به في تموز (يوليو) الماضي، وقال ان عليه ان يمثل للمحاكمة بشأن الجرائم التي يزعم قيامه بها.

وقال هون سين ردا على دعوة من الملك نورودوم سيهانوك لاجراء محادثات سلام مع منافسه المخلوع راناريده ان القتال بين الفصائل في شمال غربي البلاد سيتوقف حدته عندما تستسلم قوات الملكيين وتعود الى صف الحكومة.

وعاد سيهانوك الى بلدة سيم ريب الشمالية الغربية يوم الجمعة الماضي قادما من بكين حيث كان يتلقى رعاية صحية منذ شباط (فبراير) الماضي، وهذه اول زيارة يقوم بها الملك لوطنه منذ ان خلع هون سين راناريده.

الرئيس اليمني يستعد لزيارة المانيا رسميا لتوقيع اتفاقات تعاون الاسبوع المقبل

صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ـ اكدت مصادر رسمية في صنعاء ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح سيبدأ زيارة رسمية لالمانيا في 10 ايلول (سبتمبر) الحالي تستغرق خمسة ايام.

وذكرت هذه المصادر لـ«القدس العربي» بأن الرئيس صالح سيصطحب معه وفدا رفيع المستوى يتكون من اكثر من مئة وثلاثين شخصية سياسية وبرلمانية واستشارية ورجال اعمال وصحافيين، وسيوقع خلال هذه الزيارة عددا من البروتوكولات. يشار الى ان المانيا تعتبر من اكبر الدول المانحة لليمن وتحظى علاقاتها بتميز خاص.

من جانب آخر اكد وزير الداخلية اليمني حسين محمد عرب ان المباحثات بين اليمن والسعودية حول وضع العمالة اليمنية في السعودية تسير بشكل جيد وان الجانبين يحرصان على تحقيق خطوات افضل في سبيل الارتقاء بالعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين الى مستوى متقدم.

وقال في لقاء صحافي انه تم تسليم ملفات 16 متهما من الذين القي القبض عليهم في محافظة عدن وعدد من المتهمين في العاصمة صنعاء ومحافظة البيضاء فيما تم الافراج عن المعتقلين الذين لم يكن لهم دور في تلك التفجيرات، موضحا بان الاجهزة الامنية اعتقلت عددا من الاشخاص في عدد من المحافظات كحملة وقائية بعد ان توفرت لها معلومات عن وجود مخطط يستهدف زعزعة الامن والاستقرار.

واكد عرب ان وزارة الداخلية تتعامل مع ظاهرة اختطاف السواح الاجانب بأنها جريمة تسيء الى المجتمع والى مصالحه، ولذلك فان اجهزة الامن تتعامل مع هذه الظاهرة كجريمة جنائية تتصدى لها بكل ما لديها من امكانيات، وقد اتخذت الوزارة عدة اجراءات تجاه هذه الجريمة وكان لها نتائج ايجابية. مشيرا الى ان ظاهرة اختطاف السواح حتى الان ذات دوافع سياسية.

وقال بان وزارة الداخلية رحّلت حوالي 25 الف اجنبي مقيم في اليمن بطريقة غير شرعية خلال العامين الماضيين. واكد بان بلاده سوف تتشدد في تطبيق النظام والقانون في هذا الجانب، وهو ما يستوجب على كل اجنبي يدخل اليمن التقيد بالانظمة والقوانين السارية المتعلقة بتنظيم اقامتهم فيها.

وقال وزير الداخلية ان المؤشرات تؤكد ان مستوى الجريمة انخفض في اليمن خلال النصف الاول من هذا العام بنسبة 10 % حيث بلغت 3500 جريمة وان اجهزة الامن تمكنت من كشف 92 % من حجم الجرائم، مشيرا الى ان هذه تعتبر نسبة كبيرة جدا وفق المعدل العالمي.

الرئيس المصري حسني مبارك اثناء استقباله امس للأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي (رويتر)

آيت أحمد يطالب بتأجيل الانتخابات بسبب تدهور الاوضاع الامنية

الجزائر: ذبح عاملة في التلفزيون يثير احتجاجات سياسية وشعبية

■ باريس ـ رويتر: دعا المحاربون القدامى والفلاحون وجماعات المرأة وضحايا «الارهاب» في الجزائر امس الثلاثاء جميع افراد الشعب الجزائري الى الاستنفار في مواجهة العنف.

وذكرت الصحف ان متشددين اسلاميين ذبحوا مساعدة مخرج بالتلفزيون الجزائري في مطلع الاسبوع باحدى ضواحي الجزائر العاصمة.

وتحمل الحكومة الجزائرية المتشددين الاسلاميين مسؤولية اعمال العنف التي لا تقترب من الانفراج. وورد ان ما لا يقل عن 600 شخص قتلوا خلال اكثر من اسبوع معظمهم من النساء والاطفال من مجتمعات زراعية معزولة.

وكانت هناك ادانة واسعة لاعمال القتل، ولكن صحفيين قالوا ان نحو 200 شخص فقط ظهروا في رواق ابن خلدون لادانة التدخل الاجنبي ولدعوة الناس للاستنفار في مواجهة «الارهاب» حتى النهاية.

وقال المنظمون ان ضعف الاقبال على الرواق كان لان الدعوة وجهت في وقت متأخر امس الاثنين. وجاءت في اعقاب تقارير عن وقوع مزيد من اعمال العنف يوم الاحد.

واوضحت صحيفتا ليبرتيه ولو ماتان ان المتشددين اوقفوا زبيدة برقان (27 عاما) وهي ام لطفل صغير عند حاجز زائف على الطريق بالقرب من باب الزوار بشرق العاصمة مساء يوم السبت. وعثرت دورية لقوات الامن على الجثة.

وافادت صحيفة (الوطن) بان قوات الامن عثرت على جثة برقان في غابة بوشاوي. وان رجالا اوقفوها عندما كانت برفقة صديق وطلبوا منها اوراق هويتها وانها اعتقدت انهم من رجال الشرطة. ثم ذبحوها.

وقتل اكثر من 60 من العاملين بوسائل الاعلام وخاصة الصحفيين في الجزائر منذ ان بدأت اعمال العنف منذ ستة اعوام تقريبا. وتلقي السلطات باللوم في اعمال العنف على المتشددين الاسلاميين.

ويتهم المتشددون الاسلاميون وسائل الاعلام بمساندة السلطات.

وقتل نحو 60 الف شخص منذ ان بدأت اعمال العنف في الجزائر عندما الغت السلطات الانتخابات العامة التي حقق الاسلاميون تقدما كبيرا فيها في يناير كانون الثاني عام 1992.

وفي تعليق جديد على مذبحة سيدي ريس الاسبوع الماضي ذكرت الحياة انها خلفت 256 قتيلا حسب اخر تقرير من وزارة الداخلية الى رئاسة الحكومة.

وقالت الحكومة الجزائرية من قبل ان للمذبحة اسفرت عن مقتل 98 شخصا و120 جريحا بينهم 30 اصاباتهم خطيرة بينما قال سكان ان القتلى يصلون الى 300 شخص.

وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان تعليقا على المذبحة «امل التوصل الى سبل ووسائل لتشجيع الاطراف على نبذ العنف. فاعمال القتل استمرت وتصاعدت لفترة طويلة».

وادت تصريحات انان الى قيام عباسي مدني زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة بتوجيه رسالة قال فيها انه مستعد للدعوة الى وقف فوري لحمام الدم.

وانتقدت الحكومة الجزائرية انان لما وصفته بالتدخل في شؤونها ووضعت مدني امس الاثنين قيد الاقامة الجبرية في منزله. وذكرت السلطات بان اطلاق سراح مدني كان مشروطا وانه يخاطر بالعودة الى السجن مرة اخرى اذا ما واصل الادلاء بتصريحات.

وفي الاجتماع الذي عقد في الجزائر قال بلقاسم مهني عضو جمعية المحاربين القدامى ان التطرف الاسلامي هو سبب الازمة وان عباسي مدني ونائبه المحتجز علي بلحاج بدآ في اثارة المشاكل بالمظاهرات التي نظماها وباعمال الخداع في انتخابات عام 1991.

واضاف انه جربت معهما جميع الوسائل من الحوار الى الرحمة ولكنهما لم يريدا ان يفهما.. وان على الناس محاربتهما.

من جهة اخرى طالب «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» احد ابرز الاحزاب الجزائرية المعارضة بقيادة حسين ايت احمد، بتأجيل موعد الانتخابات المحلية المقررة في 23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بسبب تدهور الوضع الامني في الجزائر.

وقال الحزب الممثل في الجمعية الوطنية في بيان نشر امس الثلاثاء «بانتظار اتخاذ القرارات الضرورية لانقاذ امتنا، يعتبر التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية ان تأجيل موعد الانتخابات المحلية ضرورة ازاء ضعف السلطة وقلق الشعب الذي يتوقع منها قبل كل شيء حمايته وطمأنته».

كما ندد التجمع الذي ينتمي الى التيار الديمقراطي بـ«الحكومة الاسلامية الشعبية التي تلزم الصمت وتحمي نفسها»، معتبرا ان «حالا من الذعر تسيطر على المدن» وان «الفوضى» تعم الجزائر اثر المذابح الاخيرة التي تعرض لها المدنيون وكان اسوأها واسوأها نفذ الجمعة عند ابواب الجزائر. وادت هذه المجزرة الى مقتل 98 شخصا وفقا لحصيلة رسمية و200 الى 300 قتيل بحسب شهود عيان والصحف.

كما ندد بـ«عدم كفاءة المسؤولين المنشغلين بالاستفادة من المأساة الاجتماعية وتعرض حياة المواطنين للخطر».

وبعد ان اكد ان «تعبئة عناصر الدفاع الذاتي امر ملح» اكد التجمع انه «لا بد من تذليل اي خلاف او توتر. وان مصير الجزائر يتعلق بنا وحدنا لانقاذ هذا البلد».

فصيل سوداني متحالف مع الحكومة يعلن هدنة من جانب واحد

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

في تطور مفاجئ اصدرت الحركة الشعبية لتحرير السودان (المجموعة المتحدة) التي يقودها د. لام اكول في بيان امس الاول في نيروبي اعلن وقف اطلاق النار من جانب واحد، وجددت سريان القرار المذكور ابتداء من منتصف نهار امس الاول.

وقال بيان مجموعة لام اكول ان القيادة العسكرية العليا للحركة اجتمعت في مكان ما في منطقة غرب اعالي النيل وبعد بحثها القضايا الحرب والسلام توصلت الى ذلك القرار.

وعززت الحركة بيانها الذي وقعه عنها الناطق الرسمي باسمها داك لجاك بأوامر مشددة الى قواتها الا يستخدموا القوة الا دفاعا عن النفس.

واعرب البيان عن امنية مجموعة د. لام اكول بان تستجيب الحكومة السودانية لمبادرتهم.

وقال مصدر سياسي سوداني لصحيفة «الانباء» الحكومية تعليقا على البيان المذكور ان الحكومة السودانية ظلت دائما تتخذ المواقف الجادة لتحقيق السلام، وان تلك المواقف المتعددة توصلت الى توقيع اتفاقية الخرطوم للسلام التي التزمت بها الحكومة وظلت تعمل في اطار الثقة مع كافة الفصائل الموقعة التي انخرطت في اجهزة الدولة وتعمل في صف واحد مع الحكومة السودانية.

وطالب المصدر السياسي كافة القوى الاخرى لاثبات جديتها والوقوف على مبدأ وموقف واحد وتجاوز التذبذب في المواقف.

ورحب المصدر بما حمله البيان من اشارة الى تخلي مجموعة لام اكول عن اتفاقها مع مجموعة عبد العزيز خالد- وطالب الحركة بالاستمرار، مشيرا الى ترحيبها في وقت سابق باتفاقية الخرطوم للسلام والى شروعها في خطوات للتفاوض سرعان ما انقلبت عليها.

واكد المصدر الحكومي السوداني ان موقف حكومة بلاده لا يزال كما هو ثابت على اتفاقية الخرطوم للسلام وعلى انها مفتوحة للجميع.

من جهة اخرى شرعت الهيئة الشعبية للحوار الوطني والسلام في تنفيذ خطتها الرامية للقاءات والحوارات الهادفة بين الحكومة والمعارضة للتشاور حول هموم وقضايا السودان الكبرى.

محمد احمد ابو الريش نائب رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال السودان عضو لجنة الحوار الوطني حول السلام قال ان الهيئة ستعمل للم الشمل وجمع الصف الوطني وايقاف نزيف الدم وتوحيد الرؤى حول القضايا الجوهرية، واضعة في الاعتبار التمسك بالثوابت المتمثلة في الشريعة الاسلامية والعرف.

وذكر ابو الريش في تصريحه لصحيفة «الرأي الآخر» ان الهيئة وضعت عدة محاور كأساس للالتقاء منها الاعتراف بالتنوع والتعدد الثقافي والاجتماعي والسياسي الديني والحرص على وحدة التراب السوداني واتاحة الحريات العامة والحقوق الاساسية للمواطن على التطور السياسي والدستوري والاتفاق على مبادئ اساسية تقبلها كل الاطراف السياسية.

ودعا ابو الريش الى تهيئة المناخ لبناء جسور الثقة بين اطراف الحوار حتى تكون النتيجة ايجابية.

وطالب بالاعتراف المتبادل بكل القوى السياسية الفاعلة في المجتمع لاظهار حسن النية والتأكيد على العفو العام واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وايقاف التراشق والهجوم الاعلامي المتبادل.

احتجاز اسلاميين في تركيا شاركوا بمظاهرات ضد اغلاق المدارس الدينية

■ اسطنبول ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء الاناضول امس الثلاثاء ان السلطات التركية احتجزت 12 اسلاميا يزعم تورطهم في مظاهرات ضد قانون حكومي لتقييد التعليم الديني.

واضافت الوكالة «القي القبض على 12 من اعضاء جماعة جيش الله المحظورة التي نظمت مظاهرات في اسطنبول ضد قانون (جعل) التعليم (الاولي) ثماني سنوات متواصلة».

وتزعم السلطات ان المشتبه بهم ومنهم الزعيم المحلي للجماعة في اسطنبول شاركوا في ثلاث مظاهرات اوائل اب (اغسطس) في المدينة وهي اكبر مدن تركيا. ونظم الاسلاميون احتجاجات عديدة اغلبها بعد صلوات الجمعة منذ بدأت حكومة مسعود يلمظ عقب توليها السلطة في يونيو حزيران محاولة لادخال تعديلات على نظام التعليم لدعم العلمانية.

وفي اب (اغسطس) وافق البرلمان على مشروع قانون في هذا الصدد اعده الائتلاف العلماني الحاكم بزعامة يلمظ.

وسيؤدي القانون من الناحية الفعلية الى اغلاق المدارس الدينية ومنع التلاميذ دون سن الثانية عشرة من حضور فصول لتعليم القرآن.

وكانت خطة التعليم العلماني مطلبا اساسيا للجيش القوي في اطار حملة بدأها في شباط (فبراير) وساعدت على الاطاحة بالحكومة السابقة برئاسة الزعيم الاسلامي نجم الدين اربكان.

واكدت الحكومة في وقت سابق انها ستشن حملة ضد المظاهرات الاسلامية في مختلف انحاء البلاد.

وقال عطا الله جينار رئيس فرع مكافحة الارهاب بالشرطة لوكالة انباء الاناضول «ستستمر العمليات حتى تتوقف هذه المظاهرات. لا احد فوق قانون هذه الدولة».

ادانة ثلاثة من النازيين الجدد بمحاولة ارسال رسائل مفخخة

■ كوبنهاغن ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي ان ثلاثة نازيين جدد دنماركيين أدينوا امس الثلاثاء في كوبنهاغن بتهمة صناعة ومحاولة ارسال ثلاث رسائل مفخخة الى بريطانيا في كانون الثاني (يناير) الماضي من السويد.

واصدرت محكمة استئناف كوبنهاغن الحكم. وسيحدد القاضي بعد ظهر امس الاحكام على توماس نيري نلكايا ومايكل فولدر ونيكي ستينسغارد.

وتم ابطال مفعول هذه الرسائل الثلاث المفخخة بعد ان عثرت عليها الشرطة السويدية بناء على معلومات من الشرطة الدنماركية في مالمو (جنوب السويد).

قوات من جزر القمر تستعد للتدخل في «انجوان»

■ موروني ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس في مرفأ موروني ان نحو 200 عسكري من جزر القمر يستعدون منذ مساء الاثنين للتوجه الى جزيرة انجوان الانفصالية. وبدأ الجنود المزودون باسلحة خفيفة مستعدين لمغادرة موروني ليلا على متن سفينتين مدنيتين، لكن بعض افراد الطاقم رفضوا الذهاب الى انجوان وبرزت انشقاقات في صفوف العسكريين.

وكان الجنود صباحا يواصلون استعداداتهم للتوجه الى انجوان. ولم يتم اصلاح الخطوط الهاتفية بين جزر القمر المقطوعة منذ بعد ظهر امس.

ولم تعط السلطات اي تفسير رسمي لهذه التحركات العسكرية لكن وزارة الخارجية نشرت امس بيانا وجهت فيه «تحذيرا شديد اللهجة» الى انفصاليي انجوان المتهمين بانهم اصبحوا يشكلون «حركة تزرع الرعب والفساد».

وكانت مناورات قام بها جيش جزر القمر قبالة موروني ساهمت الاسبوع الماضي في انتشار شائعات عن عملية انزال وشيكة في انجوان التي اعلنت الشهر الماضي شأنها في ذلك شأن جزيرة موهيلي استقلالها من جانب واحد.

وتجري هذه التحركات العسكرية في الوقت الذي يقوم فيه سفير ساحل العاج بيار بيري المبعوث الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية منذ السبت بزيارة الى جزر القمر للتحضير لمؤتمر مصالحة بين الحكومة والانفصاليين.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قال بيري انه يعتزم التوجه بعد ظهر اليوم الى انجوان، مؤكدا ان الحكومة طالبت بتأجيل المفاوضات المتعددة الاطراف المقررة اعتبارا من العاشر من الشهر الحالي في اديس ابابا. واضاف ان «الحكومة تقول انها غير مستعدة» للمفاوضات. وتابع «اننا نتجه نحو تأجيل المفاوضات لبضعة ايام».

مقتل 11 عسكريا في شمال جيبوتي

■ جيبوتي ـ اف ب: صرح مصدر مطلع ان احد عشر عسكريا في الجيش الجيبوتي قتلوا واصيب 16 اخرون بجروح واعتبر ثلاثة في عداد المفقودين اثر هجوم شن ليل الاثنين الثلاثاء في شمال جمهورية جيبوتي.

ونسب الهجوم الذي لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عنه الى المتمردين العفر في جبهة اعادة الوحدة والديمقراطية.

وتشكل هذه العملية اكبر هجوم منذ اتفاقات السلام المبرمة بين الحكومة وفصيل من جبهة اعادة الوحدة والديموقراطية في كانون الاول (ديسمبر) 1994 بعد ثلاث سنوات من حرب اهلية. ووقع الهجوم قرب نبع ماء في منطقة سيدي هامقلا في محافظة اوبوك على بعد اكثر من 330 كلم الى الشمال من العاصمة جيبوتي. وهي منطقة قريبة من الحدود مع اريتريا.

وينتمي العسكريون الذين تعرضوا للهجوم لوحدة مكلفة حراسة نبع الماء هذا. ولم تعلق السلطات الجيبوتية اليوم الثلاثاء على هذا الهجوم الذي شنه على ما يبدو عناصر من الجبهة مؤيدون لرئيس الوزراء السابق احمد ديني احمد الذي يعارض اتفاقات السلام.

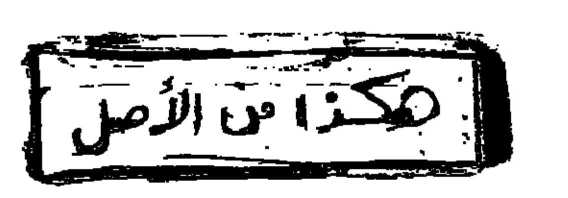
وبدأت الحكومة الجيبوتية برنامجا لتسريح 8452 جنديا من اصل 13 الف جندي تقريبا.

رئيس أرض الصومال ينتقد عدم أعتراف مصر بـ «دولته»

■ هرغيزا (الصومال) ـ اف ب: اعرب محمد ابراهيم ايغال الذي أعلن نفسه رئيسا لارض الصومال عن غضبه تجاه موقف مصر التي تعتبره زعيم فصيل وليس رئيس دولة ذات سيادة. وقد توجه وفد مصري الى ارض الصومال يوم السبت الماضي في محاولة لاقناع ايغال بالمشاركة في مؤتمر المصالحة بين زعماء 26 فصيلا صوماليا تقرر عقده في بوساسو (شمال شرق) في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال ايغال لحكومته مساء امس مجاء الوفد المصري ليطلب منا حضور مؤتمر السلام الصومالي في بوساسو ومناقشة السلام والوحدة مع الفصائل المتنازعة.

واضاف قائلا «نحن لن نتخلى عن تقرير مصيرنا بانفسنا ولن نحضر المفاوضات بين فصائل متناحرة في الصومال. ينبغي بالاحرى ان نناقش مسائل تتعلق بحدودنا والضرائب والسياسة النقدية مع هذه الفصائل اذا تمكنت من التغلب على خلافاتها».



واشنطن لا تمانع في دخولها الى اسواق السلاح الخليجية:

جنوب افريقيا تحاول بيع الكويت طائرات هليكوبتر ومدافع بقيمة 830 مليون دولار

دبي- «القدس العربي»:

كشفت الزيارة التي قام بها وزير دفاع جمهورية جنوب افريقيا جو موديس الى الكويت مؤخرا عن مدى الاهمية التي تعلقها بلاده على امكانية فوزها بصفقات تسليحية يخطط الكويتيون لعقدها منذ مدة وتقدر قيمتها بعدة مئات من ملايين الدولارات.

وكان المسؤول الجنوب افريقي قد وصل الى العاصمة الكويتية في اواخر شهر آب (اغسطس) الماضي على راس وفد عسكري وصناعي رفيع المستوى. واجرى موديس خلال وجوده هناك محادثات مع كل من رئيس الوزراء الكويتي بالوكالة الشيخ صباح الاحمد ووزير الدفاع الشيخ سالم الصباح الذي تلقى منه دعوة رسمية لزيارة جنوب افريقيا. كما حضر المحادثات رئيس اركان الجيش الكويتي وعدد من كبار ضباطه.

وعلى الرغم من تجنب البيانات الرسمية التي صدرت عن زيارة موديس ومحادثاته في الكويت اي اشارة الى مبيعات الاسلحة المحتملة، فان المعلومات غير الرسمية التي توافرت بشأنها اكدت على ان الهدف الرئيسي منها كان التباحث في احتمالات تزويد الجيش الكويتي بمعدات عسكرية من انتاج جنوب افريقيا، ومدى ملاءمة هذه المعدات للاحتياجات الكويتية الراهنة.

وتتركز آمال جنوب افريقيا بشكل رئيسي حاليا على بيع الكويت مدافع ميدان ذاتية الحركة من عيار 155 ملم. وتعرف هذه المدافع باسم «جي-6»، وهي محمولة على عربة مدرعة بعجلات. كما يوجد منها طراز مقطور بواسطة الشاحنات يعرف باسم «جي-5». وهي تعد في نظر العديد من خبراء التسلح الدوليين احدى افضل طرازات المدافع من نوعها في العالم، ويزيد مداها عن 40 كلم.

والمعروف ان الجيش الكويتي يفكر منذ مدة في تزويد قواته بمدافع ميدان ذاتية الحركة في اطار خطط التسلح التي يعمل على تنفيذها منذ نهاية حرب الخليج لاعادة بناء قواته وتحديث معداته وزيادة وحداته والتعويض عن الخسائر الفادحة التي منيت بها آنذاك. وتحاول الكويت تنفيذ برنامج شامل في هذا المجال تقدر تكاليفه الاجمالية باكثر من 10 مليارات دولار. وتضمن هذا البرنامج حتى الان التعاقد على عدة صفقات اشترى الكويتيون بموجبها خلال السنوات الماضية طائرات مقاتلة ودبابات وعربات مدرعة وصواريخ وزوارق من دول اشتملت اساسا على تلك التي شاركت بفاعلية في التحالف الدولي الذي ادى الى اخراج القوات العراقية من الكويت، كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا ومصر. وبلغت قيمتها الاجمالية عدة مليارات من الدولارات.

وكان الاعتقاد سائدا على نطاق واسع حتى وقت قريب بان صفقة المدافع المرتقبة ستكون من نصيب الصين التي لم تنل حصة من مشتريات الاسلحة الكويتية التي تمت حتى الان. وتحدثت معلومات في وقت سابق من هذا العام عن قرب التوقيع على اتفاق يحصل فيه الجيش الكويتي على 72 مدفعا صينيا ذاتي الحركة من عيار 155 ملم بقيمة قدرت بحوالي 300 مليون دولار لتشكيل لواء مدفعي جديد يضم 3 كتائب.

لكن تدخل الولايات المتحدة العلني والمباشر ضد هذه الصفقة الكويتية- الصينية المفترضة حال، على ما يبدو، دون اتمامها. فقد صدرت عن مسؤولين امريكيين في كل من وزارتي الخارجية والدفاع قبل اسابيع تصريحات تضمنت انتقادات صريحة لما ذكر عن عزم الكويت على شراء اسلحة من الصين، على اعتبار ان خطوة كهذه لا تتناسب مع واقع هذه الدولة وتوجهاتها السياسية والامنية. كما اعربت تلك التصريحات الامريكية عن الامل في ان يقع الاختيار الكويتي بالنتيجة على طراز غربي، علما بان الهدف منها كان يرمي بوضوح الى حمل الكويت على شراء الطراز الامريكي الذي يتنافس على هذه الصفقة، وهو المدفع «م-109 بالادين» من عيار 155 ملم.

وقد اضطرت المصادر الكويتية في معرض الرد على الانتقادات الامريكية الى الاعلان بان اختيارها لم يحسم بعد، وان المنافسة على الصفقة لا تزال مفتوحة تمهيدا لاتخاذ قرار نهائي بشأنها. ويذكر ان هذه المنافسة تشتمل، بالاضافة الى كل من المدافع الصينية والامريكية والجنوب افريقية، على طراز من المدافع البريطانية يعرف باسم «أ. س-90» لكن هذا الاخير لا يتمتع بفرصة كبيرة في الفوز بها، استنادا الى معلومات المصادر الدفاعية الدولية التي تتابع تطورات هذه الصفقة والمنافسة الدائرة عليها حاليا.

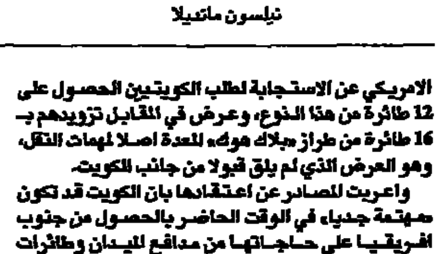
وكانت المصادر نفسها قد اشارت قبل بضعة اسابيع الى تزايد احتمالات فوز جنوب افريقيا بالصفقة مع الكويت نتيجة «الفيتو» الذي فرضته واشنطن عمليا على عقدها مع الصين. وقالت هذه المصادر آنذاك ان جنوب افريقيا تشكل «حلا وسطا» مقبولا بالنسبة الى الادارة الامريكية التي «لا تمانع في قيام بريتوريا ببيع اسلحة الى دول معينة» في منطقة الشرق الاوسط، بالاضافة الى رغبة واشنطن في «تعويض» جنوب افريقيا خسارتها صفقة مفترضة كانت الانباء قد تحدثت عن احتمال عقدها مع سورية لتحديث دبابات سوفييتية الاصل من طراز «ت-72» تعمل لدى دمشق، بعد ان مارست الولايات المتحدة ضغوطا على حكومة الرئيس نلسون مانديلا ادت الى صرف النظر عن هذه الصفقة، التي قدرت قيمتها بنحو 650 مليون دولار، في وقت سابق من هذا العام. كما اشارت المصادر في حينه الى ان «الخيار الجنوب افريقي» قد يشكل بالنسبة الى الجانب الكويتي «صيغة تحفظ ماء الوجه» بعد الاحراج الذي تسبب به التدخل الامريكي الذي حال دون اتمام العقد الذي كان متوقعا مع بكين.

وقد ساهم في تعزيز صحة هذه المعلومات الانباء التي نشرتها خلال تموز (يوليو) الماضي صحف جنوب افريقية وتحدثت فيها عن اجراء الكويت محادثات مع شركة «دينيل» اكبر مؤسسات صناعة الاسلحة في البلاد، لشراء معدات عسكرية متنوعة قدرت تلك الصحف قيمتها بحوالي 830 مليون دولار.

ولم يصدر حتى الان اي تأكيد او نفي رسمي من قبل الحكومتين الكويتية والجنوب افريقية لهذه الانباء. غير ان اقوالا نسبت فيما بعد الى مسؤول لم يكشف النقاب عن اسمه في بريتوريا وصفت المحادثات مع الكويت بانها «ما زالت في مراحلها التمهيدية»، واكدت في الوقت نفسه ان «المحادثات تضمنت فعلا دراسة امكانات شراء الكويت اسلحة» من جنوب افريقيا.

وفي وقت لاحق، افادت معلومات اوردتها مراجع دفاعية امريكية واوروبية ان الاهتمام الكويتي بالاسلحة التي قد يتم شراؤها من جنوب افريقيا «لا يقتصر على المدافع فحسب، بل يشتمل ايضا على معدات اخرى». واشارت على وجه الخصوص الى طائرة الهليكوبتر القتالية «رويفوك» التي تستخدم لاغراض الهجوم ومقاومة الدروع، والتي تعمل الصناعات الجنوب افريقية على تطويرها وانتاجها حاليا. واعادت هذه المصادر الى الذاكرة ان الكويت ترغب منذ سنوات بتزويد قواتها طائرات هليكوبتر هجومية، وان اختيارها وقع في البداية على الهليكوبتر الامريكية «اباتشي» التي اشتهرت خلال حرب الخليج، لكن المفاوضات التي دارت بهذا الشأن بين واشنطن والكويت لم تؤد الى نتيجة، اذ امتنع الجانب





نيلسون مانديلا

الشيخ صباح الاحمد الصباح

الشيخ سالم الصباح

الامريكي عن الاستجابة لطلب الكويتيين الحصول على 12 طائرة من هذا النوع، وعرض في المقابل تزويدهم بـ16 طائرة من طراز «بلاك هوك» المعدة اصلا لمهمات النقل، وهو العرض الذي لم يلق قبولا من جانب الكويت.

واعربت المصادر عن اعتقادها بان الكويت قد تكون «مهتمة جديا» في الوقت الحاضر بالحصول من جنوب افريقيا على حاجاتها من مدافع الميدان وطائرات الهليكوبتر. ولم تستبعد ان تكون المفاوضات الدائرة حاليا بين الجانبين متركزة على دراسة امكانية شراء 72 مدفعا من طراز «جي-6» و12 طائرة هليكوبتر من طراز «رويفوك» في اطار صفقة مركبة تصل قيمتها الاجمالية الى مبلغ الـ830 مليون دولار التي كانت الصحف الجنوب افريقية قد اوردته في تموز (يوليو) الماضي.

وتجدر الاشارة الى ان جنوب افريقيا كانت ترتبط ابان حكم الاقلية العنصرية فيها بعلاقات تعاون عسكرية وثيقة جدا مع اسرائيل. كما ان المعلومات تحدثت خلال الثمانينات عن قيامها بتزويد كل من بغداد وطهران بالاسلحة سرا خلال الحرب العراقية- الايرانية التي كانت تدور بين البلدين آنذاك. لكن حكومة الرئيس مانديلا تبذل منذ سنوات جهودا متزايدة لتعزيز علاقاتها مع الدول العربية وايران، كما انها تبدي اهتماما كبيرا بالدخول الى اسواق السلاح الخليجية وشرق اوسطية، حيث نجحت حتى الان في بيع معدات عسكرية الى كل من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية وسلطنة عمان، وربما الى طهران ايضا، على الرغم من ان هذه الحكومة حرصت حتى الان على عدم اغضاب واشنطن في مبيعاتها وجهودها التسويقية في المجال التسليحي، كما ظهر من خلال تراجعها عن الصفقة المفترضة مع دمشق نتيجة الضغوط التي مارسها الامريكيون في ذلك الوقت.

لكنه يبدو الان ان بريتوريا تتمتع بمباركة الولايات المتحدة، او على الاقل عدم ممانعتها، فيما يختص بجهودها الرامية الى الفوز بالعقود التسليحية الكويتية المرتقبة، وهو الامر الذي من شأنه ان يساهم بشكل اساسي في تحسين فرص فوزها بهذه العقود خلال الفترة المقبلة.

البرلمان الاردني المقبل في ظل مقاطعة المعارضة

قوى عشائرية على حساب مؤسسات المجتمع المدني

عمان- «القدس العربي»

من بسام بدارين:





عبد المجيد ذنيبات

عبد السلام المجالي

احمد عبيدات

ماتت فكرة الحوار الانتخابي بين الحكومة الاردنية واحزاب المعارضة قبل سبعة اسابيع فقط من الموعد الدستوري المقرر لاجراء الانتخابات. وبدأت الحكومة بخوض حملة اعلامية وطنية شاملة لحث الناس على الاقتراع. ومع بروز بعض الاستحقاقات الاقليمية مثل اقتراب مفاوضات الحل النهائي، ومحاولات دفع التفاوض على المسار الاسرائيلي السوري، شهدت الساحة السياسية الاردنية رغبة مشتركة في الصمت انتظارا للجديد الاقليمي القادم.

ومع ذلك حفلت الايام الاخيرة في عمان بالاثارة الانتخابية حيث عمم نموذج الاجماع العشائري، ودعمت الاوساط الحكومية فكرة اجماع العشائر المتنفذة على مرشح وحيد للانتخابات، وهذا ما قامت به فعلا بعض العشائر الكبيرة مخلفة زوبعة من الجدل والعنف اللفظي، والاتهامات في اغلب الاحيان.

وبدا واضحا في هذه المرحلة وفي ظل مقاطعة المعارضة للانتخابات ان البرلمان الاردني القادم سيكون ممثلا للقوى الاجتماعية العشائرية في المجتمع، الامر الذي يسهل تمرير «الحل النهائي» ويحرم مؤسسات المجتمع المدني من التمثيل النيابي حسب المعارضة، لكن الحكومة تقول من جهتها ان فرصة المعارضة بالمشاركة ما زالت متوفرة في ظل الظروف الموضوعية الحالية، وان الواجهات العشائرية من اهم عناصر التمثيل الشعبي.

ومن الناحية العملية توقفت فعاليات الحوار بين الحكومة والمعارضة الاسلامية الاسبوع الماضي، ولم يقتصر الامر على التوقف بل تبادل الطرفان الاتهامات بالمسؤولية عن تعطيل الحوار.

وقال المراقب العام للاخوان المسلمين عبد المجيد ذنيبات ان الحكومة لم تكن جادة في مسألة الحوار، ولم تتقدم اي خطوة لتعزيزه. ورد عليه رئيس الوزراء عبد السلام المجالي ان المعارضة الاسلامية تتاجر بالحوار مع الحكومة، وتريد الاحتفاظ به لنفسها فيما يجب ان يشمل الحوار جميع الاطياف السياسية.

ومع تتالي الاحداث بدا واضحا ان اتفاقا ضمنيا بين الحكومة والمعارضة قد جرى على اغلاق ملف الحوار. ويعتقد مراقبون ان هذه النتيجة مرضية للطرفين حيث تمكن المعارضة من عدم التراجع عن قرارها بالمقاطعة امام الجماهير، وتسمح للحكومة بالتعامل مع برلمان يخلو من المشاغبين انتظارا للاستحقاقات الاقليمية والداخلية المقبلة.

وهنا برز امام المعارضين سؤال «ماذا بعد؟» وهو السؤال الذي تطرحه حاليا سلسلة طويلة من الاجتماعات والحوارات المعارضة في عدة مواقع مشتتة وغير مركزية، والمأزق الذي يحول عمليا دون تحصيل اجابة واضحة، خاصة ان طرحه يجري تحت عدة لافتات ودون تنسيق مشترك وجهد جماعي، واحيانا تحت رعاية شخصيات تعتمد في العمل السياسي على ثقلها الشخصي وليس الحزبي مثل ليث شبيلات واحمد عبيدات وغيرهم، الامر الذي يظهر في المحصلة جماعات المعارضة تقاتل من عدة خنادق وليس من خندق واحد. وهو ما يسهل على الحكومة اقتحامها.

وتشهد عمان حاليا تكاثفا في ظاهرة الاجتماعات والمبادرات المعارضة التي لا تصل في الاغلب الاعم الى اكثر من اعلان بيان او تكرار شعارات سبق طرحها، ويحاول شبيلات الذي بدأ يجمع المعارضين والنقابيين في مكتبه لاحياء برنامجه المتعلق بالاصلاح الدستوري، والداعي الى ان تتولى الحكومة مسؤولية الحكم امام الشعب، ومن الناحية العملية لا تجد مبادرة شبيلات آذانا صاغية عند محترفي المعارضة الذين تربطهم بشخصه خلافات عديدة، الامر الذي يعني في المحصلة ان برنامج شبيلات سيبقى في المرحلة الحالية مرتبطا بشخصه، علما بان بقية قوى المعارضة لا تؤمن بالتعاون مع شبيلات بسبب كثرة انتقاده للجميع وعلى رأسهم للعارضين.

ومن حيث الاهمية تتميز مبادرة مجموعة الثلة الشخصية المستقلة التي يتزعمها احمد عبيدات وطاهر المصري بمذاقها السياسي النخبوي، لكن هذه المبادرة فشلت حتى الان في تسويق نفسها جماهيريا بسبب ارتباط رموزها بمؤسسة الدولة وسجلهم التاريخي فيها، ولا تعزف هذه الشخصيات على وتر الجماهيرية او وتر عملية الانتخابات، وان كانت قد اعلنت مقاطعتها. واغلب التحليلات ان هذه المجموعة تطرح برنامجها في الاصلاح السياسي والاجتماعي والمبني على الحكم وليس على الشعب، وهذا ما تتناقله المعلومات من اجتماعاتها الداخلية، الامر الذي يورطها في لعبة صراع موازين القوى داخل مؤسسة الحكم وليس خارجها. ويمكن القول ان هذه المجموعة برزت بعد «تعملق» الحزب الدستوري الوسطي بقيادة عبد الهادي المجالي الذي يسعى علنا لكي يكون القوة القطبية الاحادية في البرلمان والحكم. ويعتقد الى حد بعيد ان مجموعة الشخصيات المستقلة التي تحذر بياناتها الحكم دائما من فلسفة الحزب الواحد تطرح نفسها كبديل ليبرالي داخل مؤسسات الدولة عن القوة القطبية للحزب الدستوري الذي لا يزال يثير الجدل في الاردن، وبدا واضحا ان هذه المجموعة بما تملكه من نفوذ سياسي تجنبت تقييم نفسها للحكم في اطار حزبي ضيق رغبة في التمايز والتباين عن بقية الاطياف فيما يمكن تصنيف برنامج شبيلات باعتباره الاكثر تطرفا وتباعدا عن خيارات مؤسسة الحكم.

وتركز مجموعة شبيلات بشكل اساسي في خطابها على ضرورة وضع حد سريع لتنامي نفوذ وقوة الحزب الدستوري، وتعتمد على الحقوق السياسية والمدنية لجميع المواطنين بصرف النظر عن اصولهم ومنابتهم، وتفترض هذه المجموعة ايضا انها تتحدث باسم المصالح السياسية والاقتصادية للفلسطينيين في الاردن، علما بان هذه القضية ما زالت قيد الخلاف والاجتهادات. والمأزق الرئيسي الذي يواجه هذه المبادرة هو افتقارها حتى الان للجماهيرية، وعدم وجود تراث من العمل الجماهيري لرموزها وقياداتها. ولان جبهة اليسار والجبهة القومية في الاردن اصلا ضعيفتان تبرز كالعادة مبادرة التيار الاسلامي الذي تزعم عمليا معركة مقاطعة الانتخابات، واصبح بالقياس مسؤولا عن الوصول بهذه المعركة الى شاطئ الامان وفق قاعدة الحد الادنى من الخسائر، وهنا يقر القيادي الاخواني البارز عبد الرحيم العكور بان جماعته اصبحت مسؤولة عن تفعيل مبادراتها الوطنية في مقاطعة الانتخابات بشكل لا يؤدي لخسارة مواقع ومنابر المعارضة بعد ثماني سنوات من المشاركة في الحياة الديمقراطية.

ومن هنا كانت مبادرة الحركة الاسلامية الاكثر حيوية وواقعية من حيث الاجابة على سؤال «وماذا بعد مقاطعة الانتخابات؟»، والان يعمل الاسلاميون على اتجاهين، يحاولون في الاول تعويض خسارتهم لمواقع البرلمان القادم بتعزيز نفوذهم في اوساط الطلاب والنقابات المهنية والهيئات الشبابية والاهلية. وعلمت «القدس العربي» ان جماعة الاخوان قررت المشاركة في اي انتخابات قادمة تجري بعيدا عن البرلمان، وتعزيز نفوذها في الاوساط النقابية تحديدا لتعويض خسارتها البرلمان. ويشار الى ان الاسلاميين يسيطرون عادة على نقابتين او ثلاثة فقط من بين ثلاثة عشر نقابة فاعلة، ولا ينتبهون عادة للنقابات العمالية ونقابات الخدمات، كما يسيطرون على اتحاد الطلاب في الجامعات، لكن خطتهم الان تقتضي بخوض المعركة على جميع الجبهات، وتعزيز دور ونفوذ حزب جبهة العمل الاسلامي باعتباره واجهتهم الشرعية للركيزة الرئيسية المتبقية.

وفي الاتجاه الثاني قطع الاسلاميون شوطا هاما في فكرة تشكيل برلمان شعبي علم دون عملية انتخابات تتولى مراقبة السلطتين التشريعية والتنفيذية باسم الشعب واحزاب المعارضة والقوى والشخصيات الفاعلة في المجتمع، واتفق على ان تسمى هيئة الرقابة الشعبية المذكورة «برلمان الظل» قياسا على حكومات الظل الغربية، ويفترض ان يضم هذا البرلمان مئة شخصية شعبية وسياسية بارزة تجتمع دوريا لتطرح رأيها وبرنامجها في اعداد البرلمانات والحكومات القادمة، ويدعى برلمان الظل بواسطة هيئة تنسيقية تمثل احزاب المعارضة واطيافها، ورغم عدم وجود مسوغات دستورية لصلاحيات برلمان الظل في الرقابة الا انه سيشكل مرجعية سياسية تحاول توحيد اراء المعارضة في القوانين والخطوات الحكومية الحرجة، وفي الضغط على الدولة والحكومات المتعاقبة. لكن فكرة برلمان الظل ما زالت في طور النقاش والبحث، وتخضع للتطوير حيث يرى فيها الكثير من المعارضين فرصة مناسبة للخروج من مأزق مقاطعة العملية الانتخابية، والاحتفاظ بتواجد سياسي مؤثر، وحتى الان لا يمكن تحرز فرص نجاح برلمان الظل الكون من المعارضين فقط، لكن يمكن القول في المحصلة ان مبادرة التيار الاسلامي كانت الاكثر وعيا لظروف المرحلة واستحقاقاتها بعد ان تأكد الاسلاميون من عبثية اي حوار مع حكومة المجالي في فترة انتظار الجميع لاستحقاقات هامة على الصعيد الاقليمي.

ولكن التخوفات لا تزال قائمة من دور ونفوذ الحزب الدستوري بقيادة عبد الهادي المجالي شقيق رئيس الوزراء، واستعدادات الحزب الانتخابية، وفي مرحلة التحضير للانتخابات يتحدث الجميع في الاردن عن هذا الحزب وطروحاته ونفوذه المتوقع، وكانت المعارضة قد شنت هجوما عنيفا على هذا الحزب واتهمت الحكومة بدعمه، وتقول هذه الاحزاب ان تشكيل قوة قطبية احادية يمينية متطرفة في المسألة الفلسطينية في البرلمان القادم نتيجة خطيرة للانتخابات المحلية، ستعاني منها الدولة قبل المجتمع. وفيما درج عدد من رجالات الحكم البارزين على التحذير من ظاهرة تعملق هذا الحزب، يعتقد الكثير من المراقبين المطلعين ان الدولة ستتدخل عند الحاجة للحيلولة دون تنامي نفوذ وقوة وقطبية الحزب الدستوري، ويقولون ان الدولة تستطيع اضعاف هذا الحزب في اي وقت تريد.

وفي ظل تداول معلومات عن وجود خلافات بين قطبي الحزب المجالي وعبد الرؤوف الروابدة على خلفية الاسلوب المتبع في ترشيحات الحزب للانتخابات، تشتكي اوساط هذا الحزب من ان الدولة بدأت تتدخل في مسيرة الحزب وتضع بعض القيود على تحركاته الواسعة. وتعتقد هذه الاوساط بشكل رئيسي ان الدولة لا ترغب بان يرشح الرجل الاول في الحزب عبد الهادي المجالي نفسه للانتخابات وتتحفظ على تصريحات لقيادات الحزب تحدثت عن وجود قائمة سرية لمرشحيه خلافا للقائمة المعلنة، وكان الحزب قد اعلن ان عدد مرشحيه المعلنين يصل الى 500 مرشح بعضهم لن يعلن ترشيح نفسه باسم الحزب، ووجهت عدة رسائل شخصية لرأس الدولة تشتكي هذا الحزب وقيادته للملك شخصيا، ووجهت هذه الرسائل شخصيات معروفة مثل توجان الفيصل وليث شبيلات ومحمد المجالي الذي يتزعم حزب الانصار المعارض.

وكان الرجل الاول في الحزب عبد الهادي المجالي لفت الانظار بعد ان اعلن انه قرر التراجع عن فكرة عدم المشاركة بالانتخابات القديمة اثر اعتماده كمرشح لعشيرة المجالي من قبل مجلس العشيرة الذي يرأسه قائد الجيش السابق حابس المجالي، واغضب هذا الاعلان شخصية بارزة اخرى في العشيرة تنوي ترشيح نفسها للانتخابات هي امجد المجالي ابن رئيس الوزراء الراحل هزاع المجالي، وشكك الاخير باعتماد مجلس العشيرة لعبد الهادي كمرشح وحيد للعشيرة، وقال عبر الصحف ان مجلس العشيرة ليس مؤهلا لاتخاذ مثل هذا القرار، وهذه المرة الاولى التي تنشر فيها الصحف لخلافات ابرز ابناء عشيرة المجالي المتنفذة، وجميعهم من كبار المسؤولين السابقين في الدولة. وكان محمد المجالي رئيس حزب الانصار وقريب المهندس عبد الهادي قد وجه رسالة للملك حسين قال فيها ان الحزب الدستوري يسعى لتسليح اعضائه وكوادره.

صحيفة مصرية: زعيم الليكود «هوجائي مريض بالصلف والغرور»

نتنياهو يهاجم النظام القضائي المصري

■ القدس- القاهرة- رويتر- ا ف ب: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان الحكم بالادانة الذي اصدرته مصر على جاسوس اسرائيلي درزي كان يعمل لحساب اسرائيل «شائن» ويثير تساؤلات خطيرة عن النظام القضائي في هذه الدولة.

وقال نتنياهو في تعليقات اذاعها راديو الجيش الاسرائيلي اثناء اجتماعه يوم الاثنين باسرة عزام متعب عزام ادين بالتجسس «هذا الحكم الشائن يثير تساؤلات خطيرة تتعلق بالنظام القضائي المصري- تساؤلات خطيرة للغاية».

ولم يذهب نتنياهو الى حد الاستجابة الكاملة لطلب سامي شقيق عزام باعلان ان عزام «اسير حرب».

وقال نتنياهو «انني مستعد ان اقول اننا سنتخذ اجراءات لاعادته مثلما نعيد ابناءنا السجناء».

وقال نتنياهو في وقت سابق انه ابلغ الرئيس المصري حسني مبارك ان اسرائيل تتوقع منه العفو عن عزام الذي ادين يوم الاحد. وقال نتنياهو الذي اجرى اتصالا تليفونيا مع مبارك يوم الاحد لراديو اسرائيل «ابلغته باننا نتوقع منه ان يجد سبيلا للعفو عن عزام عزام او اطلاق سراحه واعادته الى اسرائيل».

واضاف «لن استريح كرئيس للوزراء حتى يعود للوطن. انه بريء». وقال معاونه داني نافيه لتلفزيون اسرائيل ان جهود نتنياهو لاطلاق سراح عزام فشلت «لسبب واحد- هو ان حكومة مصر لاعتباراتها ورئيس مصر لاعتباراته يرفضون الافراج عنه». وادانت محكمة امن الدولة العليا المصرية يوم الاحد الاسرائيلي الدرزي عزام بتهمة الترتيب الجنائي للتجسس لحساب جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) وحكمت عليه بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة. والقي القبض على عزام في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. ووصف نتنياهو الحكم بانه «شائن». وقال نتنياهو في مقابلة اخرى مع راديو الجيش الاسرائيلي «لم يتجسس ولو للحظة واحدة».

واضاف «يؤسفني ان اقول ان النظام القضائي المصري عمل ضد العدالة والحق».

وحكمت المحكمة على كل من المصري عماد عبد الحميد اسماعيل شريك عزام والاسرائيليتين زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة لادانتهم بنفس التهمة.

وقال صلاح طريف النائب في البرلمان الاسرائيلي عن حزب العمل المعارض لتلفزيون اسرائيل ان اسرائيل لاقت صعوبة في تحقيق الافراج عن عزام لانها لم تف باتفاق افرجت مصر بموجبه عن اسرائيلي اخر هو دافيد اوفيتز عام 1992.

ورفض طريف الاسهاب فيما يعنيه قائلا انه ليس من الحكمة التحدث في ذلك وعزام ما زال في السجن في مصر.

وقال اوفيتز للتلفزيون «انني اعلم انه في عهد رئيس الوزراء شامير تم التوصل الى اتفاق مع مبارك». واضاف انه اعتقل للاشتباه في قيامه بالتجسس اوائل عام 1992 وافرج عنه بعد ذلك بثلاثة اشهر.

وقال المحامي اوري سلونيم الذي شارك في جهود الافراج عن اوفيتز، انه لم يكن هناك اتفاق انما تفاهم على ان تقدم مصر لفتة طيبة بالافراج عن اوفيتز على ان تقوم اسرائيل فيما بعد بلفتة مماثلة. وقال ان اسرائيل نفذت ذلك التفاهم.

وقال اسحق شامير للتلفزيون انه لا يتذكر من تلك القضية الا ان اوفيتز كان بريئا ولذا افرج عنه.

واحدثت المحاكمة التي بدأت في 24 من نيسان (ابريل) الماضي اكبر قدر من التوتر في العلاقات المصرية الاسرائيلية منذ ان وقع البلدان معاهدة سلام عام 1979.

وردا على سؤال هل سيتجنب السياح الاسرائيليون الذهاب لمصر خشية القبض عليهم واتهامهم بالتجسس قال نتنياهو «ارجو ان نتمكن من اعادة عزام الى الوطن حتى لا يصل الامر بأحد الى استنتاج هذا».

ومن جهة اخرى وصفت صحيفة (الاخبار) الحكومية المصرية امس الثلاثاء نتنياهو بانه «هوجائي مريض بالصلف والغرور» تعليقا على اعتراضه على الحكم بالسجن 15 عاما على الاسرائيلي عزام عزام.

وقال رئيس تحرير الصحيفة جلال دويدار في افتتاحيته ان نتنياهو «يؤكد كل يوم انه عديم الخبرة السياسية وانه مريض بالصلف والغرور والتعالي وهذا ما يدفعه الى السقوط دائما في هوة الخطأ سواء في تعامله مع السلام او مع الدول».

واضافت الصحيفة ان صفات نتنياهو هي التي تجعل تصرفاته تتسم بالهوجائية والخروج عن السلوك المألوف لمسؤولي الدول وتجعله يصر على «الا تمر مناسبة او فرصة الا ويعمل على تأكيد شطحاته العدوانية التي لا يمكن ان تساعد على قيام سلام او علاقات طبيعية مع اي دولة».

واحتجت الصحيفة على اعتراض نتنياهو على حكم القضاء المصري واعتباره عزام بريئا من تهمة التجسس قائلة ان «نتنياهو ابدى اسفه لان القضاء المصري وقف ضد العدالة والحقيقة وهو اسف يعكس الامعان في الخطأ وسوء التعبير وممارسة العدوان حتى على العدالة والقضاء. والذي يجب ان يعرفه رئيس وزراء اسرائيل ان مصر ترفض هذا الاسلوب في التعامل كما عليه ان يعلم انه غير مقبول على الاطلاق الاساءة من قريب او بعيد الى القضاء المصري».

واضافت «ما دام نتنياهو تورط في هذا الهذيان حول براءة الجاسوس- ضابط المخابرات الاسرائيلي عزام- فاننا نذكره باحكام القضاء الاسرائيلي غير البريئة (من) الافراج عن المتهمين في قضايا قتل وتعذيب الفلسطينيين كل يوم، الى الافراج عن الاسرائيلية المتهمة بالاساءة الى الاسلام (صاحبة ملصقات الخليل) والتي لم تنكر جريمتها، والقرارات التي تصدرها المحاكم الاسرائيلية كل يوم بالاستيلاء على اراضي الفلسطينيين وهدم منازلهم بدون وجه حق».

وختمت تقول «بعد كل هذه الاحكام السلبية التي صدرت في جرائم ضد الاسلام والفلسطينيين عن القضاء الاسرائيلي يأتي نتنياهو ليقول عن جاسوس اسرائيلي ادانه القضاء بانه بريء- لا تعليق على هذا الهزل النتنياهوي سوى: اذا لم تستح (..) قل ما شئت».

بعد مرور 25 عاما على عملية ميونيخ

اهالي القتلى يطالبون الحكومة الالمانية بتعويضات

ميونيخ (المانيا)-

من هيرفيه اسكين:

قبل 25 عاما في الخامس من ايلول (سبتمبر) 1972 غرقت الالعاب الاولمبية في ميونيخ فجأة في الرعب مع مقتل 11 رياضيا اسرائيليا بايدي مجموعة كوماندوس فلسطينية.

وتعتبر هذه العملية حتى الان اعنف حدث في تاريخ كفاح الشعب الفلسطيني الهادف الى اظهار المأساة الفلسطينية الى العالم بأسره.

وبدأ اطلاق النار عند الساعة 04,55 في الجناح الاسرائيلي في القرية الاولمبية حيث كان الرياضيون نياما اذ كان يوم راحة من دون اي مسابقات رياضية. وبعد نصف ساعة على ذلك تأكدت الشكوك: فقد دخل كوماندوس تابع لتنظيم «ايلول الاسود» الجناح الاسرائيلي مطالبين بالافراج عن 200 فلسطيني معتقلين في اسرائيل.

وقتل عضوان في الوفد الاولمبي الاسرائيلي على الفور برصاص المجموعة المهاجمة هما مدرب المصارعة موشيه فينبيرغ ورافع الاثقال جوزيف رومانو.

ووجه الفدائيون الثمانية الذين احتجزوا تسعة رياضيين رهائن انذارا تنتهي مهلته عند الساعة التاسعة بيد انهم مددوا مهلة الانتظار مرارا. لكن صبرهم اوشك على النفاد عند الساعة 19,00 فهددوا بتصفية الرهائن وطالبوا بطائرة لينتقلوا مع الرياضيين الاسرائيليين الى القاهرة رغم رفض السلطات المصرية السماح للطائرة بالهبوط.

وفي النهاية، غادرت مجموعة الكوماندوس والرهائن القرية الاولمبية قرابة الساعة 22,00 في ثلاث مروحيات متوجهين الى مطار فورستينفيلدبروك العسكري.

وعند الساعة 22,35 قام فدائيون عدة بفحص طائرة بوينغ 737 وضعت تحت تصرفهم. لكن لدى عودتهم الى المروحيات حصل اطلاق نار رهيب بمبادرة من القناصة في الشرطة الالمانية. وذهب ضحية اطلاق النار هذا الرهائن التسع وخمسة من عناصر الكوماندوس وشرطي وقائد احدى المروحيات. ونجا ثلاثة عناصر من المجموعة الفلسطينية واعتقلوا.

وقد افرج عنهم في 29 تشرين الاول (اكتوبر) التالي بعدما قامت مجموعة كوماندوس فلسطينية اخرى بخطف طائرة تابعة لشركة «لوفتهانزا» الالمانية وحصلت على الافراج عنهم. ولجأ الرجال الثلاثة الى ليبيا.

ومساء الخامس من ايلول (سبتمبر) 1972 شهد نحو ثلاثة آلاف صحافي كانوا يغطون الالعاب الاولمبية ارتباكا لا يصدق من قبل السلطات الالمانية. فقد اعلن الناطق باسم الحكومة خلال مؤتمر صحافي ان كل الرهائن الاسرائيليين سالمون بعد هجوم لقوات الامن تكلل بالنجاح.

لكن بعد ثلاث ساعات اطلع صحافي من وكالة فرانس برس على الحقيقة من رئيس بلدية ميونيخ هانز جوخين فوغيل المصدوم الذي قال «قتل كل الرهائن». ولساعات طويلة ستبقى وكالة فرانس برس الوكالة الوحيدة التي اعلنت مقتلهم حتى عقد مؤتمر صحافي ثان قرابة الساعة الثالثة اعترفت خلاله السلطات الالمانية بالحقيقة.

ولن تكون هذه الفضيحة الوحيدة التي تخللت هذا الاولمبياد المأساوي. فبحسب السلطات الالمانية سقط الرياضيون الاسرائيليون برصاص فلسطيني فقط لكن اهل الضحايا لم يقتنعوا تماما بهذا الامر.

وبعد تردد كبير علقت المسابقات الرياضية خلال 32 ساعة ثم استؤنفت كأن شيئا لم يكن بعد مراسم مقتضبة احياء لذكرى القتلى امام جمهور قليل.

وبعد مرور ربع قرن على هذه الاحداث لا تزال الشكوى القضائية التي تقدم بها اهل الضحايا ويطالبون فيها بتعويضات تتخبط في وحول الاجراءات امام محكمة ميونيخ.

ويطالب اهل الضحايا بتعويضات قيمتها 40 مليون مارك الماني (22 مليون دولار) اذ يعتبرون ان السلطات الالمانية تتحمل جزءا من المسؤولية بسبب الاهمال المتكرر. ورفضت محكمة ميونيخ شكواهم العام 1995 بسبب التقادم، وتنظر محكمة الاستئناف حاليا نتائج تقرير قضائي سيحدد ما اذا كان يحق لاجانب المطالبة بتعويضات بسبب اهمال الدولة الالمانية.

اسرائيل تهدم بيوت الفلسطينيين دون اعطائهم فرصة اخلاء اثاثهم واوراقهم

رام الله- «القدس العربي»:

بعد ثلاثة ايام، امضتها في البحث المضني بين الانقاض، لم تتمكن زوجة الفلسطيني يوسف ابو عواد من العثور سوى على القليل من اثاث ولوازم منزلها الذي هدمته قوات الاحتلال الاسرائيلي، مع تسعة بيوت اخرى مصنوعة من الخيش والاعمدة الحديدية في اطراف قرية «خروش بيت دجن» (الغور الاوسط) يوم الخميس الماضي.

وتقول زوجة ابو عواد ان الجنود الاسرائيليين اعتقلوا زوجها، عندما كان يحاول انقاذ الاثاث قبل ان تقوم الجرافات بهدم المنزل، متهمينه بانه هددهم بالسكين التي كان يحملها لقطع حبال البيت.

وعلى مقربة من زوجة ابو عواد كان الشاب حرب سليمان ابو الكباش ووالدته يقومان بازالة انقاض بيتهم، واخراج ما صلح من اثاثهم واغراضهم.

وقال حرب (24 عاما) محدثا والدته «كيف لنا ان نعثر على الهوية» بقصد هويته التي خلفها في البيت قبل ان يهدم- وسط اكوام التراب هذه.

وعلى مقربة منهم كان عدد من النسوة يجلسن مع اطفالهن في تجويف صخري في الجبل لقاء لهيب الشمس، وقد وصلت درجة الحرارة في الاغوار الى حوالي الاربعين درجة مئوية.

وكانت قوات الاحتلال داهمت مضارب هؤلاء الفلسطينيين منذ فجر يوم الخميس الماضي، مستقلة حوالي خمسين سيارة عسكرية ودوريات جيش وشرطة.

وقال اصحاب البيوت ان الجنود والشرطة قاموا باخراجهم من بيوتهم تحت تهديد السلاح وجمعوهم في منطقة بعيدة ومنعوهم من اخراج اثاثهم واغراضهم.

وقالت والدة حرب «لقد هددتني الشرطيات بالسجن عندما حاولت العودة للبيت واخراج مصاغ زوجة ابني».

وهدمت الجرافات البيوت على ما فيها والتقت اثناء ذلك كميات كبيرة من علف الاغنام وصهاريج المياه التي يستخدمها سكان هذه البيوت في الشرب وسقاية الاغنام.

واصحاب البيوت المهدومة جزء من عشرات الفلسطينيين الذين يقطنون في بيوت مماثلة في هذه المنطقة، ويعتمدون على تربية الماشية وجميعهم كانوا تلقوا انذارات باخلاء بيوتهم للحجة ذاتها.

ويعيش هؤلاء في قرية «خروش بيت دجن» والمناطق المجاورة منذ الخمسينيات، حين قدموا اليها من منطقة السموع قضاء الخليل بعد ان احتلت اسرائيل اراضيهم وطردتهم منها عام 48.

وقال علي ابو الكباش احد اصحاب البيوت المهدومة: مأساتنا هي مأساة فلسطين الاولى ونحن لاجئون، نزحنا الى هنا بعد ان صادروا ارضنا وضموها، ولكن لا احد يلتفت الينا. لقد اعتبرتنا سلطات الاحتلال في السابق من سكان المنطقة وتم احصاؤنا في مناطق سكاننا هذه عقب احتلال عام 1967، ثم ان معظمنا باستثناء الكهول، ولدنا هنا على هذه الارض ونحمل بطاقات هوية صادرة من اريحا، وليس لنا اي مكان آخر نأوي اليه.

اسرائيل ترفض تجميد الاستيطان قبل جولة وزيرة الخارجية الامريكية

نتنياهو: حملة الفلسطينيين ومحاولة امريكا ستفشلان

عبد ربه: نجاح جولة اولبرايت مرتبط بتركيزها على الجوانب السياسية

القدس ـ عمان ـ من براللي بورستون وسليمان الخالدي:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء ان الجهود الامريكية لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط ستفشل ما لم تبدأ السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات حملة مناهضة ضد المتشددين الاسلاميين.

وقال قبيل الزيارة الاولى التي ستقوم بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للمنطقة في الاسبوع المقبل «اذا استمرت السلطة الفلسطينية في رفضها مكافحة قواعد المنظمات الارهابية فان جهودنا من اجل السلام لن تحرز تقدما كبيرا».

واضاف وهو يقف امام تشكيل من الدبابات في قاعدة عسكرية في وسط اسرائيل «في الواقع يتعين ان القول ان عملية السلام برمتها ستتعرض للخطر».

وابلغ نتنياهو الصحافيين «اوضحت السيدة اولبرايت تماما انها تتوقع التزاما كاملا بالوعود التي قطعتها السلطة الفلسطينية والرئيس عرفات لمكافحة الارهاب ونحن كذلك».

ورفض عرفات مطالب نتنياهو له بان يأمر باعتقالات جماعية لاعضاء حركتي حماس والجهاد الاسلاميتين في اعقاب تفجير انتحاري مزدوج وقع في سوق بالقدس الغربية في 30 تموز (يوليو) الماضي ووصفها بأنها «املاءات».

وانتقد مسؤولون فلسطينيون انشطة الاستيطان التي تمارسها اسرائيل على اراض احتلتها خلال حرب عام 1967 باعتبارها السبب الرئيسي للازمة الراهنة التي تشهدها عملية السلام.

وكان تمهيد الارض لبناء 6500 وحدة سكنية لليهود في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) الماضي قد اغرق العلاقات مع الفلسطينيين في ازمة كبيرة وادى الى وقف محادثات السلام الرسمية معهم.

ومن المقرر ان يغادر الوفد الفلسطيني الى واشنطن اليوم الاربعاء.

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان الوفد سيسلم المسؤولين الامريكيين ملفا يضم كافة انشطة الاستيطان التي تمت منذ تولى نتنياهو السلطة وانتهاكات اخرى مثل عدم تنفيذ بقية مراحل اعادة الانتشار في الضفة الغربية ومعلومات عن «ارهاب» المستوطنين والجيش ضد الفلسطينيين.

ولم يكن لعودة بعض العمال الى اشغالهم تأثير يذكر على المناطق الفلسطينية حيث ادى الحصار الشامل الذي عزل تماما الضفة الغربية وغزة عن الدولة اليهودية والقدس الشرقية العربية الى مزيد من التدهور في الاقتصاد الفلسطيني.

وقال العامل سامي جودة (51 عاما) وهو يعبر حدود غزة قبل الفجر في طريقه الى موقع بناء في اسرائيل «طوال فترة الاغلاق كنت عاطلا ولكنني لست سعيدا فعلا بتخفيف الحصار لان معظم العمال لا يزالون عاجزين عن العودة لاعمالهم».

واكد الامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه امس الثلاثاء ان اسرائيل ترفض تجميد الاستيطان في الاراضي الفلسطينية قبل جولة اولبرايت المرتقبة في الشرق الاوسط.

وقال نافيه للاذاعة «نحن مؤيدون لتعزيز المستوطنات القائمة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وسنستمر في توسيعها والبناء اينما كان في القدس».

واضاف نافيه المقرب جدا من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «لا يوجد اي مبرر يضطرنا الى دفع ثمن للوصول الى مفاوضات الوضع النهائي مع الفلسطينيين».

وبذلك ينفي نافيه المعلومات التي اوردتها الصحف الاسرائيلية ومفادها ان نتنياهو مستعد لتجميد الاستيطان وبناء الحي اليهودي الجديد في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية بصورة مؤقتة مقابل تسريع المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي من المفترض ان تنتهي في ايار (مايو) 1999 بموجب الاتفاقات الموقعة بين الطرفين.

وكان بدء اعمال البناء في هذا الحي في اذار (مارس) الماضي ادى الى تجميد المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل.

ويترأس نافيه وفدا اسرائيليا من المقرر ان يجري محادثات اليوم الاربعاء في واشنطن تحضيرا لزيارة اولبرايت اعتبارا من التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري الى المنطقة.

ويضم الوفد ايضا المستشار السياسي لرئيس الوزراء عوزي اراد اضافة الى يوفال روتيم وديفيد بارنوغو المقربين من وزير الخارجية ديفيد ليفي.

الى ذلك اكد نافيه مجددا انه «لايمكن تحقيق تقدم في المفاوضات طالما لم تشن السلطة الفلسطينية حملة ضد الارهابيين» في اشارة الى عناصر حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي.

واعتبر ان السلطة الفلسطينية «لم تفعل اي شيء عمليا» منذ العملية الانتحارية المزدوجة في 30 تموز (يوليو) في القدس التي اسفرت عن 17 قتيلا بينهم الانتحاريان اللذان نفذاها ولم تعرف هويتهما بعد.

واضاف نافيه «لم تحصل عمليات توقيف ولم تفكك المنظمات الارهابية كما لم تضبط الاسلحة غير المشروعة» في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكان نتنياهو اكد الاحد انه لا يوجد اي «اقتراح سري» حول تجميد الاستيطان.

وفي اليوم نفسه ذكرت صحيفة (معاريف) ان اسرائيل وافقت على تجميد البناء في جبل ابو غنيم خلال خمسة اسابيع في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، علما بان عدة اعياد يهودية يصادف وقوعها في تلك الفترة.

مقابل ذلك يتبقى على الفلسطينيين، كما قالت (معاريف) ايضا، القبول بالغاء العملية الثانية لاعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في المناطق الريفية بالضفة الغربية التي من المفترض ان تتم في السابع من ايلول (سبتمبر) بموجب الاتفاقات الموقعة في كانون الثاني (يناير) الماضي بين الطرفين.

ومن جهته اعتبر وزير الثقافة والاعلام في السلطة الفلسطينية ياسر عبد ربه امس الثلاثاء ان نجاح جولة اولبرايت في المنطقة «مرتبط اساسا بتركيزها على الجوانب السياسية» بخلاف ما تسعى اليه اسرائيل.

وفي تصريحات صحافية عقب محادثات عقدها في عمان مع رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي، اتهم عبد ربه اسرائيل بالسعي لعرقلة زيارة اولبرايت وتعطيل الوظيفة الرئيسية من زيارتها وهي دفع عملية السلام، من خلال حرفها نحو ما يسمى الموضوع الامني.

الى ذلك رأى ان «الحكومة الاسرائيلية تستخدم موضوع الامن كذريعة وبشكل مفتعل من اجل تعطيل اتفاقات (السلام) التي وقعت عليها مع الفلسطينيين ولتعطيل الجهود السياسية الرامية الى استئناف مسيرة السلام».

واوضح عبد ربه ان الفلسطينيين «يحكمون على مهمة اولبرايت من خلال المفاوضات والمشاورات التي ستتم قبل هذه الزيارة وما ستسفر عنه المحادثات الجارية في واشنطن» التي سيتوجه اليها وفد فلسطيني تمهيدا لجولة اولبرايت في المنطقة المقررة في التاسع من ايلول (سبتمبر).

من جهة اخرى، وصف قرار اسرائيل امس الاول بالسماح لاربعة آلاف فلسطيني بالعودة للعمل داخل الدولة العبرية بأنه «مجرد اجراءات تجميلية شكلية لا قيمة لها».

واكد ان الحكومة الاسرائيلية «لا زالت تحتجز اموالا فلسطينية ليست من حقها على الاطلاق وتمنع آلاف العمال من التوجه الى اماكن عملهم كما تعطل العلاقة الانسانية والاقتصادية بين المناطق الفلسطينية المختلفة».

وقال عبد ربه الذي وصل الى عمان امس انه اطلع رئيس وزراء الاردن على «الاجراءات التي تتخذها اسرائيل بحق الفلسطينيين عشية جولة اولبرايت» التي ستزور كلا من مصر واسرائيل والاردن وسورية والسعودية.

واوضح ان زيارته للاردن تأتي «ضمن التنسيق المشترك الذي سيتواصل خلال الايام المقبلة في اطار التشاور العربي الجاري الان مع الشقيقة مصر التي تلعب دورا اساسيا لتكوين دور عربي موحد» قبل جولة وزيرة الخارجية الامريكية.

ومن جهته دعا عريقات امس الثلاثاء الى «عدم رفع سقف التوقعات» من زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى المنطقة مشيرا الى «انه من الصعب اصلاح الضرر الذي الحقه (بنيامين) نتنياهو بعملية السلام في زيارة واحدة».

وقال عريقات في تصريح لوكالة فرانس برس «لاينبغي رفع توقعاتنا حول جولة اولبرايت القادمة فمن الصعب جدا توقع ان يتم اصلاح الضرر والخراب الذي الحقه نتنياهو بمجمل العملية السلمية من خلال زيارة واحدة».

واشار الى ان الجانب الفلسطيني سيطالب بأن تثمر جولة اولبرايت عن ايجاد آلية تضمن تنفيذ الاتفاقات الموقعة وما يتم الاتفاق عليه لاحقا.

وتابع في هذا السياق قائلا «نطمح ان تؤسس السيدة اولبرايت لقاعدة وآلية من شأنها التنفيذ الامين والدقيق للاتفاقيات التي وقعت كما تضمن الالتزام بتطبيق مايتم الاتفاق عليه لاحقا».

واعتبر ان «نتنياهو يعمل من اجل ان لاتحقق زيارة اولبرايت اي نجاح وان تكون مجرد زيارة ولمرة واحدة ولا نتائج ملموسة لها».

ويتوجه عريقات اليوم الاربعاء الى واشنطن في عداد وفد فلسطيني يضم اليه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

وسيلتقي المسؤولان الفلسطينيان يومي الخميس والجمعة المقبلين مع اولبرايت وعدد من المسؤولين في الادارة الامريكية المعنيين بادارة ملف الشرق الاوسط. واوضح عريقات ان «الوفد الفلسطيني سيحمل معه ملفا يتضمن التصورات الفلسطينية للخروج من الازمة الراهنة كما انه سيناقش مع الجانب الامريكي الافكار التي سيتقدم بها والتي من المتوقع ان تكون مدار البحث خلال جولة اولبرايت الى المنطقة» في التاسع من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري.

وكشف في هذا السياق عن ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعث في اواخر الشهر الماضي برسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون والى اولبرايت حدد فيها للموقف الفلسطيني للخروج من الاوضاع الراهنة.

وقال عريقات ان «عرفات شدد على انه لابد من التمسك بالمرجعية التي استندت اليها عملية السلام والتي تقوم على مبدأ الارض مقابل السلام وتنفيذ القرارين 242 و338». وتابع قائلا «كما اكد عرفات انه لا بد من وقف الاجراءات الاحادية الجانب وبخاصة النشاطات الاستيطانية ومصادرة الاراضي وتغيير الحقائق على الارض ومن ثم تنفيذ اتفاقيات المرحلة الانتقالية بشكل كامل ودقيق بالتوازي مع البدء بمفاوضات جادة حول الوضع النهائي».

وتضمنت رسالة عرفات ايضا «تأكيدا على التزام الجانب الفلسطيني التنسيق الامني الثلاثي ووفق روحية ونصوص الاتفاقيات الموقعة».

وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه يتحدث في مؤتمر صحافي في عمان امس (رويتر)

ايران: فرص نجاح جولة اولبرايت في الشرق الاوسط ضئيلة

■ طهران ـ رويتر: قالت ايران امس الثلاثاء ان فرص نجاح الزيارة الوشيكة لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للشرق الاوسط ضعيفة للغاية.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية انه مع اقتراب الجولة بدأ حماس حكومات اقليمية معينة يفتر في ضوء حقيقة ان دوافع اولبرايت هي الحفاظ على المصالح الامريكية في المنطقة.

وتبدأ جولة اولبرايت يوم الثلاثاء المقبل وهي الاولى لها للشرق الاوسط منذ توليها منصبها في كانون الثاني (يناير) الماضي. وستشمل الجولة اسرائيل والأراضي الفلسطينية ومصر والاردن وسورية والمملكة العربية السعودية.

وقالت الوكالة في تقرير من بيروت ان معارضة معظم الحكومات العربية للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر ان تحضره اسرائيل في قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) تتناقض مع المصالح الامريكية.

واضافت ان تصاعد حدة الاضطرابات في الاراضي الفلسطينية وامتدادها الى مناطق اخرى يهدد ايضا المصالح الامريكية ومستقبل محادثات السلام.

ومضت الوكالة تقول «في الوقت نفسه فان الاحداث الاخيرة في جنوب لبنان لم تعكر صفو الهدوء في المنطقة وفي شمال فلسطين فقط بل وبعثت النظام الصهيوني ايضا الى طريق مسدود سياسيا وامنيا».

وقالت «ان التقارب بين ايران ودول عربية وخاصة بين طهران والرياض بالاضافة الى الزيارة التي قام بها الرئيس السوري حافظ الاسد مؤخرا لطهران كلها امور دفعت وزيرة الخارجية الامريكية الى القيام بالجولة». الا ان المراقبين لا يرون فرصة لنجاح اولبرايت في اول زيارة لها للشرق الاوسط لان جهودها ترتكز على تلبية مطالب تل ابيب والحفاظ على مصالح واشنطن.

اسرائيل تخفف اغلاق الضفة وغزة وتسمح لعدد محدود العودة لاعمالهم

مستوطنون يعتدون على عمال فلسطينيين في الخليل

الخليل ـ غزة ـ من طاهر شريطح:

افادت مصادر فلسطينية امس الثلاثاء في مدينة الخليل بالضفة الغربية ان المستوطنين اليهود هاجموا عمالا فلسطينيين يعملون في اصلاح شارع الشهداء في وسط المدينة ورشقوهم بالحجارة وارهبوهم باطلاق عيارات نارية في اتجاههم.

وقالت هذه المصادر ان «المستوطنين المتواجدين بالقرب من البؤرة الاستيطانية بيت هداسا قاموا بالتهجم على العمال الفلسطينيين الذين يعملون في اصلاح شارع الشهداء ووجهوا لهم عبارات عنصرية ورشقوهم بالحجارة كما اطلق بعضهم عيارات نارية باتجاههم».

واصيب الزجاج الامامي لجرافة يستخدمها العمال الفلسطينيون بعيارات عدة كما اضطروا الى وقف العمل لفترة من الزمن.

واعتدى المستوطنون بالضرب ايضا على مواطن امريكي يدعى ديفيد موريد ويتولى ادارة اعمال الانشاء في مشروع اصلاح الشارع.

وتقوم الولايات المتحدة بتمويل مشروع لاصلاح وتحسين شارع الشهداء وفق اتفاق الخليل الذي وقع في اواسط شهر كانون الثاني (يناير) المنصرم.

وشكل وضع شارع الشهداء احدى العقد الكبيرة امام الوصول الى اتفاق حول اعادة الانتشار من الخليل في حينه بسبب وقوعه في اطار المنطقة التي بقيت خاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية وكونه يشكل شريانا حيويا لمدينة الخليل ويربط وسطها التجاري وبلدتها القديمة بباقي اجزاء المدينة.

وكانت اسرائيل فرضت اجراءات امنية قاسية على الشارع المذكور وعلى وسط المدينة وبلدتها القديمة بعد المجزرة التي ارتكبها المتطرف اليهودي باروخ غولدشتاين في الحرم الابراهيمي في العام 1993 واودت بحياة عشرات الفلسطينيين.

وادت هذه الاجراءات التي ادعت اسرائيل انها اتخذتها للحفاظ على الامن ومنع الاحتكاك بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود الى تدهور اقتصادي للوسط التجاري للمدينة حيث اضطر الثلث الى اغلاق محلاتهم التجارية.

واصر الفلسطينيون خلال المفاوضات على ان يشمل اتفاق اعادة الانتشار الاسرائيلية في المدينة فتح الشارع وحرية الحركة للفلسطينيين فيه الامر الذي رفضه الاسرائيليون بحجة ان ذلك يعرض امن المستوطنين للخطر.

واتفق الجانبان برعاية امريكية على القيام بعملية توسيع واصلاح للشارع تتضمن في جزء منها اقامة ساتر يحجب اماكن سكن المستوطنين اليهود ويوفر لهم وللفلسطينيين مسلكين منفصلين لاستخدام الشارع.

ويقيم حوالي 120 مستوطنا يهوديا في البؤر الاستيطانية في وسط المدينة والتي تشكل حوالي 20 بالمئة من مساحتها يضاف اليهم حوالي 200 مستوطن يفدون اليها يوميا من مستوطنة كريات اربع القريبة للدراسة في معهد ديني.

وسمحت اسرائيل لعدد محدود من الفلسطينيين بالعودة الى اعمالهم في اسرائيل امس الثلاثاء لاول مرة منذ اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة قبل اكثر من شهر.

ونفت اسرائيل ان تكون الخطوة مجرد لفتة لاظهار حسن النوايا قبيل زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للمنطقة الاسبوع المقبل.

الا ان الاجراء تزامن مع توجه وفد اسرائيل لواشنطن امس من اجل المساعدة في الترتيب لزيارة اولبرايت للشرق الاوسط.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان الجيش الاسرائيلي اصدر 4024 تصريح دخول ولكن شهود عيان عند معابر حدودية قالوا ان بضع مئات فقط من العمال دخلوا اسرائيل.

قبل هجوم انتحاري في القدس في 30 تموز (يوليو) اسفر عن مقتل 17 شخصا منهم المهاجمان.

ولم يكن لعودة بعض العمال الى اشغالهم تأثير يذكر على المناطق الفلسطينية حيث ادى الحصار الشامل الذي عزل تماما الضفة الغربية وغزة عن الدولة اليهودية والقدس الشرقية العربية الى مزيد من التدهور في الاقتصاد الفلسطيني.

وقال العامل سامي جودة (51 عاما) وهو يعبر حدود غزة قبل الفجر في طريقه الى موقع بناء في اسرائيل «طوال فترة الاغلاق كنت عاطلا ولكنني لست سعيدا فعلا بتخفيف الحصار لان معظم العمال لا يزالون عاجزين عن العودة لاعمالهم».

وقال عامل البناء روحي نصر (42 عاما) وهو اب لعشرة اطفال «ليس لنا عمل في غزة ولا وظائف. هذه خطوة جيدة تتيح لنا الحصول على بعض الخبز لاطعام اسرنا ولكن تأمل ان يتمكن الاخرون ايضا من العودة لاعمالهم».

وقال الجيش الاسرائيلي امس الاول ان وزير الدفاع اسحق موردخاي امر بتخفيف قيود الدخول وسمح لاربعة الاف فلسطيني من المتزوجين الذين تزيد اعمارهم على 35 عاما بدخول اسرائيل للعمل.

ومن المقرر ان تغادر اولبرايت واشنطن في التاسع من ايلول (سبتمبر) في محاولة لعلاج ازمة حادة في عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وتوقفت المحادثات الرسمية بين الاسرائيليين والفلسطينيين في اذار (مارس) عندما بدأت حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

وقال راديو اسرائيل ان سلطات الامن الفلسطينية بدأت اتخاذ اجراءات محدودة ضد «الارهابيين» في محاولة لمنع وقوع هجمات ضد اسرائيل قبل زيارة اولبرايت.



جندي اسرائيلي يدقق بأوراق عمال فلسطينيين عند حاجز ليريز في قطاع غزة امس (رويتر)

توقيف فلسطينيين متهمين ببيع أراض لليهود ووكيل دفاع عن ثالث ينفي تورطه في بيع العقارات

■ رام الله ـ السموع ـ اف ب: نفى محام فلسطيني وكلته زوجة تاجر عقارات فلسطيني اعتقلته الاجهزة الامنية الفلسطينية قبل تسعة اسابيع واختفت آثاره بعدها، ان يكون التاجر المذكور تورط في قضايا بيع اراض للاسرائيليين.

وقال المحامي عبد الفتاح البرجي لوكالة فرانس برس انه «لا صحة للمعلومات التي تقول ان موكلي شفيق عبد الوهاب (52 عاما) تورط في قضايا لبيع اراض للاسرائيليين».

واضاف البرجي «من خلال متابعتي لموضوع موكلي مع الاجهزة الفلسطينية المختصة، لم اتسلم منها رسميا وقانونيا حتى الان ما يفيد ان مثل هذه التهمة موجهة الى موكلي». وكانت منظمة فلسطينية لحقوق الانسان اعلنت السبت الماضي ان عبد الوهاب «خطف بصورة غير قانونية على ايدي الاستخبارات العسكرية الفلسطينية» واعربت

قتله. وذكرت مصادر فلسطينية واسرائيلية ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت عضوين سابقين في مجلس بلدية قرية السموع قرب الخليل في الضفة الغربية متهمين ببيع اراض لاسرائيليين. واعتقلت الشرطة الفلسطينية قبل أحد عشر يوما كلا من احمد خلايلة واحمد ابو عقيلة في منزلهما وهما عضوان سابقان في مجلس بلدية السموع وفق ما أعلن سفيان نجل احمد خلايلة.

واوضح أنه زار والده المسجون في الخليل لكن لم يتمكن من الحصول على توضيحات بشأن أسباب احتجاز الرجلين.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر أمنية أن الفلسطينيين متهمان ببيع اراض ليهود.

وفي أيار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين، عثر على جثث ثلاثة فلسطينيين متورطين في صفقات عقارية مع اسرائيليين، في منطقة رام الله بينما انتحر سمسار أراض

التدريب الاول على علاج ضحايا الاشعاعات النووية في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: صرح مصدر طبي ان الجيش الاسرائيلي والمستشفيات في شمال اسرائيل اجروا امس الثلاثاء للمرة الاولى تدريبا على العلاج الطارىء لضحايا الاشعاعات النووية.

وصرح الطبيب شيمون رايزنر في مستشفى رامبام في حيفا لوكالة فرانس برس «هناك مفاعلات نووية في اماكن كثيرة، اذا لم نرد التحدث عن تشيرنوبيل، ويجب ان نكون مستعدين لخطر وقوع حادث».

واضاف رايزنر «اننا نقوم بانتظام بتدريبات من هذا النوع مع الجيش، لكن هذه هي المرة الاولى التي نتدرب فيها على معالجة حالات اصابة باشعاع نووي».

وكانت صحيفة (معاريف) قد نقلت عن مصادر عسكرية تأكيدها ان هذا التدريب عائد الى وجود سفن في خليج حيفا تعمل بالطاقة النووية ويشكل وجودها خطرا محتملا. ولم توضح المصادر هوية السفن.

واوضحت الصحيفة ان الجيش حرص على التكتم حول هذا التدريب حتى اللحظة الاخيرة.

اسرائيل تتعهد بمعاملة المهاجرين الرومانيين بطريقة «انسانية»

■ القدس ـ ف ب: ذكرت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الثلاثاء ان اسرائيل تعهدت بمعاملة العمال المهاجرين بـ«طريقة انسانية» بعد وفاة مواطن روماني الشهر الماضي.

واثر وفاة العامل الروماني الذي كان يعمل في ورشة قريبة من تل ابيب، التقى المدير العام لوزارة الخارجية ايتان بن تسور سفير رومانيا في اسرائيل جورج بوبيسكو.

وكان صاحب الورشة رفض نقل انتون بيتا (62 عاما) الى المستشفى للمعالجة بحجة ان مرضه «غير خطير».

وقال المتحدث باسم الخارجية لوكالة فرانس برس «نذكر الهيئات الرسمية

جميع الحقوق الاجتماعية للعمال المهاجرين». وتؤكد هيئة «كاف لا اوفيد» الاسرائيلية المستقلة المدافعة عن العمال المهاجرين ان نحو 75 الف روماني يعملون في قطاع البناء.

وقال جايسون مايرز العضو في الهيئة ان «ظروف عيشهم غالبا ما تكون لا انسانية».

واضاف ان عددا من المهاجرين يعمل «12 الى 13 ساعة يوميا دون تطبيق قواعد الامن في الورشات».

ولاستبدال اليد العاملة الفلسطينية نتيجة اجراءات الحصار التي تفرض على الضفة الغربية وقطاع غزة تستقدم اسرائيل منذ ثلاث سنوات مهاجرين من

عرفات يتسلم اوراق اعتماد ممثل دولة عمان لدى السلطة الفلسطينية

■ غزة ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية رسمية امس الثلاثاء في مدينة غزة ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات استقبل امس ممثل دولة عمان المعين لدى السلطة سالم الشنفري واستلم منه اوراق اعتماده.

وحضر اللقاء الامين العام للرئاسة الفلسطينية اضافة الى عدد من المسؤولين الفلسطينيين المعنيين بالعلاقات العربية والدولية.

وكانت دولة عمان اقرت قبل حوالي اسبوعين تعيين ممثل لها لدى السلطة الفلسطينية «في مسعى منها لدعم عملية السلام»، حسبما اعلن مصدر في وزارة الخارجية العمانية في حينه.

وتعتبر عمان الدولة الخليجية الوحيدة التي كان يوجد لها مكتب للتمثيل التجاري في اسرائيل قامت بافتتاحه في شهر اذار (مارس) 1996.

الا ان الحكومة العمانية قررت تجميد علاقاتها مع اسرائيل في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1996 وغادر مسؤول مكتبها التجاري في تل أبيب محسن البلوشي موقع عمله في بداية العام الجاري ولم يعد بعدها الى اسرائيل.

وفاة جندي اسرائيلي متأثرا باصابته في لبنان جرح طفلين لبنانيين في انفجار عبوة ناسفة في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ القدس ـ اف ب: اعلنت الشرطة ان طفلين لبنانيين اصيبا امس الثلاثاء بجروح في انفجار عبوة ناسفة مموهة على جانب احد الطرقات الى الشمال من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقال المصدر ان عبوة ناسفة انفجرت قبل ظهر امس في ضاحية قرية مجدل سلم الواقعة في مواجهة القطاع الاوسط من الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان مما ادى الى جرح راعيين شقيقين هما حسين معاز (12 عاما) وكامل معاز (15 عاما).

ومضى المصدر يقول انهما نقلا الى مستشفى للعلاج.

واتهم ناطق بلسان حركة امل الشيعية المؤيدة لسورية اسرائيل بزرع هذه العبوة وقال ان الانفجار «يأتي ضمن سلسلة عبوات يزرعها العدو الاسرائيلي تستهدف قتل المواطنين».

واستشهد الشهر الماضي 19 مدنيا في القتال الدائر في جنوب لبنان بين الاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم من جهة وبين المقاومين من جهة ثانية اما في غارات طيران حربي اسرائيلي او قصف مدفعي او نتيجة انفجار عبوات خارج الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان او داخله.

وقتل الشهر الماضي ايضا خمسة جنود اسرائيليين في مواجهة مع حركة امل في جنوب لبنان التي فقدت اربعة من مقاتليها في تلك المواجهة. كما استشهد ستة من حزب الله الذي يشن هجمات شبه يومية على الاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم.

ومن جهة اخرى اعلن الجيش الاسرائيلي ان جنديا كان قد اصيب بجروح بليغة في حريق بجنوب لبنان الاسبوع الماضي توفي متأثرا بجروحه امس الاول.

وقال الجيش في بيان ان «جنديا اسرائيليا اصيب بجروح خطيرة اثناء العملية التي جرت يوم الخميس من الاسبوع الماضي قد توفي متأثرا بجروحه».

وكانت اسرائيل قالت يوم الخميس ان قذائف اطلقتها المدفعية الاسرائيلية دعما لجنود كانوا قد قتلوا لتوهم اربعة من مقاتلي حركة امل في جنوب لبنان اشعلت حريقا باحد الاحراج مما تسبب في مقتل اربعة جنود اسرائيليين واصابة ستة.

اللاجئون الفلسطينيون يعتصمون احتجاجا على تخفيض مساعدات الاونروا

■ دمشق ـ ف اف ب: اد شهود عيان ان مئات اللاجئين الفلسطينيين في سورية نفذوا امس الثلاثاء اعتصاما في مركز الجليل الصحي (مخيم اليرموك جنوب دمشق) التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للامم المتحدة (اونروا) احتجاجا على قرار الوكالة تخفيض مساعداتها للاجئين الفلسطينيين.

وقد وجه المعتصمون بيانا الى المفوض العام للاونروا بيتر هانسن شجبوا فيه «بشدة تعميم المفوض العام الموجه للعاملين» في العشرين من الشهر الماضي والذي ينص على «البدء بمسلسل التخفيضات الاساسية التي تقدمها الاونروا للاجئين الفلسطينيين تحت ذريعة العجز المالي الذي تعاني منه».

ولمواجهة العجز المقدر بعشرين مليون دولار في موازنتها للعام 1997 قررت الوكالة تجميد تعيين 249 معلما وتجميد تقديم المنح الجامعية وتخفيض عدد موظفيها بـ15 في المئة كما اعلنت انها ستتقاضى رسوما لقاء الخدمات الصحية التي كانت تقدم مجانا.

واستعرض المعتصمون في بيانهم الاجراءات التي اتخذتها الاونروا كالتوقف عن تقديم الكتب المدرسية المجانية للطلاب وفرض رسوم مدرسية على الطلبة وتجميد الاحالة الى المستشفيات وتعويضات الاستشفاء.

ودعا المعتصمون الامم المتحدة والدول المانحة «للوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني الذي تسلب حقوقه الانسانية والسياسية»، معتبرين ان تلك الاجراءات هي «استمرار للمخططات الرامية الى انهاء خدمات الاونروا وتصفية قضية اللاجئين» مؤكدين اهمية «استمرار عمل الاونروا الى ان يتحقق للشعب الفلسطيني حق العودة وتقرير المصير واقامة دولته».

يشار الى ان ثمة مليوني لاجىء فلسطيني ينتشرون في سورية ولبنان والاردن.

القضاء يوقف الملاحقات ضد اثنين من المتهمين في فضيحة «بيبي غيت»

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان القضاء الاسرائيلي قرر امس الثلاثاء وقف الملاحقات التي تطال المدير العام لرئاسة مجلس الوزراء افيغدور ليبرمان ورجل الاعمال المغمور ديفيد ابيل الضالعين في قضية «بيبي غيت».

واعلنت وزارة العدل في بيان «نظرا لغياب الادلة قررت النيابة العامة وقف الملاحقات ضد ليبرمان ورجل الاعمال ديفيد ابيل من دون ان ترفع الشكوك حولهما في اطار هذه القضية».

وكان القضاء قرر عدم محاكمة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير العدل تساحي هانغبي في 20 نيسان (ابريل) الماضي في اطار الفضيحة ذاتها لعدم «كفاية الدليل». وثبتت المحكمة العليا هذا القرار في 20 حزيران (يونيو) الماضي.

لكن النيابة العامة قررت مواصلة تحقيق الشرطة في حق ليبرمان وابيل.

وحده ارييه درعي زعيم حزب شاس المتشدد سيوجه اليه الاتهام بعد الانتهاء من محاكمة اولى متواصلة منذ ثلاث سنوات واستؤنفت الاثنين الماضي ويواجه فيها تهمة اختلاس اموال. وقد كشف التلفزيون الاسرائيلي عن فضيحة «بيبي غيت» في كانون الثاني (يناير) الماضي مشيرا الى ان رئيس الوزراء ووزير العدل خضعا لضغوط النائب ارييه درعي بقبولهما تعيين المحامي المغمور روني بار اون في منصب المدعي العام والمستشار القانوني للحكومة مقابل دعم درعي لاتفاق الخليل الذي وقع في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي مع الفلسطينيين. واراد درعي عبر تعيين بار اون ان يساعده هذا الاخير على التخلص من تهمة الفساد الموجهة اليه. لكن هذا التعيين فشل.

ويعتبر درعي زعيم حزب شاس (10 نواب) عضوا نافذا في الائتلاف الحكومي الذي يرأسه نتنياهو.

تظاهرات نقابية في اسرائيل دفاعا عن المتقاعدين

■ القدس ـ اف ب: أعلن ناطق باسم اتحاد النقابات الاسرائيلية (هيستدروت) أن الاتحاد نظم امس الثلاثاء تظاهرات عند تقاطع الطرقات احتجاجا على مشروع للحكومة بفرض ضرائب على المتقاعدين.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية أن هذه التظاهرات التي اجريت في عشرات من تقاطعات الطرقات في سائر انحاء اسرائيل، تسببت في ازدحام خانق للسير حين قطع المتظاهرون حركة السير.

وقال الناطق ميشال الماليا لوكالة فرانس برس «اننا بذلك نبدي احتجاجنا على مشروع لوزارة الخزانة بفرض مزيد من الضرائب على المتقاعدين في مشروع الموازنة العامة للعام 1998».

وتابع ان التظاهرات تستهدف ايضا مشاريع الخصخصة التي تنوي حكومة بنيامين نتنياهو تطبيقها «من دون التشاور مع موظفي القطاع العام».

وأوضح أن اتحاد النقابات الاسرائيلية التي تسيطر عليها المعارضة العمالية، اتخذ امس الثلاثاء قرارا بشأن احتمال اعلان اضراب عام.

وفي 24 تموز (يوليو) الماضي، اضرب ستون الف موظف في عشر مؤسسات عامة كبيرة بعد بيع 12.5 في المئة من رأسمال مؤسسة «بيزيك» للاتصالات لمصرف «ميريل لينش» الامريكي للاستثمارات من دون ابلاغ الموظفين مسبقا.

ويأتي هذا الاضطراب الاجتماعي في وقت تراجع النمو الاقتصادي منذ وصول نتنياهو الى السلطة العام 1996 بينما زادت البطالة بنسبة الثلث تقريبا.

نساء من جنوب افريقيا يتهمن الاسرائيليين باجبارهن على الدعارة

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: قالت عشر نساء من جنوب افريقيا امس الاول انهن اجبرن على ممارسة الدعارة في اسرائيل بعدما احضرن الى تل ابيب على وعود بايجاد فرص عمل لهن. وقالت احدى النساء للصحافيين عند عودتها انه جرى تهديدها بالقتل اذا امتنعت عن العمل في الدعارة. واعيدت النساء الى بلادهن بعد ان طلبت سفارة جنوب افريقيا في اسرائيل من الشرطة الدولية التحقيق في تقارير بان بعض المواطنين يعملون في الدعارة بعد الاحتيال عليهم. وقال السيرجنت كيني موربي من وحدة التحقيقات الخارجية بشرطة جنوب افريقيا ان التحقيقات في هذه الادعاءات لا تزال جارية.

هكذا من الأصل

مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان المسلمين في مصر في حديث لـ «القدس العربي»:

نؤيد مبادرة الجماعة الاسلامية لايقاف العنف.. واليساريون واليهود اعداء يحرضون النظام ضد الاخوان ندين مذابح الجزائر.. والاسلاميون بريئون منها.. وقد يكون للنظام ولجهات صهيونية وامريكية دور بها

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

اصبح مؤكدا ان الحكومة المصرية لن تميل الى التهدئة مع جماعة الاخوان المسلمين، بل ستواصل التصعيد ضدها، والقبض على عناصرها، ومحاكمتهم، وذلك في اطار سياسة المواجهة الشاملة للجماعات الاسلامية المتهمة بممارسة العنف والارهاب والاخرى المسالمة.

اخر الاتهامات العنيفة التي وجهت الى الاخوان هو ما قاله وزير الداخلية اللواء حسن الالفي منذ ايام بأن جريدة (الشعب) التي تشن حملة صحافية ضده هي لسان حال الاخوان والارهابيين ايضا.. وانهم يهدفون من ورائها اضعاف الروح المعنوية لجهاز الامن والتأثير عليه بعد نجاحه في مواجهة الارهاب.

واعقب هذا الاتهام بأيام قلائل اعلان وزارة الداخلية القبض على تنظيم لجماعة الاخوان المسلمين بالاسكندرية يضم 33 شخصا ولم يفرج الا عن عدد قليل منهم.

وقبل اشهر قليلة حدثت ضجة كبيرة ووجهت انتقادات حادة للمرشد العام للاخوان مصطفى مشهور بسبب حوار نشرته في جريدة (الاهرام ويكلي) التي تصدرها مؤسسة الاهرام باللغة الانكليزية ونسب الى المرشد ـ في الحوار ـ رأي خطير يؤكد فيه ان الاقباط مطالبون بدفع الجزية.

ورغم الرد الذي نشرته الجريدة في العدد التالي وينفي فيه المرشد ان يكون قال ذلك ويشدد في نفس الوقت على العلاقات الممتازة بين المسلمين والاقباط وبينهم وبين جماعة الاخوان المسلمين منذ نشأتها على يد الامام الشهيد حسن البناء، الا ان الضجة لم تهدأ بل اتسعت، ووصلت الامور الى حد رفع اكثر من دعوى قضائية ضد المرشد.

وبسبب الواقعة الاخيرة اصبح المرشد قليل الكلام لوسائل الاعلام.. وحذرا جدا عندما يتحدث.. ودقيقا في اختيار كلماته والفاظه وعباراته خوفا من عدم فهم آرائه في سياقها او تشويهها وتحريفها.

«القدس العربي» حاورته وناقشته في عدد من القضايا المثارة حاليا على الساحة وفيما يلي نص الحوار:

الحملة.. والاخوان

■ اتهم وزير الداخلية الاخوان بأنهم يقفون وراء حملة جريدة (الشعب) ضده، وانتم التزمتم الصمت. هل يعني ذلك ضمنا ان لكم دورا في هذه الحملة كرد فعل لما يحدث ضدكم؟

■ صحيفة «الشعب» لسان حال حزب العمل ومن الواضح ان ثمة حملة تشنها الصحيفة على الفساد كما ان لديها وثائقها التي تستند اليها والجريدة لها رئيس مجلس ادارتها ورئيس تحريرها ولذلك فالقول بانها لسان حال الاخوان او ان الاخوان وراء هذه الحملة قول يخالف الحقيقة، ونحسب انها محاولة غير منطقية من قبل الوزير للتعامل مع اتهامات موجهة تقتضي مواجهة الدليل بالدليل والحجة بالحجة بدلا من محاولة التستر وراء الزج بالاخوان في الموضوع، والقضية كلها امام النيابة الان للبت فيها.

■ ولكن هناك تحالف بين العمل والاخوان كما انك وعددا اخر من قيادات الاخوان يكتبون فيها بشكل دائم؟

■ الجريدة ـ كما قلت ـ هي لسان حال حزب العمل.. ولحزب العمل قياداته التاريخية ذات المواقف الوطنية والتي تعرف وتمارس دورها القيادي الوطني وتحظى بالاحترام والتقدير ولا يعني تحالف الاخوان مع حزب العمل ان الجريدة تتحدث باسمنا كما ان التحالف الذي قام بين الاخوان وحزب العمل عام 1987 كان على اساس المطالبة بالحرية وتطبيق الشريعة.. ونشر مقال لواحد من الاخوان لا يعادل او يوازي نشر مقالات لاخرين.. وهذا وذاك انما يعود لسياسة الجريدة واتاحتها الفرصة للاراء والافكار التي تطرح من خلال صفحاتها.

■ وتصريحات الوزير كانت حاسمة في هذا الشأن ومؤكد ان لديه الادلة على اتهاماته لكم؟

■ سبق وقلنا لا دخل لنا في هذه الحملة، واذا كان الوزير قد صرح بذلك فنحن على يقين انه يدرك في قرارة نفسه حقائق الامور والسبيل الصحيح امامه هو ان يواجه الاتهام بادلة البراءة وليس الزج بالاخوان في الموضوع.

حملات متواصلة

■ ماذا يعني القبض على مجموعة من الاخوان بالاسكندرية منذ ايام؟

■ القبض على مجموعة من الاخوان في الاسكندرية مثل القبض على مجموعات سابقة يجري في اطار السياسات الامنية التي تشن حملات ضد الاخوان دونما ذنب او جريرة، خاصة وقد ثبت في كافة الاحوال والحملات ان الاخوان لم يرتكبوا عملا ضد القانون، بل ان الوقائع والحقائق يؤكدان انهم احرص الناس على الاستقرار وامن الوطن والمواطنين.

■ هل تتوقع القبض على المزيد من عناصر الاخوان مع استمرار «الشعب» في حملتها؟

■ نحن لا دخل لنا في هذه الحملة او تصعيدها ولا نتوقع ما تذكره.

■ هل الاخوان سعداء باتهامات «الشعب» للوزير؟

■ نحن نؤيد حرية الصحافة والقضاء هو الجهة المختصة بالفصل في ذلك.

الملاحقات.. والتصعيد

■ الملاحقة الامنية المتواصلة للاخوان والقبض على العناصر النشطة تؤكد انه لا رجعة عن محاصرة الجماعة.. فهل تشعرون بالقلق والخوف من المجهول؟

■ ما كان لله دام واتصل.. نحن لسنا من الذين يسعون لدنيا يصيبونها ولكن نسعى لرضاء الله عز وجل وننهض بواجب الدعوة الى الاسلام ولا تحمل الا الخير والحب للناس ولقد تعرضنا لمحن وفتن من قبل، ولكن يبقى الحق مرفوع الراية وتبقى مسيرته على طريقها تلتقي فيها القلوب المؤمنة وتحفظها رعاية الله عز وجل.

■ هل هذه النظرة هي التي تجعلكم تصرون على التصعيد مع الحكومة ولا بالاجتماعات واللقاءات التنظيمية والانتشار وسط التجمعات الجماهيرية.. باعتبار ذلك نوعا من الجهاد؟

■ الاخوان المسلمون دعاة الى الله، سلاحهم الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة التزاما بقول الله عز وجل «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ومن ثم فهم ليسوا سعاة الى الصدام بل سعاة الى الحب والوئام، وتأكيد علاقات الاخوة والود بين الناس.

■ الحكومة تصنفكم بأنكم جماعة محظورة.. فلماذا لا ترجئون نشاطكم العلني وتنتظرون حتى يتحسن المناخ العام؟

■ الاوصاف والاتهامات الموجهة الينا شيء والحقائق والوقائع والواقع شيء اخر، نحن لا نأتي اثما يجرم ولا افعالا يحرمها قانون، ولكن نجمع الناس على الحق والحب والخير وكما قلنا فان سبيلنا واضحة نمضي فيها على نهج السلف ونطرق كل الطرق المشروعة لرفع الحظر وازالة الحواجز من اجل ان نحصل على كافة حقوقنا التي كفلها الدستور.

لا ننحاز للعنف

■ انتم متهمون بالترويج للارهاب والتحريض عليه والدفاع عن مرتكبي جرائمه من جماعات العنف. ما ردكم؟

■ جميع المنصفين المتجردين للحق وكافة الناس على مستوى الشعب الاصيل العريق يعرفون دور الاخوان في البناء والعطاء والانجاز والتضحية وانهم ربوا اجيالا على العلم والعمل والايثار والقيم والسعي من اجل مصلحة مصر كما ان الجميع يعرفون ان الاخوان المسلمين لا يروجون ولا ينحازون للعنف بل هم من اوائل الذين يسعون لدعم الاستقرار والامن.

والحكومة تعرف في قرارة نفسها قبل غيرها كل هذا كما تعرف حقيقة مواقف وتوجهات الاخوان.

■ تمتد الاتهامات اليكم الى محاولة عرقلة جهود التنمية في مصر بتحريض جماعات العنف على التمادي في عملياتها الارهابية ضد الشرطة والمواطنين؟

■ هذه اتهامات باطلة ولا اساس لها من الصحة، ولكن كل الذي نطالب به هو ان نعود الى الاسلام ونستلهم منه حلول مشاكلنا ونعيش في ظلاله ملتقين حول قيمه ومثله.

مذابح الجزائر

■ طالما نتحدث عن العنف فما رأيكم في مذابح الجزائر الاخيرة ومن يقف وراءها؟

■ نحن ندين عمليات القتل الوحشي للمدنيين الامنين وترويعهم وبث الخوف في قلوبهم.. وندين اللجوء الى العنف والسلاح لحل المشاكل.. بل نطالب بالحوار والنقاش.

وهناك شكوك قوية حول نسبة هذه المذابح الى اسلاميين، فأي انسان لديه ذرة من الاسلام لا يمكن ان يذبح اطفالا ونساء وعجائز بهذه الصورة.

وهناك احتمال ان يكون للنظام الحاكم دور في هذه المجازر فرجال الامن لا يصلون الى اماكن وقوعها الا بعد فوات الاوان.

كما ان احتمالا اخر بان جهات خارجية حاقدة تقف وراء هذه المذابح ويمكن ان تكون جهات صهيونية او امريكية خاصة وانه تم القبض اكثر من مرة على سيارات محملة باسلحة اسرائيلية.

وهدف هذه المذابح هو تشويه الاسلام ووصمه بالعنف والارهاب وعدم الاستقرار.

المبادرة

■ وما يحدث في الجزائر يدفعنا الى ما يحدث في مصر ايضا من عمليات عنف..

وهنا اسأل عن رأيكم في المبادرات التي اطلقتها قادة الجماعات الاسلامية حول ايقاف عمليات العنف من جانبهم؟

■ نحن مع استقرار امن مصر ومع انتشار الحرية في ربوعها ومع الحب الذي يربط بين ابنائها ومع المساواة التي يتمتع بها الجميع ومع الحقوق التي كفلها الدستور دون ان يحرم منها هذا او ذاك.. ومع كل سعي فيه الخير لكافة الناس.

■ هل تعتقدون ان هذه المبادرات وهي رغبة حقيقية لديهم.. ام هي تكتيك؟

■ احسب انها رغبة حقيقية والله اعلم بما في النفوس، والناس لهم الظاهر، اما الظاهر والباطن فهما من شأن الله وحده.

■ وهل هذه المبادرات تجيء في وقتها؟ ام ان وقتها انتهى ولم تعد تجدي في شيء؟

■ لقد ساعد الكبت ومنع الحريات على ظهور ظاهرة العنف ولو اطلقت الحريات وحدث حوار واتيحت الفرص لبيان المصلحة والحق وظهر الخطأ من الصواب لكان لذلك اثره فيمنع العنف.. والفرصة ما زالت سانحة ووقتها لم يفت.

■ عمليات العنف التي اعقبت طرح المبادرة جعلت الداخلية تتشكك في اهدافها وترفض بيانات الجماعة الاسلامية.. فبماذا تنصحون الطرفين؟

■ نفضل الا ترفض الحكومة المبادرة.. وعلى الجماعات ان تؤكد صدقها في هذه المبادرة بوقف عمليات العنف ونسأل الله الخير والامن والحرية لمصر، لتنهض بدورها المأمول.

■ انتم متهمون بانكم غير سعداء بدرجة كبيرة بهذه المبادرات.. بل وراء محاولات بعض الجماعات احياء نشاطها ما رأيكم؟

■ هذا غير صحيح بالمرة واتهامات الداخلية كثيرة ولكنها لا تعدو محاولة للتشويه او التشويش ويكفينا ان الناس يعرفون الحقيقة.

مصالحة شاملة

■ ما رأيكم في مبادرة المصالحة الشاملة بين النظام والتيار الاسلامي وهل هناك خطوات معينة تطلبونها من الحكومة مثلما حدث في الجزائر مؤخرا؟

■ نحن نتمنى ان تحدث مصالحة شاملة بين النظام والتيار الاسلامي، ونحن كتيار معتدل الصقت بنا زورا تهمة الارهاب، وان الجماعات الارهابية خرجت من تحت عباءة الاخوان وهذا غير صحيح.. والجو المتوتر بين النظام والتيار الاسلامي ليس من مصلحة الوطن في شيء، ونحسب ان كثيرا من الاوضاع والظروف والاجواء غير الطبيعية انما هي نتيجة لهذا التوتر ونحن منه ابرياء.

■ بالنسبة للاخوان تحديدا هل هناك اطراف في الحكومة يمكن ان تتحاورون معها املا في الوصول الى نقاط اتفاق مشتركة؟

■ نحن من جانبنا دعاة الى الامن والاستقرار والحب والخير ولا نسعى للصدام مع احد ولكن نحرص على الوحدة وروح الاخوة.. والنقاش والحوار مع من يرغب.. اما اذا كانت هناك محاولات للنقاش مع بعض جهات علمانية او اخرى جاهلة بالاسلام او حاقدة عليه وعلى المسلمين فاننا نسعى لايضاح وابراز حقيقة الاسلام الذي اكد على حق الانسان في الامن والحرية والعيش في عزة وكرامة وفي مجتمع ينهض على المساواة والعدل.

■ هل تتوقعون انفراجا في موقف الحكومة منكم.. واليست هناك مبادرات في هذا الشأن.. وما تصوركم لامكانية تغيير النظرة اليكم؟

■ بالنسبة للانفراج في موقف الحكومة فان هذا في علم الله ونحن لا نيأس ولا نفقد الامل في المستقبل.. وقد طالبنا بحوار مع النظام الحاكم ولم يستجب، ونحسب ان عددا من الجهات المعارضة ومن اصحاب الفكر والرأي قد نادوا وما زالوا ينادون برفع كافة القيود المفروضة على الدعاة الى الله عز وجل ليمارسوا دورهم وينهضوا برسالتهم وهو امر له دلالاته.

■ والنظرة على المستوى الشعبي ـ والاخوان جزء منه ـ هي نظرة منصفة منزهة عن الاغراض، ونحن نسلك كافة الطرق المشروعة كي يتم تصحيح صورتنا.. ونحن على يقين من ان وزير الداخلية لديه من المعلومات ما يؤكد ان الاخوان المسلمين يمثلون الوسطية والاعتدال الاسلامي.

■ هل هناك من يسعى لصب الزيت على النار بينكم وبين الحكومة؟

■ هناك اعداء تقليديون للاسلام والمسلمين مثل اليساريين واليهود وهؤلاء يهمهم اثارة الفتنة والتحريض ضد الاخوان ولكن الحق احق ان يتبع ولن يستطيعوا ان يغيروا من مسلكنا المعتدل.. وامريكا تعطي ضوءا اخضر ولكن بشكل غير مباشر في التحريض علينا.

ضجة الاقباط

■ الضجة التي اثيرت مؤخرا حول تصريحاتكم لجريدة (الاهرام ويكلي) فيما يخص الاقباط.. هل احدثت شرخا في العلاقة مع الكنيسة.. وهل هدأت الان؟

■ ارسلت للبابا شنودة الثالث خطابا اوضحت فيه ان كل ما نشر على لساني في الجريدة باطل.. والحقيقة ان العلاقة مع البابا جيدة فقد زرته انا والمرشد السابق المرحوم محمد حامد ابو النصر لتقديم واجب الشكر لمشاركته العزاء في المرحوم الشيخ عمر التلمساني المرشد الاسبق.. وقال البابا خلال اللقاء: ان المسلمين عندما دخلوا مصر انقذوا الاقباط من ظلم الرومان.. ونفى ان يكون الاقباط يفكرون في اقامة دولة مستقلة في مصر..

ونذكر هنا ايضا ان المرحوم الشيخ عمر التلمساني وقف الى جانب البابا حينما اراد الرئيس السادات ان يضيق عليه.

واود ان اوضح ان الاسلام يسع غير المسلمين ويعطيهم حقوقهم والامام الشهيد حسن البنا اشرك بعض الاخوة المسيحيين في اللجنة السياسية لجماعة الاخوان والتي على مدار تاريخها فان علاقتها بالاقباط ممتازة ولم تشوبها شائبة لكن ـ للاسف ـ هناك من يعادون الاسلام ويعادون الاخوان وهم يريدون ان يثيروا فتنة مفتعلة لاغراض في نفوسهم.

ومع ذلك ستبقى صفحة الاخوان بيضاء مشرقة رغم محاولات التشويه.

■ هناك قضايا رفعها اقباط ومسلمون ضدكم بسبب تصريحاتكم ما مصيرها؟

■ رفع احد الاقباط قضية اتهمني فيها انني اسأت لاقباط مصر بهذه التصريحات وانا لم اقصد هذه الاساءة اطلاقا.. وقد برأتني المحكمة من هذه الدعوى.. وهناك قضية اخرى رفعها احد المحامين ضدنا ويطالب فيها بتعويض مكررة عشرة ملايين جنيه كما ان ابو الفضل الجيزاوي ومعه شخص مسيحي رفعا قضية ضدي ايضا.

وكل هذه القضايا ستنتهي على خير ان شاء الله وهؤلاء المحامون يرغبون الشهرة من وراء القضايا التي يرفعونها ضدنا.

وأؤكد مرة اخرى ان ما ردده الاقباط سواء في الداخل او الخارج حول تصريحاتي مجرد كلام مفتعل من اناس مغرضين.

الثقة.. والتنسيق

■ هل هذه الضجة تعكس الثقة المفقودة بين الاخوان وقطاع واسع من الكتاب والصحافيين والمثقفين؟

■ على العكس فان قطاعا واسعا من هؤلاء يعرف حقائق الامور وحقائق مواقف الاخوان من القضايا المختلفة.

■ هل اصبح «الاقباط» مثل كتلة من اللهب تلسع من يقترب منها ولماذا وصلت الحالة بين المسلمين والمسيحيين الى ما يشبه الوتر المشدود؟

■ هذا الكلام والتصور غير صحيح.. فالاقباط مواطنون مخلصون لوطنهم لكن هناك اعداء خارجيين يريدون الاساءة لمصر فيدعون ان الاقباط في مصر مضطهدين.. والعلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر طبيعية والنسيج والروابط الاجتماعية قوية بين ابناء الامة ومختلف طوائف الشعب والواقع خير شاهد على ذلك.

■ هل هناك تنسيق وتبادل وجهات النظر بينكم وبين الاحزاب المصرية حول القضايا المهمة؟

■ نعم.. هناك تنسيق مع الاحزاب في القضايا المشتركة كالحريات والانتخابات والقضايا الدولية كقضية فلسطين وغيرها.

■ والتنسيق مع جماعات الاخوان في الدول العربية والاجنبية؟



مصطفى مشهور

■ التجمعات الاخوانية تعمل وحدها وفهم الاسلام الصحيح والاسلوب المعتدل وفي ظروف كل قطر ولا لقاء بيننا الا اذا حدث مؤتمر عام لقضية اسلامية كفلسطين او البوسنة او غيرها.

اهانات الصهاينة

■ كيف تكون المواجهة الحقيقية والفعالة للاهانات الصهيونية ضد الاسلام وسيدنا محمد والسيدة مريم؟

■ اليهود والصهاينة هم اشد الناس عداوة للذين آمنوا، وقد خططوا منذ مئة عام لاقامة هذا الكيان الصهيوني بل اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات.

وكان الواجب على العرب والمسلمين ان يتنبهوا الى هذا التخطيط والا يستسلموا له، وقد استعان العدو ببعض الدول في اوروبا كما استعان بامريكا ولم يجدوا من العرب والمسلمين اي مقاومة فعالة يمكن ان توقفهم عند حدهم فاستمروا وهذا الاغتصاب للارض وتشريد اهلها وتهويد القدس ولا يزالون مستمرين دون مبالاة وعلى العرب والمسلمين الا يكتفوا بالشجب والتنديد بل يتخذوا الخطوات العملية لردع العدو واقتلاع جذوره واستعادة الارض كاملة من النهر الى البحر وان يلجأوا لكافة السبل والوسائل والاسلحة لتحقيق هذا الهدف العظيم ويضعوا نهاية لمؤامرات الصهاينة التي تهدف الى السيطرة على عالمنا العربي والاسلامي واستئصال هويته واصالته.

■ هل يجب ان نعود للتفاوض ام نقاطع ولا نطبع.. ام نستعد لمواجهة عسكرية؟

■ الايام اثبتت انهم لا يلتزمون باي اتفاق ويريدون ان يفرضوا السلام بالقوة، وارى ان يشعر المسلمون جميعا بمسؤوليتهم عن ارض فلسطين وعن القدس والمسجد الاقصى وان يستعدوا للمواجهة على كافة الساحات وان يعدوا العدة ويحشدوا كافة الامكانات للجهاد.

■ وما تقييمكم لمواقف الحكومات العربية والاسلامية تجاه الممارسات الصهيونية ضد الفلسطينيين؟

■ ليست هي المواقف التي توجبها الظروف والغطرسة الصهيونية وعليها ان تقدر مسؤوليتها امام شعوبها وتقوم بواجباتها تجاه القضية وان تضع الأمة العربية اتفاقيات الدفاع المشترك موضع التنفيذ وكذلك السوق العربية المشتركة وتسارع بعقد قمة لتخليق القرارات الفاعلة على كافة الاصعدة.

الشعب تواصل حملتها على الالفي وسط صمت الصحف الحكومية.. وسخرية من زيارة اولبرايت للمنطقة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

انحصرت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس في مصرع الاميرة ديانا وعماد الفايد، ومكاتب تنسيق القبول في الجامعات، وطمأنة الشعب الى ان مياه الشرب لم تتلوث لغرق الصندل في النيل الذي كان يحمل حوالي ثلاثمئة وسبعين طنا من الفوسفات ومصادرة كميات من اللحوم الفاسدة والواردة من ايرلندا وايطاليا ودواجن مصابة من اسرائيل حسبما افادت «الوفد» واستمرار الحملات ضد البلطجية في عدد من المحافظات... ولم تكن هناك اية اخبار او موضوعات اخرى ملفتة للنظر سواء داخليا او خارجيا.

الالفي و«الشعب»

والى معركة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي وجريدة «الشعب» حيث نشرت صحيفة «الوطن العربي» التي يصدرها حزب العدالة خبرا عن رفض الرئيس مبارك استقالة الالفي رغم ان الالفي نفسه نفى انه فكر فيها. كما واصل رئيس الحزب ورئيس مجلس الامة وتحرير الجريدة محمد عبد العال دفاعه عن الوزير رغم تكرار انتقاداته لسياسة الوزارة في مقاومة الارهاب والتي ادت الى الحاق الاذى بالكثيرين.. خاصة عندما كان اللواء احمد العادلي رئيسا لمباحث امن الدولة. وقال عبد العال ان الوزير عزله وعين بدلا منه اللواء حبيب العادلي.. واضاف:

«اذا كان القانون قد منع الوزراء من مزاولة التجارة فانه لم يمنع زوجاتهم واولادهم ولا يعقل ان نطلب من ابناء الوزراء عدم العمل في مجال التجارة واذا كان هناك تجاوزات او ملاحظات بالنسبة لاولاد الوزراء وزوجاتهم فيجب ان يتم اول هذه القضية على مستوى الوزراء والمحافظين وكبار المسؤولين ككل وليس وزير الداخلية وحده ولأن ما نشر بشأن أسرة وزير الداخلية ينطبق على أسر عدد كبير من الوزراء».

ومن عبد العال الى عبد النبي عبد الستار رئيس تحرير «صوت الأمة» الذي اعطى تقييما وعرضا متوازيا للمعركة.

الا ان ابرز ما جاء في مقاله قوله: «ويعد اشتعال القضية واهتزاز ارجاء مجلس الوزراء اضطر الالفي لقبول التحدي ودخول المعركة التي فرضت عليه رغم انفه خاصة وقوف جميع اجهزة الدولة على الحياد، وعندما استشار القيادات السياسية في اسلوب معالجة الموقف قالوا له صراحة: امامك القضاء هو الحكم العادل بين الجميع واياك واتخاذ اي اجراءات استثنائية. فوزير الداخلية لن يكون اعز على القيادات السياسية من علاء وجمال مبارك نجلي الرئيس الذين لجأ للقضاء بعد الموضوع الذي نشرته مجلة في لندن. ولأن الالفي بفضل علاقات اللواء رؤوف المناوي مساعده لشؤون الاعلام ـ لديه علاقات وثيقة مع بعض الصحف المستقلة والحزبية وبالطبع شبه الرسمية. فقد فتحت هذه الصحف صفحاتها لتفنيد الاتهامات التي وجهتها كتيبة الصحافيين مجدي احمد حسين، صلاح بديوي، حمدي الشامي، وهدى مكاوي، عصام الشرقاوي. هناك طابور خامس داخل وزارة الداخلية وراء تسريب معلومات ومستندات خاصة بالوزير واسرته ـ حتى وان كانت في معظمها وهمية ـ وربما يرجع ذلك الى طبيعة الالفي الشخصية التي ترفض الاستثناءات بكافة اشكالها وهي شخصية تثير بعض الضباط الذين اعتادوا على التدليل فاتخذوا موقفا معاديا للوزير وهناك نقطة لا يمكن اغفالها وهي ان الوزير تورط لكثر من مرة في الهجوم على جماعة الاخوان المسلمين واتهامها صراحة بالارهاب وهي جماعة ترتبط بتحالف معلن مع حزب العمل الذي يصدر صحيفة «الشعب» كما ان هذه الجماعة تحظى بشعبية كبيرة، ولها انصارها في جميع محافظات مصر منذ ستين طويلة.. لهذا هلل الرأي العام أو على الاقل قطاعات عريضة من «الشعب المصري».

وأما بالنسبة للصحف الحكومية الصباحية والمسائية فانها لم تنشر شيئا عن هذه المعركة.. لكن لوحظ ان صحيفة «الجمهورية» بالذات نشرت في صفحتها الاولى خبر منع المحامي منتصر الزيات من السفر من القاهرة الى العاصمة القطرية الدوحة وكانت عناوين الخبر هي «منع منتصر الزيات من السفر الى الدوحة» ونصه:

منعت «اجهزة الامن المحامي منتصر الزيات من السفر الى الدوحة بصحبة اللواء فؤاد علام للاشتراك في احد البرامج التليفزيونية بقناة الجزيرة الفضائية».

ونشرته «الوفد» في صفحتها الثانية ولم تنشره الصحف الحكومية الاخرى حتى في صفحات «الحوادث» وانفراد «الجمهورية» بنشر الخبر في الاولى وبشكل بارز يؤكد ان مواقفها من الداخلية والوزير استمرار لما حدث قد تغير في مواقف سمير رجب، وانتقاداته التي طالب فيها الوزير باجراء تغيير في مساعديه، وبأن هناك خللا في الوزارة. يشار الى ان سمير رجب قريب جدا من الرئاسة.

والى «الشعب» التي خصصت معظم موادها لهذه المعركة، وكان ابرزها ما كتبه صلاح بديوي في الصفحة الاولى تحت عنوان «الالفي جيت.. الداخلية تتجسس على احزاب المعارضة» اذ قال ان «الشعب» حصلت على وثيقة خطرة اعدتها ادارة البحث الجنائي تؤكد انه بناء على تكليفات الوزارة فان عناصر الداخلية تقوم برصد تحركات قيادات الاحزاب في عدد من المحافظات، والقضية ليست في الرقابة ولكن في تسرب التعليمات المكتوبة حسبما قال بديوي.

كما انه قال ان الالفي رفع تقريرا منذ ثمانية اسابيع لجهة سياسية اتهم فيه عناصر بحزب العمل بالتنسيق مع ما اسماه بجماعات الارهاب لاثارة الفلاحين المستأجرين في المحافظات، وسخر من ان هذه الجماعات لها موقف مخالف لموقف حزب العمل. وللفت هذا عملية تسريب المعلومات. واشادت «الشعب» بما ورد في حديث الرئيس مبارك مع سمير رجب في جريدة «مايو» وقالت عنها: «جاءت تصريحات الرئيس في هذا الوقت بالذات بمثابة تحذير لكل من تسول له نفسه تجاوز القانون وقواعد الممارسة السياسية». ايضا ردت «الشعب» على ما جاء في تصريحات الوزير للاهرام، فاعترفت بأنها سعت للصلح عبر رؤساء احزاب معارضة، ولكن بهدف تهدئة الاوضاع للتوحيد للمواقف لحماية حرية الصحافة. وهو تبرير غير مقنع، ولم يكن هناك عيب في الاعتراف بأنها ارادت التصالح. ولكن حدثت في الامور امور، وغيرت رأيها، كما رد مجدي احمد حسين بعنف على الوزير، واعاد التأكيد على صحة كل اتهاماته ورغم ان الالفي نفسه اعترف بواقعتي الحبال وابراج مياهي وان كان يحاول تبريرها. وقال مجدي: «اذا صح ان عادل الالفي الغى حوالة الحق فيما بعد.. فمن حق أي ساذج مثلنا ان يسأل.. كيف أخذ الابراج بدون مقابل ؟! وكيف ترك الابراج بدون مقابل ؟! ان هذه الابراج تعاني من اشكاليات نصب وحراسة قضائية.. وسجن لأحد ملاكها (مشرقي).. فما دخل وزير الداخلية وابنه بكل هذا «العك».. الا كسب للمال الحرام بدون مقابل! وكنا قد سبقنا «روزاليوسف» في الكشف عن ظهور مالك جديد يدعى «الشركة الدولية» وهي براقان جديد طمس عادل وابيه لارباك الصحافة والنيابة والقضاء.. ومحاولة اشاعة الملكية.. وهي من أعمال النصابين المحترفين.. كما اننا نؤكد أن عادل الالفي.. ووكيله طارق الالفي لم يختفيا من الابراج.. ومن محاولة تأكيد محاولة ملكية شركة «متروبول» لصاحبيها عادل الالفي.. ولم تكن السيدة/انيسة التي انصفها الرئيس مبارك تحارب الاشباح.. حتى اسم الاول.. بل كانت تحارب عن حقها ضد عادل وطارق الالفين وضد شركة متروبول ـ كما ان قرار النيابة الذي امر الرئيس مبارك بتنفيذه بعد طول تجميد اكثر من 6 شهور، من قبل الشرطة.. كان ضد شركة عادل الالفي (متروبول). ولكن للتثير السخرية قول الوزير انه لم يسمع بمشرقي الا في جريدة «الشعب».. ومرة اخرى فان الوزير يقدم لنا دليلا جديدا.. اذا اخذنا كلامه جدا.. على انه لا يتمتع بقواه النفسية والعقلية كوزير داخلية.. ألا تعرف مشرقي يا رجل.. أنت من البلادي.. ام تعيش في كوالا لامبور.. مشرقي مشهور في مصر.. كشهرة مارلون براندو في امريكا.. مشرقي نصب على رئيس الوزراء السابق.. مشرقي صاحب اكبر عدد من احكام السجن.. مشرقي نجم من نجوم الصحافة.. مشرقي انت الذي امرت بمنعه من السفر.. مشرقي انت.. مشرقي انت.. يا رجل افترض ان للمستمع عاقل.. يا أهل الحكم اوقفوا هذا الحوار الهابط.. الوزير لا يفعل شيئا الا انه «يلفلط» في الكلام.. ان الدرس الأول لمحترفي الاجرام.. هو أن ينكروا أن يهبط لهذا المستوى ويقول انه لم يسمع باسم مشرقي الا في جريدة «الشعب» مؤخرا.. محمدا لله على السلامة».. واذا كنت صادقا فهذا يكفي للحجر عليك في منزلك.. لأن تتولى واحدة من أهم الوزارات، ألم يقل لك ابنك عادل عن محوالة الحق؟ أو لم تسمع عن طارق الالفي ابن اخيك ؟! الا ان «روزاليوسف» أبت الا ان تفضحه حين قالت.. في 21 من حزيران (يونيو) 1993 اتصل الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء بحسن الالفي وزير الداخلية وابلغه ان نبيل مشرقي احتال على ابنه.. ولكن الالفي يقول انه سمع باسمه من جريدة «الشعب»».

مادلين وديانا

وتعرضت وزيرة خارجية امريكا مادلين اولبرايت الى سخرية حادة جدا من الكاتب الساخر احمد رجب في بابه نص كلمة بـ«الاخبار» اذ قال عنها وعن جمالها الاخاذ ودلالها:

«أخيرا تأتي مسز اولبرايت الى الشرق الاوسط في التاسع من ايلول (سبتمبر) واطمئن القلقين ان تأخر زيارة الوزيرة الامريكية ثمانية شهور منذ تعيينها لا يعني ان لها أي موقف سياسي ضد الفلسطينيين ولكن غيابها هو نوع من دلال المرأة المستحب، ادام الله عليها الجمال والدلال».

ومن جمال ودلال مادلين الى مأساة ديانا ودودي الفايد التي استحوذت على عدد كبير من التعليقات. كان ابرزها ما كتبته «الشعب» في صفحتها الاولى بعنوان «ديانا ودودي هل هما شهداء الانسانية؟» قالت فيه:

ما كل هذا الاهتمام المبالغ فيه على نحو مستفز.. بحادث وفاة الاميرة ديانا وعشيقها؟!

لقد ابرزت كل وسائل الاعلام خبر الحادث، مبدية الحزن العميق على الحادث (الأليم) الذي اودى بحياة (سندريلا القرن العشرين)، وعشيقها، الذي اهتم به الاعلام.. فقط.. لأنه عشيق الاميرة، ولم يهتم به ـ مثلا ـ لأنه رجل أعمال مصري ناجح، فهل هذه هي القدوة التي نقدمها لشبابنا؟ ان ما يعرف في الغرب بـ«العلاقات الحرة» ويسميه الاسلام «الزنا» تتعامل معه اوروبا باعتباره امرا طبيعيا وجزءا من الحياة اليومية لا يثير العجب، لكنه بالنسبة لنا فاحشة وقحة ولا تجوز اشاعتها في الذين امنوا، كنا نتوقع موقفا اكثر رصانة وحصافة من اعلامنا.. الحزن امام الموت والاتعاظ به سنة طبيعية، ولكن اعلان الحزن شيء واعتبار ديانا ودودي مثلا اعلى وشهداء للانسانية امر آخر تماما.. انه تصرف لا يجوز ولا يليق».

ويبدو ان اعتراض «الشعب» على هذا الاهتمام بموت ديانا ودودي يعود الى خشيتها من ان يغطي على الاهتمام بمعركتها مع وزير الداخلية. وهو ما عبر عنه في الصفحة السادسة رسام الكاريكاتير عصام الشرقاوي في رسم عن اثنين يجلسان على مقهى وفي يد كل منهما جريدة عنوانها عن مصرع ديانا ودودي. وبالقرب منهما وزير الداخلية يقول لأحد الاشخاص بجواره حيا ما انت كريم يا ربـه واما التعليق الثاني المتميز فكان في «الوفد» لجدي مهنا.. قال فيه مشبها ديانا بنتنياهو:

«حتى لو كان الحادث مدبرا فهذه النهاية المفجعة كانت متوقعة للاميرة ديانا.. فحياة العربدة والحرية المطلقة هذه هي نهايتها. والطريق الذي اختارته واسلوب الحياة الذي فضلت ان تعيشه له نهاية واحدة هو الاكتئاب والجنون والموت المطلق وهذا ما كتبته وتنبأت به اول امس. واتوقع مثل هذه النهاية لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.. فهو يفعل نفس ما فعلته الاميرة ديانا.. لا يعترف بمنطق. ويعيش حياته وكأنه وحده الذي يتخذ القرارات.. ولا يعبأ ولا يعترف بأحد.. ويدوس على مشاعر وحياة الآخرين بلا ادنى خجل او شعور بالمسؤولية».

السادات وحسام

والى اسرائيل والفتن التي تثيرها بين صفوفنا خاصة معاهدتها التي وقعتها مع الرئيس الراحل انور السادات.. التي بدأ ثروت اباظة يصفه في «الاهرام» بكلمة الزعيم خالد الذكر.. تشبيها بوصف عبد الناصر والنحاس باشا بخالدي الذكر.. ومع ذلك كتب الناقد الفني، حسام حازم في بابه بعنوان.. بجعل كلاما.. في الصفحة الثامنة والعشرين من مجلة «الشباب» الشهرية التي تصدر عن «الاهرام» قائلا:

«اعلان احمد زكي عن عدم عثوره على منتج لفيلم السادات يشكك في شعبية الزعيم». واذا كان هذا حال السادات الذي وقع اتفاق الصلح مع اسرائيل.. فلنا ان نتخيل احوال انصاره الذين يروجون للتطبيع معها.. وتعرض احدهم وهو المخرج السينمائي حسام الدين مصطفى الى الانذار باسقاط عضويته من نقابة المهن التمثيلية. فقد هاجمه بعنف الناقد الفني محمد الرفاعي في باب ـ قضية فنية ـ بمجلة «صباح الخير». كما هاجم انور وجدي الذي هو ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» ـ الدفاع عنه. فقال الرفاعي:

«اولا: السيد انور وجدي يعلم ـ لأنه شارك في هذا ـ أن الشعب المصري لم يوافق على هذه المعاهدة فهم الذين واففوا نيابة عنه.. الحكومة والاعلام والاصوات المزورة، والبرقيات المطولة التي نشرها الحزب الوطني والمحافظون، والتي تؤكد ان الشعب المصري موافق ويبصم بالعشرة على أن الاسرائيليين أجدع ناس وآخر حلاوة.. ويا بخت من قدر وعفى.. ذلك الشعب الذي يقيمون انفسهم اوصياء عليه، ثم يذبحونه آخر الليل ويقتسمون لحمه ودمه، ما زال يعلق صور شهدائه على الحوائط، ثانيا: نسي السيد انور وجدي أن معاهدة السلام التي يتحدث عنها، قد ماتت وشبعت موتا.. اصبحت معاهدة مغسولة بالدم والخيانة.. ثالثا: نعم هناك مصريون يزورون اسرائيل، بل ويتزوجون اسرائيليات، ومن حق أي مواطن أن يفعل ما يريد، حتى لو جرى عاريا في الشوارع، لكن الأخ الفاضل حسام الدين مصطفى ينتمي الى نقابة، اصدرت قرارا جماعيا بعدم زيارة اسرائيل، ومن ثم.. فلا بد ان يلتزم بهذا القرار. فاذا كان الاخ انور وجدي يرى ان من حقه ان يزور اسرائيل، وان يبكي معهم على حائط المبكى وان يصلي صلاتهم، بل ويشارك في قتل وتجويع وتشريد الاطفال، فلماذا يعترض على النقابة التي ارادت ان تمارس حقها وتفصله لمخالفته القرار والاصرار على التغني بشعب الله المختار».

ومن «صباح الخير» الى «الكواكب» والحديث الذي اجراه عماد جمعة مع الفنان السيد راضي رئيس مجلس ادارة الاتحاد العام للنقابات الفنية. فقد قال عن حسام والقرار الذي تم اتخاذه ضده:

«ما قاله المخرج حسام الدين مصطفى ـ وهو عضو نقابة المهن السينمائية ـ على الشاشة الصغيرة يعتبر اساءة لشرف المهنة، والفنان المصري موقف. ولذلك كان لا بد من اتخاذ قرار الفصل.. ونحن كفنانين وكمصريين مع الشعب الفلسطيني قلبا وقالبا وخاصة في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها حاليا ـ هذا القرار ربما يهدئ من روع الفنانين الذين شاهدوا وسمعوا على الشاشة الصغيرة ما قاله حسام الدين مصطفى ويتفاخر بأنه المواطن المصري الوحيد رسول السلام وأنه المواطن المصري الوحيد الذي يبدو ان الدولة فوضته ليدافع عن السلام، وانا اقول كل هذا مرفوض لأنه بدلا من ان يكون لنا موقف كبير واجماع ضد التطبيع ينادي حسام الدين مصطفى به فكفانا شعارات في وقت تخادع وتناور فيه اسرائيل للوصول الى اهدافها بكافة الوسائل والطرق وتتحاور بدم بارد وتساندها الصهيونية العالمية وهذا شيء خطير جدا».

لكن حسام لقي تأييدا قويا من المحامي والسياسي والمنتج السينمائي علي الوكيل رئيس مجلس ادارة جريدة «صوت الامة».. في عموده بالصفحة الاخيرة الذي يكتبه تحت عنوان ـ بلا نفاق ـ قال فيه:

«الزوبعة التي اقامها سفر المخرج العالمي حسام الدين مصطفى الى اسرائيل ليس لها ما يبررها الا احقاد الحاقدين. فحسام مخرج عالمي ـ قبل ان يكون مصريا ـ وحسام مساعد سيسل دي ميل في «الوصايا العشر» التي تشرح تاريخ اسرائيل والفيلم انتاج امريكي ـ ليس مصريا ولا اسرائيليا ـ التاريخ ملك للجميع وليس قاصرا على مصير او اسرائيل. المخرج حسام او الكاتب الخولي في اسرائيل ليس بدعة ولم يكن من قبيل التجسس على مصر او فلسطين وانما كان لدواع فنية.. اقول لنقيب السينمائيين ان سفر حسام الدين مصطفى لاسرائيل ليس فضيحة بل نشر للفن المصري وان كان لا يعلم فان مخرجي العرب يتعاملون مع اسرائيل في لبنان في انتاج مشترك وقد الح نقيب السينمائيين بدفع حسام للعمل مع باقي مخرجي العرب عن طريق لبنان واخيرا فقد ضاعت السينما المصرية التي تصمم نقابة السينمائيين على انها لا زالت موجودة وتعمل على وقف السينما المصرية والتعجيل بنهايتها بابعاد رجالها الفنيين.. والقول للنقيب ان سفر حسام لاسرائيل ليس فضيحة.. ولكن بقاءه بفنه المضطهد في مصر هو الفضيحة للفن ولمصر..!!».

افتاء ومصادرات

والى شيء من المعارك والمشاحنات بدأها سمير رجب في «عقيدتي».. في عموده بالصفحة الاولى ـ بالحق اقول ـ فقد هاجم دار الافتاء وما يحدث فيها فقال: «الا يدعو للدهشة، والعجب.. ان تتحول دار الافتاء.. الى مجرد مكان يتجمع فيه العرسان، والعرسان الذين يجري عقد قرانهم بداخله وسط الزغاريد، والهرج، والمرج..؟؟ طبعا نحن نعلم ان دار الافتاء تستفيد من هذا «النشاط» نظير الرسوم التي تحصلها.. كما ان الناس تجد في فضيلة المفتي او معاونيه نوعا من الدقة. لكن ليس معقولا ان يتفرغ الجميع لذلك.. حتى تتحول كل الامور الى قضايا فرعية».

والى القضايا العربية التي خف الاهتمام بها حيث توقفت «صوت الامة» عن حملتها ضد السعودية. ولا نعلم ان كانت لم تجد مادة جديدة تواصل بها الهجوم. ام تمت مصالحة بينها وبين السعودية. او تسوية ديون للسعودية لم تدفعها لعدا لاعداد سابقة من الجريدة كانت قد اشترتها من قبل «أي في الفترة التي توقفت فيها الحملة»؟!

الله اعلم. وان كان الصلح خير في جميع الاحوال. وهو ما حدث بالنسبة للمعارضة العراقية في مصر التي قالت «صوت الامة» انها ستجمد نشاطها السياسي والاعلامي كما قال عبد الكريم العلوجي المتحدث الرسمي باسمها احتجاجا على استمرار العقوبات الدولية الجائرة ضد الشعب العراقي ولأن العمل السياسي في الظروف الراهنة لا يشجع خاصة مع اصرار امريكا ورئيسها على تجويع الشعب.. ومن المعروف ان «صوت الامة» مناصرة للعراق.

كذلك قام محمد عبد المنعم مراد في «الاخبار» اول امس ـ الاثنين ـ بالتحذير من المكائد التي يحملها في الاعلانات من شرائط الكاسيت للمطرب اللبناني راغب علامة وتشكك في ان يكون ذلك مؤامرة لبنانية واسعة النطاق، قال: «طما عن الاعلان الكبير ومعناه، فهو يدل على فخامة العائد من اشرطة الكاسيت والفيديو، كما ان لهذا الفن اثرا اقتصاديا كبيرا ايضا فالذي نخشاه ان يكون وراءهما أثر سياسي كبير ايضا وهنا اسبوع او اثنين كتبت هنا عن دعوة وصلتني للمشاركة في معرض للكتاب ببيروت، كتب عليها بالخط الكبير الواضح «بيروت عاصمة الكتاب العربي ترحب بكم» وفاتها ان تقول عاصمة الغناء العربي ايضا».

تقرر اجراء تحقيق في صفقاتهما والتقرير السنوي لمراقبة الدولة انتقد عدم وجود منافسين لهما

محاضران في اكاديمية للفنون يتحولان الى المزود الرئيسي لوزارة الدفاع في مجال مواجهة الاسلحة البيولوجية والكيماوية

■ تضم الاسرة الصغيرة والشبه سرية التي تعمل في السياسة الدفاعية وتطوير الوسائل التي تواجه الحرب الكيماوية ثلاثية معروفة. رجلان احدهما في السادسة والاربعين والثاني في الواحدة والخمسين من عمرهما يخرجان في رحلات حول العالم بصحبة امرأة واحدة في الاربعين من عمرها، الرجلين مدنيان اما المرأة فهي عسكرية برتبة عميد.

في حزيران (يونيو) الماضي شوهد هؤلاء الثلاثة في اجتماع دولي للدفاع الذاتي عقد في الاباما، هذه الرحلة مثل عشرات الرحلات الاخرى التي امتدت على مدى اكثر من عشر سنوات من التعاون الوطيد مولت باموال وزارة الدفاع.

الرجلان هما يارون ريشف واوري الون صاحبا الشركة القدسية لتطوير التكنولوجيا الدفاعية في مجال الحرب الكيماوية «ديماموب»، اما المرأة فهي العميد استر ضابطة الدفاع الذاتي في الجيش ورئيسة قسم في ادارة رمادا التابعة لوزارة الدفاع، واستر خاضعة وظيفيا لهيكلية من القادة يقف على رأسها اللواء احتياط عاموس لبيدوت مساعد وزير الدفاع للوسائل الخاصة. وفي الجهاز الدفاعي والامني تعتبر استر الصلاحية المهنية العليا في تطوير الوسائل الدفاعية ضد الغازات. وكل الاقنعة الواقية للمدنيين والعسكريين، طورت في العقد الاخير تحت مسؤوليتها، وتتخذ قرارات ايضا في مسألة تحديد الكاشف الكيماوي لتشخيص المواد القتالية الكيماوية الذي سيقوم الجيش بحيازته.

وبرزت المكانة الغير عادية التي حظي بها ريشف والون في جهاز الدفاع في تقرير مراقبة الدولة في ايار (مايو) 1997 فقد تطرقت مريام بن فورات في تقريرها الى الفشل الذي سيجري التحدث عنه لاحقا في مسألة تطوير جهاز مستقبلي «معرفون»، واضافت للملاحظة التالية: «عدم كشف تطوير الاجهزة الدفاعية الشخصية امام المتنافسين يكرس الوضع الذي تبقى فيه كل المعلومات والخبرة بيد طرف مهني واحد وعدم وجود متنافسين قد يقومون بتسريع وحث عملية التطوير بل واكتشاف وسائل تطبيق جديدة».

من خلف عبارة «الطرف المهني الواحد» تختبئ شركة «ديماموت» التي يملكها ريشف والون وهذه الشركة تتمتع بميزات عديدة، اذ تعمل لدى وزارة الدفاع كمستشارة مهنية للعميد استر وفي المقابل تحصل الشركة ايضا على اعمال تطوير بدون مناقصة وبشكل غير شرعي، وفي الآونة الاخيرة كلفت الشركة بعمل من قبل وزارة الدفاع بتكلفة مليون دولار لتطوير جهاز حماية لتزويد قوات الانقاذ الامريكية به. وهناك خط احمر آخر تم اجتيازه اذ يقضي ريشف والون سنوات طويلة بمصادقة المسؤولين عنهم، خدمتهم الاحتياطية في ادارة رمادا التي تعمل بها العميد استر.

التداخل غير الواضح بين المدنيين ورجال الجيش، بين اصحاب المصالح الاقتصادية وبين ما يتوجب ان يمثل مصالح الدولة كلها، وجدت تعبيرها ايضا في حالات اخرى. فقد شارك المواطنان ريشف والون كممثلين ومستشارين للعميد استر في النقاشات، قسم منها في جهاز الدفاع والقسم الاخر في مؤسسات حكومية مثل المعهد البيولوجي، التي تتم فيها دراسة تكنولوجيا الشركات التي تعرض منتوجاتها على جهاز الدفاع. وبعضها يتنافس تجاريا مع شركة «ديماموب» التي يملكها ريشف والون. وعلى هذا المنوال مثلا اشترك ريشف والون في 1994/10/27 في نقاش مغلق في المعهد البيولوجي حول قدرة الكاشف الامريكي (CAM) على كشف الغازات السامة، وقد شارك في النقاش في الوقت الذي حظيت شركته في العمل على تطوير كاشف اخر يتوجب ان يعمل بانسجام مع الكاشف الفرنسي (AP2C) التابع للشركة الفرنسية «بروانجين وايد ريشف والون مستشار العميد استر بحماس قرار الاعلان عن المزود الفرنسي كطرف وحيد للتعامل معه.

في نهاية السبعينات احدث ريشف والون ثورة في الاكاديمية القدسية للفن «بتسلال» فالاثنان من خريجي الاكاديمية ويحاضران في قسم التصميم البيئي والصناعي، وقد قاما بطرح فكرة امام ادارة المدرسة وهي تنفيذ مشروع صناعي للطلاب في السنة الرابعة، والهدف منه دمج الطلاب قبل تخريجهم في اعمال التطوير والانتاج، وقد كان النجاح باهرا، اذ بدا وكان ريشف والون قد استجابا في التوقيت الافضل للحاجة التي نضجت في الصناعة الاسرائيلية، وقد انضم العلماء الرئيسيون في وزارات الصناعة والزراعة والتجارة الى العملية بحماس.

وحظي عدد من الاختراعات بنجاح كبير في هذا السياق وفازت بجوائز دولية في مجالات مختلفة وكان المستفيدون بصفة اساسية من الطلاب، فالمنافسة وحمى العمل تمخضت عن ادخال الحماس والدافعية للقسم بدرجة لم يكن لها مثيل في «بتسلال» ، وقد انخرط قسم من الطلاب في المصانع اثر المشاريع المختلفة ، وفي مطلع الثمانينات وصل الى القسم من اجل دراسة الاستكمال موظفون من رفائيل والمختبون البيولوجي في نس تسيونا.

وفي نفس الفترة كان الخبراء في المعهد البيولوجي يواجهون مشكلة في تطوير كاشف شخصي للجنود وعمل المنتوج الذي سمي «كافكاز» (ضاغط كشف الغاز بشكل جيد في المختبر الا ان الجنود رفضوه وتحدث العائدون من الاستكمال في «بتسلال» عن الطاقة الكامنة في دمج التصميم الصناعي والهندسة البشرية في التسلح الامني، الذي يشغله الجنود، وقد تحدث قسم منهم عن عمل ريشف والون بانفعال وحماس بحيث شكل تلك انطلاقة على الطريق.

اعضاء المعهد البيولوجي طلبوا مساعدة ريشف والون في ايجاد حل لـ«كافكاز»، الا ان هذا التوجه اثار اسئلة على التوزيع الامني، وقد برزت الحاجة الى استيضاح مغزى ومترتبات الارتباط بين المعهد البيولوجي وبين مؤسسة اكاديمية، مفتوحة مثل «بتسلال» كما طرحت ايضا مسائل حول الميزانية وهكذا نشأت العلاقة بين ريشف والون من جهة وبين غيدي بار سيلع المهندس ورئيس قسم الوسائل الخاصة في ادارة تطوير الوسائل القتالية والبنى التحتية (مياط) في وزارة الدفاع.

الاقتراح الذي قدم وصودق عليه كان ان قسم التصميم في «بتسلال» سيكون المقاول الثانوي للوزارة، وتم تحديد ذلك بدون مناقصة او فحص قدرات مؤسسات تصميم واختراع اخرى، ولكن وفي نفس الوقت في مطلع الثمانينات لم تكن حتى حاجة لذلك، اذ ان واجب الاعلان عن المناقصات لم يكن ساريا في حينه على جهاز الدفاع وانضم محاضرون اخرون في «بتسلال» للمشاريع التي تدفقت الى القسم، وقد دفع راتب احدهم من وزارة الدفاع.

ولكن ذلك لم يرق لكل العاملين في «بتسلال» ، وثار التساؤل بشأن ما اذا كان الارتباط واقامة علاقة مع مؤسسة حكومية رسمية بارزة كوزارة الدفاع سيمس بالشخصية والمظهر والاجواء المميزة التي تملكها «بتسلال» مدرسة الفنون الاكاديمية العليا.

واثر نقاشات طويلة في ادارة المدرسة تقرر عدم تفويت الفرصة، وتذكر المدير ران شاحوري كيف ان محاضرين شابين مثل ريشف والون قد طبقا ما تطلع له نظريا مؤسسو «بتسلال» كما جرى نقاش حول ذلك في مجلس التعليم العالي وفي لجنة التخطيط وتمويل مؤسسات التعليم العالي ومنحت الرخصة الدائمة شريطة ان يعمل قسم «بتسلال موب» كشركة منفصلة، وتقرر ان يديرها ريشف والون.

لس واضحا ما الذي ربحته «بتسلال» من قائمة «شركة بتسلال موب» كما كان لريشف والون ترتيب رائع، فقد فتحت الشركة ابوابا موصدة، وحقيقة ان الشركة انتمت لمؤسسة اكاديمية معروفة شكلت امتيازا اخر فائق الاهمية، اذا لم تشعر الاطراف العامة، ومنها وزارة الدفاع بالحاجة الى تشغيل الشركة بواسطة العطاءات.

وفي سنوات الذروة كان في شركة «بتسلال موب» 16 تلميذا فقط ومنهم يورام بار سيلع شقيق غيدي بار سيلع، الذي اقام الصلة الاولى بين ريشف والون ووزارة الدفاع.

في عام 1983 توجه بار سيلع الى ريشف والون طالبا تطوير بدلة واقية للطيارين القتاليين، وقد سميت باسم الشيفرة «بدلة هيلرشتاين» ، وهكذا نشأت الصلة مع الشركة الامريكية لانتاج البدلات الواقية (Quest) اذ طلب الامريكيون امدادهم بعشرين من البدلات المذكورة لاتخاذ قرار بشأن ادخالها للانتاج، وهكذا تمخض الامر عن اتفاقية كسب منها ريشف والون كمقاولين رئيسين 400 الف دولار.

هذه الصفقة تطلبت قيام الاثنين برحلات طويلة الى الولايات المتحدة ، ورغم ان سلاح الجو الامريكي والاسرائيلي لم يتزودا بالبدلات في نهاية المطاف، الا ان ذلك وفر لريشف والون فرصة التعارف على الجهاز الدفاعي الامريكي في البنتاغون وفروعه، الامر الذي فتح باب النجاح امامهما.

وفي تلك الاثناء استقال بار سيلع وحلت محله العميد استر التي واصلت اقامة الصلة القوية مع الاثنين.

في الثمانينات وعلى خلفية حرب ايران ـ العراق دخلت «بتسلال» الى مجال تطوير الواقيات الفردية، وقد عرف ريشف والون واقيات ودية وغير مخيفة للاطفال والصغار، وهكذا سرعان ما تورط الاثنان في حرب مع الجهات المنافسة داخليا وخارجيا بسبب دخولهما الى مجال اتخاذ القرار بصدد الوسائل الخاصة، كما نشبت حرب داخلية كبيرة حول التنافس بين شركتين للانيتين هما «ليخر» و«هلازا» اللتين ارادتا توفير القماش الكربوني الخاص لانتاج البدلة الواقية، وتمخض تأييد ريشف والون لشركة هلازا وحدها بصدور شكاوى من اطراف اخرى، وقد تمخض التحقيق في الامر عن نفي الادعاءات بأن مدراء «بتسلال موب» متورطون في صفقات غير شرعية.

وهكذا كلما انجرت «بتسلال» صوب اعمال الواقيات الدفاعية والامن ازداد ابتعادها عن اهدافها الاصلية الامر الذي انشأ القطيعة بين الشركة ومديريها ريشف والون.

الصفقة التي عقدها ريشف والون «بتسلال» كانت ممتازة فقد حصلا على عتاد الحسوبية من الشركة ويعتبر حتى اليوم اكثر الاجهزة حداثة من نوعه في البلاد، وحصلا على مكاسب من الفصل لسببين اخرين الاول ان السمعة كانت لهما وحدهما والثانية انهما تمتعا بالمكانة الافضل في اعمال التطوير بدون عطاءات ، والفرق الان ان الارباح اصبحت تتدفق الى جيوبهما وحدهما بدلا من خزينة اكاديمية «بتسلال».

في الاول من كانون الثاني (يناير) 1994 انحلت الرزمة فاقام الاثنان شركة «ديماموب» الحالية والان بعد ذلك بثلاث سنوات يواجه الاثنان ومعهما العميد استر اتهامات جديدة وتحقيقا جديدا ودقيقا ومعمقا بدرجة اكبر من قبل الاطراف الامنية والرقابية في وزارة الدفاع، والتي تمس عدة مسائل ذكرناها سالفا.

امنون بارزيلاي
(هآرتس) 1997/9/2

الادارة الأمريكية تتكيف باستمرار مع المواقف الاسرائيلية

اليسار الاسرائيلي يتوق لرؤية كلينتون يمارس ضغوطا على حكومة نتنياهو

■ تسترق الى الصحافة جملة من التقارير الاحتفالية استعدادا لوصول مادلين أولبرايت الى المنطقة، والحديث يدور حول الابتسامة التي ترسم على شفاه المراسلين السياسيين كلما تركت واشنطن بصمتها على شؤوننا الداخلية: ها هم الأمريكيون قادمون لتمزيق وجوهنا، ونأمل ان يضغطوا علينا كي نتنازل ونتراجع ونركع ونجمد الاستيطان.

وأولبرايت نفسها بالذات ترددت في القدوم الى هنا، بل وامتنعت عن ممارسة الضغوط من بعيد، فعلى مدى الثمانية أشهر الأولى من ولايتها فضلت الانشغال في مواضيع خارجية أخرى، فقد راقبت هي ورئيسها كلينتون بعدم اكتراث نسبي الجرافات الاسرائيلية التي تقتطع من صخور جبل أبو غنيم، فلم يستشيط غضبا في ضوء زخم البناء في المستوطنات بل تثاءبا مللا. وارسلا مرة أو مرتين دنيس روس في جولة وساطة قصيرة هنا للاظهار بأن أمريكا تفعل شيئا ما. وهذا كل ما في الأمر، فقد كف البيت الأبيض عن الايمان بآمال احياء مسيرة اوسلو.

وعندنا فقط لا زالوا يؤمنون باوسلو، ولا سيما بالضغوط. فمنذ الازل يرى اليسار في الولايات المتحدة جليسة بديلة لاسرائيل، ولهذا فهو يرفض رفضا قاطعا تحريك أي ساكن محلي دون مصادقة مسبقة من واشنطن، وحسب مذهبه هذا فليس مهما ما يفعله اليهود، بل ما يقوله الأمريكيون. فما عليهم الا ان يقولوا لنا انصرفوا من يهودا والسامرة وغزة، وعندها من نكون نحن حتى نعارضهم؟

لقد اظهرت بوادر هذه الظاهرة المدانة قبل عدة سنوات، ويكشف دان مريخليت في كتابه الجديد «رأيتهم» النقاب عن ان البروفيسور ليفوفيتش قد تنبأ بأن المفاعل النووي لشمعون بيريس سينتهي في اعقاب المعارضة الأمريكية، ولن يبقى شيء من هذا المفاعل في ديمونا. وكما هو معروف فقد فشل تنبؤه، فقد سلم الأمريكيون بمفاعل ديمونا مثلما سلموا بمشاريع مستقلة أخرى لنا كمشروع المستوطنات. ومنذ شهرين وهم يترددون بشأن أرغامنا على تجميد الاستيطان، مما يضفي حزنا كبيرا على معسكر السلام، فقد صلى بعض كبار الناطقين باسمه مؤخرا صلاة منفعلة لاستئناف تقاليد الضغوط الامريكية على اسرائيل، وويخ يوسي سريد كلينتون لأنه لا يفرض علينا مفاوضات مع سورية، والكاتب دافيد غروسمان دعا البيت الأبيض الى انقاذنا من انفسنا، والرئيس وايزمن رتب لنفسه زيارة الى واشنطن كي يبحث مع نظيره الأمريكي في سبل التعامل مع نتنياهو، ولا يكاد يمر يوم واحد دون ان يحث محلل سياسي دوري الامريكيين الكسالى على زيارتنا من أجل ممارسة ضغوط على الحكومة.

وها هم آتون أخيرا، ولكن ليس بالذات كي يضغطوا علينا، فأمريكا، كما يجب ان نفهم، لا تتخذ سياسة مستقلة في الشرق الأوسط، فقد حرصت دائما تقريبا على الانخراط في الواقع السياسي الاقليمي وتكريس الذات في العمل الميداني. والسبب الرئيسي الذي تتردد فيه أولبرايت في الوصول الينا هو اجواء الانتظار هنا للوساطة الامريكية، واذا ما لاحظت السيدة


مادلين اولبرايت

استعدادا اسرائيليا مبدئيا لتنفيذ مزيد من النبضات، فانها ستحثنا على تحقيق ذلك، أما اذا اصطدمت بمعارضة عنيدة لتنفيذ النبضات، فانها ستعود ادراجها كما جاءت دون ان تحمل علينا أية ضغينة. كل شيء منوط بنا.

كما ينبغي لنا ان نفهم أيضا ان جيمي كارتر لم يرغمنا في حينه على اقتلاع مستوطنات يميت الا بعد ان تطوع مناحيم بيغن لتسليم كامل سيناء الى مصر، وبعد مرور 15 عاما من ذلك انخرط بيل كلينتون في مسيرة اوسلو لأن حكومة اسرائيل قد جرته الى داخل المسيرة، ولو لم يتعاون مع عرفات انطلاقا من رغبتها لما تمكن أحد من ارغامنا على الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية، والدليل هو انه لا يفرض علينا كلينتون اليوم اعطاء الجولان للسوريين، وهو وخلفاؤه سيقودوننا دوما من الطريق الذي نرغب في السير فيه، فبعد كل شيء فاننا لا نزال الجهة الأكثر سحرا للأمريكيين في المنطقة الأكثر خيانة في العالم.

حجاي سيغال
(معاريف) ـ 1997/9/2

مردخاي يتجاهل استغلال شعبيته للتمهيد للانسحاب من لبنان

■ يعتبر وزير الدفاع اسحق مردخاي الرجل الاكثر شعبية في اسرائيل في المرحلة الراهنة. انه يتمتع بمزايا تجعله ضيفا مقبولا في اي محفل، ربما بصورة تتجاوز مكانة رئيس الحكومة نتنياهو، انه صاحب تاريخ امني فريد من نوعه (قائد ثلاثة الوية) انه يمتاز بالمسؤولية، والدفء الانساني واللطافة وتأييد وسائل الاعلام (التي ربما تريد ان تسيء الى نتنياهو عبر وزير الدفاع في حكومته)، كل ذلك جعل بعض الاشخاص يغيرون وجهات نظرهم الحزبية الى درجة ان عاموس كينان اعلن ان مردخاي هو مرشحه لرئاسة الحكومة.

وبعد مرور عام وربع على استلامه منصب وزير الدفاع بعد ان تأثرنا جميعا من سرعته في الصعود الى قمة التأييد الجماهيري يجب ان نسأل ماذا بعد؟ هل ان مردخاي مصاب بمرض السياسيين الصغار الذين يرون الشعبية هدفا لهم. او هل حقا يعتزم استخدام مزاياه المدهشة كوسيلة جبارة لتغيير نمط المسلك الوطني والامني لانه هو القادر فقط على ذلك؟ هل يعرف ان للثورة يجب ان يحدثها الان، وان الشعبية في الحياة السياسية امر متغير؟.

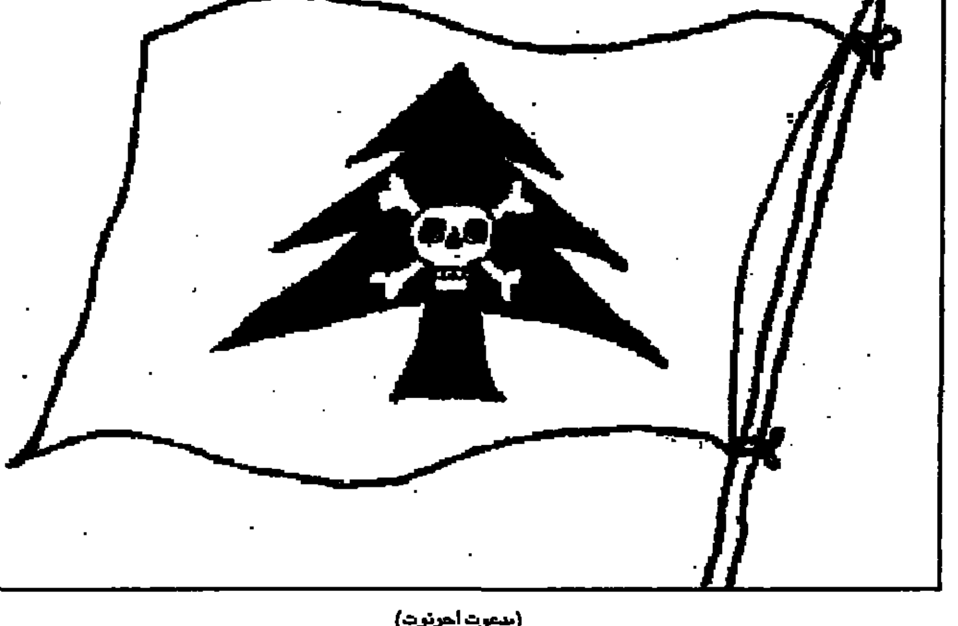
حتى الان يبذل مردخاي جهدا كبيرا لضمان تغلبنا على كافة الازمات العسكرية السياسية وهذا مهم، ولكن من يحظى بدعم شعبي واسع يستطيع بل يجب ان يقوم بالكثير. مردخاي يحافظ على بقاء المفاوضات مع الفلسطينيين، ولكنه يفتقر الى مبادرات بعيدة المدى لاحداث انطلاقة، واذا حدث انفجار في المناطق في اعقاب الاغلاق فانه سيكون من بين المسؤولين الكبار عن نتائجها، حتى على المدى الابعد لا يوجد لمردخاي خطة سياسية منظمة، او على الاقل تصور قابل للتنفيذ، ولسبب ما يعارض، كما يبدو، المفاوضات الفورية للتسوية الدائمة مثلما يقترح عليه نتنياهو ويوسي بيلين واخرون.

حتى في الموضوع السوري لا يقوم مردخاي بخطوات كبيرة ومثيرة، يقولون انه خلق من اجل تهدئة المنطقة في الايام الاولى من ولايته، ولكن ماذا بعد؟ لا يمكن العودة بدون نهاية الى الشريط المسجل. «سنطرح كل الاقتراحات على طاولة المفاوضات»، مثلما قال مردخاي في نهاية الاسبوع، لان ذلك وسيلة لاستمرار الجمود، ان مردخاي الذي هو الشخص الحكيم والمتزن في هذه الحكومة، عليه ان يبدي شجاعة وان يبث المزيد من الامل بالسلام، حتى نتنياهو يتحدث اليوم في مباحثات خاصة حول مفاوضات مع عناصر اقليمية، لانه يفهم انه لا يوجد حل آخر لحالة الحرب مع سورية. ولكن توقعاتنا الفورية من مردخاي هي في لبنان، في نهاية الاسبوع التقى وزير الدفاع مع الامهات اللواتي تظاهرن لصالح انسحاب احادي الجانب من القطاع الامني. لقد سأل بشيء من الاستهانة «ماذا مع الامن؟» ، وواصل الى الامام. ماذا مع الامن الان يا سيد مردخاي؟ هل ان عدد الجنود الذين يقتلون ويجرحون كل يوم سيقل او سيرتفع بعد الانسحاب الذي تقترحه الامهات؟ هل يمنع هذا القطاع سقوط قذائف الكاتيوشا وهل يمنع التسلل؟ هل من يصل الى كركوم مثلما يقول عضو الكنيست يوسي بيلين لا يستطيع الوصول الى زرعيت؟ ، هل لا يمكن الدفاع بصورة افضل عن حدود الشمال، عبر سحب الجيش من الجنوب واعادة نشره خارج الجدار الامني ؟.

يعتقد معظم اعضاء الحكومة، وكبار مسؤولي للمعارضة وضباط الجيش، بأنه يجب التوصل مع السوريين الى حل للمشكلة العامة في لبنان، ربما هذا فهم خاطئ، ان السوريين يسفكون دماءنا بواسطة حزب الله، وينظرون من دمشق كيف نخسر افضل ابنائنا في حين انهم لا يفقدون حتى جنديا واحدا. لماذا لا يستمر هذا الوضع من ناحيتهم لسنوات طوال؟ ماذا تخسرون؟ ماذا يكسبون لو تركنا لبنان؟

تحديدا من الممكن ان نتوقع من مردخاي خيالا مبدعا وخطوات غير شعبية على الاقل في هذا القطاع، ان اقتراح مردخاي، لو تمت الموافقة عليه، باستقدام قوة فرنسية فاصلة في القطاع الامني هو خطوة في الاتجاه الصحيح، ولكن وزير الدفاع لم يعزز الفكرة بقوة التغطية الجماهيرية التي يحظى بها، وربما تراجع عنها بضغط من نتنياهو وامثاله.

شالوم يروشالمي
(معاريف) 1997/9/1


(يديعوت احرونوت)

اضطرت لتقليص عدد موظفيها

اونروا توشك على الافلاس نتيجة تحويل الدول المانحة مساعداتها لدعم العملية السلمية

■ المشاكل الصعبة في عملية السلام يعبر الان عنها من خلال المظاهرات الاحتجاجية التي اندلعت في الاسبوع الماضي في قطاع غزة اثر انتشار نبأ احداث تقليصات في خدمات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للامم المتحدة (اونروا).

لقد بدأت السنة الدراسية في المناطق رسميا في الثالث والعشرين من آب (اغسطس)، الا ان التلاميذ في 167 مدرسة في القطاع رفضوا الدخول الى الصفوف في اطار الاحتجاجات المذكورة وشرعت اللجان الشعبية في المخيمات بالقطاع بتنظيم مظاهرات بجانب مكاتب اونروا، وكان ذلك قد بدأ مع تصريح مفوض الوكالة العام بيتر هانسن في نهاية الاسبوع بأن الاحتجاجات يجب الا توجه لاونروا وانما لعنوان آخر وهو الدول المانحة التي لا تقوم بارسال ما يكفي من الاموال.

منظمة الاونروا كانت منذ انشائها في عام 1949 تعاني من مشاكل للميزانية، الا ان هذه المشاكل أزدادت حدة بعد التوقيع على اتفاق اوسلو في 1993، وتقوم هذه الوكالة بتوفير خدمات مختلفة لما يزيد عن ثلاثة ملايين لاجئ موزعين على الضفة والقطاع والاردن وسورية ولبنان، وهذه الخدمات تتركز بشكل اساسي في اربع مجالات: السكن (في المخيمات) ، الصحية، التعليم وخدمات الرفاه الاجتماعي، والتي تضمنت خلال السنوات توفير كميات قليلة من المواد الغذائية الاساسية.

ويلمس اثر اونروا بشكل اكبر في غزة. ان ما يزيد على 60 بالمئة من السكان هناك هم من اللاجئين، وتعتبر اونرا في القطاع بمثابة مصدر الرزق الرئيسي لهم (باستثناء الحكومة الفلسطينية) اذ يعمل بها خمسة آلاف شخص اغلبيتهم من المعلمين والعاملين في سلك التعليم التابع اما الباقون فهم من الطواقم الطبية وموظفي الادارة التابعة للجهاز الذي يتولى معالجة امور المخيمات الكبيرة.

الاجر الذي تدفعه اونروا منخفض الا ان الوكالة اعتبرت خلال السنوات مكان عمل مستقرا ووفر الامن الاقتصادي لعشرات الاف المواطنين في القطاع. والتقليصات الحالية تجد تعبيرها من خلال وقف الدفعات التي كانت اونروا تقدمها للمستشفيات التي تعالج اللاجئين وتقليص مرتبات المعلمين ومن سيتقاعدون في هذا العام لن يحل محلهم احد)، وهذا يعني وجود صفوف اكثر ازدحاما من ذي قبل وعدم اعطاء وتوفير واماكن عمل لمئات التلاميذ الذين ينهون الان دراستهم في دور المعلمين التابعة للاونروا.

كما ارسلت بيانات اقالة لاكثر من 50 موظفا في المستشفيات التابعة للوكالة في القطاع، وبدأ تدهور الوضع المالي للوكالة عندما أسست في عام 1993 مؤسسة صندوق الدول المانحة والتي تقوم بارسال اموال الاستثمارات والتبرعات لمناطق السلطة ولدعم حكم عرفات.

المفوض السابق لاونروا ايلتر تركمان كان قد حذر في حينه من ان احتياجات الوكالة تزداد بسرعة بسبب التكاثر الطبيعي العالي في اوساط اللاجئين، وقد توقع ان تقوم الدول المانحة بارسال اموال لدعم عملية السلام على حساب ميزانيات الوكالة في حينه، وهذا ما حدث بالفعل، اذ تزايد العجز في ميزانية الوكالة بسرعة، ففي الربع الاخير من عام 1997 وصل هذا العجز الى 20 مليون دولار، وعلى حد قول المفوض الحالي بيتر هانسن ستضطر الوكالة للاعلان عن افلاسها خلال عدة اسابيع ان لم يتم القيام بالتقليصات فورا.

وعدا عن المعاناة الانسانية التي تتسبب بها هذه التقليصات يمكن ان نستدل من القضية على الفجوة والتباين في النظرات والمنهجيات المختلفة التي تتعامل مع عملية السلام: فالاسرة الدولية (الدول المانحة) تعتبر ان هناك حكما فلسطينيا الان وان هناك عملية سلام ، وليست هناك حاجة بالتالي الى اونروا اما الفلسطينيون فيعتبرون ورغم وجود عملية السلام ان مشكلة اللاجئين التي هي لب الصراع لم تتغير، وبقيت على حالها وان الامر يتطلب حلا سياسيا لحق العودة ودفع التعويضات واعادة التأهيل. ولذلك لا يخطر ببال عرفات وموظفيه ان يقوموا بالغاء اونروا التي توفر خدمات موازية لخدمات السلطة الفلسطينية.

في السلطة الفلسطينية وفي اوساط الجمهور الفلسطينية يحذرون ايضا من ان يقوموا بنشر اية مشاريع اصلاح وتأهيل للمخيمات (ولا افكار لحل مشكلة اللاجئين في الدول الاخرى طبعا)، وهم يطالبون بأن تواصل اونروا عملها الانساني كالمعتاد، بل وان تقوم بتوسيعه طالما لم تبدأ عملية السلام بالانشغال في بؤرة الصراع التي كانت وما زالت مشكلة اللاجئين.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/9/1

اقتراح براك اقامة اتحاد اسرائيلي اردني فلسطيني يزيل عن اليهود صفة «شعب الله المختار»

■ قال رئيس حزب العمل عضو الكنيست اهود براك في مقابلة مع الصحيفة الالمانية «فوكس» انه يؤيد اقامة اتحاد ثلاثي يضم اسرائيل والمملكة الاردنية والسلطة الفلسطينية واضاف ان هذا الحل يعتبر افضل من اي تسوية اخرى، خاصة في كل ما يتعلق بالسلطة الفلسطينية التي ترنو الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على اجزاء واسعة من يهودا والسامرة وقطاع غزة.

وبراك ليس الاول الذي يقود هذه الفكرة، حيث طرحها قبله الكثير في حزب العمل، وعلى رأسهم الرئيس السابق عضو الكنيست شمعون بيريس. غير ان عرفات لا يؤيد هذا الاقتراح. انه يتمسك برأيه بالاعلان في قادم الايام عن اقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس. وليس هنا ما يدعونا الى الافتراض انه تراجع عن موقفه هذا. حتى ليس من الواضح ما اذا كان الملك حسين سيوافق على بحث الاقتراح المذكور اعلاه. ولكن هذا لا يمنع اهود براك من طرح فكرته، رغم انه يعرف ان فرصتها في النجاح ضئيلة جدا.

ولكن وما ان رئيس حزب العمل قد وجد من المناسب طرح الموضوع مجددا على جدول الاعمال من المناسب لنا ان نتطرق اليه وان ندرس ابعاده على دولة اسرائيل.

يبدو ان من يدرس الامور بتمعن ويعقل يهودي لن يكتفي فقط بالامتناع عن تأييد هذه الفكرة بل سيعارض بشدة اقتراحات من هذا النوع التي تمس بتمايز دولة اليهود في ارض اسرائيل ذات السيادة.

ان شعب اسرائيل حسب جوهره المتمايز كان وسيبقى متميزا عن كل الشعوب الاخرى. ولهذا السبب بقي طوال الاف السنين في حين اختفت الكثير من شعوب العالم تماما عن الخارطة. لقد اختفت هذه الشعوب وذابت وسط الشعوب المحتلة.

ان تمايز شعب اسرائيل يكمن في اختلافه عن الشعوب الاخرى، وطالما انه يحافظ على تمايزه كشعب مختلف عن الاغراب فانه سيبقى قائما. ولكن ليس كذلك حين ينخرط وسط الاغراب. حتى لو واصل الحفاظ على الاسم الاصلي للدولة.

ان دولة اسرائيل اعادت نفسها بعد الفي عام من الشتات من اجل احياء التاريخ اليهودي في ارض اجدادنا. والمهمة الملقاة على عاتقنا هي المحافظة على تمايزنا عن باقي الشعوب.

ومثلما جاء في التوراة «اذا تمايزتم عنهم فانتم لي واذا لم تتمايزوا فانتم لنبوخذ نصر ورفاقه». لقد جاءت هذه الاقوال للتأكيد بصورة لا تقبل الشك بأن وجود شعب اسرائيل مشروط بالحفاظ على هويته وتمايزه كشعب يختلف عن كل الشعوب. يبدو ان اهود براك ورفاقه في حزب العمل لا يعرفون هذه الاقوال الربانية.

من الجدير اذا ان نلفت نظرهم الى حقيقة ان دولة اسرائيل التي اعادت وجودها تختلف عن كل اغراب البلاد الاخرى «الذين لم تتقاسم معهم شيئا ولم نربط مصيرنا معهم» انها ليست متميزة وفحسب بل ان ثمة تحديات ملقاة على عاتقها. لذلك لا مكان لاتحادات كونفدرالية من شأنها ان تزيل الطابع اليهودي الذي يفرقنا عن كل الاغراب.

اذا اردنا المحافظة على حياتنا كشعب يهودي مختار يجب علينا ان نحافظ على الطابع اليهودي لدولة اليهود. وهذا ليس فقط سر وجودنا بل ايضا لاستقبلنا كشعب مختار في بلاد الاجداد.

ان التمايز اليهودي للدولة سيتضرر اذ تحول الى جزء من اتحاد فيدرالي شرق اوسطي حتى لو ان كل دولة من هذه الدول احتفظت باسمها. صحيح انه في الجانب الاخر، لا يتحمسون من فكرة الاتحاد الكونفدرالي، ولكن رغم ذلك علينا ان نوضح مجددا، كلما طرح الموضوع سواء من قبل عناصر خارجية او من قبل اوساط داخلية، بأن شعب اسرائيل مخلص لتاريخه وبلده وتوراته، بدون الانحراف عما ورد في التوراة «فرقتكم عن كل الشعوب وكنتم لي» لي وليس للاخرين». وهذا هو سر وجودنا كشعب مختار.

من واجبنا الحفاظ على ما جاء في التوراة «وفرقتكم» التي جاءت لتأكيد تمايز الشعب اليهودي، كشعب يختلف عن اغراب الدول الاخرى.

نصيحتنا لاهود براك الذي ينافس على مقعد رئيس الحكومة، هي ان عليه ايجاد الوقت الكافي من اجل دراسة المصادر الاساسية للثقافة اليهودية بهدف معرفة الجذور اليهودية لشعب اسرائيل عن كثب. حينها يفهم ايضا جيدا ما معنى الكلمة التي ترافقنا طوال الاف السنين «وكنتم لي مختلفين عن كل الشعوب».

ليس الاتحاد الكونفدرالي المثلث الذي يربط بين اسرائيل والاردن والفلسطينيين هو المطلوب لنا. على شعب اسرائيل ان يحافظ على تمايزه كشعب مختار، ميزه الله كشعب مختار بين الشعوب. هذا هو سر وجودنا ومستقبلنا كشعب مختار.

م.ا.ن
(هتسوفيه) 1997/9/2


اهود براك

رابين خطط لطرح قضية ابعاد السوريين عن ضفاف بحيرة طبرية

■ عندما طرح السوريون لاول مرة طلبهم القاضي بانسحاب اسرائيل الى المواقع التي كانوا بها عشية الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967، جرى في قسم الاستخبارات التابع لهيئة الاركان نقاش خاص حول ما يقصده الاسد بالضبط عندما يتحدث عن خطوط الرابع من حزيران (يونيو) المذكورة. الاراء اختلفت حول هذه المسألة. فالمعتدلون اعتبروا الطلب السوري نوعا من المصادقة على الطروحات الاسرائيلية ومحاولة للحصول على انجاز بالمقارنة مع ما حققه المصريون في اتفاق السلام مع اسرائيل.

اما المتشددون فقد قالوا بان الاسد يتطلع بانظاره نحو كل المناطق المنزوعة السلاح، التي كانت بيد سورية عشية حرب حزيران (يونيو)، وربما ايضا مناطق معزولة اخرى تشكل جزءا من مساحة ارض اسرائيل الانتدابية . والامر الذي اوجد صعوبة امام الخبراء والمختصين كان امتناع السوريين عن تحديد مواقع الرابع من حزيران (يونيو) التي يتحدثون عنها في كل جلسات المفاوضات التي عقدت معهم، كما لم تتوفر في متناول اليد خارطة سورية رسمية تحدد خطوط الرابع من حزيران (يونيو).

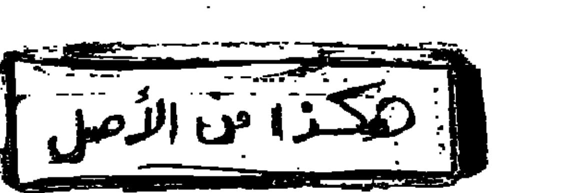
ولكن يتضح بان الاسد قال شيئا ما رغم ذلك، فخلال محادثاته الكثيرة مع طاقم السلام الامريكي تمركز بالاساس في مسألة واحدة وعلى وجه الدقة في قطاع جغرافي واحد عندما تحدث عن الرابع من حزيران، وهو قطاع الحمة والمنطقة المنزوعة السلاح من حولها.

التفسير هو ان الاسد يولي هذه المنطقة اهمية رمزية لان الامر على ما يبدو يتعلق بمدينة عربية (رغم وجود نشاطات يهودية هناك قبل حرب الاستقلال بما في ذلك فندق يملكه يهوديان).

الحمة احتلت على يد السوريين في حرب الاستقلال وقبل تلك كانت تتسلل للمكان وحدات اردنية. وكان اتفاق وقف اطلاق النار قد سمح لاسرائيل بارسال دوريات شرطية للمنطقة، الا ان الامر لم يستغل تقريبا واستمرت السيطرة السورية للمنطقة حتى نيسان (ابريل) عام 1951 عندما قامت اسرائيل بارسال لاول مرة دورية كبيرة (رجال جيش بملابس الشرطة) تعرضت لاطلاق نار من القوات السورية، وفي تلك المرحلة بدأت المعركة على المناطق منزوعة السلاح (بما في ذلك معركة تل موتيلا وطرد السكان العرب من عدة قرى هناك). بالامكان الافتراض بأن اسحق رابين اكتشف ان الاسد يولي اهمية خاصة لمنطقة الحمة ومن الواضح ان المطلب السوري على المنطقة التي كانت جزءا من ارض اسرائيل الانتدابية لا يملك اي مبرر قانوني، وان لم يكن للمطلب الاسرائيلي على هضبة الجولان اي تبرير كما تقول دمشق فمن المؤكد ان المطلب السوري على الحمة ليس له اي تبرير هو الاخر. ورغم ذلك كان رابين مستعدا لاجراء مفاوضات مع الاسد على هذه المنطقة ومن الخطأ اعتبار هذا الموقف تنازلا استسلاميا. فقد كانت لرابين هنا رؤية استراتيجية شاملة.

الافضلية العليا في نظر رابين تركزت حول بحيرة طبرية مصدر المياه الاكبر لاسرائيل وكانت الحدود الدولية التي حددت بين سورية وارض اسرائيل في عام 1923 دفعت السوريين الى مسافة عشرة كيلومترات فقط عن ضفة حوض طبرية في القسم الشمالي الشرقي، وبعد ذلك سيطروا على القطاع الضيق وانتشروا على ضفة البحيرة تماما، وحسب تقديري اراد رابين ابعادهم ايضا عن الحدود الدولية بجانب طبرية، وكان بوسع المفاوضات الشاملة فقط على كل المواضيع بما في ذلك حدود الرابع من حزيران (يونيو) افساح المجال للبحث في هذه المسألة، اذ من شأن ذلك ان يؤدي الى تبادل المناطق حيث يمكن لكل طرف ان يلوح برايات النجاح. فالسوريون يفاخرون بحصولهم على الحمة وقسم من خطوط الرابع من حزيران (يونيو) بينما تفاخر اسرائيل في تحسين الدفاع الاستراتيجي على طبرية.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/9/2



الروائي السوري خليل النعيمي:

لا نفهم الناس ولا الامكنة دون نقد حقيقي لها!

لندن ـ «القدس العربي»:

يصف الروائي السوري المقيم في باريس خليل النعيمي روايته الاخيرة «تفريغ الكائن» بأنها سيرة سياسية للحب، حيث يقوم فيها بتفكيك كينونة الراوي و«تفريغه» من كل تفاصيل حياته الماضية خلال ليلة واحدة يقف فيها قرب نافذة في شقة في الطابق السابع والعشرين مطلة على نهر السين. الرواية شهدت احتفاء نقديا بها. وفي زيارة للنعيمي الى لندن التقيناه وكان هذا الحوار عن روايته الاخيرة، وهي الخامسة بعد «الرجل الذي يأكل نفسه» 1972، «الشيء» 1980، «الخلعاء» 1990، «القطيعة» 1994.

■ موضوعة المكان، حيث يكون مظهرا جدليا للحالة النفسية للراوي، فرغم اننا نقرأ احيانا اشارات من قبيل تطابق الشام وباريس واحتقار الشرق، واحتقار الغرب، فان بردى الذي يتوازى مع السين يبدو في اكثر الاحيان موصوفا بصفات اللطافة والجمال حتى في رماده الاصفر الطيني، فيما يبدو السين بشعا.. الخ. كيف جرى التعامل مع هذا التوازي (اللاتطابق) بالضرورة في روايتك؟

■ التاريخ مكان ـ وتاريخ الشخصي للكائن غالبا ما يجسده المكان الاول الذي نشأ فيه، وهذه الرواية تجسد مفهوم الفقد المكاني الذي لا يمكن تعويضه، واتصور اننا يهروبنا حتى ولو كان هروبا اضطراريا او قسريا لا نخسر الا المكان، ولوعة الحنين التي يحس بها الراوي هي في الحقيقة تعبير عن ذلك الفقد المطلق، والاشكالية هنا ليست هي اشكالية جغرافية وانما اشكالية وعي تجسد في مكان لآخر وهذا الوعي هو الذي صار يلقي الضوء على المكان الاخر، او الذي صار مكانا لآخر، وليس من قبيل الصدفة ان تعبير «الفردوس المفقود» هو تعبير عن مكان لم يعد بالامكان الرجوع اليه، نحن اذن لا نترك المكان ابدا حتى ونحن بعداء عنه، ولكننا نترك نواتنا التي تكونت فيه، فاذا كان بامكان الكائن ان يستبدل وعيا بوعي آخر او حبا بحب آخر او شعورا بشعور آخر فانه عاجز بشكل مطلق عن استبدال مكان بمكان آخر.

مأساتنا اذن في هذه الحالة، كما هي مأساة الراوي في هذه الرواية تتجسد في اننا نملك اوطانا ولا نستطيع العودة اليها لسبب او لآخر.

■ من جماليات هذه الرواية انها لا تلزم نفسها بتكلف ما او تبرير لشيء او حتى السماح باستخدامها كمطية للحنين البسيط. ولكن كما قلت في سؤالي السابق فان القارئ «الحصيف» او غير الحصيف، يمكنه استكشاف نوع من النقد المزدوج للمكان الاول، رغم هذا الحنين «للعقـد» اذا جاز الوصف، ما رأيك؟

■ اريد ان اقول انني اوافق على ما ذكرت من النقد المتعلق بالمكان الاول، واضيف انها ايضا تقوم بنقد للمكان التالي، وبالنسبة لي النقد هو جزء من الفعالية النفسية للكائن، انه العاطفة الفعالة التي تجعلنا نتمرد على احب الناس الينا وعلى اثمن الامكنة عندنا، والنقد هو علامة على النضج العاطفي من جهة، كما هو سمة من سمات طاقة الكائن على التخلي عمن يمكن ان يسيء اليه، ونحن احيانا لا نفهم الناس ولا الامكنة دون نقدها واذا كان الادب العربي او الكتابة العربية في اغلبها اليوم تتحاشى اشكالية النقد المباشر والعنيف فما ذلك الا لانها ضحية لتسلط اخلاقي او سياسي او حتى معرفي.

الراوي في «تفريغ الكائن» يقوم في الحقيقة بعملية تكفيك لمقومات حياته الاولى، وهذا التفكيك الذي سمحت به «حياته التالية»، هو الذي يسمح له بالتعبير عن حبه العميق وعن ارتباطه بذلك المكان.

المكان اذن ليس هو الحيز الجغرافي الذي نعرفه وانما هو وعينا الذي يتشكل فيه، وبالتالي قد تفهم علاقة الارتباط المعقدة او النقد المضاعف للمكانين معا لدمشق ولباريس.

■ في احد مقاطع كتابك تصف ما جرى بأنه سيرة سياسية للحب، وانا ارى ان الكتاب يبدو سيرة سياسية للكره والفقد المتدرج والمؤلم للآخر، وان الآخر، الذي هو انثى بالضرورة، يلعب الدور الفاعل في «تفريغ الكائن» كما تسميه. فما رأيك؟

■ بالتأكيد ان المرأة في هذه الرواية هي البطل بالمعنى الكلاسيكي تماما للعمل الروائي، لكن خصوصيتها في هذه الرواية هي انها تحملت عملية تفكيك الراوي لتاريخه الشخصي والتي تشكل هي جزءا اساسيا منه، وكما اتصور، ليس ثمة اي فرق اطلاقا بين ما تعارفنا على تسميته بالحب، وعلى ما تعارفنا على تسميته بالكره فهما بتصوري في نهاية الامر قد يكونان شيئا واحدا، ما علي ان اضيف بعد ذلك هو كيف ومتى توصل الراوي الى اكتشاف ان امرأة الرواية توازي «السلطة التي طردته» ولماذا؟

في الحقيقة مأساة الراوي كانت تتجسد في وعيه «السكوني» الذي نتصف به نحن الرجال اغلب الاحيان، فنحن في تصوري كائنات وصفية الى حد كبير، لكن المرأة، ولست ادري لماذا، كائن حسي وبالتالي تمتلك كما يتصور الراوي، وبشكل عفوي، ما يمكن ان نسميه وعيا ديناميكيا، اي انها تتغير دون حاجة الى الاعلان عن تلك التغيير وهي تمارس تغيرها عندما ودون ان تكون مضطرة الى البحث عن الاعيب نفسية او فتاوى اخلاقية او تبريرات معرفية.

هذا التضاد القائل بين الوعي السكوني والوعي الديناميكي والذي لاكتشفه الراوي شيئا فشيئا من عملية الحفر في تاريخه الشخصي هو الذي يفسر او قد يفسر الحقد العميق الذي يصر هو نفسه مرة اخرى على تسميته بالحب.

■ على ضوء ملاحظة اريد الاشارة اليها وهي وجود علاقة توترية حاصلة بين موضوعية الوصف وعاطفية الموضوع في نصك الروائي، اتساءل مجددا لماذا يصر الراوي على هذه المفارقة الشعورية، التي قد تكون مقبولة كوعي ديناميكي؟

■ نحن لا نولد بوعينا الراهن وانما نصيره وهذه العملية التي تتضمن الانتقال من وعي ادنى الى وعي ارقى هي عملية شخصية الى حد بعيد فلكل منا مساره الخاص وسيرورته الواعية او غير الواعية الخاصة ايضا، ثم ان درجة التوتر العاطفي وعمق هذا التوتر يحددان الى حد بعيد كيفية التعامل لا مع الذات فحسب وانما مع الاخر ايضا واصرارنا احيانا على تسميات كثيرة بلا اهمية فكرية او معرفية لا تعني الا ارتباطنا المسبق والذي لا انفكاك منه مع تلك التسميات، فالكلمات ليست جوفا وانما ممتلئة دوما وهو، مرة اخرى، احد المآزق التي تواجهها الكتابة العربية فنحن عندما نعتقد ان الكلمات ادوات حيادية نخطىء كثيرا.

■ مقصدي من سؤالي السابق، انك تتعامل في نصك بطريقة العالم النفسي، ولكن ما اعطى النص فرادة، وهو التوتر بين الوصف الفيزيائي والموضوع العاطفي، هو نفسه ما جعلني اتساءل عن قدرة الوعي على ادراك التغيرات العاطفية المتصفة بلا فيزيائيتها او عقلانيتها..

■ الوعي عندما يدرك فهو يحلل وهو بالضرورة من هذا المنظور يتوجه الى ماض لكنه لا يتوجه اليه بصفته ماضيا مفصولا عن الحاضر وبلا تصور مستقبلي.

■ مقطع في الرواية يعود بالذاكرة الى المكان الاول ويبتدىء بـ«شمس الشام الجميلة....» ينتهي بجملة: ماذا تريد ان تؤكد. هذه المسوسة»؟ ولكن رغم ان الجملة الاخيرة تعود لزمن المكان التالي، فانني كقارىء اشعر بما يشبه صدمة الكهرباء لانتقال الازمنة والامكنة من جهة، ولحصول حالة سحب للكره يبدأ من الحاضر وينتهي في الماضي؟

■ لا تنسى ان احداث هذه الرواية تدور في ليلة واحدة خلال وقوف الراوي امام نافذة بيته المطلة على السين. في هذه الليلة التي يستعيد فيها احداث حياته كلها بالقدر الذي يمكن للذاكرة ان تعمل به، والعمل الروائي في هذه الحالة لا يقوم الا على الغاء الحدود الفاصلة بين الازمنة والامكنة. وكما تعرف فان «الجهاز الاساسي» الفعال لدى الكائن هو الذاكرة وكما قال بروست «المخيلة لا وجود لها الموجود هو الذاكرة».

لالقاء الضوء على دور الذاكرة التاريخي لدى الكائن وهذا الدور يتجلى بشكل خاص في هذه الرواية، وانا اوافقك تماما على ان الكره الذي احس به الراوي في لحظة متأخرة من حياته قد انسحب فعلا في النص وربما في الواقع على علاقة طويلة وممتدة في الزمن مع المرأة المخاطبة.

■ هنا ينطرح سؤال ضروري، ففي النص يحصل تطابق بين الكاتب والراوي، متجاوزا لاشكالية مستمرة في قراءة النقد للنصوص، حيث يحاسب الكتاب احيانا على افعال ابطالهم، فما سبب لجوئك لهذه التقنية؟

■ كنت اطمح ان اتقدم خطوة اخرى في كسر الفاصل بين الكاتب وبين ما يكتب، وذلك للخلاص من ما يمكن ان نسميه «الناطق الفني باسم الكاتب».

نحن نعرف الآن ان كل ما يبدعه الانسان هو حياته الشخصية او بشكل اكثر تعبيرية هو تاريخه الشخصي، وانا لا اريد ان اقف خلف النص الذي اكتبه وانما ان اكون داخله مع انه قاصر او عاجز عن تمثيل حياتي الاكثر تعقيدا من النص، واتصور من جهة اخرى اننا ككتاب عرب لا يمكن ان نتخلص من كتابتنا الميتة الا بكتابة «مباشرة» تقوم بشكل صادق على ماهيتنا الذاتية وليس على وقائع اجتماعية واقعية او متخيلة حتى ولو كانت صحيحة.

■ اثناء الرواية لا نلاحظ لدى الراوي غير دفاع، يتقبل في كثير من الاحيان ما يجري على لسان المرأة من اهانات له او تحليلات سلبية لشخصيته، والمرة التي لاحظت ان هذا الدفاع السلبي تحول لعدوانية جرى في موقف يكاد يبدو اغتصابا من الانثى للذكر، كيف تفسر هذه الحالة؟

■ ملاحظة سليمة وجميلة واتصور ان السبب في موقف الرجل ـ الطفل بالنسبة للمرأة الام مرتبط اساسا بمكانة هذه المرأة في نفسية الراوي بالمكان الاول الذي التقيا فيه: بدمشق، بضواحيها، بسوق الحميدية، والراوي الذي يتقبل الشروحات والتحليلات المنقصة من قدره بروح ايجابية ثار فعلا عندما كاد الامر ان يتعلق باغتصابه من قبلها. الامر الذي تكره ربما بحرمة الجسد وكأن الافكار لا حرمة لها، وهو بنقدها القولي او اللفظي له كان يعتقد انه يتعلم ولكن عندما يتعلق الامر بمحاولة احتوائها لجسده اثارت عنده رد فعل عنيف وكأنها كانت تريد ان تستولي على حيزه المكاني، الذي هو جسده.

■ في نهاية الرواية تتلبس المرأة وجه موظفة الهجرة في المطار التي تسمح للراوي بالدخول الى عالم المكان التالي، الذي فهمنا الان انه مكان تشكل الوعي الراهن. فكأن المرأة ايضا قد اعطته هذه الفيزا الى هذا الوعي المقوم بشكل ايجابي عند الراوي، ولكنني كقارىء لم استطع التعاطف مع هذا الوعي لانه يقوم على منحى شبه سادي بالنسبة لي. ما رأيك؟

■ اعترف ان ملاحظتك قد تكون صحيحة الى حد بعيد، واتصور ان البعد «السادي» في هذه الرواية يتجلى بشكل اساسي عندما يفكك الراوي تاريخه الشخصي وليست المرأة، في الحقيقة، التي كانت مصدرا لسعادته والسكونية، عندما كان في مكانه الاول الا عاملا فعالا في اكتشاف مدى تعاسة وضعه الراهن في مكانه التالي، واتصور ان وجود المرأة المتعدد لا وجودها فحسب هو العمود الفقري في هذه الرواية.

■ تشبه المرأة بالسلطة، وهي كما السلطة، ذات دور قمعي، ولكنها مع ذلك محبوبة، فكيف تفسر هذا الحب؟

■ اخطر شيء على الرجل، المرأة التي تعيش معه والمرأة فعلا سلطة، فنحن نبدأ حياتنا معها اما ونتابع حياتنا معها حبيبة وزوجة ونكون عاطفيا فيها عشقا وليس ذلك توصيفا سخيفا لادوار المرأة ولا شاعريا، ومع الاسف كثيرا ما نعتقد اننا في منجى من تسلط المرأة علينا ونحن بين قبضتيها، وفي النهاية ما يمنع المقموع ان يحب قامعه؟ فالحب كما تعرف هو وعي بالذات من خلال ارتباطها بذات اخرى مغايرة، وليس من شروطه التماثل وانما الاختلاف.

■ لكن الراوي ينتقد علاقة الجموع الخضوعية بالسلطة، فما الفرق ما هنا، فسواء كانت السلطة القامعة انثى لفرد، ام كانت سلطة دولة قامعة لجماعتنا، فالخضوع للقمع سلبي بحد ذاته، الا تعتقد ذلك؟

■ الخضوع سلبي اكيد، مهما كان موضوعه ومهما كانت دوافعه وليس ثمة ما يبرره. لكن الفرق الاساسي بين خضوع الكائن لكائن اخر تربطه به علاقة عاطفية حتى ولو كانت كرها شيء وخضوع جماهير لسلطة تهيمن عليها اكاد اقول شيء اخر، مع انني قد اوافقك الرأي ان انعدام الوعي الذي يدفع بالجماهير للخضوع للسلطة هو نفسه تماما الذي يدفع بالفرد الى الخضوع لحبه الموهوم، لكن كما اتذكر فان الراوي يدرك ان ذلك الخضوع لم يكن الا بسبب تفريغه من محتواه الانساني، وهو يدرك بعد ان يقوم بتحليل حياته انه يسقط في شرك الحب المبني على القمع فعلا كما سقط ربما في حب سلطة اوهمته بضرورة حبها، وهو عندما يدير ظهره لتلك المرأة فيما بعد متخليا عن ذلك الحب الكاتب انما كان يدير ظهره في الوقت نفسه لعوامل تكوينه الشخصي بكاملها.

الناقد: حسام الدين محمد



خليل النعيمي (القدس العربي)

شعرية الجواهري:

استعادة ممكنات الشكل الشعري القديم

صلاح بوسريف *

[1]

■ مع الجواهري، ظلت القصيدة التقليدية حاضرة بكل القها وانشراحاتها الشعرية، التي كانت تستمد قراداتها، ليس من متجز القصيدة القديمة، او من تفاصيل برنامجها الشعري، بل من قدرة الشاعر، ذاته، على اجتراح طريقة في التعبير، هي ما سيميز تجربة الجواهري، وسيجعلها تحظى باحترام خاص في مشهد الشعر العربي الحديث، وحتى لدى شعراء الحداثة، الذين يدركون شعرية النص الشعري، في غياب فرق الشكل او الزمن. فالجواهري، كان استثنائيا في كل شيء. في تكوينه، في طبيعة المشارب التي ورد منها... وحتى في مزاجه الذي كان مزاج شاعر بامتياز. فقد اخلص الجواهري لـ«القصيدة» بشطريها، ومن داخل هذا البناء التقابلي، القائم على تجاوز العناصر، وتماسك نظامها ومن داخل تراث شعري يعود الى اكثر من اربعة عشر قرنا حاول الجواهري ان يخترق كل هذه «المعوقات» او العناصر المشتركة والموروثة، باحثا في طلب احساساته عن استثنائيته التي ستؤهله لتوقيع قصيدته باسم «الجواهري» لا غير.

قد يعترض البعض على صيغة اللاغير هذه، ويعود بنصوص الجواهري الى مرجعيات شعرية، ابرزها «المتنبي». ناهيك عن شعراء اخرين كالبحتري وابي تمام وابي نواس... وعدد من سلالات «شعرية القصيدة».

هذا صحيح. ولكن تأمل تجربة شعراء هذه السلالة ذاتها، يجعلنا في موضع ريبة من صفاء توقيعاتهم. فالعودة الى ما كتب في باب «السرقات»، عن هؤلاء الشعراء، وعن اخذ بعضهم عن بعض او عن غيرهم من الشعراء، يجعلنا في غنى عن الاهتمام بمثل هذه الاعتراضات، ما دامت اسيرة فهم قاصر، لا يملك حدا ادنى من المعرفة التي تؤهله للنظر الى الموضوع في مختلف تقاطعاته التاريخية والمعرفية والنفسية، مما يشكل معرفة الشاعر بذاته وبالعالم الذي يحيط به.

فالجواهري، رغم انخراطه في فضاء تقليدي، كان من الممكن ان يجعل منه واحدا من مئات الشعراء الذين كانت تحفل بهم مدينة النجف (الذين كانت تقوم شعريتهم على المعارضات واسترجاع تجارب العصور القديمة، وهذا ما فعله الجواهري في اول كتاب له «حلبة الادب» الذي كان عبارة عن معارضات لتجارب شعرية سابقة عليه...). فهو استطاع باستعداده للتميز ان يختلق لنفسه طريقة في التعبير تجعله متميزا عن مجايليه، وقادرا بالتالي، على حفر مكانته بين شعراء الحداثة بمختلف تقاطعاتها، واشكال كتابتها (ولا ننسى ان الجواهري كتب نصوصا تستجيب لبعض هذه الاشكال الجديدة، كما كتب للموشحة ايضا).

[2]

ان اعجاب طه حسين بشعر الجواهري، لم يكن في مقابل نفي شوقي او البحث عن بديل لـ«شوقي وحافظ». فهو كان بتبنيه لشعر الجواهري، واعجابه به، يدرك قدرة هذا الشاعر على امتلاك ناصية «كلام الاول» وفتح افق قراءته كشاعر موهوب، له كلمته في الموضوع، رغم ما يتسم به الشكل القديم اعني نظام «القصيدة» من اكراهات تفرض على الشاعر استجلاب او استعادة بعض تداعيات صور او تعابير النص القديم.

فالجواهري لم يستعد المتنبي، فهو كان يستمد ممكنات الشكل الشعري القديم، وفق ما تمليه عليه احساساته وخيالاته وقوة انفعالاته. فالقصيدة عنده ليست مجرد وزن محسوب بالحركة والسكون، فهي بناء ايقاعي مركب، تتضافر وتتضام فيه البحور بجرس الكلمات، واتساق او انفتاق بعض مكوناتها، او هي بالاحرى، ومن هذه الزاوية بالذات، تدخل في سياق «طرح العمل الشعري الكلاسيكي باعتباره جدلا بين نظام بنائي، واحداثيات هذا النظام في الواقع» (لوتمان).

وهو ما يعني، انصات الجواهري لنبضين ايقاعيين مختلفين، وبناء نموذج واحد مركب، يصعب اختزاله الى مجرد وزن وقافية... وهذه في نظرنا ممكنات اختراقات قصيدة الجواهري لاجيال وتجارب شعرية، تمتد من شوقي الى اليوم.

[3]

كان الجواهري يخترق كل الموضوعات، لم يكن اسير رؤية مغلقة للعالم، ولا محكوما باطار ينسج داخله نمطا من الصور المتشابهة. فهو كان دائم الترحل، حرا فيما يكتب، وليس حضور الاغراض في شعره الا نوعا من الاستجابة لطبيعة الاكراهات التي كانت تفرضها طبيعة النظام، او «العمل الشعري الكلاسيكي». فوضع الجواهري، او مقاربة تجربته في ربطها بالاغراض، هو نوع من المغامرة التي تشبه النظر في عمل فني ما، من زاوية واحدة لا غير. وهو ما يجعل مثل هذا النوع من المقاربات، اسير قراءة تحكم على العمل منذ البداية، بالاستعادة والاجترار.

فالجواهري، حين كان يمدح، كان يعطي الاولوية للشعر ويضع الممدوح، مهما علا او هبط شأنه، في الدرجة الصفر من القصيدة.. وهذا ما كان يفعله المتنبي مع ممدوحيه.

فغزارة انتاج الجواهري (ديوان الجواهري، في اربعة اجزاء، صادر عن دار العودة ببيروت) تكفي لاختبار تجربته في سياق شعرية مفتوحة. لا تأسر وضعها بارغامات نظرية، سابقة على النص، بقدر ما تخاتل هي الاخرى الوضع المراوغ لطبيعة الفكرة او الحالة او الوضع الذي يدفع الشاعر الى كتابة او انشاد قصيدته.

فموضوعات الجواهري، متعددة، ومفتوحة، ولا تخضع لترتيبات محددة (فديوانه الذي اشرق هو على مراجعته، لا يخضع للترتيب بحسب القوافي او الاغراض، كما هو الامر في ديواني حافظ وشوقي، وغيرهما من شعراء هذا الاتجاه الشعري) وهذه احدى فرادات الجواهري، التي تحتاج الى وضع اخر لمقاربة دلالاتها وابعادها في سياق القصيدة العربية التقليدية.

[4]

ان تجربة الجواهري، في امتداداتها الزمنية التي تجاوزت سبعين عاما من «تذوق الادب»، كما يقول هو نفسه في مقدمة الجزء الاول من كتاب «الجمهرة»، هي تجربة اختبرت شعريتها عبر اجيال مختلفة، وتقاطعت مع جغرافيات شعرية متنوعة، واستطاعت منذ العام 1921 وهو تاريخ نشر اول قصيدة للشاعر، استطاعت ان تصمد في وجه اعصارات القصيدة المعاصرة، وتؤكد حضورها باحترام لا نظير له.

[5]

لشعرية الجواهري غواياتها، وقراءته لا تخلو من متعة والتذاذ قلما تحفل بهما كثير من النصوص المعاصرة، التي جاءت كـ«بديل» للقصيدة التقليدية، او كـ«هدم» لنظامها او كـ«رفض» لشعريتها.

* ناقد من المغرب

** يقول الجواهري في هذا الموضوع، «كان ابي يمارس علي ضغطا مستمرا لحفظ علوم الدين، وانظاهر مؤمنا بتنفيذ الامر، وما ان يخرج هو واخي الاكبر حتى اهرول الى دواوين الشعراء».

الجواهري

شعر علي الجارم بمقدمة للعقاد

■ القاهرة ـ رويتر: اعادت الدار المصرية اللبنانية اصدار ديوان الشاعر المصري علي الجارم (1881 /1949) الذي عده الاديب الراحل عباس محمود العقاد مدرسة خاصة من مدارس الشعر في عصره. وصدر الديوان في 630 صفحة من القطع الكبير شملت كل شعر الجارم الذي ترك ايضا اعمالا من النثر الادبي منها روايات «فارس بني حمدان» و«هاتف من الاندلس» و«سيدة القصور».

وتصدرت الديوان مقدمة للعقاد (1889 /1964) رأى فيها ان الجارم «مدرسة خاصة من مدارس الشعر الحديث» تقوم على قواعد غير تلك التي سار عليها اعلام الشعراء السابقين لجيله مثل محمود سامي البارودي وحافظ ابراهيم واحمد شوقي. وهو حسب قول العقاد «ركن من اركان مدرسة شعرية تستحق الان ان تعرف بملامحها.. انها مدرسة يجوز لنا ان نسميها بمدرسة دار العلوم».

و«دار العلوم» التي قصدها العقاد هي الكلية المشهورة بهذا الاسم والتي تخرج فيها الجارم عام 1908.

واوفد الجارم بعد تخرجه في بعثة الى بريطانيا ثم عاد ليعمل مفتشا للغة العربية بوزارة المعارف (التعليم) ثم كبيرا لمفتشي اللغة العربية وعضوا بمجمع اللغة العربية ثم عميدا لدار العلوم حتى بلغ سن الستين عام 1942.

وعد العقاد من شعراء دار العلوم اثنين غير الجارم هما الراحلان حفني ناصف ومحمد عبد المطلب.

وفي الديوان ايضا مقدمة كتبها الشاعر الجارم في حياته وسجل فيها رأيه في الشعر قائلا «لا يكون جمال الشعر دائما للمجاز والتشبيه وضروب التزويق اللفظي وانما جماله في استعداده للنفاذ الى النفس والوصول الى القلب».

وهو يرى ان الشعر شأن الفنون كلها «اما ان يكون شعرا واما لا يكون.. فليس فيه كبقية منتجات العقول جيد ومتوسط ورديء فهو اما ان يكون جيدا واما لا يكون شعراء».

وتجسد قصيدة «حنين طائر» التي كتبها الجارم عام 1915 نظرته للشعر. ويقول فيها:

«طائر يشدو على فنن.. جدد الذكرى لذي شجن
قام والاكوان صامتة.. ونسيم الصبح في وهن
هاج في نفسي وقد هدأت.. لوعة لولاه لم تكن
هزه شوق الى سكن.. فبكى للاهل والسكن».

وللجارم ايضا كتب مدرسية وشروح للتراث اشترك فيها مع اخرين.

ومن ابرزها «المنتخب من ادب العرب» الذي اشترك في تأليفه مع كل من احمد امين واحمد الاسكندري واحمد ضيف وعبد العزيز البشري.

قصص

عمر ضايع

هشام قاسم *

■ الساعة التاسعة تماما، السماء السوداء تغطي سقف الحارة، وفضاؤها يتنفس الهواء البارد. الارضية تلمع بقطرات المطر التي سقطت منذ حين و«ام كلثوم» ينبعث صوتها مع كل ضوء خارج من دكاكين الحارة في الزمن القديم.

عندما انشدت «ام كلثوم» مقطعها «عمر ضايع يحسبوه ازاي علي» صعد عزت بمكواه الى اعلى ورفرف بها وهبط ودب دبة قوية وصاح «الله يا ست»، واسرع عم «ياسين» البقال نحو المذياع ورفع الصوت ثم عاد الى زبونه وهو يردد من ورائها «يحسبوه ازاي علي».

انتظرت وفاء بنت عم «عطا الله» الخضري ـ والتي تجلس بدكانه ـ متلهفة ان تردد «ام كلثوم» مقطعها «انت عمري اللي ابتدى بنورك صباحه». ما ان استجابت لها اهتز جسدها البض وتموج، وملأت الدكان بخفة حركتها. قامت بعمل اشياء لا تدرك هدفها ترتب الاكياس.. تعيد تنظيم حبات اليوسفي.. تمسح حبات البرتقال بكمها، وابوها يتأملها وهو غير راض. عيناها تذهبان من حين الى اخر نحو مطعم الفول والطعمية لتلمح خطيبها شوقي.

ادرك «شوقي» هيام حبيبته به عندما تغنت «ام كلثوم» بالمقطع الذي تحب وترددها كثيرا بمفردها، فانتعش وشعر ان جسده النحيل يملأ جلبابه، وانه شيء كبير اكبر من مجرد عامل بالمطعم. اخذ يرد على صاحب المطعم بلهجة كلها ثقة يعهدها منه. فقط اذا غنت «ام كلثوم» و«وفاء» في المواجهة بمحل ابيها. اخذ يردد مع الست بصوت عال «قد ايه من عمري راح وعدى يا حبيبي.. قد ايه من عمري راح.. ولا شاف القلب فرحة واحدة قبلك.. ولا داق في الدنيا غير طعم الجراح» ليسمعها دقات قلبه هو الاخر.

«ابتديت دلوقت اخاف لـ العمر يجري».

.. ونظر الاسطى «مظهر» الحلاق الى المرآة المتهالكة التي تزامل رحلة الكفاح منذ بدايتها ورأى وجهه يقسمه الشرخ الذي بها. تحسس خصلات شعره الرمادي المتبقية بفروة رأسه وتأملها بالنصف الاعلى، وشاربه الذي انتشر به البياض بالنصف السفلي. قال لصبيه الجالس على كرسي تساقطت احشاؤه وهو يبتعد عن المرآة.. «والعمر جري.. والواحد محلك سر.. حتى الناس بطلت تحلق زي زمان.. الواحد لازم يفخفخ المحل لاجل الزباين تهل.. المهم الايد اللي بتقص».

.. كل فرحة اشتاقها من قبلك خيالي التقاها في نور عينيك قلبي وفكري.

نظر سعيد اللبان نحو الصورة التي يعلقها بجوار المرآة الصغيرة وهو يحرك احدى قدوره. والله هم عينيكي دول اللي فيكي اما طباعك.. آه والله يا ست هي برضك اعلى من حياتي».

عندما اعادت مقطعها.. «عمر ضايع يحسبوه ازاي علي» رفرف «عزت» من جديد بمكواه وهبط وصعد وهبط، وخرج الاسطى «مظهر» من محله وجال ببصره في الحارة من اولها الى آخرها لعل زبونا يرحمه ويأتي اليه ولا يبالي ببرودة الجو. لكن لم يلق سوى صوت «ام كلثوم» يدندن في حزنه.. «عمر ضايع يحسبوه ازاي علي» استدار نحو محله وصاح «زبونين يا عالم من الصبح».

.. «الليالي الحلوة والشوق والمحبة
من زمان والقلب شايلهم عشانك
دوق معاي الحب دوق حبة بحبة
من حنان قلبي اللي طال شوقه لحنانك»

مالت «وفاء» بنت عم «عطا الله» الخضري برأسها وارتاحت خدها على ظهر اليد. تاهت عيناها في ساحة الحارة الضيقة ثم صعدتا نحو السماء الرحبة، وعادتا نحو شق الحارة الذي يخرج منها. خرج «شوقي» من دكانه ونظر نحوها باسما. ابتسمت له ثم انسحبت عيناها منها نحو السماء الرحبة. وتركته بمفرده يحاول شد حبالها نحوه.

«هات عينيك تسرح في دنيتهم عيني
هات ايديك ترتاح للمستهم ايدي»

اعاد (سعيد) اللبان النظر نحو صورة حبيبته وتاه في دنيا عينيها. وجد نفسه نائما على صدرها وتعانقه. تمسح على رأسه ويهم بتقبيلها. فجأة يدخل ابوها ويقلب ليتها سوادا. «حتى دماغي بتطلع لي فيها». خرج من دنيا عينيها ليكتشف ان الدنيا بالخارج تمطر. اتجه نحو مدخل المحل وتتبع المطر الساقط.. «باين عليها مش ناوية تبطل الليلة» ولحت «ام كلثوم» تعيد جملتها.. «عمر ضايع يحسبوه ازاي علي» فهبطت على الحلوة مصاحبة للمطر الساقط. فأصابها برذاذها.

قبل ان يهم الاسطى «مظهر» الحلاق بلعن حظه بعد ان تأكد ان يومه في غاية النحس بعد سقوط المطر. اذا به يفاجأ برجل قادم اليه تحت المظلة يود الحلاقة. لم يصدق نفسه. أمعقول الفرج يهل علي في الوقت الذي لا يمكن ان يأتي فيه احد. ود لو حمل زبونه ودار به تحت المطر.

فارت عواطف «وفاء» من جديد عندما اطربت «ام كلثوم».. «انت عمري اللي ابتدى بنورك صباحه».. وزاد المطر من حموتها. لم يعد يتحمل ابوها اكثر من ذلك.. توجه نحو المذياع واضاع الصوت حتى كاد ان ينعدم. انطفأ الوقد الذي يؤجج نار الحياة فيها، فانعدمت الحركة وتجمد الجسد، وحل الفراغ بها.. «حرام عليك يابا ليه تدبحني».

يا اغلى من ايامي
يا احلى من احلامي
خدني لحنانك خدني
عن الوجود وابعدني
بعيد بعيد لنا وانت
بعيد وحدينا
ع الحب تصحى ايامنا
وع الشوق تنام ليالينا

«عندك حق يا ست والله». يجلس «سعيد» وحبيبته في صحراء يتسامران ويرسمان خطوطا متعرجة يسيران بها الى اخر المدى، وضحكهما يغمر الصحراء القاحلة. فجأة يظهر والدها يسربل من ورائهما.. «مفيش فايدة ورايا.. ورايا».

تراقص المقص في يد «مظهر» الحلاق وهو يقص شعر زبونه.. انسجمت ضرباته مع ايقاع اللحن كأنه يعزف بآلة يشارك بها بقية الالات الموسيقية التي مع الست. قال لزبونه «تعرف الست مفيش زيها ابدا.. بتحسس الواحد بالحلوة والمرة في وقت واحد»

«صالحت بيك ايامي
سامحت بيك الزمن»

فجأة ظهرت حبيبة عم «ياسين» القديمة من قبل الزواج، بعشرين سنة، من مكان قصي لا يعرفه. ياه اين هذا اليوم الذي وقف بجوارها بمدخل عمارة ضخمة احتميا بها من المطر. كل داخل يلقي عليهما السلام دون سابق معرفة. بعد كل سلام يضحكان ضحكا اغزر من المطر المتساقط.. يا ترى انت فين؟ ومع مين؟!

عندما وصلت «ام كلثوم» الى مقطعها الاخير.. «عمر ضايع يحسبوه ازاي علي». انهى «مظهر» حلاقة زبونه، ورفرف «سعيد» بمكواه الى اعلى وهبط بها المرة الاخيرة، وادخلت وفاء مع والدها اقفاص الفاكهة الى داخل الدكان، وتبعها «شوقي» بادخال قدرة الفول عند العاشرة تماما انقطع غناؤها وامتلأت الحارة بصرير انغلاق ابواب الصاج. عند نهاية الحارة كانوا يبتعدون متجمعين «سعيد» اللبان و«عزت» المكاني والاسطى «مظهر» و«شوقي» في المقدمة يتبعهم «عطا الله» الخضري، وابنته. صاحوا جميعا قبل تركهم الحارة «الله يا ست».. عندما تردد في مسامعهم مقطع الاغنية.. «عمر ضايع يحسبوه ازاي علي».. خلت الحارة.. وعم السكون.



* كاتب من مصر

التمثال والحيز [1 ـ 2]

التحول من سلطة المثال الى سلطة التمثال

محمد الجزائري*

■ يقف الملك «سرجون الاكدي في اول الصف. يليه خادمه، ومن ثم جنونه، ومن بعدهم خمسة اشخاص يلفون رؤوسهم بكوفيات. ويحملون فؤوسهم ذات الشكل الهلالي».

هذا مشهد، يتضمن علاقة شخص مركزي/ وشخصيات اخرى، بفعل اجتماعي: (العمل)... انه اشتغال على الحيز والوحدات او العناصر التي تكون فضاء الجدارية وعلاقتها بالضرورة بالمكان: القصر، بوحدته المعمارية، وقاعاته. هنا، المثال العراقي بخلقه علاقة بين عناصر المنحوت، مد بمتسع حضور، الشخصية الحرفية، كمركز يتواصل مع باقي الرموز، لخلق الاطار اللازم، اولا، للحيز، وبالتالي لتوضيح علاقة العمل بالملك والحياة.

منحوتات اخرى تتمثل في سائق عربة في معركة. او حفلة صيد، او راعي ضأن يرد عن خرافة هجوم حيوانات متوحشة. او: فلاح او حلاب، او بناء...

ان واجبات العمل والمصير، التي نصت عليها شرائع سومر وبابل ولكـ واشور: كشريعتي «ايشتونا» و«حمورابي». وشريعة «لبيت عشتار» من قبل، تقدم تفصيل علاقات العمل. والحياة الاجتماعية، الحقوق والواجبات... فيأتي النحت، مشخصا تلك العلاقات، ولكن ليس في الحيز التطبيقي على وفق محاكاة تقليدية، بل في اختيار المكان، والحيز الذي يحتله العمل الابداعي، في فضاءات المكان، وعلى وفق طرزه المعمارية.

في اطار حضارة ثرة، كحضارة وادي الرافدين، الفن ـ النحت بخاصة ـ يجسد علاقة عمل ما، او فعل، بالهة، او بحدث: كتذكارات الحروب ونصبها... وانتصارات الملوك كمنحوتة «راية اور» الشهيرة. وثمة منحوتات نقلت الينا مشاهد بعض الملوك وهم يسهمون في بناء المعابد، اعلاء من شأنها، وتعبيرا عن ولاء الحاكم لآلهته. كما في منحوته «اور رنانشه» التي تصور ملك (لجش) في حالتي المباشرة بعمله البنائي والانتهاء منه... ومثله الملك (اشور بانيبال) وهو يحمل على رأسه سلة البناء اسهاما في تشييد (المعبد المرفوع الراس: المعبد السامي: ايزاكيلا).

هنا لم يختلف المثال ـ في جوهر الحرفية ـ عن رسامي مدرسة بغداد للتصوير خلال القرنين الثالث عشر والخامس عشر (1200 ـ 1400م) وبخاصة «الواسطي» حيث تعتبر اعماله «اروع ما انتجته المدرسة البغدادية» ـ «حسب شهادة: بلوشيه» اذ اتاحت مقامات الحريري ـ مثلا ـ وبطلها «الحارث بن همام ـ المشتق اسمه في تأويل بارسي للمقامات ـ من «حرث الارض» و«تهمم العمل» (اي: طلبه)، /ان يرسم لنا صورا دقيقة عن المجتمع البصري في العصر العباسي، مجسدا الفضاء العماري، والحيز اجتماعيا وعلاقات وطرز حياة وامكنة... في تنويعات:

الحيز المكاني ـ كفضاء
الحيز الروحي ـ كعلاقة
الحيز النفسي ـ كتسيج
الحيز المعرفي ـ كتقنية فن

ازاء هذا الارث ـ في النحت والرسم ـ لا بد ان تتشكل معاينة النحات المعاصر، في النظر الى هذا المنجز وتحليل عناصره، وتفهم نسيج وحداته، وتقنياته وموادة... وعلاقات وحداته مع بعضها..

وبالتالي، لا بد ان تخلق تلك المعاينة، وهذا الوعي بتحليل العناصر والوحدات وفهم علاقتها ببعض، وتكون نسيجها في الفضاء، والحيز الذي تحتله. جدلية واسئلة في (السببية) وليس، في (الترابية) حسب. ان في العلاقة بين المنحوتة والحيز. او في العلاقة الداخلية في نسيج العمل وانشائيته.

ـ معروف... بديهيا، ان النحات لا يمكن ان يؤنسن مادته، مهما كان المقارب البصري مليئا بطاقة التعبير. ذلك ان المثال هو ليس النموذج الحي. انهما يظلان يحملان فروقات الاختلاف، وبخاصة في «الحركة» و«الحيز» وعلى وجه اخص في المنحوت المتمثل النموذج البشري، شخصية او مجموعة شخصيات. ضمن وضعها الرمزي، التاريخي، السياسي، الاجتماعي، او في سياق وحدة عمل، ذات موضوع علم، كما في الجداريات والمنحوتات الاكدية والاشورية.

فعلى مستوى الحيز المكاني (ضمن فضاء العمارة) والحركي... معروف ان الفروقات بين قابلية الجسم الانساني على الحركة، وبين ذلك (السكون) ـ الظاهري ـ في المثال المنحوت تتبدى في وضعية السيقان/ الايدي/ الجذع/ الرأس/ حتى النفس ورمشة العين، كذلك ثمة الفروقات في الملمس: المعادن/ الخشب/ الاحجار ـ الرخام ـ المرمر ـ الطين، فهي تختلف ـ بطبيعة جوهرها وملمسها عن الجلد البشري في الكائن الحي، الشعر، الزي، بمعنى ان النحات، حتى وان تجاوز المحاكاة والاستنساخ، فلن يتطابق ـ بعمله ـ مع كائنية الكائن.

كذلك يفعل في تكوينات المنحوت، ازاء الحيز... او ضمنه. انه يقدم محض نموذجه (النحتي) ويطمح، في الابداع، ان يمتلك الاثر «روح» الحركة، والانطلاق والشعور.

في حالة تأمل قوة سحر العيون السومرية واتساعها المميز في التماثيل، لجأ النحات السومري الى تركيز التأثير على العمق في النظرة، انها تشكل قوة العلاقة الروحية بين المنحوت والمتلقي... كون النظرة تمد تأثيرها بسهم مباشر نحو الاخر، المقارب في القامة، والمحتل حيزا متناظرا امام التمثال... انه امامه، يخاطبه ويتعبد له...

وهو في صنع الدمى، يدرك ليس مادة التعامل، ولكن حجم المادة وصغرها، ومكانتها في المعبد، او القبر الملكي... كذلك يدرك اهمية الرمز وقيمته، والاشارة ومعناها، والشفرة ودلالها، في الختم الاسطواني... وبخاصة حين يفرش على مساحة مستطيلة لاظهار العلاقة بين الوحدات ومعانيها وتكاملية وجودها في الحيز (المدور).

لقد اجترح النحات الرافديني لنفسه طرائق اسلوبية وادرك بمهارته وتراكم خبرته الشخصية، وبحكم الضرورة، اين يضع تمثاله. ولأي طقس جزءا من جدارية او مسلة، او مستقلا ضمن فضاء عريض ـ كما حدث لاحقا في معابد «الحضر» تماثيل الاميرات والملوك. وهن وهم، يرفعون الاكف تحية بالسلام.

ان التمثال الظاهر وجود ناطق بما فيه... يتجسم حضوره في مادته وشكله ودلالته، فهو «بناء» محدود له تفصيلاته، تماما كالنص الظاهر، يتكشف حول نواة خفية، او بؤرة عميقة، وهي جوهره: هي معناه تعود اليها مختلف الوظائف الاساس منها والمعاونة.

تدفعنا هذه النواة الخفية. هذا الجوهر، حتما الى ما قبل التمثال ـ فتنشد الذات المبدعة الى تركيب نفسي وبناء اجتماعي تاريخي وكيان حضاري.

اننا نراه في ذاته، متجسدا، هو نفسه، وليس سواه يحتل حيزه، ويشغل به الفضاء المحيط.

في آنه الوظيفي، يكون بمعناه، بحضوره (الديني) او (السياسي) او (الاجتماعي) اما في آنئذ اللحظوي، لحظة النظر اليه، الاستدارة حوله، تشغيل مدركاتنا بالتفاعل معه، ملامسته، وتفعيل حواسنا باتجاهه، يكون هو في آنه الحاضر، حتى في حيزه الماضي، وتكون تاريخانيته مسندا معاضدا لمعاينته وقراءته، تماما، كما نعيد قراءة النص الى ابعده من حضانة كلماته وحيازته الخاصة.

هذا التمثال، لا ينفصل عن حيزه، وما قبله... وان هو (مستقل) ـ عيانيا ـ ككيان، بل يذوب فيه ويسكن... فيطلق رموزا واحالات مختلفة تتوزع في شبكة معقدة من الدوال، لها مرجعياتها الدلالية الخاصة، ولها خطابها في المضمر والمعلن.

وهذا (التخفي) المدهش و(الظاهر) العياني، يجعلان التمثال الفني، اثرا ابداعيا للوجود، يمكن بالمقلة المثقفة وبمدركات الحواس وثقافتها وعمق نظرتها، سبر هذا الكيان النحتي، والتعمق في جدواه داخل الحيز او الاحياز... واعادة بنائه، بعد تفكيكه بأسلوب خاص، هو «اسلوبه» المتأمل المساند، الواعي، المعاضد، الناقد، و«قراءته» التأويلية لكيانية التمثال وانسنة شيئيته.

هنا... ينقل من الذات الواحدة، الى الاخر، الى الغير، ويؤسس حوارا متواصلا. فيتحول التمثال الى وجود» تاريخي، وليس فقط الى «حضور» مادي.

ان (ما بعد ـ التمثال) تحد للزمن، في حيزه الماضوي، وتخط له في حيزه الحاضر.

وهكذا يمارس (سلطة) التأثير على المتلقي، في حين كان الانسان النحات، قد مارس (سلطة) التأثير عليه، حتى شكله على وفق ما تراه.

وهذا التحول من سلطة المثال الى سلطة التمثال، يقدمه فضاء الحيز المكاني وزمنه وهكذا ايضا (ينفذ) خيط النور الى حاضرنا، من عصور عتيقة وتعدم الرتابة والطقسية، حيث كان التمثال في حيزه السابق، لينفتح على المستقبل، فيخترق مجال عزلته (المعبدية) او (المتحفية) الى عالم الاخرين، ولا تنفصل جماليته عن دلالته، لانه يجمع بين التأثير والافهام، بين (الوجود) و(السببية). انه يحمل غايته في حضوره الوجودي امامنا.

وبذلك يتحول، هذا «المادي» الصلب، الى انسنة الشيء» فيما يعطي من (خطاب) ابداع، في الجوهر والحركة والجمالي.

وبهذا المفهوم يتراءى لنا الفاصل بين العمل الابداعي والخطاب المفتوح، في سوسيولجية رؤى، وكشف لباطنية هذا (المادي) المحض، وتكشيف علاماته.

وبذلك يلغي (خطاب) التمثال، المسافة الغامضة ما بين كيانيته الاولى في حيزه الماضوي، وبين (اعادة) خلقه في التلقي.

يموت التمثال، حين يتفتت، يكون ترابا. انه لا يفقد جوهر مادته (صلدا) او (مسحوقا) لا يفقد فيزيقته، لكنه فقد ميتافيزيقيته، مثاليته في ماديته المتخلفة، في كيانيته كتمثال، اذ حين تغير (حيزه) الداخلي، (خلاياه) ـ كحيازات وحيزات ـ اصبح متغيرا، اصبح «اخر» مجهولا! بعض مسحوق حجر، او مزيج كلسي مع تراب او رمل.

انه، هنا النقيض المجهض، المسحوق، لتشكله الاول ـ ابداعيا ـ يبتلعه زمن حيزه الجديد، يتغمر فيه حد التماهي مع ماهيته، فيهلك، ليس بانقراض صاحبه، او صانعه، بل بانقراض ذاته.

فالتمثال، الذي يمثل اشور بانيبال، او اي ملك، او اميرة، لا يموت وينقرض حين يموت الملك او تموت الاميرة، يبقى حيا، في ان حيزه، وفي جوهره الابداعي.

وهكذا يقترن التمثال ليس بالزمن الذي ولده حسب، بل بباطنه، بجوهره، بما فيهما معا من قدرات على البقاء والاضاءة.

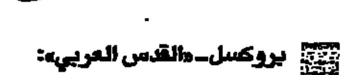
ويتعدد الرؤى، تتعدد (حالات) التمثال. في اي زمان ومكان. كذلك تتعدد حالات الاحياز. وتتدفق اشعاعاته في قوة خطاب جوهره، وديناميته، وجماليته.

(2)

ان الوحدة التقليدية التي تجمع بين الاعمال الفنية في سومر واكد، والتي اسس عليها الفن الكلاسيكي ركائز نموذجه لاحقا، متأتية من الرابطة العضوية لمفاهيم الاله والملك، في مظاهر العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، الى جانب مظاهره الروحية والاخلاقية.

ان الفرد ومجتمعه الذي تحول عن مدينة المعبد الكهنوتية الاشتراكية الى دوائر اعلى وكبرى برأسها ملك اله، تطورت فيما بعد الى امبراطوريات اشورية وكلدانية، قد تقبلا قانون وجودهما من قوى خارجة عن الطبيعة)... وعبرا عن ذلك في النتاج الفني/ النحتي، كوعي للعلاقة وبها، بين المنحوت والمفاهيم والحيز. لذا تجاوز النحت الرافديني تلك البدايات التي صاغ فيها تماثيله من خلال النحت المسجم، كشكل تعبيري، في دمى طينية شبيهة من اواخر عصر العبيد كتلك التي وجدت في اور واوريدو، ففي ذلك العصر كانت اشكال الذكور والاناث تصنع على هيئات مختلفة عن الطبيعة تماما.

ويرقى تاريخ تماثيل تل الصوان للنحوتة



مقطع من عمل للفنانة العراقية هناء مال الله

نحتا مجسما الى اوائل الالف السادس قبل الميلاد، اي انها سبقت التماثيل السومرية بنحو ثلاثة الاف سنة«1».

وهكذا، ومنذ عصر فجر التاريخ السومري، تم التوصل الى نحت التمثال كعمل فني، التمثال المجسم لرجل او اله، في شكل انساني يجمع بين التجريد والتعبير، ولا يخضع للمحاكاة الواقعية، لكنه يشف عن ملامح وخصائص في لباس الرأس، والخطوط العامة للجسم، والكتلة، وبتفصيل اكثر تظهر الاختام الاسطوانية من عصر جمدة نصر، وتحديدا ذلك الختم الذي يسمى بختم (بوريسر) ـ حيث يشاهد شكل رجل يرتدي كسوة مشبكة، ولحيته المحورة جدا تسبه لحية مستعارة، هي على تناقض تام مع قوة العضلات الملموسة للظهر والقسم العلوي من الذراع والتي تتصل، بعدئذ، بالنحت الاشوري.

ان التلاعب بالظل والضوء في هذا الختم، يضع الوجه (وجه الرجل) في عالم اخر، وكأنه ينظر جانبيا الى كبش بقرنيه البارزين يقف على قائمتيه الخلفيتين حيث يمسك الرجل باغصان شجرة مزهرة بأوراد ذات ثمان ورقات، يتجلى الشد العضلي في الذراع والساق بتوازن خلاق مع (اتجاه)، (البروفيل) ووضع غطاء الرأس والعقال والعين الواسعة الجانبية، حيث يقع الرجل (في: الحيز) المكاني والاعتباري، وسط الختم، ماسكا بالشجرة، ويبدو الكبشان على يمينه ويساره وكأنهما يناشدانه اطعامهما من تلك الاوراق التي يشد هو على اغصانها باتجاه مركز جسمه (جهة القلب) (2).

ان النحات، من عصر جمدة نصر، نقش وحدات ذلك الختم الاسطواني، على وفق دراية اكيدة برموز الختم، والمكانة المرموقة التي وضع فيها الرجل. ليس فقط في الحيز المكاني للختم، ولكن ايضا، واساسا، في الحيز الاعتباري ـ الروحي.

وهذه العلاقة بين (الشخص) و(الحيز) داخل التمثال/ او المنحوتة ـ الختم، ومن ثم ككتلة داخل الحيز المكاني والفضاء اعتمدها الفنان الرافديني مفهوما للعلاقة بين المنحوتة والحيز في كل اعماله اللاحقة، حتى تبدت على وضوح شديد في الجداريات والمنحوتات الاكدية والبابلية والاشورية، وفي معابد مدينة الحضر، ايضا.

بمعنى ان النحات الرافديني اجترح اسلوبية تطورت حسب المراحل الزمنية والمكانية والعلاقات والالهة والملوك، مؤسسة على شرائع تطورها ولم يتدخل عن جوهرها وجماليتها وحركيتها، حتى وصل بها الذروة، في المخيلة والانتشاء، في النحت الاشوري الجداري.

وهكذا طور تقنياته على وفق متطلبات الحيز، بدءا من اعتباره النقطة التي توصل اليها في عصر العبيد الثاني، والتي اصبحت فيها المساحة المستديرة او المستطيلة المستوية على الختم، ليس مجرد جزء من (الادلة) التي يزخر فيها المرء، بل هي (سطح) معد مسبقا (لتصميم) ما، وان الفنان ينزع الى تكوين (صورة ملائمة). وبهذه الطريقة (وقف) مبدأ (التجريد) للتطابق التام الى جانب (التقسيم) المطلق غير المنتظم للصورة، مطورا ـ ايضا ـ تلك (العلاقة التعبيرية) حيث (النحت الناتئ) و(الفن ذو البعدين)، الذي تجسد على سطوح الفخاريات الملونة والاختام المنبسطة، ويعد ان لبى الفن الرغبة الملحة نحو الاشكال المجردة في الفخار الملون، اسس: «الفن الروائي» الذي يقوم على اساس ملاحظة

العالم الخارجي (الحيز، الفضاء الاجتماعي) في النقش على الاختام الاسطوانية، لاول مرة، منذ اوائل العصر الحجري ـ المعدني، ليبرز الى حيز الوجود ـ بتلك الطريقة، التي كما اشرنا، مازجت بين (التجريد) للتطابق التام، و(التقسيم المطلق) غير المنتظم للصورة، ثم تطور ابداعه من (الختم المنبسط) ـ الى (الختم الاسطواني): (وهو اسطوانة حجرية يوفر سطحها مساحة للنقش) لتكون مساحة الصورة فيه شريطا يعود فيلتقي مع بدايته، وحين يدحرج على الطين ينتج افريزا متصلا.

وهذا الاكتشاف الفذ الذي لا توازيه سوى الكتابة المسمارية، حقق تطورا متكاملا لنفسه، اعطانا باستمرار اعدادا هائلة من المواضيع للصورة بأحجام ذات مساحة صغيرة وكبيرة في الشرق الادنى القديم، مما تعتبر المركز للتركيب الاساسي في الفن السومري، التي هي مدينة بأصولها، الى موقف الانسان الرافديني القديم، والنحات بخاصة من الحياة

بمعنى ان النحات جسد فلسفة عصره ووزاه الى الحياة، في فهم عميق للحيز، وكيفية استثمار مساحته او فراغه، بتلك الرموز النحتية، التي اطلقت الطاقات التعبيرية، خارج اطار الدائرة التي تبدأ بنقطة في الختم الاسطواني، ولا تنتهي، في التكرار والتوالي.

ـ وبعد الاف سنوات الابداع والانقطاع، افاد فنان عبقري معاصر هو الراحل جواد سليم من روحية الختم الاسطواني المطبوع على مساحة طولية من عصر الوركاء متمثلا روحية التكرار الايقاعي للوحدات، وابراز الشخصية المركزية وسط وحدات العمل الابداعي، حيث وضع (الجندي) ـ في (نصب الحرية) ـ مركزا في الوسط تماما، ومنحه حركة تدفع بالوحدات الاخرى يمينا ويسارا الى استيعاب (وظيفتها) داخل حيز النصب، حيز الحياة والتاريخ.

تماما كما استعمل النحات الرافديني ديموزي/ تموز او عشتار ـ اناناـ مركزا في افق الختم.

جواد، افاد ايضا من روحية النحت الناتئ، والمزاوجة بين الطبيعي والتجريدي الرمزي، كما افاد من الحيز التقني، وكبر باضعاف المرات، حجوم وحداته، فأعطى هذا النصب المميز، كافريز عريض، او ختم اسطواني مطبوع، ولكن على رخام، من وحدات برونزية متواشجة العلاقة.

ثم افاد من الحيز الروحي ـ كعلاقة ـ بين وحدات النصب وبين التاريخ الوطني (النضالي) لشعبنا العراقي، ورموزه الحضارية والانسانية ـ لا كأشخاص في السلطة او الحكم ـ بل كثوابت في الحياة: كالعامل/ الفلاح/ المرأة/ الطفل/ الشهيد/ الثور/ الحصان/ الشعلة.

وافاد من روحية الجدارية الاشورية، لكنها ـ هنا ـ في مثال (نصب الحرية) معلقة في فضاء عريض، مثل لافتة في تظاهرة وطنية، اما الجداريات الاشورية فكانت قاعدتها تستقر على الارض مباشرة.

ولان النحات العراقي القديم تجاوز للمنحوتات الناتئة، عند شعوره بالحاح للانتقال من النحت الناتيء الى النحت المجسم، حد ان جعل بعض وحدات منحوتاته الناتئة تنفصل او تكاد عن ارضية الصورة. وهكذا ظهرت حيوانات ترى مضطجعة باجسامها الممتدة على امتداد الجدار، لكن رؤوسها تبرز باتجاه زاوية قائمة، وكذلك فعل جواد سليم في حصانه المشهور في (النصب الحرية).

ولان التمثال كتلة ذات ابعاد ينظر اليها داخل الحيز، وليس خارجه... ويفعل مقتضيات تتطلبها الرؤية للتمثال ـ في اطار الحيز ـ ايضا، كالدوران حوله، ولمسه احيانا، فلا بد من ان يتوفر في اطار هذا الجهد الفيزياوي الحركي الادراكي الحسي في آن، نمط من المتعة الجمالية ـ الروحية المضافة التي تخلقها ثقافة عين، وثقافة عقل وروح.

لقد عمل الفنان السومري على تحرير نفسه من قيود مادته النحتية، فصنع منحوتات من مواد مختلفة للحصول على تباين في اللون، مستخدما احجارا (سودا ـ بيضا ـ بخاصة) علما بأن حجر اللازورد هو المفضل دائما، ولم يكن تركيب الحجر مع المعدن: كالنحاس (البرونز) في تلك لان الزخرفة شبه الفسيفسائية لحلية او لشكل، كانت تتطابق حقا مع طريقة خاصة في التفكير، اي نظرة تحليلية بدلا من النظرة التركيبية. ومع ذلك فهناك دافع اخر مساو في قوته يكمن وراء الانتاج المركب، كان يكون ـ حسب موتكارت ـ هو حب السومريين للالوان البراقة وللتلوين الزاهي، ذلك لان الفرد الجنوبي يجرب تشكيل الاشياء بحدود واضحة والوان متنافرة) (2)

واذا لاحظنا تطورات النحت عبر ثنائية المنظور والحيز، فنبدأ، توجها من واقعية (رأس امرأة) ـ من الرخام/ الوركاء ـ الى ذلك «القناع» الرخامي من (معبد الالف عين) ـ في تل براك ـ الذي به انتقل مبدأ جديدا ادخل للفن هو (التشويه) للتعمد للوجه الطبيعي، لان مبدأ جديدا كهذا يوحي بقدرة الفنان السومري على عدم محاكاة الاشكال الانسانية في الطبيعة، انما يقدم (نماذجه) خارج النمذجة خارج المثال (الاغريقي) ـ مثلا ـ التشابه لدرجة الاقتراب من الكمال الجسماني ـ بل حيث الفنان الرافديني (التجريد) للتعمد.

* كاتب وناقد من العراق

علي خدير مدير «المركز الثقافي العربي» ببروكسيل:

الاوروبيون أكثر اقبالا من العرب على النشاط التشكيلي

بروكسل ـ «القدس العربي»:

انكسر شعور الغربة في داخلي وانا اعبر زقاق «الميريديان» ببروكسيل، اذ طالعتني لافتة «المركز الثقافي العربي» بالطابق الاول و«قاعة تموز» بالطابق الثاني من نفس البناية.

في ادارة المبنى يجري الحوار بيني وبين علي خدير المدير العام للمركز، واشير ان له اعمالا مسرحية، وان آخر اعماله ترجمة اسطورة «جلجامش» الى اللغة الفرنسية.

■ المركز الثقافي العربي هو الاسم الحالي للمركز، قبل ذلك كان اسمه «المركز العربي للفنون والادب».

ما سر هذا التغيير؟

■ للتغيير علاقة بالبعد السياسي، والدبلوماسي... اننا نريد اتاحة الفرص دونما قيد، هذا يساري، هذا يميني... شخصيا انظر الى الاديب او الفنان على مستوى ما ينتج، فشرط العطاء الحق في مجال الادب والفن، الحرية وليس الاتباع.

■ كيف جاءت فكرة تأسيس هذا المركز؟

■ اولا تأسس المركز عام 1988. كان هناك حماس وتفكير في البحث عن مؤسسة ثقافية، فرض ذلك وجود جاليات عربية ببلجيكا منذ عام 1950 تقريبا، ثم بدأت جهودنا ونحن طلبة نسعى لهذا العلم، فبدأنا نهيء عروضا ثقافية فنية، في حدود عمل الهواة، ثم وبفعل مجيء كثير من العرب، حدث التقاء بين المغرب والشرق، وتجمع فنانون وكتاب عرب، طبعا هذا افرز وعيا قائلا بضرورة انشاء مؤسسة ثقافية ببلجيكا.

■ وما دور السفارات العربية في تحقيق تطلعاتكم آنذاك؟

■ السفارات العربية لم تستطع ان تقدم اي شيء، لا الى الجاليات العربية، او الاوروبية على المستوى الثقافي، الفكرة بدأت تنمو منذ الثمانينات، وتم تأسيس المركز مع بعض الطلبة الذين كانوا معي بالجامعة، وبدأ المركز نشاطه منذ البداية الاولى على اكتافنا، كنا نشغل فقط الطابق الاول، ثم الثاني... الآن البناية بأكملها.

■ وماذا عن الانشطة الثقافية الفنية المزاولة بالمركز؟

■ انها متنوعة، فمنذ سنة 1991 قمنا بافتتاح «غاليري» وبدأنا ننظم معارض فنية، متواشجة مع العروض الادبية ومرافقة لها. خمسة معارض في العام داخل بناية المركز، ثم مد المركز اشعاعه باتجاه قاعات او معارض اخرى ببروكسيل، طبعا هذه الفعاليات توسعت في انشطة ثقافية اخرى، في الموسيقى، والمسرح، اضافة الى الامسيات الشعرية، اضافة الى الجلسات الثقافية بمختلف شعبها حيث نستدعي الكتاب للحديث عن تجربتهم في الكتابة، وآرائهم في بعض المشاكل، كمشكل الحداثة في العالم العربي مثلا، وبأي معنى يفهم الكاتب او الفنان او الشاعر الاخذ عن الاخر.

■ هل لكم ان تذكروا بعض الاسماء التي ساهمت في مثل هذه الملتقيات.

■ طبعا من بين هؤلاء نزار قباني، مظفر النواب، واسيني الاعرج، الطاهر وطار، عبد الرحمن منيف، لينا الطيبي، صفوان الداحول.

في مجال الفلسفة استدعينا جورج طرابيشي، وفي الموسيقى منير بشير، حميد البصري، يسرى الذهبي ووجهنا الدعوة ايضا لعابد الجابري.

■ هذه الانشطة الفنية الثقافية التي تعدونها هل يتم فيها التنسيق بينكم، وبين وزارات الكتاب؟ او يتم دعوة الفنان او الاديب او... دونما وسائط؟

■ عندما يتم نشاط معين فانه يتم من خلال اللجنة التي تدير المركز، والتي لا علاقة لها بتاتا بأية سلطة من هذه التي ذكرت، لا وسائط الا العمل، ونحن نتابع الحركة الفنية والثقافية في العالم، ورأسا يتم التواصل مع هذه الفئة، نريد ان نبتعد عن كل ما يسقطنا فيما هو شللي، او سياسي.

ثم امكانيات هذه الاتحادات ضعيفة جدا في الاتصال، والعلاقات.

نخشى من البيروقراطية التي تمنع الاتصال.

■ يبدو من خلال هذا الحكي أن موقفكم محايد، هل هذا لصالح المركز؟ أم لان هناك ضغوطات «ما» تفرض عليكم؟

■ اطلاقا لا ضغوطات، انني ارفض ذلك لانني انا والعاملين معي فكرنا جيدا بماذا نريد؟! هل نريد السياسة؟ ام يعنينا فعلا كل ما هو ادبي، فني، انساني عامة، هذا هو الهدف الذي اخترناه بالاساس، نحن لسنا دار نشر، هدفنا التعريف في بلجيكا بكذا شاعر او فنان عربي. لكن هدفنا الحقيقي التعريف بعملية الابداع، والمركز نفسه ينتج ابداعا، ففي فن التشكيل لنا لجنة تكتب، بها فروع للكتابة في مجال الشعر، والمسرح، والموسيقى، الفنان التشكيلي يحمل خياله، والوانه، علاقته بالعالم تنتمي ليدخل في عالم خاص به، هذه اللحظة الابداعية هي التي تجعل من الفنان فنانا مبدعا.

هناك قاعدة نجعلها نصب اعيننا، كلما يزداد الجهل تزداد قوة رجال السياسة، ودورنا اذا اردنا ان نشتغل في الثقافة، وفي الفن والادب هو ان نحققها جميعها من الانتماءات الا لذاتها، ان نحافظ على الثقافة لانها فعلا ثقافة لا لانها تهذر عن مؤسسة ما. هناك مسألة مهمة، بدون ثقافة المجتمع لا يتطور، ولا ينمو، ولا يتخلص من اي تبعية، او مشكلة سياسية او ثقافية، فما ينتجه الفنان او الكاتب يتحول في الاخير الى تقاليد للمجتمع اليس كذلك؟

■ لتسيير المركز لا بد من غلاف مالي، كيف يتم تدبير هذا الامر؟

■ نحن لا نطلب مساعدات من جهات سياسية عربية، او اوروبية، وزارة الثقافة البلجيكية هي التي تمول المركز في حدود خمسين بالمئة، والجانب الاخر من الانشطة التي يقيمها المركز، عروض مسرحية، موسيقية فنية عموما.

■ كيف هو الاقبال على هذه النشاطات؟

■ جمهورنا متنوع، ليس فقط الجالية العربية المقيمة ببروكسيل، هناك من المانيا من فرنسا، بالاضافة للجالية الاوروبية الموجودة ببروكسيل، مؤسف ان نرى الجاليات العربية غير واعية بهذا الجانب، اذ ان وعيها سيدفعنا نحو التوسع والتنوع.

بل حتى المعارض الفنية التي يتم تنظيمها يؤمها بالاساس الاوروبيون، والذين يقتنون الاعمال ايضا بلجيكيون او اوروبيون.

■ لاحظت ان انشطة هذا العام، خاصة انشطة الربيع، الجانب الأمازيغي حاضر وبشكل قوي هل هو تأثير «ما» من جهة «ما»؟

■ حتما لا، ليس جديدا علينا ان نقدم نشاطا ثقافيا غير عربي، انها علاقة ما بين الثقافة والثقافة، انها ثقافة متداخلة، ومترابطة، الثقافة العربية مثل اية ثقافة تكونت من ثقافات اخرى، لقد قدمنا جزءا من ثقافة الاكراد، والارمن، وامازيغية الجزائر، والمغرب، وهي كلها في الاخير جزء من الثقافة العامة لهذا البلد، او ذاك. وعندما نحكي عن مركز ثقافي عربي، فاننا نحكي بالمفهوم الجغرافي للعالم العربي من المغرب الى السعودية، وليس شيئا اخر.

■ هل تضعون مخططا او برمجة على المدى الطويل لهذه الانشطة؟

■ نعم، عندنا تخطيط مشاريع للعامين القادمين، ان لم يكن ثلاثة، اهمها تأسيس متحف عن الحياة الثقافية والتقليدية في العالم العربي.

المتحف ليس متحف لوحات انه دراسة سينوغرافية لمشاهد. فيها مجموعة من الفنانين يشتغلون في هذا الاطار، عرب، واكراد، وامازيغيون..

■ قدمتم صيف هذا العام وربيعه ايضا، عملا مسرحيا هو «خمسة الاف عام من عمر امرأة» الذي قامت بكتابته المديرة الفنية للمركز السيدة حواء، فما العمل الجديد الذي تشتغلون عليه للموسم المقبل، والذي يبتديء كما هو في الجدول في شهر ايلول (سبتمبر) الحالي.

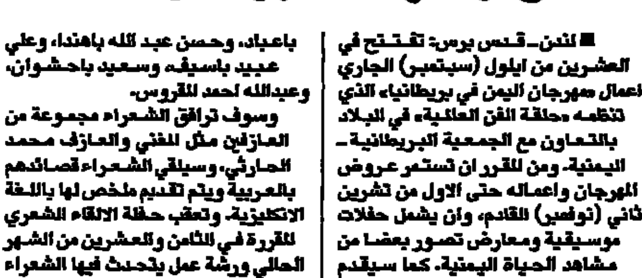
■ العمل المسرحي الجديد مكتوب بطريقة الزجل المغربي المشوق، طبعا تعرفين ان الزجل اسهل من الشعر الكلاسيكي المعروف، ويختلف عن الشعر الشعبي الدارج، لكنه ارفع منه كثيرا، بالنسبة للغة، وليس لطريقة الكتابة، والقصيدة المسرحة والمكتوبة طبعا بالطريقة الزجلية تحكي عن الحب، والمنفى باللغة الفرنسية على طريقة ـ اراغون ـ لان اراغون في ديوانه مجنون «الزاء استخدم الزجل المغربي في كتابة الشعر الفرنسي، ان المسرحية قصة حب لشاعرة تعيش او تهرب، او تنفى المهم انها تعيش بعيدة عن الوطن، في داخل للسرحية موسيقى اندلسية.

■ ما الذي تود قوله اخيرا؟

■ انه بالامكان ان نتعاون مع القطاعات الثقافية الجادة، سواء كانت جمعيات او كليات، او اتحادات، وان نتبادل معها الانشطة عن طريق الاستضافة او الزيارات المتبادلة.

التقته: زهرة زيراوي

علي خدير (القدس العربي)



«مهرجان اليمن في بريطانيا» يفتتح الشهر الجاري:

تاريخ وصور ممزوجان بالادب والشعر

■ لندن ـ قدس برس: تفتتح في العشرين من ايلول (سبتمبر) الجاري اعمال «مهرجان اليمن في بريطانيا» الذي تنظمه «حلقة الفن العالمية» في البلاد بالتعاون مع الجمعية البريطانية ـ اليمنية. ومن المقرر ان تستمر عروض المهرجان واعماله حتى الاول من تشرين ثاني (نوفمبر) القادم، وان يشمل حفلات موسيقية ومعارض تصور بعضا من مشاهد الحياة اليمنية. كما سيقدم مجموعة من الشعراء اليمنيين يوما شعريا وحلقة عمل شعرية للمرة الاولى في بريطانيا.

وحسب برنامج المهرجان تفتتح العروض بحفلة موسيقية يحييها الفنان اليمني احمد فتحي في قاعة الملكة اليزابيث في ساوث بانك، ومحمد فتحي احد اشهر الفنانين اليمنيين المعروفين في اليمن والعالم العربي.

وتنظم جمعية تعزيز التفاهم العربي البريطاني «كابو» في الوقت ذاته ايضا محاضرة عن الطرق القديمة في الحفاظ على المصادر الطبيعية، حيث ستقدم الباحثة شادية طوقان محاضرة حول «وسائل تخزين الموارد الطبيعية في الازمنة القديمة: خزانات الطويلة في عدن ـ دراسة حالة».

اما بالنسبة للشعر اليمني فسيمثله في المهرجان مجموعة من الشعراء على رأسهم الشاعر اليمني الكبير عبدالله البردوني، في حين يشارك في يوم الشعر اليمني الذي سيعقد في قاعة «رويال فيستفال هول» (قاعة المهرجانات الملكية) في الضفة الجنوبية لنهر التايمز مجموعة من شعراء حضرموت (اليمن الجنوبي) تضم حسين ابو بكر المحضار، وعمر باعباد، وحسن عبد الله باهندا، وعلي عبيد باسيفه وسعيد باحشوان، وعبدالله احمد المقروس.

وسوف ترافق الشعراء مجموعة من العازفين مثل المغني والعازف محمد الحارثي، وسيلقي الشعراء قصائدهم بالعربية ويتم تقديم ملخص لها باللغة الانكليزية. وتعقب حفلة الالقاء الشعري المقررة في الثامن والعشرين من الشهر الحالي ورشة عمل يتحدث فيها الشعراء عن تجربتهم الشعرية في المكان نفسه اليوم التالي.

كذلك فان المهرجان سوف يرسم الحياة اليمنية بمعارضه، حيث سيقدم المصور الانكليزي يومان صوره بهذا الخصوص، وهو الذي رافق الامير تشارلز في رحلته الى الشرق الاوسط عام 1986 والى الشرق الاقصى عام 1989 ونيبال عام 1992. ويقدم معرض «يمن يومان» 50 عملا نشر بعضها في كتاب تيم ملكنتوش ـ سميث «اليمن ـ رحلات في ارض العجيب» الذي صدر هذا العام عن دار موراي في لندن.

ومن الصور الى معرض تصويري للعمارة اليمنية تحت عنوان «مدن الحافة» يشارك فيه مصورون قدموا العمارة اليمنية واشكالها من ضمنهم تشارلز وباتريشا ايثي، وكريس برانلي، والدكتورة سلمى سمار الموجي، ومونيكا فريتز. اما مونيكا فريتز بالذات فستخصص معرضا توثيقيا للحياة اليمنية في بريطانيا تحت عنوان «اليمنيون في بريطانيا» ويحاول معرض فريتز استعراض الظروف التاريخية لوصول اليمنيين الى المملكة المتحدة في عام 1890 وخلال العقدين الاخيرين مع التركيز على العلاقة بين بريطانيا واليمن من خلال عدن «بوابة اليمن».

والمعرض الآخر ضمن المهرجان هو «يهود عدن» الذي يقدم صورا عن الحياة اليومية لليهود في مدينة عدن على الساحل اليمني الجنوبي عند بحر العرب، وهو يعرض صورا عن نشاطات الجمعية اليهودية ـ العدنية في بريطانيا.

ومن الفعاليات الاخرى «الاسهامات البريطانية في الاعمال الاثرية في اليمن»، اذ تقدم من خلال هذا العرض صور عن الحفريات الاثرية البريطانية في اليمن ومواد ارشيفية، مع مجموعة محاضرات حول الموضوع. وسيعرض فيلم عن البعثة الاثرية الملكية الدانماركية الى اليمن بقيادة كاسترن نيبور عام 1763 تحت عنوان «فقط ـ عدن».



ملصق للمهرجان

هكذا من الأصل

الملحن المغربي د. جمال أمجد:

أتمنى لو أغني كل ألحاني!

الرباط ـ «القدس العربي»:

يتوفر الملحن والمغني والشاعر د. جمال أمجد علي رصيد فني كبير تشهد به خزانة الاذاعة المغربية واصوات الفنانين عبد الهادي بلخياط وحياة الادريسي وسمية قيصر وغيرهم من المطربين الحاملين لالحانه. التقيناه بعد عودته من مهرجان القاهرة وبعد تصوير اخر كليب «الماضي كان» بصوت الفنانة صوفيا.

■ ما هو النبع الذي تأخذ منه الالحان الغنائية، هل هو الطبيعة أم التراث أم الحياة؟

■ بالنسبة لي اللحن اولا الهام، ثم هو دراسة لان الفنان او الملحن انسان يحس بالفكرة ويشعر بها ثم يتجه لتجسيدها اذا اشعر بقوة الاثر في نفسه. واعتبر نفسه من مدرسة الملحن المشهور رياض السنباطي لان بدايتي مع العزف على العود كانت مع احد الجيران الذي سمعت لديه معزوفات السنباطي بطريقة فريد الاطرش وهنا لاحظت اسلوبين. وهذه الطريقة «الاكاديمية» في العزف ولدت لدي اسلوب عزف الجمل الموسيقية بالالة ومباشرة لان هنالك من يلحن بفمه وغير ذلك بالنوتة مثلا. كذلك انهل من نبع الموسيقى العربية الاصيلة بصفة عامة وقد يسمع الناس لحنا من الحاني يكون فيه طابع قريب من نفسه ولكن يتردد عندي بروح شخصية مغربية. ذلك لانني سمعت الحاني بالتجربة لدى الاخرين ولاحظوا عليها من ناحية التركيبة الموسيقية شيئا غريبا هو ما اعبر عنه بالمقام العربي المعروف وكذا للمقام الخماسي. هذا المزج بين المقامين الخماسي والسباعي كان بنظري تأشيرة مرور للبلدان العربية برؤية مغربية.

■ وعن اللحن كمادة خام؟

■ لقد عشت طفولتي وصباي في منطقة بدوية استمتعت فيها بجمال الطبيعة والعزلة في الجبال حيث اسمع صوت الريح والاشجار واروي حكايات الغرام وانصت لمؤثرات طبيعية هامة امتزجت في نفسي وساهمت في حساسيتي الفنية بجانب تأثير والدي وسماعي للغناء الكلاسيكي كغناء أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب. وكنت متأثرا ايضا باختيار الكلمات والنسج على منوالها الحانا جديدة.

■ هل تضع اللحن عادة ام عندما تتوصل بكلمات او قصيدة غنائية تقوم بتلحينها؟

■ الحالتان موجودتان عندي، قد اتوصل بالكلمات وانظر في الموضوع او المضمون واخضعهما لانتقاء وتصفية وترتيب حسب ميولي ثم اتركها الى يوم ما حتى يأتيني هاتف او هاجس فاضع اللحن. ايضا هنالك الطريقة الاخرى وهي الاغلب عندي ان امنح اللحن وانظر في الجملة الموسيقية ثم ابحث عن الشاعر الذي يأتيني بالمنظومة المناسبة. وهنا اذكر نموذجا قريبا ومريحا الجأ له هو الشاعر علي الصقلي الذي اتفاهم معه بانسجام ابداعي طيب حيث يسمع مني اللحن ويكسيه بالكلام.

■ معنى ذلك انك تفضل ان تلحن القصيد العربي الاصيل اكثر من الزجل؟

■ اجل لانني تأثرت بالموسيقى العربية الكلاسيكية واغانيها حيث وجدت انها اقرب الى نفسي من الزجل على مستوى القصيدة.

■ كيف تنظر الى الساحة الفنية في مغرب اليوم؟

■ انا داخل الساحة اي في خضم هذا البحر الذي فيه اللحن التراثي الاندلسي والحديث ؟؟ شبه ضائع لانني مع الاسف ألاحظ ان وسائل الاعلام لا تساعد على توصيل اللحن للجمهور حتى يسمعه ويصله بتراثه العربي العريض. ايضا الاحظ ان الاغنية المستقبلية لم تخلق بعد ولكننا نبحث عنها الان رغم ملاحظة نقص وسائل الانتاج الغنائي بالمغرب التي تساهم في تمويل العمل الفني. اما نظرتي من خارج الساحة الفنية كمتفرج فالاحظ ان الاغنية المغربية بصفة خاصة والعربية بصفة عامة حالة غير مرضية لماذا. لان نظري الى الاغنية كخلاصة متكاملة هي فن وتربية وذوق وثقافة وتناسق تقني وهذا ما تفتقده الاغنية المعاصرة كما الاحظ مثلا في اغاني «الكليب» التي تدوخ.

هناك تأثير سلبي جاءنا من الغرب وذهب في اتجاه الاغنية السريعة الكثير من الفنانين والملحنين بلا بعد وبلا عمق.

■ عندما يتنازع فيك الملحن والمغني بعد انتاج لحن جميل، من يتغلب في النهاية المطرب المؤدي للاغنية اما الملحن كيف تحسم الامر؟

■ تقريبا في كل القطع التي الحنها كنت فيها المغني لالحاني حيث انظر لطبقات وصوت ونوعية اداء المغني. ولهذا فمثلا نجد ان اغنية «متواضع لله» التي غنتها لطيفة رأفت وصارت اغنية مشهورة جدا لو كنت غنيتها بصوتي لما اشتهرت لان المقام لا يناسب طبقات صوتي وكذا تركيب الجمل من الالحان. ايضا عندما اضع لحنا معينا اقيسه بمدى نجاح المغني امام الجمهور. طبعا كنت اتمنى لو اغني كل الحاني.

■ ما هي مشاريعك الفنية المقبلة؟

■ اطمح للسمو بالاغنية المغربية تتالق خارج الوطن، وهذا يتطلب بحث في التلحين والتوزيع والاداء والانتاج، ذلك لانني الاحظ ان الاغنية المغربية مخنوقة ويقال ان السبب هو اللهجة ولكني لا اعتقد ذلك وهذا موضوع يطول شرحه. واتطلع على يد الشباب الباحثين القادمين لاعطاء الاغنية المغربية مكانتها. وشخصيا لدي قريبا مشروع ألبوم غنائي خاص اشفي به غليلي للغناء استجابة لطلب بعض الاصدقاء والمثقفين وقد يكون بالعود فقط.

التقاه: عبد الله سفيان



د. جمال أمجد

شريط تليفزيوني جديد للمطرب المغربي نعمان لحلو

الصويرة ـ «القدس العربي» ـ من العربي القصبي:

انتهى أمس الاول المطرب المغربي نعمان لحلو من تصوير كليب جديد يحمل عنوان «عينيك» الذي اختار له مدينة الصويرة المغربية كفضاء يحتويه.

ويحكي كليب «عينيك»، الذي كتب كلماته الشاعر اللبناني رفيق عويجان، قصة صياد فقير يقع في غرام ابنة صاحب المركب، واعتبارا من الفارق المادي الاجتماعي الذي يفصل بين الطرفين، دفع البنت الثرية كي لا تبالي بالصياد الفقير، مما جعل هذا الأخير يعيش صراعه الداخلي من أجل تحقيق حلمه الذاتي الفردي وبالتالي تأكيده حضوره أمام الفتاة الفنية.

والقصة عبارة عن شريط من الاحلام الوردية التي يعيش الصياد على ايقاعها البعيد وعلى نغماتها الحزينة في فضاء شاعري يساعد على ذلك هو فضاء الصويرة وبين أحضان بحرها الهادئ والمسكون بهموم الشركي.

ولأن مدينة الصويرة مدينة سياحية بامتياز بطابعها العمراني التاريخي، ومميزاتها الطبيعية الخلابة، فان البحر يشكل بالنسبة اليها مرتكزا أساسيا ورهانا لا بد لها منه من اجل تأكيد حضورها الجمالي ـ الاقتصادي الطبيعي.

ولعل هذا يعتبر من بين العوامل الأساسية التي جعلت المطرب المغربي نعمان لحلو يختار مدينة الصويرة المغربية كفضاء لانجاز هذا العمل الفني.

وقد شارك الى جانب نعمان في هذا الكليب الفنانة الصاعدة ثورية اليرجيكي.

ويعتبر المطرب نعمان لحلو من الوجوه الشابة التي تألقت كثيرا في سماء الأغنية المغربية، وهو تألق لم يأت من فراغ بل جاء كنتيجة حتمية، وكمخاض عسير عاشه المطرب نعمان لحلو خلال سنوات الغربة التي قضاها بعيدا عن أرض الوطن بدءا بامريكا (8 سنوات) مرورا باحضان المطرب الكبير محمد عبد الوهاب بمصر (3 سنوات) استطاعت بحق ان تكسبه رصيدا تجربويا هاما.

الكليب من تصوير مصطفى لصفر، اخراج المخرج الكبير العاطفي.

بعد مشاركته بمعرض في تل أبيب:

رابطة التشكيليين الأردنيين تقاطع غاليري «أنباط»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

أصدرت الهيئة الادارية لرابطة التشكيليين قرارا يقضي بمقاطعة غاليري «أنباط» بعمان، على خلفية تعامل صاحبه عصام النصيرات مع اسرائيل باقامته معرضا فنيا في تل ابيب في ايار (مايو) العام الماضي، اضافة لاستضافة التشكيلي الاسرائيلي شابيرا، فيما وعد رئيس الوزراء الأردني عبد السلام المجالي في مقابلة شخصية للنصيرات تذليل الصعوبات لانجاح مهام الغاليري الثقافية.

الى ذلك، حذرت الرابطة اعضاءها من اقامة علاقات ثقافية أو عرض أعمالهم في الغاليري، ووزعت قرار المقاطعة عليهم بالبريد السبت، بعد ان شارك 95 منهم، في معرض تشكيلي.

واتخذ قرار الرابطة خلال سفر رئيس رابطة التشكيليين الاردنيين، خالد خريس، وتحفظ نزيه عويس، وموافقة خمسة اعضاء من الهيئة الادارية وهم: نجوى عناب وغسان ابو لبن، وسوسن عصفور ورائد الدحلة ومحمد العامري.

وصرحت نجوى عناب نائبة الرئيس لـ«القدس العربي» «ان قرار المقاطعة كاف بردع باقي الفنانين من التعامل مع الغاليري». وقالت: «نحن نراهن على وعي الفنان الأردني ومن شاركوا بمعروضاتهم قبل قرار المقاطعة لم يكونوا يعلمون بأهداف الغاليري التطبيعية مع العدو الاسرائيلي».

وأضافت: «حتى هذا الوقت، لم يثبت لدينا تعامل أي فنان آخر مع اسرائيل، وان ثبت أو برزت معلومات جديدة ستتعامل مع كل حالة على حدة».

والتقت «القدس العربي» المطبع الأردني عصام النصيرات، وسألته:

■ انت قابلت رئيس الوزراء السيد عبد السلام المجالي، فما هي تفاصيل المقابلة؟

■ شكوت له من بعض المؤسسات الأردنية، التي تضع عراقيل أمام عمل الغاليري، فوعدني بتذليل العقبات ومساعدتي.

■ ماذا تقول في قرار المقاطعة، وكيف تعامل الفنانون على اثر هذا القرار؟

■ الهيئة الادارية تجاوزت نظام الرابطة. وكان من المفترض استدعائي ومناقشتي، وعلى العموم استاء التشكيليون الاردنيون من القرار، فالدكتور علي الفول وابراهيم أبو الرب ورفيق اللحام رغم تحفظهم على التطبيع، فقد اشمأزوا من القرار، وقال لي القول: هذه سخافات، وستفتح ملفا كاملا للحوار، والرابطة ليست حزبا.

■ بعد قرار المقاطعة لو عرض عليك اقامة معرض آخر في اسرائيل هل توافق؟

■ نعم، أنا مع سياسة الانفتاح مع الآخر، والعرض في اسرائيل بالنسبة لي يشبه العرض في ألمانيا وامريكا وبريطانيا.

■ تقول «ان العرض في اسرائيل يشبه العرض في المانيا وغيرها من الدول»... فهل تعتقد ان اسرائيل التي قامت بمذبحة قانا خلال فترة اقامتك المعرض تشبه أي دولة أخرى؟

■ أنا لا أتعامل مع الحكومة الاسرائيلية، ورسالتي تنحصر في المجال الثقافي، وتتجه للرأي العام الاسرائيلي وشعبه للحب للسلام من خلال رسالة فنية موجهة سياسيا.

■ انت تناقض نفسك، فكلامك يدل على انك تسعى لرسالة سياسية، فهل انت عسكري...؟

■ أنا ألتزم برسالة دولتي، وأحاول ان تكون سياستي الثقافية ضمن آخر تفكيرها، ويكفي اني استطعت التعامل مع شعب اسرائيل المنغلق على نفسه طيلة 50 عاما، وتمكنت من استقطاب مثقفين لصالح السلام.

■ لم تجب على سؤالي السابق، فقد وقعت مذبحة قانا خلال معرضك، فماذا كان تصرفك ايها المثقف؟

■ حينما حدثت مجزرة قانا، كنت مشاركا أنا ومجموعة من الصحافيين فتظاهرنا في الناصرة الى جانب عدد من اليهود، وأدنا المجزرة.

■ من هم الاعلاميون؟

■ كانوا من صحف كثيرة: سعد حتر من وكالة الانباء الفرنسي، ومحمد مشارقة، من صحيفة «المشرق» المتوقفة عن الصدور، وجواد العمري من الاذاعة الاردنية، وأيمن الحنيطي من وكالة الانباء ونشأت الجلبي من «شيحان».

■ هل كنت التشكيلي الوحيد الذي شارك في شهر الثقافة العربية في اسرائيل؟

■ كان من ضمننا رئيس الرابطة الحالي، خالد خريس وابراهيم الشلبي وحازم الزعبي.. ولهذا اتساءل لماذا لا يعاقبون من تبقى.

■ ماذا استفدت من التطبيع؟

■ قدمت حضارة الأردن بواسطة اعمالي الفنية للجمهور الاسرائيلي، فانا لا اخاطب الناس ببيان سياسي، وافضل مخاطبتهم من خلال دفاعي عن ثقافتي العربية.

■ لماذا تسيس الثقافة، لماذا لا تترك السياسة لاصحابها، وتنحاز للعمل الفني؟

■ أنا جزء عضوي من المجتمع ولا استطيع الانفصال عنه، والمثقف له تأثير كبير في مجال السياسة.

مسرحية «فرهود ولد روبن هود»:

جماليات الكوميديا النقدية

عمان ـ «القدس العربي»:

مسرحية «فرهود ولد روبن هود» هي للمخرج الاردني محمد حلمي ومن تأليف الكاتب عبد الاله رشيد، وتمثيل: داود جلاجل وتحسين خوالدة وهشام حمادة وميسون العالم ونضال البتيري وعلي عبد العزيز، وتدور المسرحية حول غلاء المهور وعزوف الشباب عن الزواج.

وتكشف احداث المسرحية عن صدمة اجتماعية يتعرض لها شاب فقير يدعى فرهود وقد اراد الزواج من ابنة خاله اذ يفاجأ بمطالب مالية تفوق دخله للحدود ويلجأ فرهود الى صديق له يعيش في دولة اجنبية كي يساعده في العثور على زوجة.

ومع توالي الاحداث والمواقف توافق احدى الفتيات الاجنبيات على الزواج منه، لكن الاحداث التفصيلية تكشف عن الفوارق المجتمعية في العادات والتقاليد واسلوب التفكير بين فرهود وزوجته. ليؤكد عبد الاله رشيد (مؤلف المسرحية) مقولات تدعو للتمسك بالوطن والارض ونبذ المجتمع الاوروبي وعاداته وتقاليده رغم اشكاليات المجتمع العربي في عاداته وتقاليده.

ويتميز العرض بالتركيز على جماليات الكوميديا القائمة على مفارقات لفظية وقفشات حركية واجواء مرحة تتشكل من خلال لقاء رجل بدوي بامرأة اجنبية متحررة اضافة الى ملامح نقدية تعالج سلبيات السلوك الاجتماعي العربي.

المخرج محمد حلمي قال في حديث لـ«القدس العربي»:

«المسرحية تحاول التأكيد على الاصالة والابعاد الانسانية من خلال نجوم معروفين عربيا ولديهم القدرة على خلق اجواء الكوميديا». وحول اسلوبه في تناول الكوميديا، قال المخرج: «اعتمد على ربط العلاقات الدرامية بناء على الموقف والشكل والاداء وتركيبها جميعا ببساطة بحيث تكون مقنعة للمتلقي من خلال تقديم شخصيات درامية تبرر سلوكها للفعل».

واضاف: «يجب ان تتوفر لدى المخرج روح الكوميديا وسرعة البديهة والمعرفة باساليب الكوميديا العالمية لتوظيف المفارقة والموقف بطريقة بعيدة عن السطحية والاسفاف».

مشهد من المسرحية وفي الاعلى المخرج محمد حلمي (القدس العربي)

مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي:

محور حول المرأة والمسرح النسائي

القاهرة ـ من رياض ابو عواد

يشكل موضوع المرأة والكتابة المسرحية المخصصة للمرأة محور الدورة التاسعة لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي الذي افتتح مساء الاثنين الماضي ويستمر حتى 11 ايلول (سبتمبر) الجاري بمشاركة 40 دولة بينها 12 دولة عربية.

وتشكل المرأة موضوعا لعشرين من اصل 52 عرضا مشاركا في مسابقة المهرجان، منها من استراليا مسرحية «الهبوط» لفرقة «تشايل اوف تشينغ» التي قدمت خلال حفل الافتتاح، وتتناول تحرر المرأة.

يضاف اليها «حالة حب» من لبنان، و«جوليت» و«حرب بوليبونيز» التي تدور احداثها في سنة 412 قبل الميلاد حيث تقوم النساء بمقاطعة الرجال حتى تتوقف الحرب، من قبرص، و«ثلاث عذارى في زيارة للقمر»، من سنغافورة، و«السعادة والأسى والحب في الحديقة»، من اوكرانيا، و«تاتيانا» من النمسا.

ويخصص المهرجان ندواته الرئيسية هذا العام لمناقشة «اتجاهات التجريب في مسرح المرأة» في اطار محورين اولهما «التجريب على الاشكال الدرامية في الكتابة النسوية ـ كتابات المرأة» و«التجريب في فنون الاداء ونظام العمل المسرحي في الفرق النسوية».

كما شكل مسرح المرأة محور الكتب الستة عشر التي اصدرها المهرجان هذا العام لتضاف الى حوالى 70 كتابا عن المسرح اصدرت خلال الدورات السابقة وتشكل ثروة مكتبية مهمة.

وتشكل الحرب الى ذلك الموضوع الثاني الابرز هذا العام حيث خصصت لها عروض عدة ابرزها من كازاخستان «التابوت» عن حرب مستقبلية تدور العام 2047، ومن سوريا «جنكيز خان»، ومن اليابان «هولوكوست القرن العشرين» اضاف الى موضوع تمرد الانسان على واقعه كما في العرض الفنزويلي «بلا قلب».

الى ذلك ينظم المهرجان هذا العام ندوة بمناسبة مرور 150 عاما على ظهور اول نص مسرحي عربي كان تعريبا لمسرحية «البخيل» لموليير اعده المسرحي مارون النقاش.

واعلن خلال حفل الافتتاح الذي بدأ بعرض راقص لرائعة رافيل الموسيقية «بوليرو» صممه المخرج اللبناني وليد عوني بمشاركة ستين راقصا مصريا، عن تشكيلة لجنة التحكيم التي يرأسها الايطالي لويجي ماريا موزاتي، وتضم مسرحيين من الولايات المتحدة والاوروغواي وفرنسا، وبريطانيا، والمانيا والنمسا وبولندا وثلاثة عرب هم المخرجة اللبنانية نضال الاشقر، والمصريان احمد عبد الحليم، المدير السابق للمسرح القومي المصري، والاستاذة الجامعية نهاد صليحة.

وتشارك مصر في مسابقة هذا العام بعرضين هما «صحراء شادي عبد السلام» لوليد عوني، و«ايام الانسان السبعة» لسامح مهران وناصر عبد المنعم، وكان عبد المنعم فاز العام الماضي بجائزة افضل اخراج عن «الطوق والاسورة» في حين فاز عوني في الدورة التي سبقتها عن «الافيال تختبئ لتموت».

اما العروض العربية الباقية فهي من لبنان وقطر واليمن وتونس والجزائر والاردن والسعودية والكويت وسورية وفلسطين وليبيا. وكان التونسي بشير الغرياني فاز بجائزة افضل ممثل في دورة 1996 عن دوره في مسرحية «مراحل ومراء» وفازت الفلسطينية ايمان عون بجائزة افضل ممثلة عن دورها في «الشهداء يعودون» لفرقة «عشتار».

يشار الى تراجع عدد الدول والعروض هذا العام عن الدورة السابقة التي استضافت 44 دولة قدمت 86 عرضا.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 اعلام القرن، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 لاحداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 [illegible] الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 مسلسل كوميدي ـ الدوغري، 9,15 برنامج بستان زهرة، 10,05 مسلسل اجنبي ـ الغني والفقير، 11,00 كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي ـ خرج ولم يعد، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 برنامج بوب فيديو، 14,05 المسلسل المدبلج ـ روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال [illegible]

قناة ART

[illegible]

الفضائية المصرية

[illegible]

دبي الفضائية

[illegible]

التونسية الفضائية

[illegible]

اوربت ـ القناة الأولى

00,00 فيلم صراع في النيل (هند رستم ـ عمر الشريف)، 2,10 فيلم الشيطان (رشدي اباظة ـ سامية جمال)، 4,00 فيلم الليل لنا (صباح ـ محمود ذو الفقار)، 6,10 فيلم اللهب (احمد مظهر ـ سميرة احمد)، 8,00 فيلم الشاغبات والكابتن (انور الحكيم ـ ممدوح عبد العليم)، 10,00 فيلم [illegible] 12,00 فيلم المغامرون (هويدا ـ محمد المولي)، 14,00 الفيلم [illegible] (سعيد صالح ـ صلاح قابيل)، 16,00 فيلم نهاية الشيطان [illegible]

أوربت القناة الثانية

[illegible]

مارادونا يبكي ويتحدث عن الام الادمان

بوينس ايرس ـ من جيسون ويبه

اجهش لاعب كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا بالبكاء وهو يتحدث هاتفيا مع محطة تلفزيونية محلية ويصف الالام التي سيعاني منها اذا جرى ايقافه وصراعه مع ادمان المخدرات.

وقال مارادونا الذي كان يتحدث فيما يبدو من منزله للتلفزيون «اقول لكل من يعتبروني في عداد الموتى اني احمل بالفعل عبئا ثقيلا بسبب هذا الادمان... انهم يريدون أن ابتعد عن ملاعب كرة القدم وهي المكان الذي اشعر فيه بالسعادة».

ولم ينف مارادونا انه تعاطى مواد محظورة قبل ان تثبت الفحوص التي اجريت على عينة من بوله الاسبوع الماضي ذلك الا انه لمح الى ان نتيجة العينة الثانية اليوم الاربعاء قد لا تؤكد هذه النتيجة. ومضى يقول «لا اعرف نتيجة العينة الثانية.. ولكن اذا كانت سلبية ماذا سيحدث. يجب ان العب اليوم».

وينفي جويلرمو كوبولا مدير اعمال مارادونا تعاطي اللاعب للمخدرات ولمح الى انه ربما تكون التهمة ملفقة له. ولكن مارادونا رفض هذه الفكرة قائلا «لا اريد ان يقول الناس (لقد لفقوا لمارادونا هذه التهمة ولكن ان يقولوا لقد لطخوا اسمعة مارادونا بها)».

واعلنت سلطات كرة القدم الارجنتينية يوم الخميس الماضي ان الفحوص اثبتت تعاطي مارادونا مادة محظورة بعد اولى مبارياته في الدوري الارجنتيني لكرة القدم مع فريقه بوكا جونيورز. واوضح موريسيو ماكري رئيس النادي انه علم ان المادة التي تعاطاها مارادونا (36 عاما) هي الكوكايين.

ولكن التلفزيون نقل عن مصادر قضائية قولها الاثنين ان مارادونا لم يتعاط الكوكايين ولكن ثلاثة عقاقير اخرى لم تذكر اسماءها. وكان مارادونا ينتحب وهو يتحدث ووصف كيف بكى مع زوجته وابنتيه بعد ظهور الفضيحة الاخيرة. وهاجم ايضا الاهتمام الاعلامي الضخم قائلا ان الصحافيين ضموا الى ادمان المخدرات سيئة لي».

ومضى يقول «ارجو الا يعاني كل الاشخاص الذين يتحدثون دون مراعاة اليوم في المحطات التلفزيونية والاذاعية من نفس المشكلة مع ابن او شقيق او صديق». واشار الى ان التغطية التلفزيونية القضية معززة «وتضر بابنتيه الصغيرتين».

وهذه هي المرة الثالثة التي يثبت فيها تعاطي مارادونا مواد منشطة محظورة فقد ثبت تعاطيه كوكايين من قبل عام 1991 عندما كان يلعب لنادي نابولي الايطالي وعام 1994 اثناء مشاركته في نهائيات كأس العالم التي اقيمت في الولايات المتحدة حيث ثبت تعاطيه مجموعة من العقاقير المنشطة.

الاتحاد الانكليزي لكرة القدم يدرس اقامة مباراة لتكريم ديانا

■ لندن ـ رويتر: قال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم انه يفكر في اقامة مباراة ودية يخصص عائدها لصالح ضحايا الالغام تكريما للاميرة ديانا التي توفيت في حادث سيارة في وقت مبكر من صباح يوم الاحد.

واضافت المتحدثة باسم الاتحاد «الخطة في مراحلها الاولى وما زلنا ندرس الامر».

واخبر غلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي صحيفة (دي ميرور) انه يأمل ان تقام للمباراة بالرغم من انها قد تقام العام المقبل بسبب جدول مباريات المنتخب المزدحم بتصفيات كأس العالم.

واضاف «علينا ان نصعد للنهائيات اولا. ولكننا نؤيد اقامة مباراة لصالح ضحايا الالغام في البوسنة وهو مبدأ كانت ديانا تؤمن به».

واوضحت المتحدثة ان الاتحاد كان يدرس فكرة اقامة المباراة قبل وفاة ديانا.

ومضت تقول «كنا حريصين دائما على المشاركة في مثل هذا العمل الخيري».

ولكن لم تجر مناقشة التفاصيل بعد والوقت ما زال مبكرا للتحدث عن تواريخ او توضيح الفريقين اللذين سيشاركان في المباراة.

فلاشينغ ميدوز: كوردا يسقط سامبراس من عليائه وهينغيس تضرب موعدا مع سانشيز

■ نيويورك ـ ا ف ب: اسقط التشيكي بتر كوردا الأمريكي بيت سامبراس المصنف أول وحامل اللقب من عليائه بفوزه عليه 7ـ6 (7ـ4) و5ـ7 و7ـ6 (7ـ2) و6ـ3 و7ـ6 (7ـ3) في مباراة ماراثونية دامت 3 ساعات و37 دقيقة وتوقفت في منتصفها بسبب المطر في الدور الرابع من بطولة الولايات المتحدة في كرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك.

وكان سامبراس يسعى الى احراز لقبه الثالث على التوالي والخامس منذ 1990 في هذه البطولة علما بان خسارته الاخيرة فيها تعود الى العام 1994 عندما خرج في الدور ذاته على يد البيروفي خايمي ايزاغا.

وخاض سامبراس وكوردا خمس مجموعات ايضا في الدور ربع النهائي لبطولة ويمبلدون الانكليزية خلال حزيران (يونيو) الماضي في اللقاء الوحيد الذي جمع بينهما في احدى البطولات الأربع الكبرى حتى امس حيث فاز سامبراس بالمباراة قبل ان يحرز اللقب على حساب الفرنسي سيدريك بيولين.

وقد تألق كوردا الذي ابتعد عن الملاعب فترة طويلة في العامين الماضيين بداعي الاصابة في ضرباته الخلفية وتمكن من كسر ارسال سامبراس 3 مرات خلال المباراة علما بأن الأمريكي لم يكن خسر اي ارسال في هذه البطولة قبل مباراته مع التشيكي.

وبعد ان تعادل اللاعبان بمجموعتين لكل منهما نجح سامبراس في كسر ارسال كوردا في الشوط الرابع من المجموعة الخامسة الحاسمة وتقدم 3ـ1، لكن التشيكي لم يستسلم ورد التحية للامريكي ليعادل النتيجة 3ـ3.

وظل التعادل قائما حتى 6ـ6 فخاض اللاعبان جولة فاصلة حسمها كوردا في مصلحته 7ـ3.

وقال كوردا: «شعرت بأن سامبراس كان متعبا وقد اعتمدت التنويع في لعبي لأنهكه واجعله يركض وراء الكرات قدر المستطاع، وقد نجحت في ذلك».

اما سامبراس الذي كان يحاول احرازه لقبه الكبير الثاني عشر في بطولات الغراند شيليم، فعلق على الخسارة بالقول «لن اقتل نفسي بسبب الخسارة لكني مستاء جدا، واعتقد ان الطريق باتت ممهدة امام تشانغ او اغاسي لاحراز اللقب». وبخروج سامبراس خلت البطولة من المصنفين الستة الاوائل باستثناء الامريكي مايكل تشانغ الثاني.

وسبق ان خرج الروسي يفغيني كافلنيكوف (3) والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش (4) والنمسوي توماس موستر (5) والاسباني اليكس كوريتخا (6). ويلتقي كوردا الذي احرز دورة قطر الدولية العام الماضي السويدي يوناس بيوركمان في الدور ربع النهائي.

وبات غريغ روسيدسكي ثاني بريطاني يبلغ الدور ربع النهائي في فلاشينغ ميدوز بعد مواطنه جون لويد عام 1984 وذلك بفوزه على التشيكي دانيال فاتشيك 7ـ6 (7ـ2) و6ـ2 و6ـ2.

وكان روسيدسكي الكندي الاصل والذي حصل على الجنسية البريطانية قبل سنتين بلغ ربع النهائي في ويمبلدون ايضا، وهو سيلعب بعد ذلك ضد الهولندي ريتشارد كرايتشيك الذي هزم الاسباني فيليكس مانتيا المصنف ثانيا عشر 7ـ5 و6ـ3 و6ـ4.

وحققت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى فوزا سريعا على الارجنتينية فلورانسيا لابات 6ـ صفر و6ـ2 في مدى 51 دقيقة وبلغت الدور ربع النهائي حيث ستقابل الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة العاشرة وشريكتها في مباريات الزوجي.

والفوز هو الثالث والستون مقابل خسارتين لهينغيس منذ مطلع الموسم الحالي.

وقالت هينغيس التي ستخوض مع سانشيز مباراة في الزوجي قبل ان تواجهها اليوم في الفردي «انا في كامل لياقتي البدنية لكن ذلك لا يعني انني لا اقهر».

وسبق للاعبتين ان التقتا اربع مرات ففازت هينغيس ثلاث مرات كان اخرها في بطولة فرنسا المفتوحة في حزيران (يونيو) الماضي 6ـ2 و6ـ2.

يذكر ان سيليش تسعى الى احراز لقبها الكبير الثالث هذا العام بعد بطولة استراليا وبطولة ويمبلدون في حين خسرت نهائي رولان غاروس امام الكرواتية ايفا مايولي.

ووضعت سانشيز حدا لتطلعات الاسترالية راشيل ماكويلان بفوزها عليها بسهولة 6ـ1 و6ـ2. وكانت ماكويلان أخرجت الاسبانية كونشيتا مارتينيز في الدور السابق.

وفي ابرز المباريات الأخرى، فازت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة على الأمريكية ماري جو فرنانديز المصنفة ثانية عشرة 7ـ5 و6ـ4.

وبات برنامج ربع النهائي كالتالي:

الامريكية مونيكا سيليش ـ الرومانية ايرينا سبيرليا

السويسرية هينغس ـ الاسبانية سانشيز

التشيكية نوفوتنا ـ الامريكية ليندساي ديفنبورت

الامريكية فينوس وليامس ـ الفرنسية ساندرين تستو

سامبراس

تعادل بولتون وايفرتون بالدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: تعادل بولتون وايفرتون دون اهداف في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وكانت هذه هي اول مباراة يلعبها بولتون على استاده الجديد في ريبوك كما ان المباراة هي الاولى التي تقام في انكلترا منذ وفاة الاميرة ديانا في حادث سيارة في باريس يوم الاحد.

وارتدى لاعبو بولتون شرائط سوداء على اذرعهم اعرابا عن حزنهم لوفاة الاميرة.

ووقف المشجعون ومجموعهم 25 الف شخص دقيقة حدادا قبل بدء المباراة.

والغيت مباراة ليفربول على ارضه مع نيوكاسل يوم الاحد كما الغيت مباراة سيلتيك ورينجرز في الدوري الممتاز الاسكتلندي مساء امس حدادا على ديانا.

وقال جاري سبيد مدرب ايفرتون «لكي اكون صادقا اعتقد معظم اللاعبين ان مباراة الليلة ستؤجل».

ولعب بولتون مبارياته الثلاث السابقة في الدوري الممتاز الانكليزي خارج ارضه الى ان تنتهي اعمال البناء في الاستاد الجديد. واستحق بولتون التعادل الا ان الفريق يؤمن ان نقاط المباراة الثلاث كانت من حقه.

واعاد التلفزيون لقطة لكرة لعبها جيري تاجارت لاعب الفريق بالرأس والتي اتضح انها تعدت نيفيل ساوثهول حارس مرمى ايفرتون كما تعدت خط مرماه في الدقيقة 53 قبل ان يركلها المدافع تيري فيلان بعيدا.

واشار الحكم باستئناف اللعب ولم يحتسب الكرة هدفا.

واعترف سبيد بان الكرة تعدت خط المرمى الا انه قال ان ناتان بليك لاعب ايفرتون عرقل ساوثهول لكي لا يلحق بالكرة ولم يحتسب الحكم ذلك.

ويأتي بولتون في المركز الحادي عشر بالدوري برصيد خمس نقاط من اربع مباريات اما ايفرتون فيأتي في المركز الرابع عشر برصيد اربع نقاط.

ويتصدر بلاكبيرن الدوري برصيد 13 نقطة من خمس مباريات يليه مانشستر يونايتد برصيد 13 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم وست هام برصيد عشر نقاط.



جاري سبيد (الثالث الى اليسار) يتفادى الكرة في طريقها الى المرمى

بطولة الارجنتين: الفوز الثاني لانديبندينتي

■ بوينس ايرس ـ اف ب: حقق انديبندينتي فوزه الثاني على التوالي بتغلبه على هيوراكان 3ـ2 في المرحلة الثانية من بطولة الدوري الارجنتيني لكرة القدم.

سجل توريو (3) ومارتينيز (8) وغارنيرو (28) اهداف انديبندينتي، وغارسيا (17) وروماي (89) هدفي هيوراكان.

وتصدر انديبندينتي بفارق الاهداف امام روزاريو الذي فاز على مضيفه ريفر بلايت حامل اللقب بثلاثة اهداف لدا سيلفا (45 و79) وكاريوتاري (66) مقابل هدف لسالاس (89).

وفاز نيولز اولد بويز على يونيون بثلاثة اهداف لسالدانا (6) وباريس (39) ولوخامبيو (63)، وسان لورنزو على راسينغ كلوب بثلاثة اهداف لبيلاجيو (1 و21) وليرو (41) مقابل هدفين لماتدرا (61) وبيروسكو (77).

وفاز ايضا جيمنازيا دي خوخوي على ديبورتيفو اسبانيول باربعة اهداف لغارنيو (71) وكازاريتيللي (41 و71) وروماتو (74)، وفيليز سارسفيلد على جيمنازيا بهدفين لكامبس (3) وبلليغرينو (83) مقابل هدف لسكوتو (18)، وارجنتينوس جونيورز على لانوس بهدف لفيسبا (81).

وتعادل بلاتنسي مع بوكا جونيورز بهدفين لسيونتون (10 و55) مقابل هدفين لمارتينيز (40) واراباورينا (72)، واستوديانتيس مع جيمنازيا اسغريما بهدفين لليديسما (37) وتاغلياتي (75) مقابل هدفين لسانتينيتي (27) وكولتروكي (61، خطأ في مرمى فريقه)، وكولون مع فيروكاريل اويستي بهدفين لغوربيو (42 من ركلة جزاء) واغوغليا (61) مقابل هدفين لشابي (3) ومارتشيلو (33 من ركلة جزاء).

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ انديبندينتي 6

روزاريو 6

3 ـ فيروكاريل 4

استوديانتيس 4

جيمنازيا اسغريما 4

المنتخب اليوغوسلافي يشارك بكامل نجومه امام سلوفاكيا

■ بلغراد ـ رويتر: ضم سلوبودان سانتراك المدير الفني للمنتخب اليوغوسلافي لكرة القدم لاعبين رئيسيين لفريقه قبل مباراته امام سلوفاكيا بتصفيات كأس العالم الاسبوع المقبل.

ويعود دراجان ستويكوفيتش كابتن الفريق وبريدراج مياتوفيتش للفريق بعد غيابهما في اخر مباراة ودية ليوغوسلافيا مع روسيا لارتباطهما مع فريقيهما ناجويا الياباني وريال مدريد الاسباني على التوالي وبذلك يشارك الفريق بكامل نجومه امام سلوفاكيا.

ويعتزم جيان سافيسيفيتش المشاركة مع الفريق ايضا بعد غيابه عن مباراة فريقه مع روسيا من جراء الاصابة.

وللمباراة هامة لسانتراك اذ ان المنتخب اليوغوسلافي يأتي في المركز الثاني بالمجموعة السادسة وراء اسبانيا بفارق نقطة واحدة وما زالت هناك مباراتان متبقيتان امام الفريقين.

واي نتيجة باستثناء الفوز ستحول دون صعود يوغوسلافيا الى النهائيات حتى من بين افضل فرق تحتل المركز الثاني في المجموعات التسع بالتصفيات الاوروبية.

لقاء رييتي الدولي: مرسلي وكومان وكيبتانوي ابرز المشاركين

رييتي (ايطاليا) ـ اف ب: سيكون العداء الكيني دانيال كومن حامل ذهبية 5000 م في بطولة العالم ومواطنه موزس كيبتانوي (3 الاف م موانع) والجزائري نور الدين مرسلي (1500 م) ابرز نجوم لقاء رييتي الايطالي لالعاب القوى على بعد 70 كلم من العاصمة الايطالية اليوم الاربعاء، في حين يسجل غياب الدنماركي الكيني الاصل ويلسون كيبكيتير (800 م) الذي فضل الاخلاد لراحة.

وسيشارك كومن في سباق الميل (1609 م) محاولا تحطيم الرقم القياسي المسجل باسم مرسلي بالذات، علما بان الاول يحمل حاليا الرقمين العالمين في سباقي 5000 م و3000 م.

وكان كيبتانوي يملك الرقم العالمي في 3000 م موانع قبل ان يخسره لمصلحة مواطنيه ويلسون بوا كيبكيتير (7,59,80 د) ثم برنار بارماساي (7,55,72 د) في غضون اسبوع واحد.

اما مرسلي فيحاول انهاء الموسم بصورة جيدة بعد تراجع مستواه في الاونة الاخيرة وحلوله رابعا في بطولة العالم في اثينا الشهر الماضي.

بطولة المانيا: فوز ميونيخ 1860 على بيليفلد 1 - صفر

■ بون ـ اف ب: فاز ميونيخ 1860 على ارمينيا بيليفلد 1ـ صفر في اختتام المرحلة الخامسة من بطولة المانيا لكرة القدم. سجل هدف المباراة الوحيد فينكلر في الدقيقة 68.

وحل ميونيخ في المركز الثالث عشر في حين تراجع بيليفلد الى المركز الرابع عشر.

ولم يطرأ اي تعديل على فرق الصدارة.

بطولة تشيكيا: نتائج المرحلة الرابعة

■ براغ ـ اف ب: حقق سبارتا براغ حامل اللقب فوزه الرابع على التوالي بتغلبه على مضيفه يهوبانيتش 3ـ صفر في المرحلة الرابعة من الدوري التشيكي لكرة القدم وبقي متصدرا بفارق نقطتين امام سلافيا براغ الذي سحق كرالوفي 7ـ1.

وفاز سلوفان ليبيريتش على يابلونيتش 3ـ1، ودوكلا على فيكتوريا بيلسن 2ـ صفر، وتعادل بانيك اوسترافا مع بوبي برنو 3ـ3، وبترا درنوفيتش مع كاوتشوك اوباڤا 1ـ1، وفيكتوريا زيزكوف مع تبليتشي صفر ـ صفر، وبودييوفيتشي مع سيغما اولوموك صفر ـ صفر.

روني جونسين خارج تشكيل المنتخب النرويجي

اوسلو ـ رويتر: سيغيب روني جونسين عن المنتخب النرويجي لكرة القدم في مباراته امام اذربيجان في باكو في السادس من ايلول (سبتمبر) ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وقالت وكالة الانباء النرويجية الاثنين ان اللاعب لم يشف بعد من اصابة لحقت به في عضلات الفخذ.

واضافت ان ايريك هوفتون سيحل محل جونسين.

ولن يشارك جونسين ايضا في مباراة فريقه في التصفيات امام سويسرا في العاشر من ايلول (سبتمبر).

وفاة زولتان تشيبور لاعب منتخب المجر الذهبي

■ بودابست ـ اف ب: توفي امس الاول في كومارون (المجر) بعد صراع طويل مع المرض مهاجم منتخب المجر الذهبي لكرة القدم زولتان تشيبور عن 69 عاما.

وبدأ تشيبور حياته كلاعب في فريق القرية (كومارون) ثم لعب مع فرنسفاروش وفاشاش وهونفيد. وبعدما فر من المجر عام 1956، لعب تشيبور مع روما الايطالي وبرشلونة (حيث كان في انتظاره الدولي الاخر ساندور كوتشيش) واسبانيول الاسبانيان قبل ان يعتزل وهو في صفوف اوستريا فيينا النمساوي. واحرز تشيبور اكثر من لقب مجري واسباني وشارك في فوز بلاده بذهبية مسابقة كرة القدم في دورة 1952 الاولمبية، وكان عضوا في منتخب المجر الشهير الذي الحق بانكلترا خسارتها التاريخية الاولى على ارضها على مدى 90 عاما وذلك 3ـ6 في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1953 في ويمبلي.

ويبقى سجل منتخب المجر الذي ضم المشاهير من امثال بوشكاش وتشيبور وكوتشيش وبروشتش وهيديكوتي خاليا من الخسارة على مدى 4 سنوات الى ان سقط في المباراة التي لم يكن يجب ان يخسرها وذلك امام المانيا 2ـ3 في نهائي كأس العالم 1954. وسجل تشيبور احد الهدفين.

ابطال اندية اسيا: صور العماني الى بغداد والشرطة العراقي في مسقط

■ مسقط ـ اف ب: غادر مسقط متوجها الى بغداد عن طريق الاردن امس الثلاثاء فريق نادي صور العماني لكرة القدم الذي سيواجه فريق الزوراء العراقي يوم الجمعة المقبل في اياب الدور الاول لكأس ابطال الاندية الاسيوية.

وكان صور سقط امام ضيفه الزوراء صفر ـ 5 في لقاء الذهاب.

وقال رئيس النادي العماني المهندس عبدالله الفارسي ان الخسارة في المباراة الاولى كانت طبيعية خصوصا مع غياب اهم عنصرين في الفريق وهما حارس المرمى الدولي جمعة صالح للموقوف من قبل الاتحاد العماني والظهير الدولي محمد خميس الموقوف من ادارة النادي.

واضاف الفارسي ان الخسارة «درس لنا قبل اشتراكنا في بطولة اندية مجلس التعاون في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مسقط». ولم يتوقع القاسمي حدوث مفاجأة في مباراة العودة. وضمت البعثة الى بغداد 19 لاعبا هم مطر خليفة ومحفوظ سلطان وصلاح ثويني ومبارك عبدالله وخير خادم واحمد سعيد ومحمد مبارك وعادل علي وبدر محمد وسالم مسلم وعبدالله سعيد وناصر حمد واحمد صالح وناصر صالح وعبدالله القاسمي وخليفة محمد وصلاح سالم وحامد عبد الباري وعوض بسيت.

واختار السيب 19 لاعبا لمباراة الذهاب امام فريق الشرطة العراقي في بطولة الاندية الاسيوية لابطال الكؤوس يوم الجمعة المقبل على استاد الشرطة في مسقط. واللاعبون هم سالم اليعقوبي ومحمد جمعة وعبد المنعم سرور وخالد طالب ويونس الفهدي واحمد البريكي وجمعة مسلم وصالح الخصيبي وموسى شاه وعادل سليمان وعبد الفتاح سرور وناصر سليمان ويحي درويش واحمد ثابت وعبدالله الاغبري وعبد الرحمن البلوشي وحسين حسن والنيجيريان فرانك وأجاي.

وفي اطار استعداداته للمسابقة فاز السيب على العروبة الاماراتي 3ـ صفر وعلى الامارات الاماراتي 8ـ صفر.

يذكر ان فريق الشرطة العراقي وصل الى مسقط اليوم وهو يضم اللاعبين الدوليين حسين عباس وعلاء كاظم ووليد خالد وصادق سعدون وماهر علة وعبد الوهاب ابو الهيل.

ويصل الى مسقط السبت المقبل منتخب الكويت الذي سيقيم معسكرا تدريبيا حتى العاشر من الشهر الحالي قبل ان يخوض مباراته الاولى في الدور الثاني من تصفيات مونديال 1998 للقارة الاسيوية ضد منتخب السعودية في 14 منه. ويلعب منتخب الكويت خلال معسكره امام منتخب غانا وديا الاثنين المقبل. كذلك يصل منتخب اليابان الى مسقط في 10 الحالي لاقامة معسكر تدريبي لمدة 6 ايام. وتلعب اليابان مباراتها الاولى في تصفيات كأس العالم ضد اوزبكستان الاحد المقبل ومباراتها الثانية ضد الامارات في 19 الحالي في ابو ظبي. ويلعب المنتخب الياباني وديا خلال معسكره ضد فريق نادي عمان في 13 الحالي.

كلويفيرت وبوجارد يقودان المنتخب الهولندي امام بلجيكا

■ روتردام ـ رويتر: ضم جوس هيدينك المدير الفني للمنتخب الهولندي لكرة القدم باتريك كلويفيرت ووينستون بوجارد للفريق قبل مباراته امام بلجيكا في تصفيات كأس العالم يوم السبت المقبل ليضع حدا للتكهنات حول تشكيل المنتخب.

وكانت هناك شكوك حول ضم كلويفيرت من جراء مشاكله الشخصية والقانونية في الاونة الاخيرة في حين كان بوجارد يعاني من اصابة ارغمته على عدم الاشتراك مع فريقه ميلانو الايطالي في مباراته امام بياشينزا بالدوري الايطالي يوم الاحد.

ولكن هيدينك قرر ضم اللاعبين اذ ان مباراة يوم السبت قد تقرر اي من الفريقين سيتصدر المجموعة السابعة.

ولكل من هولندا وبلجيكا 15 نقطة من ست مباريات بالرغم من ان هولندا تتقدم بفارق الاهداف.

وفازت هولندا على بلجيكا 3/صفر في اخر مباراة تقابل فيها الفريقان ببروكسل

تصفيات مونديال 98: لا مفاجآت في التشكيلة الايطالية للمباراة ضد جورجيا

روما ـ ا ف ب: خلت اللائحة التي اختارها مدرب منتخب ايطاليا لكرة القدم تشيزاري مالديني للمباراة ضد جورجيا في 10 ايلول (سبتمبر) المقبل في تبيليسي ضمن المجموعة الاوروبية الثانية من تصفيات مونديال 98 من المفاجآت.

واحتفظ مالديني بالتشكيلة التي شاركت في دورة فرنسا الدولية في حزيران (يونيو) الماضي، لكنه استبعد مهاجم ميدلزبره الانكليزي فابريتسيو رافانيللي البعيد عن مستواه في الوقت الحالي.

وتضمنت اللائحة اسماء خمسة لاعبين منضمين الى اندية خارجية في انكلترا واسبانيا.

واللاعبون هم:

لحراسة المرمى: جانلوكا باليوكا (انتر ميلان) وانجيلو بيروتزي (يوفنتوس).

للدفاع: فابيو كانافارو (بارما) وتشيرو فيرارا (يوفنتوس) وباولو مالديني (ميلان) واليساندرو نستا (لاتسيو) وكريستيان بانوتشي (ريال مدريد الاسباني) وستيفانو توريسي (بولونيا).

للوسط: دينو باجيو (بارما) وانطونيو كونتي وانجلو دي ليفيو (يوفنتوس) وروبرتو دي ماتيو (تشلسي الانكليزي) ودييغو فوزر (لاتسيو) واتيليو لومباردو (كريستال بالاس).

للهجوم: روبرتو باجيو (بولونيا) وبيارلويجي كازيراغي (لاتسيو) واليساندرو دل بييرو (يوفنتوس) وفيليبو اينزاغي (يوفنتوس) وكريستيان فييري (اتلتيكو مدريد) وجانفرانكو زولا (تشلسي الانكليزي).

ومن ناحية اخرى سيغيب لاعب خط الوسط خولين جويريرو عن تشكيل المنتخب الاسباني لكرة القدم في مباراته مع سلوفاكيا بتصفيات كأس العالم التي ستقام في وقت لاحق من هذا الشهر بعد اصابته في الركبة.

واصيب جويريرو في مباراة فريقه اتلتيك بيلباو بالدوري الاسباني والتي هزم فيها 1ـ3 امام اسبانيول في مطلع الاسبوع.

وقال مسؤولون من اتلتيك بيلباو ان اللاعب البالغ من العمر 23 عاما سيغيب عن الملاعب حتى منتصف تشرين الاول (اكتوبر) ومن ثم قد لا يتمكن من المشاركة مع المنتخب الاسباني في مباراته امام جزر الفارو ايضا بالتصفيات في 11 تشرين الاول (اكتوبر).

ولعب جويريرو 30 مباراة دولية واحرز ثلاثة اهداف في مباراة فريقه مع مالطا بتصفيات كأس العالم في كانون الاول (ديسمبر).

بطولة أسبانيا: فوز بيتيس على بلد الوليد 3ـ1

وفي مدريد حقق بيتيس انطلاقة جيدة في بطولة الدوري الاسباني لكرة القدم بفوزه على مضيفه بلد الوليد 3ـ1 في اختتام المرحلة الاولى وحل في المركز الثاني بفارق الاهداف عن برشلونة المتصدر.

سجل فيدلكوفيتش (85) والكسيس (87 من ركلة جزاء) وناجت (89) اهداف بيتيس، وخوان كارلوس (32) هدف بلد الوليد.

وكان بيتيس الذي تعاقد مع البرازيلي دنيلسون مقابل مبلغ قياسي (35 مليون دولار) الاسبوع الماضي، حل ثالثا في نهاية الموسم الفائت وهو سيشارك في الدور الأول من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ برشلونة 3 نقاط

2 ـ بيتيس 3

3 ـ اسبانيول 3

4 ـ كامبوستيلا 3

5 ـ اوفييدو 3

متفرقات من ملاعب العالم

● سيغيب المهاجم البرازيلي جيوفاني عن مباراة فريقه برشلونة ضد فالنسيا في المرحلة الثانية من الدوري الاسباني لكرة القدم الاحد المقبل لاصابته في ركبته اليمنى خلال المباراة الاولى امام ريال سوسييداد (3/صفر) التي سجل فيها احد اهداف فريقه.

● قال لاعب الوسط البرازيلي ليوناردو الذي انضم الى ميلان الايطالي قادما من باريس سان جرمان مقابل 9,5 ملايين دولار: «كنت احلم باللعب مع ميلان وتحقق حلمي»، واضاف انه يشارك مهاجم ميلان السابق ماركو سيموني الذي انتقل الى باريس سان جرمان الرأي حين قال «لكي يصبح اللاعب فعلا نجما كبيرا يجب ان يمضي موسما واحدا على الاقل مع ميلان».

بطولة اسيا التاسعة للكرة الطائرة: افتتاح ساخن اليوم بين قطر والسعودية

■ الدوحة ـ اف ب: تفتتح البطولة الاسيوية التاسعة في الكرة الطائرة للرجال اليوم الاربعاء في الدوحة بلقاء ساخن بين السعودية وقطر، صاحبة المركز الثاني بعد البحرين في بطولة الخليج الاخيرة التي اقيمت علم 1995 في الدوحة.

واعرب رئيس اللجنة المنظمة رئيس الاتحاد القطري للكرة الطائرة عبدالله المال عن امله في ان تشهد البطولة تنافسا شريفا ومستوى فنيا جيدا، مشيرا الى ان منتخب قطر اعد بالشكل المطلوب واستعد بمعسكر خارجي ومباريات تجريبية عدة.

وتشارك في البطولة، التي ستقام في صالتي خليفة الدولية والنادي العربي وتستمر حتى 11 ايلول (سبتمبر) الحالي، منتخبات 17 دولة هي السعودية والامارات والبحرين وباكستان والهند وايران واليابان والصين وكوريا الجنوبية وماكاو وتايوان والفيليبين واستراليا واوزبكستان وتايلاند وسريلانكا اضافة الى الدولة المضيفة. يذكر ان البطولة الاولى اقيمت في استراليا (75)، والثانية في البحرين (79) والثالثة في اليابان (83) والرابعة في الكويت (87)، ثم نظمت كل عامين مرة فاستضافت كوريا الجنوبية الخامسة (89) واستراليا السادسة (91) وتايلاند السابعة (93) وكوريا الثامنة (95). وتأهلت منتخبات ايران واليابان وكوريا والصين الى الدور الثاني مباشرة لاحتلالها للمراكز الاربعة الاولى في البطولة الثامنة قبل عامين في كوريا.

وقسمت المنتخبات الاخرى الى 4 مجموعات هي:

ـ المجموعة الاولى: قطر والسعودية وماكاو

ـ المجموعة الثانية: استراليا واوزبكستان والفيليبين

ـ المجموعة الثالثة: البحرين وتايوان وسريلانكا

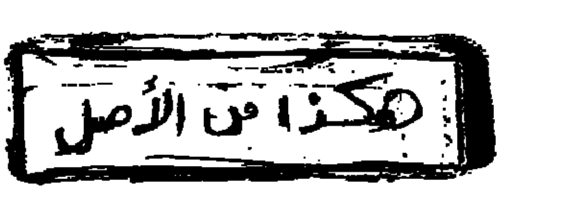
ـ المجموعة الرابعة: الامارات والهند وباكستان وتايلاند

وهنا برنامج الدور الاول:

الاربعاء 3ـ9: قطر ضد السعودية، وسريلانكا ضد تايوان، واستراليا ضد اوزبكستان، والامارات ضد باكستان، والهند ضد تايلاند

الخميس 4ـ9: ماكاو ضد السعودية، والبحرين ضد سريلانكا، والفيليبين ضد استراليا، وباكستان ضد تايلاند، والامارات ضد الهند

الجمعة 5ـ9: تايوان ضد البحرين، وتايلاند ضد الامارات، والهند ضد باكستان، واوزبكستان ضد الفيليبين، وقطر ضد ماكاو



محللون: وزير النفط الايراني الجديد يمتلك فرصة لا تتكرر لدعم اوبك بالتنسيق مع السعودية

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قالت مصادر غربية في صناعة النفط امس الثلاثاء ان وزير النفط الايراني الجديد بيجان نمدار زانجانه امامه فرصة قد لا تتكرر ليخلص منظمة اوبك من المجادلات القديمة واللاذعة حول الالتزام بحصص انتاج النفط.

وقالوا ان المنظمة بحاجة الى بحث سبل استعادة حصتها من السوق التي فقدتها لصالح منتجين اخرين واجراءات زيادة الدخل دون الاعتماد على سياسة الحد من انتاج النفط.

ولدى زانجانه بوصفه وزير النفط في ثاني اكبر دولة منتجة للنفط في اوبك الفرصة لتدعيم العلاقات مع السعودية اكبر الدول المنتجة للنفط ووضع جدول اعمال جديد للعقد المقبل.

وقال مصدر نفطي اقليمي «على اوبك ان تسلم بان امثال فنزويلا وقطر خرجوا الى غير رجعة... يجب ان يستند الانتاج الى العائدات وليس الحصص».

واضاف مصدر غربي في مجال البترول «يمكن لزانجانه بالتعاون مع السعودية فتح صفحة جديدة حتى تستعيد المنظمة بعضا من قوتها ومكانتها المفقودتين».

وكان سلف زانجانه الوزير السابق غلام رضا اغازاده يمثل راي الدول الاعضاء في اوبك بشأن ضرورة الالتزام بالحصص في محاولة للحد من العروض من النفط ورفع اسعاره العالمية وهي فلسفة راسخة لاوبك منذ تأسيسها قبل 37 عاما.

غير ان السياسة التي جسدها اغازادة كرئيس للجنة الالتزام بالحصص في اوبك حققت نجاحا محدودا اذ خسرت اوبك جزءا من حصتها في السوق لمنتجين اخرين نظرا لزيادة الطلب العالمي على النفط.

وتعرضت هذه الفلسفة لضغوط متزايدة مع حرب الخليج في عام 1991 نظرا لان اثنين من اعضاء الاوبك وهما فنزويلا ونيجيريا زادا من انتاجهما بفضل اكتشافات جديدة وتدفق رأس المال من شركات النفط الاجنبية.

وظلت ايران والسعودية تساندهما الكويت ودولة الامارات العربية تضغطان دون جدوى من اجل احترام جميع الدول لحصصها من اجل منفعة اكبر.

ووعد زانجانه بتعزيز اوبك ودور ايران فيها وتشجيع الحوار بين المنتجين والمستهلكين، غير انه لم يقدم تفاصيل عن كيفية معالجة ايران لقضايا محددة.

ويعتقد ان زانجانه في وضع طيب يتيح له تعزيز العلاقات مع السعودية والكويت والامارات وقطر.

ودعا الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي نصب في الرابع من آب (اغسطس) الماضي الى تحسين العلاقات بين طهران والدول العربية المجاورة الغنية بالبترول.

وعلى الرغم من ان مصادر الصناعة تتوقع ان يلتزم زانجانه بدعوة ايران الى الحد من الانتاج لرفع الاسعار خلال الاجتماع المقبل لاوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) غير انها ترى فرصة لحدوث تغير اذا سمح الاوضاع في السوق.

وقال وزير النفط الفنزويلي اروين ارييتا ان مستقبل اوبك يكمن في زيادة العائدات باقصى قدر ممكن وليس التركيز على الحصص فقط.

وتفيد تقديرات مستقلة الى ان فنزويلا اكبر دولة تتجاوز حصتها بين الدول الاحدى عشرة الاعضاء في الاوبك. ويؤيد هذا الرأي امين عام اوبك السابق سوبروتو لقمان الذي حث المنظمة على التخلي عن سياسة تحديد الحصص القديمة وان يصبح الدخل الهدف الوحيد لسياستها.

بل ودعا ابن وزير النفط السعودي السابق الشيخ احمد زكي يماني الرياض لاغراق سوق النفط العالمية لرفع حصتها في السوق واستعادة تأثيرها على اسعاره.

وتنتج اوبك نحو 27 مليون برميل من النفط في اليوم. ولا يهتم سوى عدد قليل من الدول من بينها السعودية وايران بحصص الانتاج حتى يظل انتاج المنظمة في نطاق الحصة المتفق عليها وهي 25 مليون برميل في اليوم.

غير ان حصة انتاج ايران تقترب بالفعل من طاقة انتاجها. وتعتبر السعودية الوحيدة من اعضاء الاوبك التي تحتفظ بجزء غير ضئيل من طاقتها الانتاجية معطلا.

وانخفضت حصة اوبك من السوق العالمية للنفط من اعلى مستوى لها في السبعينات بين 50 و55 في المئة الى ما دون 40 في المئة في الوقت الحالي، وارتفع الانتاج من 15 مليون برميل في اليوم في عام 1985، غير انه مايزال اقل بكثير من 31 مليون برميل في اليوم هو حجم انتاج الاوبك في عام 1977.

الاستثمارات الاجنبية في المغرب ترتفع لاكثر من الضعف بالنصف الاول

الرباط ـ من علي بوزردة:

قالت الهيئة المنظمة للتجارة بالمغرب امس الثلاثاء ان الاستثمارات الاجنبية والقروض الخاصة بالبلاد زادت لاكثر من الضعف لتصل قيمتها الى 5,93 مليار درهم (605 ملايين دولار) خلال النصف الاول من عام 1997 من 1,49 مليار درهم خلال نفس الفترة من العام الماضي.

ولم تعلن تفاصيل الزيادة، لكن مسؤولين مغاربة قالوا في وقت سابق من العام ان مؤسسة دايو الكورية الجنوبية ساهمت باكبر حصة اذ استثمرت نحو 400 مليون دولار.

وفي اذار (مارس) الماضي قالت دايو انها تعتزم استثمار ما يصل الى 900 مليون دولار في المغرب حيث وقعت في وقت سابق من ذلك الشهر صفقة قيمتها 28 مليون دولار اشترت بموجبها فندقا من فئة خمس نجوم بالمغرب يطلق عليه الان فندق هيلتون، وتعتزم دايو استثمار 50 مليون دولار اخرى في تجديد الفندق وتوسيع نطاق خدماته.

وفي الاونة الاخيرة اشترت مجموعة اكور الفرنسية الفندقية سلسلة فنادق من فئة المسافر المغربية وهي فنادق ثلاث نجوم مقابل 5,3 مليون دولار. وقالت اكور انها تعتزم انشاء صندوق قيمته 100 مليون دولار لتعزيز السياحة.

وقالت الهيئة المغربية في بيان صدر امس الاول ان قيمة الصادرات ارتفعت الى 31,6 مليار درهم خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى حزيران (يونيو) من العام الحالي مقارنة مع 28,2 مليار درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

وارجعت الهيئة السبب الاساسي لهذه الزيادة الى صادرات الفوسفات التي ارتفعت قيمتها الى 6,2 مليار درهم في النصف الاول من العام الحالي من 4,3 مليار درهم في نفس الفترة من العام الماضي. وزادت الواردات 6,4 في المئة في الاشهر الستة الاولى من العام الحالي لتصل قيمتها الى 44,2 مليار درهم. وارجعت الهيئة هذا الى زيادة مشتريات المغرب من منتجات تكرير النفط بنسبة 42,1 في المئة خلال الفترة. وظلت الواردات غير النفطية على نفس مستوياتها تقريبا وبلغت قيمتها 32,3 مليار درهم.

وتقلصت تحويلات العاملين بالخارج 5,4 في الاشهر الستة الاولى من العام الحالي الى 7,8 مليار درهم من 8,25 مليار درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

وتراجعت عائدات السياحة 2,8 في المئة في نهاية حزيران (يونيو) الماضي الى 4,9 مليار درهم من 5,1 مليار درهم.

الدولار يساوي 9,8 درهم.

شركتان سويديتان تنقبان عن النفط بليبيا

■ ستوكهولم ـ رويترز: قالت شركة انترناشيونال بتروليوم كورب (اي بي سي) السويدية امس الثلاثاء انها وشركة ساندز بتروليوم ستقومان في تشرين الاول (اكتوبر) باختيار موقعين ليبيين في منطقة يحتمل انها تحتوي على ما يتراوح بين 60 مليون و80 مليون برميل من النفط.

وقال ايان لوندن العضو المنتدب لشركة اي بي سي، الذي سيشغل نفس المنصب في شركة لوندن اويل التي تأسست حديثا باندماج اي بي سي وساندز، ان الشركة ستشعر بالارتياح ان عثرت على احتياطيات قدرها 30 مليون برميل.

ويتوقع ان يحتوي احد الموقعين، وهو موقع البيضاء، على كمية تتراوح بين 40 و50 مليون برميل من النفط لكنه ينطوي على مخاطرة، اما الاخر وهو موقع الفقها فاحتياطياته اكثر تأكيدا لكنها اقل وتتراوح بين 20 و30 مليون برميل.

وقال لوندن «ربما يمكننا انتاج كميات صغيرة بحلول منتصف العام المقبل ان كانت عمليات الحفر ناجحة».

ويتكلف برنامج عمليات الحفر في تشرين الاول (اكتوبر) اجمالا اربعة ملايين دولار.

واعلنت الشركتان امس الاول الاثنين خططهما دمج الشركتين في واحدة باسم ايه اتش لوندن اويل.

وتسيطر على الشركتين المنخرطتين في اعمال التنقيب عن النفط والغاز وانتاجهما عائلة لوندن السويدية ومقرها جنيف وفانكوفر.

وقالت شركة ساندز ان حملة اسهم اي بي سي يستطيعون مقايضة اسهمهم مقابل اسهم في ساندز التي ستطرح اصدارا جديدا من اسهم للفئة (ب).

وقال ادولف لوندن رئيس كل من ساندز واي بي سي في بيان ان الجمع بين تدفقات ساندز النقدية ومناطق التنقيب التابعة لشركة اي بي سي سيوفر امكانات هائلة لهما.

واوصت عائلة لوندن وهي اكبر مساهم في الشركتين حملة الاسهم بقبول عرض دمجهما.

تأجيل افتتاح اول بورصة عالمية للفلفل الحار في الهند



عمال يفرغون حمولة من اكياس الفلفل الحار قرب المقر الذي كان مقررا افتتاح البورصة العالمية للفلفل فيه

كلكوتا ـ من كونال بوز:

خابت آمال مزارعي وتجار البهارات في الهند بعد ان تأجل امس الاول للمرة الثانية افتتاح اول «بورصة» في العالم للفلفل الحار.

وكان من المقرر ان يبدأ التعامل في البورصة الجديدة التي لا تمتلك مقرا في احد ابهاء مبنى اتحاد تجار التوابل والفلفل الهنود في مدينة كوشين بولاية بيهار.

وكان الموعد السابق لافتتاح البورصة في شهر نيسان (ابريل) الماضي ولكنه تأجل ثانية امس الاول حيث تقرر ان يكون الافتتاح في الشهر المقبل.

وقال مسؤولون في اتحاد تجار التوابل والفلفل ان سبب التأجيل عدم حصول البنوك التي كانت تريد المساهمة برأسمال غرفة المقاصة (التسويات) في البورصة الجديدة على اذن من البنك المركزي.

وستكون معاملات البورصة الجديدة في البداية مقتصرة على العقود الآجلة. وقد جرت عمليات تعامل وهمية في وقت سابق لتدريب المتعاملين على اسلوب التعامل بالعقود الآجلة.

وقالت وزارة التموين لاتحاد تجار التوابل والفلفل انها تسعى لتسريع صدور ترخيص من البنك المركزي. واضافت انها ترغب في رؤية افتتاح بورصة الفلفل الحار كخطوة اولى نحو اقامة المزيد من البورصات المتخصصة بتجارة السلع الاولية.

ويقول ممثلو مزارعي وتجار الفلفل ان افتتاح البورصة خلال وقت قريب سيسهم في اضفاء نوع من الاستقرار على سوق الفلفل العالمي خلال الشهور المقبلة التي يتوقع ان تشهد تقلصا حادا في العرض وارتفاعا للاسعار بسبب تكهنات بان المحصول الهندي لن يكون وفيرا خلال العام الحالي.

يذكر ان الهند تنتج نصف الانتاج العالمي من الفلفل الحار والذي يقدر بـ180 الف طن سنويا.

ويذكر ايضا ان التعامل في بورصة الفلفل المقرر افتتاحها لن يقتصر على التجار الهنود بل سيشارك فيه تجار من كافة الدول الرئيسية المنتجة لهذه السلعة.

ويقدر اتحاد تجار التوابل والفلفل الهندي حجم المعاملات السنوية للبورصة الجديدة لـ200 مليون دولار.

قازاخستان تطلب من بنوك البحرين مساعدتها بتمويل خط أنابيب للنفط والغاز

■ المنامة ـ رويترز ـ اف ب: قال نور سلطان نزاربايف رئيس قازاخستان امس الثلاثاء انه طلب من بنوك بحرينية المشاركة في تمويل خط انابيب للنفط والغاز يمر عبر ايران الى الخليج.

وردا على سؤال عما اذا كان يسعى للحصول على مساعدة مالية من بنوك البحرين قال نزاربايف «نحن بحاجة الى المال، فهو مشروع مربح للغاية».

واضاف «لقد قابلت ممثلي بنوك البحرين واقترحت عليهم ذلك».

وتسعى قازاخستان التي ليست لها سواحل على بحر مفتوحة الى ايجاد مسارات بديلة لتصدير النفط للاسواق العالمية وكسر اعتمادها على روسيا في تصدير جانب كبير من نفطها.

واكد نزاربايف ان قازاخستان «بلد مستقر سياسيا ويملك موارد كبيرة» في اشارة الى احتياطي النفط البالغ اكثر من ثلاثة مليارات طن.

واضاف بقوله «لكننا فقراء جدا وندعو دول الخليج الى المشاركة في تنميتنا الاقتصادية. اننا على ثقة ان دول المنطقة ستساعد قازاخستان على تنمية اقتصادها».

وشدد على وجود «مشاريع واعدة عدة في مجالي التجارة والصناعة» مشيرا الى انه اطلع «مصرفيين ومستثمرين في البحرين عليها».

وتابع رئيس كازاخستان يقول ان «مجال النقل هو احد اهتماماتنا الرئيسية» مشيرا الى مشروع بناء طريق يربط بلاده بايران وباكستان.

وكان نزاربايف وصل الى البحرين امس الاول الاثنين قادما من الكويت حيث قال ان بلاده ستصبح واحدا من اكبر المصدرين للنفط والغاز في القرن المقبل.

وقال نزاربايف انه وقع اتفاقات تجارية واقتصادية ولحماية الاستثمارات مع البحرين. والتقى الرئيس القازاخستاني خلال الزيارة بأمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ومسؤولين اخرين.

وقال انه بحث ايضا بدء تسيير رحلات مباشرة بين البلدين وانه سيوفد سفيرا الى المنامة هذا العام وان للبحرين ستفتتح سفارة في قازاخستان خلال زيارة يقوم بها الشيخ عيسى لبلاده لكنه لم يذكر موعدا لها.

ارتفاع انتاج شركة تنمية نفط عمان

■ مسقط ـ رويتر: قالت شركة تنمية نفط عمان في تقريرها السنوي عن العام الماضي ان انتاجها من النفط في عام 1996 زاد الى 830 الف برميل يوميا في المتوسط مقارنة مع 803 الاف برميل يوميا في العام السابق.

ورفعت الشركة، وهي شركة النفط الرئيسية في سلطنة عمان، انتاجها الى مستوى قياسي بلغ 850 الف برميل يوميا في نهاية العام وساهم حقل يبال بحوالي 214 الف برميل يوميا في المتوسط خلال العام.

وقدرت الاحصاءات الحكومية الرسمية اجمالي انتاج عمان من النفط عند 885010 براميل في اليوم في عام 1996.

ويبلغ متوسط انتاج الشركة من الغاز 12,7 مليون متر مكعب في اليوم.

وذكرت الشركة في تقريرها السنوي ان اجمالي احتياطي النفط والمكثفات بلغ 5,135 مليار برميل في حين زاد الاحتياطي المتوقع من الغاز غير المصحوب بنفط عن 25 تريليون قدم مكعبة وبلغ احتياطي الغاز المصحوب بنفط حوالي ثلاثة تريليونات قدم مكعبة.

وتستهدف الشركة حفر 31 بئرا في حقلي بارك وسايح راول على مدى السنوات الثلاث القادمة في اطار مشروع السلطنة لانتاج الغاز الطبيعي المسال.

ويبدأ تشغيل مصنع انتاج الغاز الطبيعي المسال في حزيران (يونيو) 1999 بحيث يبدأ تصدير اول شحنة في شباط (فبراير) عام 2000.

وتعاملت الشركة مع 343 بئرا في عام 1996.

واضاف التقرير ان الابار الافقية لا تزال تهيمن على انشطة التطوير وان الشركة تركز على تحويل الابار الراسية الى افقية عن طريق مسالك جانبية. واستخدم أسلوب الحقن بالماء في تطوير حقول اخرى.

الاكتتاب بأسهم شل عمان يتجاوز المطروح 32 مرة

■ مسقط ـ رويتر: قالت شركة شل عمان للتسويق امس الثلاثاء ان طلبات الاكتتاب في 40 في المئة من أسهمها بما قيمته 19,6 مليون ريال (52 مليون دولار) زادت 32 مثلا عن الكمية المطروحة.

وقالت الشركة في بيان ان المستثمرين طلبوا شراء ما يزيد على 128 مليون سهم قيمتها 628,6 مليون ريال.

ويبلغ سعر الاصدار 4,90 ريال للسهم.

وأضاف البيان ان المكتتبين سيحصلون على 3,12 في المئة من الكمية التي طلبها كل منهم عند التخصيص.

وأوضح ان ارتفاع الطلب جاء نتيجة لمتانة وضع شل في عمان ولتوقع عدد كبير من المستثمرين ان تنخفض نسبة التخصيص بصورة كبيرة. وأغلق باب الاكتتاب في الشركة الجديدة في 17 اب (اغسطس) الماضي.

الدولار يساوي 0,377 ريال.

غرينبيس تتهم شركات اسبانية ولبنانية بالقاء نفايات صناعية سامة بالعراء قرب بيروت

■ بيروت ـ اف ب: اتهمت منظمة غرينبيس للدفاع عن البيئة امس الثلاثاء، ثلاث شركات، اثنتان اسبانيتان وواحدة لبنانية، بانها القت مواد سامة بما فيها نفايا صناعية ايطالية، في مكب للنفايات يقام في العراء بالقرب من العاصمة بيروت.

واكدت غرينبيس في بيان لها ان الدولة اللبنانية كلفت الشركتين الاسبانيتين، انتراكاناليس وكوبييرتاس وشركة سمير شداد اللبنانية، «بمعالجة وتأهيل» مكب النفايات الذي اغلق في حي الكرنتينا بغية توسيع مرفأ بيروت.

ووقعت الشركتان في نهاية العام 1996 عقدا لتوسيع المرفأ وبناء رصيف جديد يمكن ان يحتوي سنويا على 400 الف حاوية. وقدرت كلفة المشروع بـ102 مليون دولار.

واكدت غرينبيس ان الشركات الثلاث، بدلا من تأهيل موقع الكرنتينا، اكتفت بنقل ملايين الاطنان من النفايات الى مكب آخر في العراء في واد يمر في منطقة مونتيفردي، شمال شرق بيروت.

واوضحت المنظمة ان هذه النفايات جاءت من المستشفيات اضافة الى مئات البراميل التي تحتوي على مواد صناعية سامة ادخلت الى لبنان العام 1987 قادمة من ايطاليا.

وحذرت غرينبيس من «انه ما لم تتم معالجة المكب في مونتيفردي قبل موسم هطول الامطار الذي يبدأ في تشرين الاول (اكتوبر) او تشرين الثاني (نوفمبر)، ستتعرض المياه الجوفية ومحطات الضخ التي تزود بيروت بمياه الشفة، الى التلوث».

ارتفاع مؤشر اسعار البورصة المصرية واجمالي تعاملاتها في الشهر الماضي رغم هبوط السندات

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال مصدر رسمي في بورصة القاهرة امس الثلاثاء ان مؤشر اسعار السوق زاد خلال الشهر الماضي بنسبة 7,6 في المئة ليصل الى 359,21 نقطة بزيادة 25,57 نقطة عن شهر تموز (يوليو).

وترتبت هذه الزيادة على ارتفاع 95 سهما مقابل تراجع 25 سهما وثبات اسعار 42 سهما من بين 161 سهما بالجنيه المصري جرى التعامل فيها.

وتصدر سهم العربية للتنمية والتجارة الدولية الارتفاعات السعرية بنسبة 40,4 في المئة من 129,80 جنيه الى 235,14 جنيه، ثم مصر للاسواق الحرة بنمو 31 في المئة من 35,10 جنيه الى 46,03 جنيه، ثم الصناعات الهندسية والمعمارية (ايكون) بنمو 25,4 في المئة من 6,89 جنيه الى 8,64 جنيه.

وسجل سهم الاسكندرية الوطنية للحديد الصلب اكبر انخفاض اذ تراجع بنسبة 10,3 في المئة من 198,90 جنيه الى 178,38 جنيه، يليه سهم المصرية للدواجن الذي هبط عشرة في المئة من جنيه واحد الى 0,9 جنيه.

وقال نفس المصدر ان قيمة التعامل بالسوق الرسمية زادت بنسبة 89,2 في المئة خلال الشهر الماضي بالمقارنة بنفس الشهر من عام 1996 في حين تراجع عدد الاوراق المالية المتداولة اثنين في المئة وتراجع عدد الصفقات 78,5 في المئة.

وبلغت قيمة التعامل 1,243 مليار جنيه مقابل 657,2 مليون جنيه، في حين بلغ عدد الاوراق المالية المتداولة 15,5 مليون ورقة مقابل 15,8 مليون ورقة، وتراجع عدد الصفقات الى 50619 صفقة من 235583 صفقة.

وتوزعت قيمة التعامل ما بين 1,181 مليار جنيه لتعاملات الاسهم بالجنيه المصري و61,7 مليون جنيه لتعاملات الاسهم الدولارية بعد تقويمها بالجنيه و10,9 مليون جنيه لتعاملات السندات.

وتصدر قطاع الصناعات التحويلية القائمة من حيث قيمة التعامل بنصيب 657,6 مليون جنيه، تلاه قطاع التمويل والتأمين والعقارات بنصيب 408,1 مليون جنيه، ثم قطاع التشييد بنصيب 79,2 مليون جنيه، ولم تجر تعاملات لشركات قطاع التعدين.

ومقارنة بشهر تموز (يوليو) السابق زادت قيمة التعامل بنسبة تسعة في المئة في اب (اغسطس) بزيادة 102,9 مليون جنيه، في حين تراجع عدد الاوراق المالية المتداولة 3,6 في المئة بنقص 583 الف ورقة، وتراجع عدد الصفقات 34 في المئة بنقص حوالي 26 ألف صفقة.

اما قيمة التعامل بالسوق الموازية التي تتعامل في الاوراق المالية غير المقيدة في البورصة الرسمية فقد زادت بنسبة 114,8 في المئة خلال شهر اب (اغسطس) بالمقارنة بنفس الشهر من العام الماضي.

وزاد عدد الاوراق المالية المتداولة في السوق الموازية بنسبة 2272 في المئة، في حين انخفض عدد الصفقات 12 في المئة.

وبلغت قيمة التعامل 296,4 مليون جنيه، مقابل 137,9 مليون جنيه، في حين بلغ عدد الاوراق المالية 25,6 مليون ورقة، مقابل 1,07 مليون ورقة، وتراجع عدد الصفقات الى 2744 صفقة من 3117 صفقة.

وتوزعت قيمة التعامل ما بين 266,9 مليون جنيه لتعاملات الاسهم بالجنيه المصري، و29,4 مليون جنيه لتعاملات الاسهم الدولارية بعد تقويمها بالجنيه، و14 ألف جنيه فقط لسندات التنمية الوطنية الدولارية بعد تقويمها بالجنيه.

وبالمقارنة بشهر تموز (يوليو) السابق انخفضت قيمة التعامل خلال اغسطس بنسبة 20 في المئة وتراجع عدد الصفقات بنسبة 69 في المئة، في حين زاد عدد الاوراق المتداولة 388 في المئة.

وكانت ابرز الشركات من حيث قيمة التعامل شركة اوليمبيك غروب للاستثمارات المالية بقيمة 103,9 مليون جنيه من خلال تداول 8,5 مليون سهم في 178 صفقة.

وتراجعت قيمة تعاملات السندات في البورصة خلال الشهر الماضي بنسبة 19 في المئة لتصل الى 10,986 مليون جنيه مقابل 13,5 مليون بنفس الشهر من العام الماضي.

وبلغت نسبة تعاملات السندات 0,88 في المئة من اجمالي تعاملات السوق الرسمية خلال الشهر والبالغة 1,243 مليار جنيه، وبلغ عدد صفقات السندات 86 صفقة مقابل 209 صفقات في اب (اغسطس) من 1996 بتراجع نسبته 59 في المئة.

وتوزعت تعاملات السندات على ستة انواع حيث تصدرت سندات بنك امريكان اكسبريس بنصيب 10,5 مليون جنيه، مقابل لا شيء بنفس الشهر من العام الماضي و204 الاف جنيه، لسندات الخزانة 2000 مقابل 13,28 مليون جنيه، و155 ألف جنيه لسندات الاسكان مقابل 95 الف جنيه، و66 ألف جنيه لسندات التنمية الدولارية (بعد تقويمها بالجنيه) مقابل 146 الف جنيه، وثلاثة الاف جنيه لسندات البنك المصري الامريكي مقابل لا شيء، و62 جنيها فقط لسندات البنك العقاري المصري الصادرة عام 1951 مقابل 10,25 جنيه فقط. وبالمقارنة بتعاملات السندات بشهر تموز (يوليو) من العام الحالي والبالغة 38,8 مليون جنيه تراجعت قيمة تعاملات السندات بنسبة 71,6 في المئة في حين زاد عدد الصفقات بنسبة 69 في المئة.

وزادت قيمة تعاملات الاسهم الدولارية في البورصة خلال الشهر الماضي بنسبة 29,4 في المئة لتصل 18,2 مليون دولار مقابل 14,07 مليون دولار خلال شهر تموز (يوليو) من العام الحالي.

وانخفض عدد الاسهم الدولارية المتداولة بنسبة 59 في المئة الى حوالي 697 ألف سهم مقابل 1,703 مليون سهم، كما تراجع عدد الصفقات بنسبة 14,5 في المئة الى 71 صفقة من 83 صفقة.

وخلال الشهر جرى التعامل على 13 سهما ارتفع سعر سبعة وثبت سعر ستة ولم ينخفض سعر اي سهم دولاري. وقد ارتفع سهم الخليج للاستثمارات العربية بنسبة 9,8 في المئة من 1,64 دولار الى 1,80 دولار، والمصرف الاسلامي الدولي للاستثمار والتنمية بنمو 5,1 في المئة من 8,56 دولار الى تسع دولارات والقاهرة للاستثمارات والتنمية بنمو خمسة في المئة من 13,96 دولار الى 13,96 دولار.

كما زاد سهم القاهرة للدواجن 4,4 في المئة، والبنك المصري الخليجي 2,7 في المئة، وبنك النيل 1,9 في المئة، والسويس للاسمنت 1,4 في المئة.

وكانت اعلى الاسهم في قيمة التعامل الملاحة الوطنية بنصيب 11,9 مليون دولار والاستثمارات العربية والتعمير 1,8 مليون دولار والمصرف الاسلامي الدولي للاستثمار والتنمية 1,7 مليون دولار.

الدولار يعادل 3,39 جنيه.

هيئة سوق المال تعزز الرقابة على السماسرة وتوقف عن العمل لشهرين مؤسستين خرقتا اللوائح

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اوقفت هيئة سوق المال في مصر خلال الاسبوع الماضي مؤسستي سمسرة تعملان في البورصة لارتكابهما مخالفات لانظمتها ولوائحها، واعلنت قرارها على وسائل الاعلام في خطوة لا سابقة لها اعتبرها مراقبون ورجال اعمال محاولة لتأكيد جديتها في اشاعة الشفافية في معاملات البورصة وكسب ثقة المؤسسات المالية والمستثمرين الافراد.

والمؤسستان اللتان تعرضتا لاجراء الايقاف عن العمل مدة شهرين هما انتركابيتال سيكيوريتيز وانترناشينال بروكاريج غروب. وقد اتهمتهما الهيئة باجراء ما يسمى «معاملات من فوق الطاولة» باسهم بعض البنوك. ورفعت المؤسسة الاولى التي تنكر انها قامت بأي مخالفات استئنافا ضد قرار الهيئة وطالبت بنقضه.

وستقوم هيئة سوق المال وبورصة القاهرة بشكل منتظم باصدار بيانات عن اي عقوبات تتخذ ضد شركات السمسرة او السماسرة الافراد لخرقهم القواعد المنظمة للعمل في البورصة.

وقال شريف رأفت مدير بورصة القاهرة الجديد في تصريح لوسائل الاعلام امس الاول «على المتعاملين التعامل باسعار السوق، واي تعامل باسعار تختلف عنها حتى لو كان علنا يتضمن خرقا للقانون يستوجب المحاسبة والمعاقبة».

وكانت هيئة سوق المال وبورصة القاهرة قد اتخذت قرار وقف شركة انتركابيتال سيكيوريتز دون تحقيق بمجرد علمها ان الاخيرة قامت بمعاملة من فوق الطاولة، وهو ما دعاها الى الاحتجاج على الاجراء الذي اتخذ دون تحقيق. وهي تنكر انها قامت بمعاملة من فوق الطاولة.

ويملك بنك اي ان جي باريتغز الهولندي 30% من شركة انتركابيتال سيكيوريتيز المعتبرة من اكبر مؤسسات السمسرة في البورصة المصرية.

وقد بلغ مجموع المعاملات التي انجزتها لحساب عملاء منذ انشائها قبل ستة شهور 1,85 مليار جنيه مصري (حوالي 625 مليون دولار). وهي تسيطر على حوالي 23% من معاملات البورصة.

كما اتخذت هيئة سوق المال اجراءات ضد شركة مساهمة للدواجن ومستثمر خاص لعدم افصاحهما عن معاملات يفرض حجمها الافصاح.

ومع ان اللجوء الى الاجراءات العقابية بحق منتهكي اللوائح يعكس رغبة الحكومة المصرية في اظهار تصميمها على سيادة الشفافية والافصاح في معاملات البورصة الا انها تعكس بنفس الوقت الحاجة الى ايجاد آلية للرقابة تعمل بانتظام.

وتعكف الهيئة حاليا على تامين تجهيزات كمبيوترية للتعامل تمكن المتعاملين من اجراء مئة الف معاملة يوميا بدلا من 15 الف معاملة حاليا.

كما ان الهيئة التي تتوقع زيادة هامة في حجم المعاملات خلال الشهور المقبلة، حظرت امتلاك صناديق يسيطر عليها صندوق واحد لادارة الاستثمارات اكثر من 10% من قيمة رسملة السوق المقدرة حاليا بـ64 مليار جنيه.

روسيا تبيع ذهبا لتسديد متأخرات الاجور

■ موسكو ـ رويتر: نقلت وكالة انترفاكس للانباء امس الثلاثاء عن مسؤول بوزارة المالية الروسية قوله ان الوزارة باعت 31 طنا من الذهب في الخارج في اب (اغسطس) الماضي في اطار خطة مقررة سلفا لجمع أموال لسداد متأخرات لعمال المناجم.

ونسبت الوكالة الى فلاديمير ريبكين رئيس قسم المعادن النفيسة بالوزارة قوله ان هذه المبيعات وردت في خطة الميزانية.

واضاف ان الحكومة سددت 600 مليار روبل (104 ملايين دولار) متأخرات لعمال المناجم في نهاية الشهر الماضي.

مصر تشتري من امريكا 450 الف طن قمحا

■ القاهرة ـ رويتر: صرح سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة المصرية العامة للسلع التموينية امس الثلاثاء بأن الهيئة اشترت ما مجمله 450 الف طن من القمح الامريكي الاحمر غير الصلب بأسعار تتراوح بين 149,43 و149,45 دولار للطن للتسليم في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال الشقنقيري لرويتر ان مصر اشترت القمح على الدفعات التالية:

ثلاث شحنات كل منها 50 الف طن بسعر 149,43 دولار للطن.

شحنتان كل منهما 50 الف طن بسعر 149,45 دولار للطن.

شحنتان كل منهما 100 الف طن بسعر 149,45 دولار للطن.

ولبنان يريد 50 الف طن قمحا امريكيا

■ بيروت ـ رويتر: قال مسؤول في مكتب الحبوب والشمندر السكري ان لبنان ينوي شراء 50 الف طن من القمح الامريكي الصلب في مناقصة غدا الخميس.

وقال المسؤول لرويتر امس ان لبنان ينوي شراء هذه الكمية من القمح من الاسواق العالمية على دفعتين الاولى تشحن ما بين الخامس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ومنتصفه وتبلغ 25 الف طن والثانية تشحن في النصف الاول من شهر اذار (مارس) عام 1998 وتبلغ 25 الف طن ايضا.

وتبلغ متطلبات لبنان السنوية من القمح 400 الف طن.

مناقصة سورية لشراء 26 الف طن من السكر

■ دمشق ـ رويتر: قالت المؤسسة السورية العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الثلاثاء انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 13 الف طن من السكر الابيض و13 الف من السكر الخام.

وقال متحدث باسم غذائية ان المناقصة حددت 24 ايلول (ايلول) الجاري موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان نتائج المناقصة ستعلن في اليوم التالي.

وقال ان الكمية يجب ان تسلم بين 20 تشرين الاول (اكتوبر) و28 تشرين الثاني (نوفمبر).

المغرب: هبوط معدل البطالة بالحضر

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قالت ادارة الاحصاءات الاثنين ان معدل البطالة في مناطق الحضر بالمغرب انخفض في الربع الثاني من العام الحالي الى 16,1 بالمئة مقابل 17,7 في المئة في الربع الاول.

وقال مسؤول لرويتر ان عدد العاطلين بلغ 769 ألفا في نهاية حزيران (يونيو) مقابل 868 ألفا في نهاية الربع الثاني من العام الماضي او بنسبة بطالة 18,1 في المئة.

واضاف انه في الربع الثاني من 1997 كانت القوة العاملة من سن 15 عاما واكبر بلغت 4,77 مليون شخص.

و10 ملايين دولار قرض من وكالة امريكية

■ الرباط ـ رويتر: وقعت الوكالة الامريكية للتنمية والمغرب امس الاول على اتفاق لخط ائتمان يبلغ عشرة ملايين دولار لاتفاقها على تحديث مناطق سكنية في المغرب.

ووقع وزير المالية ادريس جطو ومايكل فاريمان مدير الوكالة الامريكية على الاتفاق.

وسيوفر القرض مستثمرون امريكيون وتضمنه الوكالة الامريكية ويسدد على 30 سنة بفترة سماح عشر سنوات.

دراسة سورية تدعو لتغييرات جذرية بالانظمة المصرفية والنقدية لتشجيع الادخار والاستثمار ووقف تدهور المستوى المعيشي للمواطنين

■ دمشق ـ ا ف ب: دعت دراسة اعدها باحث اقتصادي ونشرتها صحيفة (الثورة) الحكومية السورية امس الثلاثاء الى اجراء «تغييرات جذرية» في الانظمة المصرفية والنقدية في سورية ومن بينها توحيد سعر صرف العملة السورية مقابل العملات الاجنبية.

وبرر سمير سعيفان دعوته بعدة اسباب منها «جذب الاستثمارات» الضرورية لـ«منع تدهور المستوى المعيشي» وهو الامر الذي يتطلب حسب رأيه «توظيفات مالية كبيرة لا بد من توظيفها» معتبرا ان الانظمة المالية والخدمات المصرفية المعمول بها في سورية حاليا هي «طاردة للاستثمارات والمدخرات».

واعتبر الباحث الاقتصادي السوري ان «الخطوات الجزئية» التي اتخذتها الحكومة السورية باتجاه الانفتاح الاقتصادي «تعكس قناعتها بهذا التغيير وادراكها لضرورته» الا انه رأى ان «البطء في خطوات التغيير ومحدوديتها تعكس التخوف من الاثار السلبية للتغييرات السريعة».

واشار سعيفان الى ان الخطوات الانفتاحية التي اتخذتها سورية بين عامي 1989 و1994 «حرضت الاستثمار وخلقت فرص عمل جديدة وحركت السوق وثبتت قيمة العملة السورية مقابل الدولار» غير انه اعرب عن قناعته بان هذه الخطوات «بطيئة اكثر من الحدود النافعة ولم تتلاحق خطواتها الانفتاحية ضمن خطة واضحة».

وفي مجال تحرير النقد رأى الباحث ان الحكومة «لم تتخذ اي اجراء جدي» وقال ان سياسة توحيد سعر الصرف «رغم بطئها لا تعتبر بحد ذاتها خطوة نحو تحرير النقد» واكد انها «ليست اكثر من تحضير لتحريره» مشيرا الى ان السماح للمواطنين السوريين بفتح حسابات بالدولار في ايلول (سبتمبر) الماضي «جاءت مبتورة» واكد ان عدد هذه الحسابات «لم يتجاوز 1700 حساب» وان هذه الارصدة «ليست ذات قيمة تذكر».

وخلص الى القول ان «الابطاء قد تسبب في تدني معدلات الاستثمار المحلي الحكومي والخاص وفي استمرار هروب رؤوس الاموال والمدخرات وادى بدءا من 1995 الى كساد اقتصادي وتدهور في المستوى المعيشي للمواطنين يزداد عاما بعد آخر».

وكان وزير المالية السوري خالد المهايني اعلن امس الاول ان موازنة العام 1998 المقبل ستعتمد سعر صرف موحدا لليرة السورية بالنسبة للنفقات والواردات.

يشار الى ان اسعارا رسمية عدة للصرف مقابل الدولار تعتمد حاليا في سورية وهي 11,25 و23 و45,5 ليرة في حين يبلغ سعر الدولار بالسوق السوداء 50 ليرة سورية.

ودعا الباحث الى الربط بين الاسعار والاجور بعد التحول من نظام النقد «المركزي للراقب الخاضع للسيطرة الحكومية المطلقة وغير القابل للتحويل الحر الى نظام نقد قابل للتحويل الحر بما يعنيه ذلك من حرية تداول جميع العملات وفتح الحسابات والتحويلات وتقديم القروض وتحريك معدلات الفوائد».

واكد الباحث الاقتصادي ان «معظم رجال الاعمال السوريين من الحجم المتوسط وما فوق» يدير اعماله عبر «حساباتهم المصرفية في لبنان واوروبا وبلدان اخرى مجاورة» وقال ان هذه الاموال يحتفظ بها في الخارج «مما يعني استنزافا مستمرا» مؤكدا ان المطلوب هو ايجاد «مناخ استثماري» في سورية «يشجع رؤوس الاموال المهاجرة هذه على العودة».

واشار الى ان اكثر من 125 الف سوري وضعوا اموالهم بحوزة من سموا «جامعي الاموال» بدلا من وضعها في المصارف واعتبر ان ذلك يشكل «دليلا على عدم مناسبة الانظمة النقدية والمصرفية المالية المعمول بها في سورية وفشلها في اجتذاب المدخرات وبالتالي على ضرورة تغييرها».

واعتبر سعيفان ان «التكامل الاقتصادي العربي يتطلب من جملة ما يتطلبه وحدة الانظمة النقدية والمالية العربية» وقال «لا نعتقد ان نظام النقد غير القابل للتحويل الحر المطبق في سورية اليوم هو المرشح لاعتماده كنظام نقدي مالي للوحدة الاقتصادية العربية المأمولة».

وكان وزراء خارجية اعلان دمشق الثمانية في الاجتماع الذي عقدوه في اللاذقية في حزيران (يونيو) الماضي دعوا الى اقامة سوق عربية مشتركة وكلفوا لجانا لاعداد الدراسات المطلوبة لذلك.

خبراء ايرانيون يبحثون انشاء مترو انفاق بدمشق

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء السورية ان وزير النقل مفيد عبد الكريم بحث امس الثلاثاء مع وفد ايراني يضم سبعة خبراء يمثلون شركة مترو طهران مشروع اقامة مترو في العاصمة دمشق.

ونقلت الوكالة عن عبد الكريم تأكيده «اهمية انشاء مترو في دمشق» واعتباره ان مثل هذا المشروع سيكون «من اهم مشاريع البنى التحتية والاستراتيجية التي تدخل في اولويات خطة وزارة النقل». كما اعرب الوزير السوري عن امله في التوصل الى «اتفاق تعاون مع الحكومة الايرانية في هذا المجال». وتمنى «التوصل الى نتائج طيبة وان يتم انجاز المشروع بالتعاون بين البلدين».

وكان مسؤولون في وزارة النقل السورية بحثوا في 25 آب (اغسطس) الماضي مع خبراء من ارمينيا مشروع اقامة مترو في العاصمة السورية وقال مدير الدراسات في وزارة النقل موسى الشعار ان سورية طلبت من الجانب الارمني «تقديم عرض فني ومالي لدراسة الجدوى التقنية الاقتصادية لمترو دمشق». وكان رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي بحث هذا المشروع خلال زيارته لطهران العام الماضي. ونقلت الوكالة عن الوفد الايراني ان شركة مترو طهران «تتطلع بجدية واهتمام لانشاء مترو بدمشق» وانها «مستعدة للبدء بوضع الدراسات الاولية والجدوى الاقتصادية للمشروع». يشار الى انه في دمشق حاليا قرابة 11 الف باص صغير (ميكروباص) وسيارة صغيرة لنقل الركاب وهو الامر الذي يسبب عرقلة سير لاسيما في ساعات الازدحام ويضاعف من نسبة التلوث.

صعود اسهم البنك العربي بعد الغاء الاردن الحد الاقصى لملكية الاجانب

■ عمان ـ رويتر: ارتفعت اسهم البنك العربي الى مستويات قياسية جديدة امس الثلاثاء بدعم من تخفيف قيود ملكية الاسهم امس الاول الاثنين لتقود سوق عمان المالي صعودا وسط تعاملات نشطة.

وزاد سهم البنك العربي 13,50 دينار الى 320 دينارا في ختام تعاملات قيمتها 350 الف دينار (500 الف دولار).

ودفع سهم البنك العربي المؤشر الرسمي لسوق عمان ليرتفع 2,1 في المئة الى 171,09 نقطة وهو اعلى مستوى له في اربع سنوات.

واستفادت اسهم البنك العربي من قانون جديد بدأ تطبيقه امس الاول بالغاء الحد الاقصى لملكية الاجانب للاسهم الذي كان محددا بنسبة 50 في المئة.

وقال محمد عبد الله المطل لدى شركة اللؤلؤة الاستشارية «ما زال التعامل يتركز على سهم البنك العربي ولكنه بدأ يجتذب معه بعض الاسهم صعودا».

وارتفع مؤشر اللؤلؤة الخاص الذي يقيس افضل 45 سهما من حيث الاداء وحجم المعاملات واحد في المئة الى 81,89 نقطة لكنه ما زال اقل 1,8 في المئة عما كان عليه في مستهل العام.

وقال عبد الله ان اسهم البنك العربي قد تواصل الارتفاع باتجاه مستوى التوازن البالغ 350 دينارا وهي النقطة التي يبلغ عندها معدل السعر الى نصيب السهم من ارباح الشركة 15. واضاف عبد الله «عندئذ قد يتحول التركيز الى اسهم ممتازة اخرى».

واشار الى ان اسهم شركات البتروكيماويات التي تعتبر مقومة باقل من قيمتها كانت من بين الاسهم الاخرى التي ارتفعت امس. فقد زاد سهم شركة البتروكيماويات الوسيطة بنسبة الحد الاقصى المسموح به للزيادة اليومية البالغ خمسة في المئة الى 0,58 دينار وسط تعاملات نشطة.

وارتفع ايضا سهم بنك الاردن الوطني وسهم العربية للصناعات الدوائية في تعاملات تجاوزت قيمتها 100 الف دينار. ومن بين 41 سهما جرى تداولها ارتفعت اسعار 25 سهما ونزلت اسعار 9 اسهم واغلقت سبعة اسهم دون تغيير.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

البوتاس العربية الاردنية تختار قريبا مصرفا عالميا لادارة اصدار شهادات ايداع عالمية بقيمة 35 مليون دولار

■ عمان ـ رويتر: قال مصرفيون في عمان من المتوقع ان تمنح شركة البوتاس العربية الاردنية لبنك استثماري عالمي حق ادارة اصدار شهادات الايداع العالمية التي تطرحها بقيمة 35 مليون دولار على الاقل.

واضافوا ان القرار سيتخذ قريبا جدا من قبل مجلس ادارة الشركة التي تمتلك الدولة اغلب اسهمها بعد ان تلقت عروضا من ثماني مؤسسات عالمية ابدت بالفعل اهتماما بترتيب الاصدار.

واضافت مصادر من مصارف استثمارية ان من بين المؤسسات التي قدمت عروضا اتش اس بي سي ماركتس، وآي ان جي بارينغز، ويونيون بنك السويسري، وباريبا، ونومورا، وميريل لينش، وفلمنغز.

وقالت الشركة التي تعد من اكبر الشركات المصدرة في الاردن ان المقترحات تشمل سجل الشركات الاستثمارية في الشرق الاوسط ونطاق الاسعار المقترح للشهادات.

ويساعد طرح شهادات الايداع العالمية، وهو الاول من نوعه للشركات الاردنية، لاستغلال سوق الاسهم العالمية على رفع المكانة الدولية للشركة ويتيح لها في المستقبل الحصول على ائتمان ارخص لمشروعات التوسع الطموحة.

وقالت شركة البوتاس العربية انها تبحث طرح حصة من اسهم الحكومة في الشركة وتبلغ 55,4 في المئة الى جانب شهادات الايداع التي يطرح من خلالها 3,62 مليون سهم لم يتم الاكتتاب فيها خلال اصدار عام سابق. غير ان الحكومة لم تقرر بعد ما اذا كانت ستطرح ايا من اسهمها.

وقال المصرفيون ان الاصدار الصغير قد يمنح لمجموعة من البنوك.

وتجري منافسة شديدة على العرض بين البنوك العالمية للفوز باول صفقة من نوعها في الاردن.

وقال مصرفيون ان على الرغم من ان البنوك المشاركة من البنوك الممتازة، الا ان الاسعار المنخفضة قد تؤثر على نوعية الاصدار ونوعية المستثمر الذي تريده الاردن.

وقال مصرفي يشارك في الصفقة «اذ ركزت كثيرا على التكلفة والرسوم فسوف تجتذب مؤسسات اقل مستوى ومستثمرين دون المستوى يمتلكون اسهم الشركة».

ورأس المال المصرح به لشركة البوتاس العربية 83,3 مليون دينار بينما يبلغ رأس المال المدفوع حاليا 79,7 مليون دينار.

والشركة من اكبر منتجي البوتاس في العالم وهو مكون رئيسي في صناعة الاسمدة ولديها خطط طموحة لتطوير عمليات التسويق والتوزيع.

وتمتلك عدة حكومات عربية من بينها السعودية والكويت حصصا صغيرة في الشركة الى جانب الحكومة الاردنية.

الدولار الواحد يساوي 0,709 دينار.

توقع ارتفاع ارباح البنوك اللبنانية يدعم اسعار اسهمها في البورصة

■ بيروت ـ رويتر: ارتفعت أسعار أسهم البنوك في سوق بيروت للاوراق المالية امس الثلاثاء بينما تراجعت أسهم شركة سوليدير عن أعلى مستوياتها منذ 30 شهرا.

وارتفع سهم بنك عودة الى 28 دولارا من 27,875 دولار، وقفز سهم البنك اللبناني للتجارة الى 21 دولارا من 20,5 دولار، كما زاد سهم بنك بيروت الى 5,75 دولار من 5,6875 دولار.

وقال سمسار طلب عدم نشر اسمه «ترتفع أسهم البنوك بسبب التكهنات المحيطة بنتائج الربع الثالث من العام والمتوقع أن تكون أفضل من نتائج أول ربعين من السنة».

وتراجع سهم سوليدير من الفئة (أ) الذي منح لاصحاب الحقوق الى 13,875 دولار من 14 دولارا في حين هبط سهم الفئة (ب) الى 14 دولارا من 14,50 دولار وهو أعلى مستوى يسجله منذ 30 شهرا.

الا أن السماسرة يقولون ان أسهم أكبر شركة لبنانية تجد دعما جيدا عند 14 دولارا وستستقر قرب مستوياتها الحالية مع ميل للصعود.

وتجاوز الطلب على أسهم الفئة (ب) المعروض في حين زاد المعروض من الاسهم (أ) عن الطلب. وكانت أسهم الفئة (ب) قد طرحت في اكتتاب عام قيمته 650 مليون دولار في حين وزعت أسهم الفئة (أ) على مالكي الحقوق العقارية السابقين بوسط بيروت.

وقال سمسار اخر «كثير من حملة الاسهم الذين يبيعون أسهمهم من الفئة (أ) بحاجة لسيولة وهم يتربحون نتيجة للارتفاع الاخير في أسعار الاسهم. لكن معظم المستثمرين الجدد مستثمرون صغار نوعا ما لكنهم يتمتعون بعقلية استثمارية بعيدة المدى».

ويقول مسؤولو سوليدير ان 95 في المئة من الأسهم تبلغ قيمتها مليار دولار من الفئة (أ) وزعت حتى الان على مالكي الحقوق العقارية السابقين.

وارتفع مؤشر ليبكس المصرفي 1,33 في المئة الى 195,41 نقطة في حين تراجع مؤشر ليبسي العام 0,04 في المئة الى 98,44 نقطة. وهبط مؤشر بلوم العام 1,51 في المئة الى 1174,94 نقطة. وهيمنت اسهم سوليدير على تعاملات السوق وجرى تداول 146479 سهما منها.

وزاد اجمالي حجم التداول الى 224245 سهما قيمتها مليونان و978079 دولارا من 142013 سهما قيمتها مليون و141347 دولارا امس الاول.

ومن بين أسهم الشركات الصناعية الاربع المسجلة في البورصة لم يجر تداول الا أسهم شركة الاسمنت الابيض التي بقي سعرها 4,0625 دولار دون تغيير.

ولم تشهد أسهم الشركات الثلاث الاخرى وهي الترابة اللبنانية واترنيت ويونيسيراميك أي تعامل.

تركمانستان تطرح مناقصة دولية لتطوير حقولها النفطية والغازية في بحر قزوين

■ عشق اباد ـ رويتر: اعلنت تركمانستان عن مناقصة دولية لتطوير 75 في المئة من مواردها من النفط والغاز في بحر قزوين وسط نزاع عنيف حول ملكية النفط المستخرج من المنطقة.

وقالت مجموعة استشارية لرئيس تركمانستان صابر مراد نيازوف امس في بيان يعلن عن المناقصة «تعلن تركمانستان عن رغبتها في استغلال موارد بحر قزوين بالتعاون مع الدول الاخرى المطلة عليه وشركات النفط والمؤسسات المالية الدولية».

غير ان شركات النفط الاجنبية التي تعتزم المشاركة في تطوير حقول بحر قزوين تجد امامها شكوكا تحيط باستثماراتها المحتملة في ضوء الخلاف بين الدول الخمس المطلة على بحر قزوين وهي روسيا وايران وقازاخستان واذربيجان وتركمانستان على ملكية موارد النفط والغاز الضخمة بالمنطقة.

وتقول روسيا وايران ان النفط مملوك للدول الخمس ويجب استغلاله بشكل مشترك بينما تطالب الدول الثلاث الاخرى بتقسيم الموارد فيما بينها على أن تعكف كل دولة بتطوير الجزء الخاص بها. وقال مسؤول بوزارة النفط والغاز في تركمانستان ان بلاده تعرض استغلال 25 في المئة من المنطقة البحرية التي تقول تركمانستان انها تملكها وتبلغ مساحتها 70 الف كيلومتر مربع.

ايران تجري عملية صيانة شاملة لطائرة بوينغ رغم الحظر الامريكي

■ طهران ـ رويتر: قال مسؤول في تصريحات نشرت الاثنين ان شركة الطيران الوطنية الايرانية تمكنت من اجراء عملية صيانة شاملة لاحدى طائراتها من طراز بوينغ 737 رغم العقوبات الامريكية على ايران.

وكانت شركة الخطوط الجوية الايرانية (ايران اير) تضررت من العقوبات التي تحد من امدادها بقطع الغيار والطائرات الجديدة وامكانية اصلاح طائراتها في الخارج.

ونقلت صحيفة (اخبار) اليومية عن حسن شافعي العضو المنتدب للشركة قوله ان الفنيين الايرانيين نجحوا في القيام بعملية اصلاح رئيسية للطائرة فوفروا نحو 2,7 مليون دولار باتجاز ذلك في الداخل بدلا من الخارج.

واضاف ان هذه ثاني عملية اصلاح من نوعها لطائرة بوينغ 737 في ايران وان الشركة اصلحت طائرتين من طراز بوينغ 727 قبل عامين.

الاسهم المصرية تتوقف عن التراجع

■ القاهرة ـ رويتر: ارتفعت أسعار الاسهم المصرية امس الثلاثاء بفضل مكاسب قطاعي البنوك والاسمنت لتكسر موجة الهبوط التي شهدتها خلال ايام التداول الخمسة الماضية.

وارتفع المؤشر العام لهيئة سوق المال 1,82 نقطة الى 360,43 نقطة محققا أول زيادة منذ يوم الثلاثاء الماضي. وبلغ حجم التداول 48,49 مليون جنيه (14,29 مليون دولار). وقال مارك كرومباس من شركة برايم للاوراق المالية «اعتقد ان الاتجاه النزولي قد انكسر. في الاسبوع الماضي كان هناك شعور طبيعي بالارتياح بعد المكاسب التي تحققت في وقت سابق في آب (أغسطس) والان فهذا ارتفاع طبيعي. الاسعار أصبحت مغرية مرة أخرى». وحوالي منتصف اب (أغسطس) الماضي ارتفعت اسعار الاسهم الى أعلى مستوياتها منذ شهور لكنها انخفضت مرة أخرى الاسبوع الماضي.

وعزا سماسرة الانخفاض الى عمليات بيع لجني الارباح لكن المعنويات في السوق مازالت ايجابية.

وكانت أنشط الاسهم أمس أسهم البنك التجاري الدولي، وشركة السويس للاسمنت التي ارتفعت في نهاية المعاملات فزاد الاول جنيها الى 79,72 جنيه بعد تداول حجمه 7,01 مليون جنيه والثاني 0,78 جنيه الى 73,51 جنيه في معاملات حجمها 4,18 مليون جنيه. وارتفع سهم أسمنت العامرية 1,34 جنيه الى 85,18 جنيه. وزاد سهم مدينة نصر للاسكان والتعمير 0,52 جنيه الى 462,97 جنيه.

وارتفع مؤشر الشركات المفتوحة الى 512,84 نقطة من 506,91 نقطة ومؤشر الشركات المغلقة الى 261,37 نقطة من 260,95 نقطة.

وجرى التعامل على أسهم 92 مؤسسة ارتفعت أسعار 57 منها وانخفضت أسعار 25 بينما استقرت أسعار عشرة أسهم.

ليبيا تفتح حدودها امام التجارة مع النيجر وتشاد ومالي

■ تونس ـ رويتر: قال الزعيم الليبي معمر القذافي انه سيفتح حدود بلاده امام التجارة مع النيجر وتشاد ومالي وان المهربين يمكنهم العمل بحرية دون خوف من الشرطة او ضباط الجمارك.

واضاف انه ليس هناك محظورات في التجارة مع النيجر وتشاد ومالي.

وتجري معظم المعاملات التجارية مع الدول الثلاث المجاورة عن طريق مهربين يمكنهم التحرك بسهولة في الصحراء نظرا لقلة الطرق فيها.

وفي اشارة الى تعقب المهربين في السابق قال القذافي «لم يعد هناك جمارك او شرطة او مطاردة او رصاص او عمليات اعدام». واضاف ان المطارات الليبية ستزود بمخازن وان الشاحنات ستستخدم في نقل السلع. واقترح القذافي الشهر الماضي على رؤساء النيجر ومالي وتشاد وبوركينا فاسو خطة تكامل اقليمي يتيح لهذه الدول تنمية تجارتها مع اوروبا من خلال الموانئ الليبية على البحر المتوسط.

تراجع مخاوف رفع اسعار الفائدة الامريكية يدعم الاسهم ولا يضعف الدولار

لندن ـ من مريم عيسى:

سجلت البورصات الاوروبية الكبرى ارتفاعا حادا امس الثلاثاء بدعم من الصعود الكبير في بورصة وول ستريت وبيانات امريكية معتدلة حفزت صعودا اثاره الدولار الاقوى اضافة الى تحسن الاوضاع في الاسواق الاسيوية الرئيسية.

وأثار مسح امريكي لنشاط الاعمال وهو مؤشر الرابطة الوطنية لمديري المشتريات حالة من التفاؤل بان اظهر انخفاضا اكبر من المتوقع في الثقة في اب (اغسطس) مما عزز وجهة النظر بان رفع اسعار الفائدة ليس وشيكا.

وقال الفريد كوجيل خبير الاستثمار لدى مؤسسة شتاين روي اند فارنهام في نيويورك «توفرت لنا قراءات قوية لبيانات اقتصادية وكانت المخاوف من زيادة محتملة في اسعار الفائدة هذا الشهر في تزايد». وتابع «وفجأة جاء هذا (التقرير) وهدأ كل ذلك».

وصعد مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية اكثر من 176 نقطة الى 7801,50 نقطة قبل ان يتراجع مستقرا عند 7798,25 نقطة بعد التقرير.

وارتفعت سندات الخزانة الامريكية طويلة الاجل نصف نقطة بدعم من مؤشر مديري المشتريات الذي هبط بشدة الى 56,8 في اب (اغسطس) من 58,6 في تموز (يوليو) بما يقل عن التوقعات بنزوله الى 58,1 فقط.

وفي لندن زاد مؤشر فايننشال تايمز للكون من 100 سهم ممتاز 1,7 في المئة ليغلق قرب اعلى مستويات التعاملات خلال اليوم البالغ 4952,2 نقطة.

واغلق مؤشر داكس الالماني مرتفعا 1,44 في المئة الى 4047,37 وواصل تقدمه على مؤشر ايبيس داكس بعد اغلاق المقصورة في التعاملات الالكترونية عبر شاشات الكمبيوتر.

وهذا ثاني يوم من الصعود في البورصات الاوروبية، لكن بعض التجار حذروا انه ليس هناك كثير يدعو للاعتقاد بان الاتجاه سيستمر.

وقال ايان وليامز خبير الاسهم لدى باتيمور جوردون «هذا الصعود يتعلق بوول ستريت.. انه صعود تقوده العقود الآجلة وهو صعود فني. وحجم التعاملات ضعيف.. واعتقد ان من الخطر توقع الكثير منه».

وزاد الدولار النشط من المشاعر الايجابية في اوروبا حيث واصل صعودا قويا مقابل الين بعد تصريحات رسمية لمحت الى ان اليابان ليس لديها من الخطط الفورية لوقف صعود العملة الامريكية.

وتعززت التوقعات في اوروبا في بداية التعاملات من حقيقة ان بورصة طوكيو تمكنت من الاغلاق على صعود بينما استطاع مؤشر هانغ سينغ في بورصة هونغ كونغ وقف اتجاه نزولي استمر خمسة ايام ليغلق مرتفعا 2,31 في المئة.

وقال تجار ان انباء تراجع مبيعات التجزئة في تموز (يوليو) عززت من الصورة القاتمة للاقتصاد الياباني. وجاءت تصريحات هيروشي ميتسوزوكا وزير المالية الياباني التي اعرب فيها عن شعوره بان سعر صرف الدولار مقابل الين يتوافق مع العوامل الاساسية للاقتصاد الياباني داعمة ايضا.

وفي اسواق الصرف الاجنبي صعد الدولار الى اعلى مستوى له في اربعة اشهر مقابل الين لكنه تراجع قليلا في وقت لاحق. وارتفعت ايضا العملة الامريكية مقابل المارك الالماني.

وساعد على صعود الاسعار في أوروبا ايضا قرار البوندسبنك المركزي الالماني ترك سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) ثابتا عند ثلاثة في المئة دون تغيير. يذكر ان سعر الريبو ثابت عند ذلك المستوى منذ اكثر من عام.

ويعتقد ان رفع اسعار الفائدة التي ستثير تغييرا في السياسة النقدية الالمانية وتضر باسعار الاسهم امر حتمي في وقت لاحق هذا العام بينما يكتسب النمو الالماني قوة دافعة.

واجمع عشرة خبراء اقتصاديين شملهم مسح اجرته رويتر امس على ان البوندسبنك سيترك سعري الخصم ولومبارد دون تغيير هذا الاسبوع.

وارتفعت الاسهم الفرنسية ايضا بشدة ليسجل مؤشر البورصة ارتفاعا نسبته 4,11 في المئة الى 2921,15 نقطة.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين وعشرة سنتات الى 322,40 دولار.

ولم يتغير سعر النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن وظل عند مستوى 18,42 دولار.

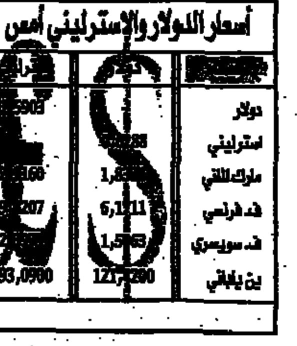
مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	4952	+82
نيويورك	7798	+176
طوكيو	18233	+258
فرانكفورت	4047	+57
باريس	2921	+115
زيوريخ	3567	+103

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس





[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	[illegible]	[illegible]5905
استرليني	[illegible]288	[illegible]
مارك الماني	1,8[illegible]	[illegible]160
فرنك فرنسي	6,1211	[illegible]207
فرنك سويسري	1,5063	[illegible]
ين ياباني	121,[illegible]280	193,0990

دبي لا تعتزم تخصيص الموانئ

■ دبي ـ رويتر: قالت هيئة موانئ دبي انها لا تعتزم تخصيص ميناءيها جبل علي وراشد نظرا لانهما يوفران عائدا كبيرا للامارة.

ونقلت صحيفة (غلف نيوز) امس الثلاثاء عن سلطان بن سليم رئيس الهيئة قوله «لا يوجد سبب يدعونا الى التخصيص. فنحن نوفر دخلا اقتصاديا كبيرا لدبي».

وتعتزم دبي وقف اعتمادها على النفط بحلول عام 2010. ويتوقع محللون ان ينخفض انتاج دبي من النفط الى حوالي 180 الف برميل في اليوم عام 1998 مما يقدر بنحو 300 الف برميل في عام 1995 غير ان الامارة مازال لديها برنامج تنقيب نشط.

وتدرس الامارات مثل الدول الخليجية المجاورة اعطاء القطاع الخاص دورا اكبر في الاقتصاد.

وقالت هيئة موانئ دبي ان 30 مليون طن من الشحنات عبرت ميناءيها عام 1996 بزيادة سبعة في المئة عن الشحنات عام 1995.

وارتفع عدد الحاويات التي تم نقلها خلال العام بنسبة ثمانية في المئة الى مستوى قياسي بلغ 2,25 مليون حاوية.

ضبط شبكة لتزوير الدينار الجزائري والفرنك الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: اورد التلفزيون الجزائري امس الثلاثاء ان الشرطة الجزائرية ضبطت شبكة متخصصة في تزييف الاوراق النقدية فئة 500 فرنك فرنسي والاوراق النقدية فئة 200 دينار جزائري.

واظهر التليفزيون المزيفين مصطفين وقد اعطوا ظهورهم لكاميرا التلفزيون وامامهم معدات متطورة للطباعة بالكمبيوتر والنقود المزيفة واوراق رسمية مزورة.

وقال التليفزيون انهم زيفوا ما لا يقل عن 50 الف فرنك فرنسي (8150 دولارا) صودر نصفها والنصف الاخر ما زال متداولا.

وضبطت العصابة بعد ان شكا جزائري من فاتورة مزورة وصلت اليه من احد اعضائها. وضمت العصابة خريجي جامعة وعاطلين عن العمل.

كما صودرت اوراق مالية بقيمة 120 الف دينار (2030 دولارا)0

الدولار يساوي 59 دينارا و6,131 فرنك.

الاردن يسعى لتوسيع الاعفاءات الجمركية مع سورية

■ عمان ـ ق ن ا: قال الدكتور هاني الملقي وزير الصناعة والتجارة الاردني انه سيركز خلال اجتماعه مع نظيره السوري الدكتور محمد العمادي في القاهرة على هامش اجتماع المجلس الاقتصادي العربي المنبثق عن الجامعة العربية على توسيع قائمة السلع السورية والاردنية المعفاة من الرسوم الجمركية.

واضاف في بيان صحافي امس الثلاثاء انه سيتم بموجب قائمة الاعفاءات الجمركية تفعيل الاتفاقية التجارية الموقعة بين البلدين في عام 1975 حول اعفاء السلع في البلدين من الرسوم الجمركية.

رجال اعمال خليجيون يبحثون بكوريا الجنوبية فرص الاستثمار والتجارة

■ الرياض ـ ق ن ا: يقوم وفد من رجال الاعمال بدول مجلس التعاون الخليجي يضم اكثر من 50 شخصا بزيارة الى جمهورية كوريا الجنوبية خلال الفترة من 9 الى 11 من الشهر الحالي.

واوضح محمد عبد الله الملا الامين العام لاتحاد غرف دول مجلس التعاون امس بان الزيارة تأتي بناء على دعوة من اتحاد الصناعات الكورية بهدف الوقوف على مدى التقدم الصناعي الذي احرزته كوريا والتعريف بالفرص التجارية الكورية المتاحة. واضاف ان الزيارة التي تستمر ثلاثة ايام تأتي كذلك لتعزيز فرص الاستثمار بين الجانبين والعمل على زيادة حجم التبادل التجاري بينهما. واشار الى انه سيتم خلال الزيارة تقديم ورقتي عمل في اليوم الاول من الزيارة تتناولان مناخ الاستثمار في كل من دول المجلس وكوريا كما ستكون هناك لقاءات ثنائية بين رجال الاعمال من الجانبين بهدف تنشيط وايجاد فرص استثمارية مشتركة.

شائعات عن مشاكل فنية ضخمة بوحدة جديدة لانتاج الكحول الميثيلي بالسعودية

■ لندن ـ رويتر: قال تجار امس الاول ان وحدة انتاج الكحول الميثيلي ثلاثي البوتيل الجديدة المملوكة مناصفة لكل من شركة شل والشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) في الجبيل بالمملكة العربية السعودية ستظل مغلقة حتى تشرين الثاني (نوفمبر).

واضافت المصادر ان الوحدة البالغ طاقتها الانتاجية 700 الف طن سنويا او 17500 برميل يوميا والتابعة للشركة السعودية للبتروكيماويات (صدف) مغلقة منذ اول اب (اغسطس) ويتوقع عودتها للعمل في تشرين الثاني (نوفمبر).

ولم يتمكن التجار من تقديم اسباب فنية لتمديد اغلاق الوحدة وهي مصدر مهم للكحول الميثيلي ثلاثي البوتيل بالنسبة للاسواق الامريكية.

وتابعوا ان الوحدة التي دخلت حيز التشغيل في شهر تموز (يوليو) تواجه مشاكل في بداية التشغيل.

غير أن تجار الكحول الميثيلي ثلاثي البوتيل في اوروبا اشاروا في الايام الاخيرة الى شائعات منتشرة لكنها غير مؤكدة ان الوحدة تواجه مشاكل فنية ضخمة. والكحول الميثيلي ثلاثي البوتيل حافز اوكتان مهم ومكون ضروري لخلط البنزين بالاوكسجين ويتمتع بطلب قوي خاصة في الولايات المتحدة حيث يلزم قانون الهواء النظيف الصارم باستخدامه.

توقع خفض سعر النفط السعودي الشهر المقبل

■ لندن ـ رويتر: قال تجار اوروبيون من المشترين المنتظمين للنفط السعودي امس الثلاثاء انه من المتوقع ان تخفض شركة أرامكو السعودية أسعار النفط الخام لزبائنها الاوروبيين لشهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بعد زيادة أسعار ايلول (سبتمبر). وقال تجار ان الاسعار الشهرية للتعاقدات التي ستعلن اليوم الاربعاء او غدا الخميس قد تنخفض بما يتراوح بين 15 و25 سنتا للبرميل.

وتنتظر السوق الاسعار الجديدة لارامكو بصفة خاصة لان أسعار مبيعات النفط العراقي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مرتبطة بأي تغييرات سعودية.

وقال أحد المتعاقدين انه يتوقع الغاء الزيادات التي أعلنت لشهر سبتمبر بناء على سعر خام الاورال في بداية الشهر الماضي وأضاف «ثم جاء النفط العراقي وانخفض سعر الاورال». وكانت أرامكو رفعت أسعار سبتمبر بما يتراوح بين 15 و25 سنتا للبرميل. وقد أرجأ عدد كبير من المشترين الاوروبيين الشحنات الجديدة من خام كركوك العراقي من ميناء جيهان التركي الى تشرين الاول (اكتوبر) على أمل انخفاض الاسعار.

ارتفاع طفيف لاحتياطيات لبنان الاجنبية

■ بيروت ـ رويتر: ارتفعت موجودات مصرف لبنان المركزي من العملات الاجنبية نحو 1,50 مليون دولار في النصف الثاني من شهر اب (اغسطس) الماضي لتصل الى 6,598 مليار دولار لكن مصادر مصرفية ذكرت ان موجودات المصرف الصافية انخفضت 200 مليون دولار.

وقالت احصائية لمصرف لبنان المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في النصف الثاني من الشهر الماضي 6,59807 مليار دولار مقارنة مع 6,59657 مليار دولار في منتصف شهر اب (اغسطس) اي بزيادة قدرها 1,50 مليون دولار. وكانت موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية زادت في النصف الاول من الشهر الماضي 22 مليون دولار.

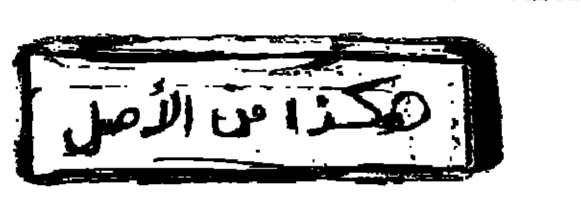
وتشمل موجودات مصرف لبنان المركزي من العملات الاجنبية الودائع بالعملات الاجنبية التي تودعها المصارف التجارية لدى البنك المركزي الى جانب موجوداته الصافية من تلك العملات. ولم يعلن مصرف لبنان حجم موجوداته الصافية من العملات الاجنبية، لكن مصادر مصرفية قالت انها بلغت 4,400 مليار دولار نهاية الشهر الماضي بالمقارنة مع 4,600 مليار دولار في منتصف الشهر بانخفاض قدره 200 مليون دولار. وكانت موجودات مصرف لبنان الصافية من العملات الاجنبية بلغت خمسة مليارات دولار في آخر شهر حزيران (يونيو) الماضي كما قالت المصادر المصرفية. وبلغت موجودات مصرف لبنان المركزي من العملات الاجنبية عام 1996 ما قيمته 5,885 مليار دولار مقارنة بنحو 4,487 مليار دولار عام 1995 بزيادة قدرها 1,398 مليار دولار. وبلغت الموجودات الصافية لمصرف لبنان عام 1996 ما قيمته 4,015 مليار دولار مقارنة مع ما قيمته 2,858 مليار دولار في نهاية عام 1995 اي بزيادة قدرها 1,157 مليار دولار.

ازدياد عجز التجارة الامريكية مع دول الخليج

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: ذكرت السفارة الامريكية في الامارات العربية امس الثلاثاء أن العجز التجاري للولايات المتحدة في التبادل مع دول الخليج تضاعف تسع مرات خلال النصف الاول من العام 1997.

وقالت السفارة ان هذا العجز المسجل لدى دول مجلس التعاون الخليجي بلغ 470 مليون دولار مقابل 50 مليون دولار للفصل الاول من العام 1996. وعزا مسؤول في السفارة الامريكية هذه الزيادة في العجز الى ارتفاع أسعار النفط الخام الذي يشكل القسم الاكبر من الواردات الامريكية من مجلس التعاون.

وبلغت صادرات دول مجلس التعاون الخليجي الى الولايات المتحدة 6,24 مليار دولار في الفصل الاول من العام 1997 مقابل 5,62 مليار دولار في الفترة نفسها من العام 1996 بينما لم تزد الواردات من البضائع الامريكية الا بشكل طفيف لتبلغ 5,77 مليار دولار من كانون الثاني (يناير) الى حزيران (يونيو) 1997 مقابل 5,57 مليار دولار للفترة نفسها من العام السابق.



أمن البحر الأحمر الماضي . الحاضر . المستقبل [1]

الدول التي تستخدم البحر لديها سياسات قد لا تتوافق مع سياسات دول المنطقة

لواء أ. ح. احمد عبد الحليم *

ان الحديث عن امن البحر الاحمر (ماضيه وحاضره ومستقبله) ليس من «الامور التي لم تطرح من قبل»فقد تناولت هذا الموضوع، وتفريعاته المختلفة، العديد من الدراسات التي قام بها كثير من المفكرين والباحثين والدارسين. وقد اوضحت هذه الدراسات اهمية هذا البحر: سياسيا واستراتيجيا واقتصاديا، اضافة لاعتباره كتلة استراتيجية حيوية في منطقة الشرق الاوسط، تمس مصالح دوله الشاطئة ودول اخرى اقليمية وعالمية، وتخرجه من الدائرة الاقليمية المحدودة الى دوائر اخرى جيوبوليتيكية وجيوستراتيجية، مما يدخله في دائرة اكثر المناطق الاقليمية اهمية وتفجرا، وقد اكد هذا المعنى الازمة اليمنية الاريترية الحالية حول جزر حنيش، والتي تهدد بخروجها عن النطاق المحلي الى نطاق اخر ارحب اذا لم يتم احتواؤها سريعا. كما اوضحت هذه الدراسات ايضا ان ثمة تكرارا لكثير من الاحداث الهامة المتشابهة، وهو تكرار يرجع الى وحدة المكان او المسرح الذي تدور عليه عمليات التاريخ واحداثه، والتي تنضبط بخصائصه وتتأثر بمعالمه(1). وكما ان هناك تكرارا فهناك ايضا اختلاف او تغاير، ارتبط بتغاير مقابل في خصائص المكان نفسه(2) طبقا للفترات الزمنية المختلفة التي مر بها البحر، وطبقا للمناخات الدولية والاقليمية والمحلية السائدة خلال تلك الفترات. اذا كان الامر كذلك، فلماذا الدراسة الحالية؟ وتنبع الاجابة عن هذا السؤال مما قيل عاليه، اضافة لتأكيد معنى ارتباط الماضي بالحاضر، وارتباط الاثنين معا بالمستقبل. اضافة الى ان المستجدات العالمية والاقليمية والمحلية في الوقت الراهن، تلقي بظلالها على مشاكل هذا البحر، واساليب التعامل معها وحلها، والنتائج التي يمكن ان نخرج بها من الدراسة. لقد لعب البحر الاحمر دورا هاما كعامل اتصال وربط تاريخي، وايضا سياسي واقتصادي واستراتيجي، بين شعوب المنطقة فيما بينها من جانب، وبين هذه الشعوب ومقومات اخرى اقليمية ودولية من جانب اخر، سواء كان ذلك على المستوى الثنائي او المتعدد او الشامل. من هنا كانت اهمية تحديث هذه الدراسات، حتى يمكن تصور مستقبل هذا البحر، طبقا لعلوم المستقبليات التي تفرض وجود مستقبليات تبادلية يمكن السيطرة عليها بمسح الماضي وتشخيص الحاضر، حتى يمكن اتخاذ قرارات آنية تتحكم الدول المعنية بموجبها في المستقبليات التبادلية المرجوة. كما يدفعنا الى هذه الدراسة العديد من المتغيرات العالمية والاقليمية والمحلية، والتي سنتناولها بالتفصيل لاحقا، والتي نتج عنها ما يطلق عليه النظام العالمي الجديد. فعلى المستوى العالمي كان هناك انتهاء الحرب الباردة في نهاية عام 1989، وتفكك الكتلة الشرقية وانهيار الاتحاد السوفييتي، وما احدثه ذلك من تداعيات في افريقيا بصفة عامة والقرن الافريقي بصفة خاصة(3). اضافة لتغير موازين القوى والمصالح في البحر الاحمر. وعلى المستوى الاقليمي، اوضحت حرب الخليج الاولى بين العراق وايران، ثم حرب الخليج الثانية بعد غزو العراق للكويت، ان البحر الاحمر وكل الدول الشاطئة له كانت طرفا بصورة او باخرى في الحرب(4) وهو ما يؤكد ارتباط منطقة البحر الاحمر بمناطق اخرى جيوبوليتيكيا وجيوستراتيجيا، ذلك اضافة الى احداث اخرى اقليمية لا تقل اهمية عن ذلك من ابرزها: استقلال اريتريا، وتوحد اليمن، والازمة بينهما حول جزر حنيش، اضافة الى تغير شبكة العلاقات الاقليمية في الشرق الاوسط عموما ومنطقة البحر الاحمر على وجه الخصوص. اما ابرز الاحداث المحلية فهي الحرب الاهلية في الصومال، ومشكلة جنوب السودان.

وبذا تنبع اهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات، اهمها(5):

1) ان البحر الاحمر يعد عمقا استراتيجيا هاما للدول الشاطئة له.

2) يعتبر البحر الاحمر ممرا هاما للاساطيل البحرية الاجنبية المتجهة من والى البحر المتوسط والمحيط الهندي، وايضا الراسية فيه.

3) ان الدول الاجنبية المستخدمة للبحر الاحمر لا ترتبط بالضرورة بسياسات واستراتيجيات الدول الشاطئة له بشكل متطابق، وانما لديها سياسات واستراتيجيات اخرى خاصة بها قد لا تتوافق بالضرورة مع تلك الخاصة بدول المنطقة.

4) احتمالات ازدياد مخاطر ازمة الطاقة على الدول الصناعية الكبرى، الامر الذي يزيد من احتمالات بقاء هذه الدول في البحر الاحمر، بل وزيادة تواجدها فيه وسيطرتها عليه.

5) ان هناك من القضايا الخاصة بدول المنطقة ما لم تصل اطراف النزاع فيها الى حل نهائي وشامل لها، مما يجعل حوض البحر الاحمر مصدرا لقلق دائم يحمل بين طياته تربص دول ببعضها اقليميا، وترقب القوى العظمى لمجريات الاحداث به دوليا.

كما تنبع اهمية الدراسة من اهمية البحر الاحمر ذاته، ومن كونه حلقة وصل هامة بين منطقة الصراع العربي الاسرائيلي وبين شبه الجزيرة العربية والقارة الافريقية بكل مصالح الاطراف المرتبطة بذلك، اضافة لاهميته الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية، وخصائصه الجغرافية.

وبشكل محدد، تقوم الدراسة على الفروض التالية:

1) ان البحر الاحمر، اياكان وضعه زمنيا، هو جزء من جغرافية المنطقة التي يجب ان يكون لدولها اليد الطولى فيما يحدث في هذا الشريان المائي الهام.

2) ان الوجود البحري الاجنبي قد اثر بشكل مباشر على مجريات الامور في البحر الاحمر، وان تفاعلات هذه القوى مع القوى الاقليمية في فترات زمنية لاحقة قد اثر في معادلات القوى في البحر الاحمر، الامر الذي اثر بالضرورة في حركة التحالفات في المنطقة. وقد ترتب على ذلك استراتيجيات مختلفة للقوى العظمى تجاه البحر الاحمر من الضرورة تبينها، خاصة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

3) ان ضغوط القوى الخارجية، والمصالح المشتركة بينها وبين دول المنطقة، قد ترتب عليه اعطاء هذه القوى بعض القواعد والتسهيلات العسكرية. ولذلك نتائج ومؤشرات سلبية ـ وفي بعض الاحيان ايجابية ـ من الضروري معرفة ابعادها.

ويربط هذه العناصر كلها الصلة العضوية التي تربط بينها، وتأثير ذلك على الامن والاستقرار القطري والاقليمي لدول البحر الاحمر، والامن القومي العربي بصفة عامة، مما يتيح لها استغلال قدرات هذا الممر وامكاناته الملاحية.

أمن البحر الأحمر: البعد التاريخي والطرح المعاصر

يشكل البحر الاحمر بحكم موقعه الجغرافي والجيوبولتيكي والجيوستراتيجي الهام، عنصرا هاما ومؤثرا في مسار تاريخ المنطقة ومستقبلها، حيث ما زال قبلة انظار العالم بصفة عامة، والقوى العظمى والكبرى بصفة خاصة. وكان افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية عام 1869 ايذانا بتحويل البحر الاحمر من بحيرة مغلقة الى شريان بحري حيوي، وهو جزء من اقصر واسرع طريق بين الشرق والغرب. توافرت له سمات خاصة جعلته دائما محورا رئيسيا تتحرك عليه صراعات الدول العظمى والكبرى تحقيقا لمصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاستراتيجية بصفة عامة، كما تتلاطم فيه النزاعات الاقليمية حول الحدود البحرية والمطالب القومية. وبتفجير النفط في منطقة الخليج العربي، اكتسب البحر الاحمر قيمة استراتيجية زائدة ومتزايدة جعلته حلبة للتنافس بين كافة القوى المعنية بأمره(6).

ويمتد البحر الاحمر طوليا فيما بين السويس والعقبة في اقصى الشمال، وباب المندب في اقصى الجنوب، وتمثل كلها خانقا قابضا حاكما يحصر مياه البحر طبيعيا، ويحاصره جغرافيا ويتحكم فيه، حتى انه يمكن وصفه بانه بحيرة مستطيلة مغلقة. وكانت للبحر الاحمر اهمية خاصة خلال كافة العصور. فقديما، كان هو اعظم طرق المواصلات البحرية في العالم يحمل التجارة بين الشرق والغرب، وكان اي تهديد لطرق التجارة خلاله يمثل تهديدا للامن الاقليمي والعالمي. وفي العصر الحديث، بات يحمل اهم السلع الاستراتيجية بين الشرق والغرب، حيث يتدفق خلاله النفط العربي من منابعه في الخليج العربي ليصل الى اوروبا الصناعية والولايات المتحدة. وفي عالم اليوم، وبنفس الدرجة والاهمية والدولية، دخل البحر الاحمر بمنافذه الشمالية والجنوبية محاور صراع القوى العظمى والكبرى، وسقط طريق النفط في شرك التدخلات الاجنبية. وتفاعلات الاقليمية على دول هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة(7).

وكانت عروبة البحر الاحمر دائما هدفا استراتيجيا للدول العربية المطلة عليه. وفي هذا الاطار كانت هناك تحركات سياسية عربية تهدف الى تنسيق سياساتهم واهدافهم لتحقيق استراتيجية عربية موحدة تجاه هذا المسطح المائي الهام، الا ان هذه التحركات لم تلق نجاحا كاملا لاعتبارات داخلية عربية، ونتيجة للوجود العسكري الاجنبي في البحر الاحمر، وحيث اصبح البحر الاحمر من اخطر محاور الصراع الدولي، بل وملتقى اهم نقاط التحكم الاستراتيجي التي تتحكم في تدفق القوى البحرية بين البحر الاسود والبحر المتوسط والمحيط الاطلنطي من جانب، والمحيط الهندي والمحيط الهادي وبحر العرب والخليج العربي من جانب اخر. واصبحت نقاط التحكم الشمالية والجنوبية في مياه البحر الاحمر تحتل مرايض للتنافس على المستويين: الاقليمي والدولي. ومحط انظار المخططين السياسيين والعسكريين، والاستراتيجيين، وموضع اهتمام صانعي القرار السياسي. والذي لا ريب فيه، ان البحر الاحمر يؤثر تأثيرا عميقا في مصالح ومصائر جزء كبير من العالم، ومن ثم فقد حظي باهتمام جل اقطاره، وقدرت اهمية معظم بلدانه، بما فرض ضرورة لجراء الدراسات المستفيضة عن البحر، وتحديثها كلما امكن، حتى يمكن لهذه البلدان التعامل مع الاخطار المحتملة التي تنتج عن تفاعلات القوى فيه(8).

ويتميز البحر الاحمر بموقع جغرافي واستراتيجي هام في ملتقى ثلاث قارات، كما انه حلقة الوصل بين ثلاث مناطق اقليمية هامة هي: الشرق الاوسط والقرن الافريقي ومنطقة الخليج، وتطل عليه تسع دول منها سبع دول عربية هي: مصر والاردن والسعودية واليمن والصومال وجيبوتي والسودان، ودولتان غير عربيتين هما اسرائيل وارتيريا. وتقع خمس من هذه الدول في قارة افريقيا هي مصر والسودان والصومال وجيبوتي وارتيريا، واربع منها في قارة اسيا هي: الاردن والسعودية واليمن واسرائيل. ونظرا لهذه الاهمية، فقد كان الصراع حول البحر الاحمر ممتدا على مر العصور، الا ان اشكال هذا الصراع اختلفت من فترة الى اخرى. ولتوضيح اهمية البحر الاحمر على مر التاريخ، يمكن تقسيم دورة التاريخ الى ثلاث مراحل كالاتي:

اولا: المرحلة الاولى (المرحلة البرمائية)(9)

1) وفيها كان البحر الاحمر مجرد بحر داخلي بين اليابس الافريقي والاسيوي، واقتصرت فيه اهمية البحر على الربط البحري بين الدول الواقعة عليه، ثم تقوم طرق برية بالربط بين موانئه وبعض المدن الداخلية.

2) وقد استخدم المصريون القدماء هذا الطريق البرمائي في الوصول الى بلاد بونت (الصومال حاليا) وبلاد النوبة وجنوب الجزيرة العربية في وقت كانت فيه التجارة العالمية محدودة للغاية، كما تعددت محاولاتهم لشق قنوات تصل بين النيل والبحر الاحمر عبر وادي الطميلات (قناة سيزوستريس) في عهد الملكة حتشبسوت والاسرة السادسة والعشرين (1503ـ1482 ق.م).

3) وبعد ان قام الاسكندر الاكبر بفتوحاته، اتجه الى السيطرة على البحر الاحمر وارسل بعثات استطلاعية الى شواطئه حتى يتسنى له ارسال اسطول بحري للاستيلاء عليه، ولكن بموته المفاجيء لم تتحقق رغبته. ثم بدأ البطالمة بعد ان فتح الاسكندر الاكبر مصر، التوسع في استخدام هذا الطريق البرمائي، كما اهتم البطالمة والرومان من بعدهم بالتجارة الواقدة من افريقيا والهند وبلاد العرب عبر البحر الاحمر، وقاموا بانشاء عدد من الموانيء بالقرب من المدخل الجنوبي للبحر الاحمر، ثم نقلها عبر الطريق البري الى البحر المتوسط شمالا.

4) وقد اتسم البحر الاحمر باهمية كبيرة لدى العرب في جنوب شبه الجزيرة العربية حيث كانوا يستخدمونه طريقا لتجارتهم الى غرب وشمال شبه الجزيرة وقامت حضارات عربية عند مدخله الجنوبي ونهايته في الشمال الشرقي منذ عام 1300 ق.م. (مملكة معين ـ سبأ ـ حمير.. الخ).

5) وقد تعرض البحر الاحمر للتدخلات الاجنبية عندما غزا الاغريق ثم الرومان مصر، واستخدماه طريقا لغزواتهما في الشرق في عهد بطليموس الثاني واغسطس على الترتيب، كما شهد البحر الاحمر ايضا غزو الاحباش لبلاد العرب وتوغلهم في شبه الجزيرة العربية حتى هزيمتهم في موقعة الفيل على مشارف مكة المكرمة عام 570 ميلادية. ثم سيطر الفرس منذ عام 575 ميلادية في عهد «كسرى» على جنوب البحر الاحمر بساحليه، وبالتالي على التجارة بين الشرق والغرب.

6) وبظهور الاسلام في القرن السادس الميلادي تأكدت عروبة البحر الاحمر وظل البحر الاحمر بحيرة عربية اسلامية واستمرت السيطرة عليه مرتبطة بحماية الاماكن المقدسة في الحجاز والاهمية الاقتصادية له، فقد كان للعرب علاقات تجارية بشرق افريقيا، كما كان لهم الدور الرئيسي في نقل التجارة العالمية من الهند الى اوروبا. وتأكدت السيطرة العربية على البحر الاحمر في

احداث الجزائر تقدم اساءة بالغة للمشروع الاسلامي:

هل من مبرر اسلامي أو اخلاقي لمذابح «الجماعة الاسلامية» في الجزائر؟

خلف المنشدي *

نشرت الصحف العربية قبل أيام قليلة ومنها صحيفة «القدس العربي» مقتطفات من البيان الذي أدلى به ناطق باسم الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر ردا على ادعاءات بعض الصحف الجزائرية التي اكدت بأن عنتر الزوابري أمير الجماعة قد قتل في المعركة الأخيرة التي نشبت بينها وبين قوات الأمن الجزائرية، حيث أكد هذا الناطق بأن الزوابري لم يمت وبأنه «يتمتع الآن بالنساء اللاتي جرى خطفهن من القرى الجزائرية هو وأصحابه الآخرون».

ومن يتمعن في مضمون هذه الجملة الأخيرة ومغزاها يدرك بأن الجماعة الاسلامية قد حادت عن طريقها وتحولت الى مجرد عصابة تمارس عمليات الاغتصاب وهتك أعراض بنات المسلمين البريئات فالتمتع هذا الذي تمارسه الجماعة خارج عن اخلاق البشر ويدعونا الى التفكير مليا بحقيقة الوضع العقلي والنفسي لأي رجل لأي دين انتمى، والى البحث في معنى وأهداف هذا الاغتصاب الواسع النطاق الذي أصبح من الممارسات العادية اليومية للجماعة وكأنه واحد من فروض الدين والدين منه براء جملة وتفصيلا، وكأنه الهدف المنشود من وراء الجهاد أو كأنه أصبح الوسيلة المركزية في اذلال نفوس الفلاحين الجزائريين المسلمين فبعد حفلة القتل أو عرس الدم هناك عرس جنس.

ويتدارك بيان الجماعة الأمر ليؤكد بأن الخليفة أبو بكر الصديق كان يفعل ذلك وانهم يقتدون بالسلف الصالح في ارتكاب ما يرتكبوه والجماعة هنا تريد تطبيق شناعاتها هذه على شماعة الآخرين، كما تريد الجماعة كما يبدو لي ان تستر عورتها بنسبة أفعالها إلى أفعال مارسها السلف وهو بالنسبة لي شخصيا أمر مشكوك فيه كثيرا وامل ان يكون ذلك لأن السلف الصالح هم قدوة المسلمين في كل شيء.

وبالطبع لا يمكن الادعاء بأن المسلمين في غزواتهم في تلك الحقبة التاريخية القديمة لم يأخذوا السبايا من النساء من الأقوام التي انتصروا عليها بل كان السبي محصلة كل الحروب التي قامت قديما في التاريخ وان بعضها كان فقط للنهب والسلب وسبي النساء والأطفال، وان ملوك بلادنا ما بين النهرين القدماء لم يسبوا نساء اليهود فقط بل سبوا شعبا بأسره ونقلوه الى بلاد ما بين النهرين ليرتاحوا من عناء الذهاب الى فلسطين لمحاربته كلما قامت له قائمة (السبي البابلي) لكن سبي المسلمين لنساء المسلمين في نهايات القرن العشرين أمر يحتاج لمعجزة تشرح لنا أسبابه النفسية ودوافعه العقلية والوضع النفسي والعقلي لمنفذيه ومرتكبيه.

اذا وضعنا القرآن أيها السادة كمصدر وحكم واعتمدنا عليه أولا وأخيرا لا على الروايات والأحاديث غير الموثوقة ولا على تصرفات مشكوك فيها فاننا نرى ان تلك المخازي التي ارتكبت باسم الاسلام بحق نساء المسلمين لا علاقة لها بالاسلام لا من بعيد ولا من قريب فمن أين أتت الجماعة الاسلامية بهذا الاسلام الجديد الذي يبيح قتل أطفال ونساء وشيوخ المسلمين وبصورة خاصة الفقراء منهم الذين يعيشون في القرى والأرياف النائية والذين لا حول ولا قوة لهم، هؤلاء المستضعفون بحق وحقيق هؤلاء المجردون من أدنى وسائل القوة والذين أصبحوا محرقة لنار الصراع بين جنون الجماعة وجنون العسكر. لا أريد هنا تعداد آيات القرآن التي تستنكر مثل هذه القناعات التي تملأ القلب غيظا، ذلك ان أقلنا ايمانا أو اسلاما يعرف تماما بأن دين العدالة هذا لم يدع لا جهارا ولا مواربة الى ارتكاب هذا الزنى الذي يسمى في جميع لغات العالم «اغتصابا» وان أقلنا اسلاما يعرف بأن أي خليفة أو قائد مسلم كان مقياس عدالته هو الرأفة بالنساء والأطفال والشيوخ، وان أقلنا اسلاما يعرف بأن حتى سبايا الأقوام الأخرى في الحروب القديمة وهن من غير المسلمات عوملن معاملة حسنة وأن بعضهن أصبحن زوجات لقادة دول اسلامية وامبراطوريات غابرة كما حدث في أرض الأندلس وغير الأندلس اننا

ونحن نقف أمام تصرفات الجماعة الاسلامية في حالة قصوى من الجهل نتساءل من أين يخرج فكر الجماعة الاسلامية الذي يبيح الاغتصاب الرسمي لنساء المسلمين ثم قتلهن بعد ممارسة الجنس معهن، ان هذه الأفعال لا يمكن ان توصف الا بأنها تفتقر الى أبسط درجات الاحساس الانساني وهي مجردة من كل قيمة دينية كانت أو اخلاقية أو انسانية وان من يقوم بها يعاني من فراغ نفسي هائل يشبه قبرا مهجورا تسكنه الديدان والوساوس السوداء وفي حقيقة الأمر يحتاج الى علاج نفسي وعقلي قبل أي شيء آخر.

حتى هذه اللحظة كنت شخصيا انتظر تكذيبا رسميا لبيان الجماعة لأني كنت عاجزا عن تصديقه واعتقدت بأن انتظاري لهذا التكذيب أمر يستحق مشقة هذا الصمت المترع بالألم لكن الحوادث التالية أكدت على ان هذه الأعمال تمارسها الجماعة بصورة دائمة وطبيعية وكأنها واحدة من فروض الجهاد فبعد كل حفلة قتل هنالك حفلة جنس. يقول أحد الفلاحين الذي نجا بأعجوبة من الموت حرقا بعد ان شهد حفلة قتل جماعية «لقد أخذوا كل وقتهم، كانوا يدخلون ويمحصون النظر في وجه النساء بواسطة مصباح اذ ان التيار قد قطع، لقد أخذوا أجملهن».

وأمام هذه الشهادات الميدانية لا يمكن للمرء الا ان يصدق ما يسمع وما يقرأ معترفين بعجز فادح على فهم ظاهرة مليئة بالجنون والهوس الجنسي والدموي. تتكرر حوادث الترويع في تاريخ الاسلام والتي تختلط بها المأساة بالملهاة وكان يخطرني دائما ما فعله أحد امراء بني العباس بالبقية الباقية من امراء بني أمية عندما افترش فوق أجسادهم بساطا تناول عليه الطعام وهو يستمع الى انين وحشرجات الجرحى تحت بساطه، وعندما تجشأ شكر الله على نعمته، وقال بأنه لم يأكل أكلا أطيب من هذي الأكلة. انه ترابط عضوي بين الرغبات المريضة وبين اشباع الجسد، وهو أمر لا علاقة له بدين من الأديان فكل الأديان دون استثناء تنهى عن هذه الجرائم والا فلماذا نزلت النبوءات ولماذا جاءت التوراة والانجيل والقرآن فليس لها غرض غير تشذيب النفوس مما علق بها من همجية حيوانية وشرور الماضي.

ولكي لا نقع في الخطأ الفاحش علينا ان نتأكد مما اذا أصبحت مدرسة المذابح هذه لها فروع تديرها قوات الأمن أو قوات الدفاع الذاتي أو القبائل الجزائرية. فهناك اعتقاد واسع بأن اعداء الجماعة الاسلامية قد مارسوا اللعبة اياها فأصبح الرعب المتبادل يتشابه من حيث المعنى مع المصطلح السياسي «استراتيجية الرعب» الذي يرمز الى امتلاك عدوين لدودين لأسلحة الدمار الشامل، فيقال بأنه اذا أغارت الجماعة على قرية يعمل أحد أفرادها في قوات الأمن وذبحت سكانها عمدت قوات الأمن على ذبح سكان قرية أحد أبنائها يعمل مع الجماعة، وليس هنالك دلائل على ذلك حتى الآن الا ما تناقلته بعض التقارير لكن تفجيرات السيارات الملغومة في الأسواق الشعبية أو وضع التفجيرات في المطار المدني كلها تشير الى ان الجماعة وضعت الغالبية العظمى من الشعب الجزائري في جبهة الكفار. وان عمليات الردع المتبادل ان مورست فعلا فانها قد أدت الى مزيد من اراقة الدماء. وحفلات الذبح التي تمارسها الجماعة كما تحدث عنها المعمرون الناجون من ابناء القرى الجزائرية الذين فروا بجلودهم ومنهم من فقد أسرته بأكملها تستمر في العادة بين ساعة وساعتين وتبدأ دائما عند منتصف الليل، حيث يتم تطويق القرية وعزل النساء عن الرجال ووسط العويل وصراخ الأطفال والشيوخ تبدأ المجزرة بجز الرؤوس بالسكاكين والفؤوس والمناشير لا فرق ومن يهرب تطلق عليه النار ثم يصب عليه البترول ويحرق ثم يدخل أفراد الجماعة الى البيت الذي تم فيه تجميع النسوة لاختيار الجميلات منهن ثم يقومون بحرق البيوت بمن فيها ويأخذون سباياهم الى الجبال «للتمتع» بهن على حد تعبير بيان الجماعة.

اني اتساءل هنا ماذا ستكون عليه مشاعر أفراد الجماعة اذا فعلت القوى المضادة ما يفعلونه بأن يأخذوا اخواتهم وأمهاتهم وزوجاتهم البريئات لنفس السبب وبنفس الطريقة لممارسة «التمتع» الكريه

بريد القدس

عائلة تستحق الكتابة عنها

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هل سمعتم عن هذه العائلة المقدسية التي تحدت جمعيات الاستيطان الصهيونية وضغوطات وتهديدات السماسرة ومختار المنطقة الذي سرب أكثر من بيت للمستوطنين الصهاينة؟ هذه العائلة التي تحدت التهديدات والاغراءات المادية المتكررة.

لاخواننا بصحيفة «القدس العربي» نحن نعتز بكم صوتا لنا فكل من تعرف على صحيفتكم من القادمين أو الزائرين الذين لا تصلهم صحيفتكم شكر وحمد بكم.

اعتزازنا بكم لا يمنعنا بأن نقول وبكل صدق بأننا مهما كتبنا فانه من الصعب ان تنشروا لنا، فنحن وكما لاحظنا ان ما تنشرونه في بريد «القدس العربي» يقتصر في شكل شبه دائم على الشخصيات المعروفة والمرموقة.

ما أردنا الكتابة عنه هو يخص عائلة مقدسية أحبطت محاولة الاستيلاء على بيتين لها في منطقة القدس. وهذه العائلة ما زالت تقاوم الاستيطان بعد ان ادارت الدنيا لها ظهرها. جمعية وحيدة تقف مع هذه العائلة الباسلة (القانون) وهي جمعية لحقوق الانسان.

نحن كثيرون الذين تابعنا هذه القضية في برلين وقد كتبت بعض الصحف الصادرة بفلسطين المحتلة عن نتائج القضية فقط التي كانت في صالح هذه العائلة بحمد الله

ناصر حمد، نادره حمد، خالد الخطيب، علا عدوين، جواد جميل، نائل للعاقبة ووصفي بديع

مفارقات!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان المرء ليعجب وان النفس لتحنق من تلك الدول والحركات الاسلامية التي تزعم انها تنتهج منهجا ربانيا في تحركاتها وتعاملها مع الاحداث المختلفة.. وواقعها يشي بمخالفات جسيمة وتجاوزات رهيبة لمباديء الاسلام وثوابته ومثال ذلك:

انها تنادي بالديمقراطية علنا وتعتمدها منهجا لحل المعضلات وتفخر بذلك وتزايد وتقدم التضحيات الجسام والشهداء الابرار لتعلن في النهاية انها لا تزال تتمسك بمباديء الديمقراطية وجبروتها ولن تتخلى عنها مهما اصابها من عنت لاعتقادها الجازم بانها المخرج الوحيد والطريق الامثل لتحقيق طموحات الاسلام وتطبيق شريعته!؟ والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هو، كيف يجمع هؤلاء بين متناقضات، بين منهج رباني يدرك ادراكا تاما حقيقة الانسان والكون والحياة فانزل من الثوابت ما يلائم حياة الانسان ويفي له بكل اشواقه الروحية والمادية ويلبي جميع حاجياته الظاهرة والباطنة.. وبين منهج انساني لا يزال يتخبط خبطا عشوائيا في ظلمات بعضها فوق بعض وقد عجز عجزا تاما عن تلبية اشواق الانسان الغربي فما بالك باشواق الانسان المسلم الذي تفتحت عيناه على نور الله وهداية السماء! لقد عجزت الديمقراطية المختلفة عن ايجاد سلم بين ابناء الوطن الواحد وهي لا تزال تتسبب يوميا في سفك الدماء بغير حق وانتهاك الحقوق وسحق الانسان وتشريد الاطفال والشيوخ والنساء.. فكيف تصبح هذه الديمقراطية بديلا عن منهج رباني يرى ان قتل نفس واحدة بغير حق كقتل الناس جميعا.. منهج يرفض رفضا قاطعا ان يكون اي فرد فيه عاطلا وغير مسؤول لان العطالة في مفهومه تعني الموت. يقول الرسول الاكرم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» بينما اقصى ما تطمح اليه الديمقراطية ان تخلق صنفين من البشر: سادة وعبيد: سادة يتحكمون في مصائر الناس ويتولون مختلف المسؤوليات وعبيد يصوتون لفائدة هذا او ذاك ليحالوا بعد ذلك على التقاعد والعطالة التاريخية! وهذه العطالة ليست بسبب نقص في مداركهم العقلية او مرض في ابدانهم ولكن بسبب نقص المال في جيوبهم!؟

ثم الا تستحي هذه الدول والحركات الاسلامية من التهادن وطرح فكرة السلام مع عدو تاريخي وهو العدو الصهيوني المقيت الذي اعلنت كل ثوابت الاسلام (القرآن والسنة) عداوته الابدية لكل ما يمت للاسلم بصلة، ثم قولوا لي بربكم ماذا جنينا من هذه المهادنة والاستسلام سوى المزيد من النكسات والذل والمهانة التي يشيب من هولها البنون! وهل يعقل ان يطمع مسلم في تحقيق سلم مع من اغتصب ارضنا في فلسطين والجولان وحشوا المدية ابنائنا وانتهكوا حرماتنا وسلبوا ثرواتنا!

محمد بن سالم بن عمر
كاتب وناقد تونسي

رأي القدس — الرد العربي على تحالف انقرة وتل ابيب

■ اعلنت الحكومة التركية انها ستمضي قدما في مناوراتها البحرية بمشاركة الدولة العبرية والولايات المتحدة الامريكية، وحددت منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل موعدا لها.

وتشكل هذه المناورات ثمرة التحالف الاستراتيجي المتنامي بين المؤسستين العسكريتين في كل من انقرة وتل ابيب، وهو تحالف موجه قطعا ضد الامة العربية وطموحاتها في تحقيق السلام العادل، ورفع الاحتلال عن المقدسات المسيحية والاسلامية في مدينة القدس.

واللافت ان المؤسسة العسكرية التركية انتظرت الاطاحة بحكومة نجم الدين اربكان الاسلامية من السلطة لتوسيع دائرة تعاونها مع نظيرتها الاسرائيلية على اساس الاتفاق العسكري الموقع بين الجانبين في شباط (فبراير) عام 1996، مما يؤكد كل التحليلات التي اشارت الى وجود مجموعة من الضباط الاتراك الكبار من ذوي الميول الصهيونية، تتحكم بالمؤسسة العسكرية الحاكمة من وراء ستار، وتوجه سياساتها المحلية والاقليمية بما يؤدي الى توتير العلاقات مع الجيران العرب والمسلمين.

ومن المؤسف ان الولايات المتحدة الامريكية التي ترعى العملية السلمية في المنطقة العربية هي التي تدفع بهذا التحالف التركي ـ الاسرائيلي، وتغذيه بكل وسائل الدعم، رغم تيقنها برفض الشعب التركي له، للمخاطر التي يمكن ان تترتب في المستقبل القريب.

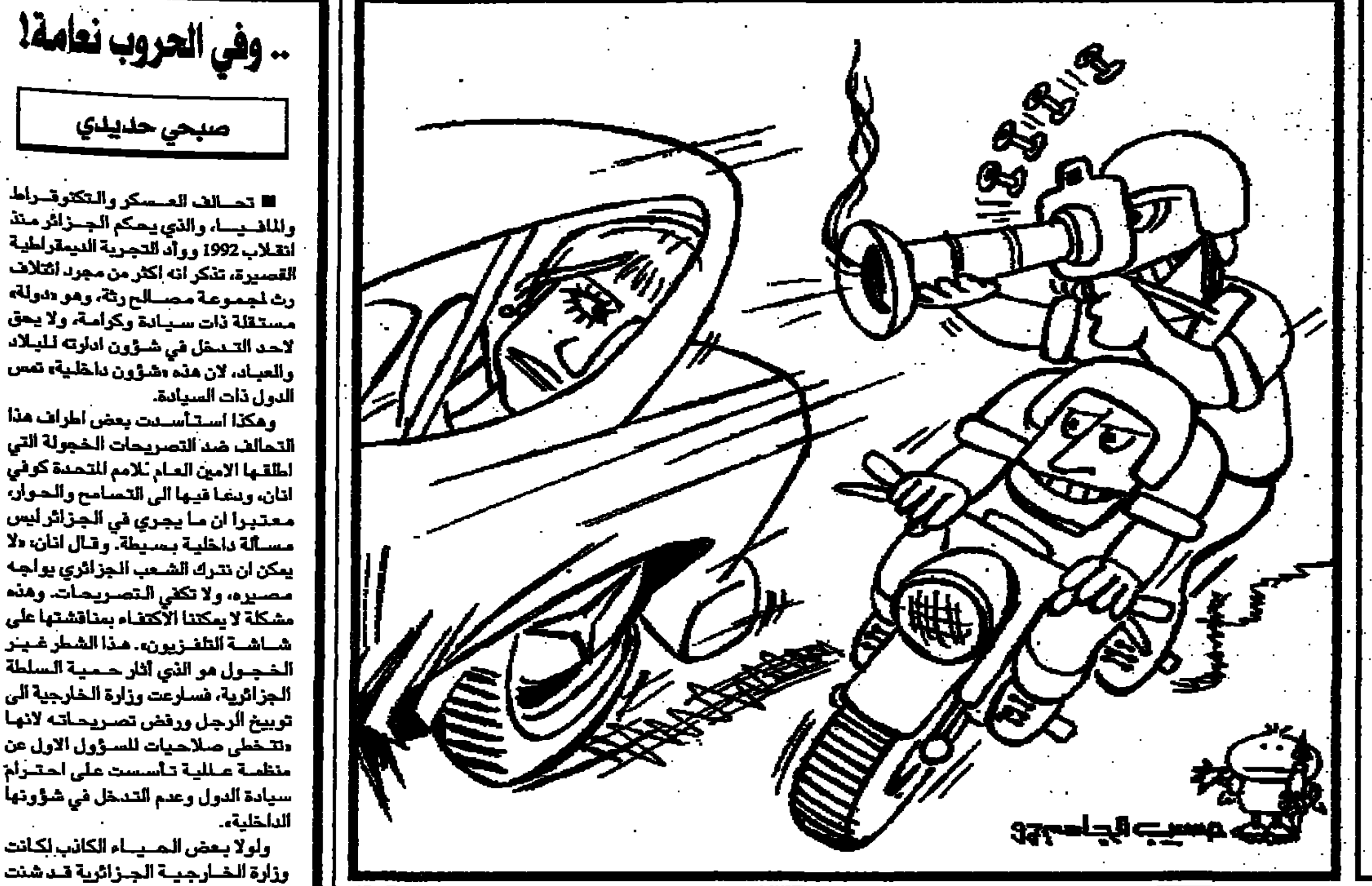
ان ميوعة المواقف العربية هي التي ادت الى تطور هذا التحالف وتناميه، فقد صدقت معظم الدول العربية، وبينها مصر، التطمينات التركية التي تقول بان التقارب العسكري التركي الاسرائيلي ليس موجها ضد الامة العربية. فقد كان واضحا منذ البداية ان هناك مخططا امريكيا للالتفاف على سورية، وتوسيع دائرة التغلغل الاسرائيلي في شمال العراق، واستخدام القواعد التركية في الشرق في عمليات عسكرية جديدة لضرب ايران وتدمير قدراتها العسكرية وبرامجها النووية تماما مثلما حدث مع العراق.

فليس صدفة ان حجم التسريبات حول خطر البرنامج النووي الايراني على امن المنطقة واستقرارها قد تزايد في الفترة الاخيرة، ومعظمها قادم من الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، وهي التسريبات التي تذكر بالاشهر القليلة التي سبقت حرب الخليج الثانية، عن البرنامج النووي العراقي.

ان هذا التحالف المشبوه ينطوي على درجة كبيرة من الخطورة، ويتطلب تحركا جديا لمواجهته بكل الطرق والوسائل من قبل الدول المتضررة والمستهدفة من خلاله، وتأتي على راسها مصر وسورية وايران والعراق.

واذا كانت القيادة السورية اول من استشعر الخطر، وبدأت في الانفتاح التدريجي على العراق، متناسية كل مرارات الماضي، فان المطلوب خطوات مصرية اكثر جدية باتجاه العراق وايران معا، لرفع الحصار عن الاولى، وتقوية اواصر التعاون والتنسيق مع الثانية، كمقدمة لبناء جبهة عريضة في مواجهة النوايا العدوانية للمؤسستين العسكريتين التركية والاسرائيلية التي تريد الهيمنة على المنطقة ومقدراتها الاقتصادية نيابة عن الولايات المتحدة.

التحالف التركي ـ الاسرائيلي الجديد هو «بوليس» المنطقة الجديد، وليس امام العرب، كحكومات او شعوب، الا خياران، فاما المقاومة او الخضوع، ونأمل ان يكون خيار المقاومة هو الارجح.



.. وفي الحروب نعامة!

صبحي حديدي

■ تحالف العسكر والتكنوقراط والمافيا، والذي يحكم الجزائر منذ انقلاب 1992 ووأد التجربة الديمقراطية القصيرة، تذكر انه اكثر من مجرد ائتلاف رث لمجموعة مصالح رثة، وهو «دولة» مستقلة ذات سيادة وكرامة، ولا يحق لاحد التدخل في شؤون ادارته للبلاد والعباد، لان هذه «شؤون داخلية» تمس الدول ذات السيادة.

وهكذا استأسدت بعض اطراف هذا التحالف ضد التصريحات الخجولة التي اطلقها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، ودعا فيها الى التسامح والحوار، معتبرا ان ما يجري في الجزائر ليس مسألة داخلية بسيطة. وقال انان: «لا يمكن ان نترك الشعب الجزائري يواجه مصيره، ولا تكفي التصريحات. وهذه مشكلة لا يمكننا الاكتفاء بمناقشتها على شاشة التلفزيون». هذا الشطر غير الخجول هو الذي أثار حمية السلطة الجزائرية، فسارعت وزارة الخارجية الى توبيخ الرجل ورفض تصريحاته لانها «تتخطى صلاحيات المسؤول الاول عن منظمة عالمية تأسست على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية».

ولولا بعض الحياء الكاذب لكانت وزارة الخارجية الجزائرية قد شنت الهجمة ذاتها ضد تصريحات البابا يوحنا بولس الثاني، وبيان الازهر، والجامعة العربية، وضد كل من اعرب عن القلق المشروع ازاء حمامات الدم التي تسيل وتسيل منذ العام 1992. اسد علي، وفي الحروب نعامة! وكيف لا يستشهد المرء بهذا الدور التبادلي بين الاسد والنعامة حين يقف عند التفاصيل الدنيا من مجازر الاسبوع المنصرم وحده، حين كانت جيوش وزارة الخارجية الجزائرية تغط في نوم عميق على مبعدة اميال قليلة من مواقع المجازر، طيلة ساعات كان السفاحون خلالها ينبحون العباد ذبح الحشرات وليس ذبح الخراف كما قد يغري استخدام المصطلح الشائع.

كذلك استأسدت هذه السلطات ضد مبادرة الشيخ عباسي مدني في الكتابة الى الامين العام للامم المتحدة، والاعراب عن استعداده لتوجيه نداء من اجل وقف العنف. ومن جديد تذكرت مراكز السلطة انها «دولة» مستقلة، هي التي افرجت عن الشيخ وهي التي تطالبه اليوم بالسكوت عما يسيل من دماء، او فليعد من جديد الى الاقامة الجبرية كأن شيئا لم يكن، وكأن اكثر من 60 الف ضحية لم تسقط، بينها 700 في شهر اب (اغسطس) المنصرم وحده.

ووفق المنطق ذاته قد تستأسد هذه السلطات ضد مبادرة «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في التنديد بالمجازر، والتلويح بكشف المسؤولين عنها، الامر الذي تفوح منه رائحة التهديد بنشر الغسيل القذر المشترك لكل من مغاور السفاحين ايا كانت هويتهم وتنظيماتهم، ومغاور المتواطئين معهم حيث لا تبدو الهوية غامضة وعصية على الادراك. وهكذا، لم تعد طرائق التحايل صالحة اكثر من ذلك، ومن الواضح ان تحالف العسكر والتكنوقراط والمافيا بلغ ذروة نوعية في مأزقه العام من جهة، وفي الحلول التي يقترحها ويجترحها لادامة اشكال الاستثمار الدموي لانقلاب 1992 دون فرط التحالفات القلقة بين مراكز السلطة من جهة ثانية. ولكنه ايضا بلغ ذروة قصوى في استهتاره بالدماء (التي صارت ارخص بكثير من الماء)، وفي اصراره على اغلاق ابواب القلعة (التي تقدم اليوم بوصفها دولة ذات سيادة) امام رياح الاسئلة والمساءلة ايا كان مصدرها.

والثابت ان دماء الجزائريين اخذت تدق نوافذ العالم وتقلق، بالاجراس الضاجة المضرجة، رقاد الضمائر التي يحلو لها مواصلة نوم اهل الكهف. وليس للعالم، عالم الديمقراطيات العريقة و«العالم الحر» بصفة خاصة، ان يستغرق اكثر من ذلك في هذا التعامي الداعر المتواطئ، الذي لا يفضي في نهاية المطاف الى ما هو اقل من المصادقة على اراقة الدماء.

وفي علم 1992 كان هذا العالم اياه قد فرك الايدي ابتهاجا بانتصار «العلمانية» على «الاصولية»، وازاحة شبح جديد من هذه الاشباح العجيبة التي يطلقها قمقم / صندوق الاقتراع في بلدان تضورت طويلا الى الحرية. والعالم اياه مضطر اليوم الى ان يفرك ما هو اكثر من الضمائر بدل الايدي.. ليس ابتهاجا بطبيعة الحال، وليس فقط بسبب من اشباح اخرى اشد ضراوة!

أقل من الوطن وأصغر من الاحداث!

طارق مصاروة*

■ أثارت مناظرة عبد الرؤوف الروابدة (موالاة) وليث شبيلات (معارضة) سلسلة من ردود الفعل في الشارع الاردني، خاصة بعد ان ابدى الملك حسين رغبته في بثها من التلفزيون الاردني، الذي لم يبخل كعادته حين يطلب الملك. فبثها على الاقنية الثلاث الاولى والثانية والفضائية. ذلك ان فضائية «الجزيرة» القطرية هي صاحبة البرنامج، وان التحرش الفكري الذي ادى الى رغبة الملك هو سؤال بالهاتف من احد قادة الاخوان المسلمين السابقين فيما اذا كان التلفزيون الاردني يمكن ان يبث هذه المناظرة.. لو كان في الاردن ديمقراطية حقيقية!!

لقد أثارت الصحافة، بداية، نوعية الدور المتدني لوسائل الاعلام الرسمية، ولحدود ما للصحافة اليومية التي تصر الحكومة على ابقاء جزءا رئيسيا من ملكيتها في يدها وكان السؤال الصاخب:

لماذا تنجح فضائيات عربية يديرها اردنيون ـ والجزيرة واحدة منها ـ ولا ينجح الاردنيون في ادارة تلفزيونهم؟ ولماذا يضع زيد فريز، وسامي حداد وغسان عبيدات وغيرهم الكثير فضائيات عربية ناجحة على خارطة الدنيا.. ولا يجد هؤلاء الفرصة التي تسمح لهم بخدمة بلدهم واعلامهم؟! وكيف ينجح احسان رمزي ـ مدير الاذاعة والتلفزيون الحالي ـ وراضي الخص في ادارة فضائيتين كبيرتين في حين عجزا عن صنع شيء في التلفزيون الاردني؟

لقد وقفت الصحافة عند هذه الاسئلة القاسية لكن احدا ـ فيما عدا تعليقات سطحية ـ لم يتطرق الى ما اثاره الروابدة الذي كان نائب رئيس وزراء ونائبا في مجلس النواب، وشبيلات الذي كان نائبا وسيق الى السجن مرتين: واحدة منهما بتهمة التآمر على تغيير نظام الحكم بالقوة، واخرى لتعرضه لتهمة اطالة اللسان على الملك. وقد صدر عفو عنه في الحالتين بعد ادانته بمحاكم امن الدولة. فعقدة الصحافة الاردنية ليست بعيدة في مسها لقضايا الحرية، والديمقراطية، والسلام عن الاعلام الرسمي في الاذاعة والتلفزيون. فان البال الطويل لرئيس الحكومة الدكتور عبد السلام المجالي، لم يكن بال الحكم، فقد تعرضت ادارات الصحف الى الطرد والتغيير، وتم استهلاك اسهم المساهمين في الدور الصحافية بغير رضاهم. وتم منع صحافيين من الكتابة واطلق الحكم عشرات الصحف الاسبوعية التي حاولت بالعناوين الملونة الصارخة ان تعوض عن عدم حماس الصحافة اليومية.. فكان هذا النمط من التعامل بلاء على الدولة ككل، من حيث زحام الصحافة الاسبوعية على القارئ بالمزيد من الهبوط فكان ان صدر قانون مطبوعات مؤقت تم سلقه للخلاص من الصحافة الاسبوعية، فجاء تطبيقه مثيرا للعجب اذ هربت جميعها من منفذ قانوني هو رأس مال الصحيفة او رأسمالها المدفوع، فقد نص القانون المؤقت على ان يكون رأس مال الصحيفة الاسبوعية ثلاثمئة الف دينار وتوقف عند الرقم دون ان يشترط ان يكون رأس المال المدفوع.. فقانون الشركات لا يشترط دفع كل رأس المال!!

نقطة أساسية اثارها مقال صحيفة «الرأي» وهي السبب في فشل الاعلام الرسمي في التعامل مع قناعات المواطن، وعقله، واشواقه الوطنية والقومية فقال: ان المفروض ان يعرف الاعلام الرسمي ما الذي تريده الحكومة حقيقة.. وهذا ما لم يحدث ابدا ولذلك فقد كان يقوم ـ ككل اعلام رسمي عربي ـ بالتهييج العقائدي الفارغ، او التهييج السياسي الاكثر فراغا.. وحين وصلنا في مصر والاردن الى «السلام» سقطت حالة التهييج فلم يعد الاعلام الرسمي يعرف ما يريد!!

لقد وجد الاعلام المصري بعد كامب ديفيد فرصته في [illegible] على حملات الاعلام العربية التي اتهمت كلها، بعد قمة بغداد، سياسة الرئيس السادات بالتفريط، والتراجع عن دور مصر القومي، وخيانة المبادئ.. لكن الاعلام الاردني لم يستطع حتى الان ان ينجح في التعامل مع محالة السلام»، في ظل هذا الذي يجري في فلسطين، ومع سياسات نتنياهو في فهمه لهذا السلام، ولجدية الاتفاقات التي وقعها حزب العمل.. فتراجعه عن اتفاقيات اوسلو وباريس والقاهرة وطابا تجعل اي اعلامي او صحافي اردني يسأل نفسه: وما الضامن في احترام الرجل لاتفاقية السلام الاردنية ـ الاسرائيلية؟

وما هو معنى تحديد حصص مياه وادي الاردن اذا كنا كل يوم سنتعرض الى شارون يفسر الاشياء حسب نوعية صراعاته على النفوذ في حزب الليكود، او صراعات الحكومة مع المعارضة؟

مشكل الاعلام الاردني بالذات هو الطلب المستمر بأن يحمل فكر الحكومة الى الناس، في حين ان الحكومات تحكم ولا تفكر والطلب المستمر بان يحمل «طموحات» وزير الاعلام الوظيفية وهو الوزير الذي يتغير كل تسعة اشهر!!

لسنا هنا لتشريح جثة الاعلام الاردني، فقد يبدو ذلك وكأنه تحطيب في حبال اعلام عربي يهرب من قضاياه الحقيقية بالفضائيات التي زادت على فضائيات اوروبا، ويتلميع عجزه بصبايا لبنان الجميلات التي تملأ الواحدة منهن الشاشة بالظرف والحلاوة والذكاء.. خاصة وهن على الهواتف.

ان غياب الحريات والديمقراطية وحقوق الانسان عن وطن بهذا الحجم، لا يمكن ملؤها بالفضائيات والنساء الجميلات، والندوات «الشجاعة» عن غياب الحريات، او غياب المنابر الاعلامية في الاردن وغير الاردن من دول الفقر.. ولعل الاحتكار السعودي المثير لعشر قنوات او اكثر فضائية وارضية، ولكل الصحف والمجلات المهاجرة في لندن وتطبع في كل مكان من نيويورك الى الدار البيضاء، هو حالة من حالات اثارة الانتباه في اتجاه الخارج للتعتيم على الداخل.. وهذا لن ينجح دائما بغض النظر عن كلفته.. فاحدى الصحف «المهمة» خسرت بعد استئجارها من اصحابها اللبنانيين اكثر من عشرة ملايين جنيه!! ترى ما هي قيمة العشرة ملايين؟

***

والاعلام العربي الذي لا يعرف ماذا تريد الدولة منه، والذي يهرب من مشاكل الداخل الى اعلام الخارج المثير الجميل الصاخب، له حالة اخرى غريبة تستدعي التأمل فهناك اعلام يرفض كليا حدوث الاشياء ولو انها في حجم الزلازل، فالاعلام السوري مثلا رفض، خلال ثماني سنوات، وجود الحرب العراقية ـ الايرانية فلم يتعرض لها بخبر، او تعليق او تحليل.. فهناك تحالف مع ايران، وهناك امة حزب البعث الواحدة، ولم يكن افضل من ادارة الظهر لما يجري حتى تبقى معادلة الربح والخسارة في موقعها الثابت وهي حالة تكررت في «حرب تحرير الكويت» فكيف يتعامل الاعلام مع امبريالية امريكية كانت توضع على موائد الناس صباحا وظهرا ومساء، وشهامة امريكية تدفع ثلاثة ارباع المليون جندي «لتحرير الكويت» بذرائع تنسحب ايضا على قيام الشهامة الامريكية بتحرير فلسطين والجولان وجنوب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي.. هذا اذا افترضنا ان الكويت هي فلسطين والجولان وجنوب لبنان، واذا افترضنا ان العراق هو.. اسرائيل!!

ـ في الدراسات الاكاديمية يكتب الباحث في نهاية بحثه شيئا اسمه الخلاصة.. وبعد هذا القفز على ملامح الاعلام العربي، بداية من الاعلام الاردني، ومحاولة تفسير حالته المرضية تقول: الاعلام العربي هو كما الوضع العربي.. وعلى صورته ومثاله.

فكيف يمكن ان يكون هذا الاعلام متقدما في تعبيره عن وضع متخلف.. مبادرا في تمثيله للعجز الفكري، مقاتلا حيث لا قتال، مناضلا في زمن القعود والاستسلام واضحا في كارثة التخبط والفوضى؟

اعلامنا كسياساتنا.. اقل من الوطن واصغر من الاحداث!!

* كاتب من الاردن

مصر والسودان واشكالات واقع التجزئة العربية

د. بشير موسى نافع *

■ يلاحظ المراقب للوضع السوداني ان هناك توجها متزايدا لدى الخرطوم نحو بعدها الافريقي وانسحابا متزايدا من بعدها العربي. ليس المقصود بهذا ان السودان يهمل علاقاته العربية الثنائية على حساب علاقات تزداد وثوقا مع الدول الافريقية، على العكس، فالعلاقات السودانية ـ القطرية والسودانية ـ الاردنية، مثلا، هي في احسن حالاتها، بينما علاقات الخرطوم بكل من اديس ابابا واسمرة وكمبالا لا تبعث على التفاؤل. كما ان السودان بحدوده الطويلة مع دول شرق ووسط افريقيا، والتعدد العرقي ضمن سكانه، مطالب دائما بالحفاظ على علاقاته الافريقية وتنميتها والسعي الى استثمار موقعه الجغرافي والتاريخي كحلقة وصل بين المحيطين العربي والافريقي.

المقصود في الحقيقة ان السودان يبدو وكأنه يرى حلا لازمة الحرب الاهلية والحصار السياسي والاقتصادي في اعطاء الاولوية لانتمائه الافريقي، والنظر الى انتمائه العربي باعتباره امرا واقعا، عبئا في بعض الاحيان ومتنفسا في احيان اخرى. ولا يخفى انه رغم التحركات السودانية التي نشطت لفترات متفاوتة تجاه ليبيا، والعراق وسورية، فان ازمة السودان العربية تجتمع وتتكثف في العلاقة مع مصر.

اراد السودانيون ام لم يريدوا، فان هوية السودان العربية تزداد تجليا كلما اتجه المرء نحو الشمال. وليس المقصد هنا هو البعد العرقي، كما يحلو للجنوبيين ان يشيروا، اذ ان تصور العرب باعتبارهم عرقا ليس اكثر من وهم. ولكن المقصد هو على الارجح موروث واسع وعميق من الثقافة واللغة والعادات والقيم. ومصر هنا، جغرافيا وتاريخيا، هي اكثر نقاط الشمال السوداني شمالا، بمعنى ان من الصعب، رغم كل نظريات الهجرات عبر البحر الاحمر، تصور البعد العربي للسودان بدون بعده المصري.

الاكثر من ذلك، ان الارتباط المصري ـ السوداني استمر بلا انقطاع، على مستوى الادارة والدولة والحكم، منذ بدايات القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن الحالي، سواء في ظل مصر العثمانية او تحت الاحتلال البريطاني. على ان عوامل التاريخ والجغرافيا التي اعطت العلاقات المصرية ـ السودانية طابعها المتميز، اصبحت في الان نفسه مصدرا لحساسيات زائدة في رؤية البلدين لبعضهما البعض.

يرى المصريون السودان جارا صغيرا، بل ربما يرى بعضهم ان السودان الحديث هو في الحقيقة صنيعة مصر. وبالنظر الى الاهمية الاستراتيجية القصوى التي يمثلها السودان لمصر، باعتباره مصدر النيل والتحكم الرئيسي في مياهه، فان هناك في مصر من يعتقد ان التدخل في الشأن السوداني هو حق مصري بحت. عبرت القاهرة عن هذا الاعتقاد بسياسة نشطة في بعض الفترات، وعبرت عنه في فترات اخرى بمجرد الاكتفاء بوجود نظام سوداني صديق لمصر يلحظ حاجات ومطالب القاهرة في الاعتبار. ورغم ان العلاقات المصرية ـ السودانية لم تخل من التوتر خلال العقود الاربعة الماضية، فان التوتر الذي شهدته هذه العلاقات في سنوات التسعينات هو ظاهرة غير مسبوقة، سواء على مستوى حدة هذا التوتر او على مستوى فترته الزمنية الطويلة. قد يفسر البعض هذه الازمة بالتوجه الاسلامي المعلن للسودان، او بالاتهامات التي وجهها بعض المسؤولين المصريين من حين الى اخر للسودان برعاية عناصر مصرية معارضة من المسلحين الاسلاميين. ان احدا لا يمكنه بالطبع ان يتجاهل الحساسية المصرية تجاه التوجه الاسلامي السوداني، ولكن المسؤولين المصريين في اغلبهم يدركون ان الاتهامات الموجهة للسودان برعاية الارهاب هي على اقل تقدير مبالغ فيها. الازمة المصرية ـ السودانية هي في الحقيقة ابعد من ذلك واعمق، وتتعلق برؤية السودان الجديد، سودان التسعينات، لمصر.

السودان الاسلامي هو سودان حديث، بل هو السودان الاكثر حداثة منذ الاستقلال. ان التوجهات التي يحملها تحالف الانتلجنسيا الاسلامية السودانية وضباط الجيش تكاد تمثل قطيعة كاملة مع ميراث الدولة التي تحكمت فيها القوى التقليدية السودانية في حقبة ما قبل وصول الاسلاميين للحكم. في قلب التوجهات السودانية الجديدة، هناك سعي حثيث نحو اعادة بناء الدولة والنظام، اعادة التوكيد على الكيان السوداني، على حدوده واستقلاله وارادته. واذ اصطدمت هذه التوجهات بشريحة واسعة من القوى التقليدية السودانية، فانها اصطدمت ايضا بالنفوذ المصري التقليدي في السودان. اثناء ازمة الخليج، اخذ السودان كما هو معروف جانبا معارضا للجانب الذي اختارته مصر، ورغم الحدة والمرارة التي احاطت بالعلاقات العربية الداخلية انذاك، فان الافتراق المصري ـ السوداني كان من الممكن تجاوزه لولا سلسلة من المتغيرات الجذرية التي شهدتها الروابط السودانية ـ المصرية اثناء وفي اعقاب ازمة الخليج. فسواء بتصميم وتخطيط مسبق او بمجرد ردود الفعل، قامت الخرطوم بتصفية معظم مواقع الوجود المصري التاريخي في السودان، الوجود التعليمي، البنكي والاقتصادي، وحتى وجود موظفي وزارة الري المصرية. ما بدا في مطلع الامر سعيا لتوكيد استقلال القرار، وحساسية تجاه رؤية مصر لجارها الجنوبي الاصغر، تحول في سنوات قليلة الى قطيعة حقيقية، قطيعة على مستوى الموروث المشترك والطويل بين البلدين والشعبين. المشكلة ليست في ان كان العراق على حق او على باطل، فيمن تلقى عليه مسؤولية ازمة حلايب او في تحديد الطرف الذي بدأ اولا في احتضان قوى معارضة الاخر، المشكلة ان مصر ترى علاقتها بالسودان في اطار تاريخ القرنين الماضيين لهذه العلاقة وفي اطار رؤيتها لمصالحها الحيوية والاستراتيجية، فيما النظام الاسلامي في السودان يريد تجاوز التاريخ واعادة رسم حدود للصالح.

انعكست القطيعة المصرية ـ السودانية في تجاهل سوداني شبه كامل لقوى المعارضة التي اتخذت من القاهرة مقرا لها واعتبار الاشكال السوداني الداخلي اشكالا جنوبيا بحتا. وفي وقت تكررت التصريحات المصرية الداعية الى الحفاظ على وحدة السودان، اعلنت الخرطوم استعدادها لايجاد حل لمشكلة الجنوب على اساس من تقرير المصير، ملوحة للقاهرة بورقة احتمال فصل الجنوب، بكل ما يحمله ذلك من تهديد لمصالح مصر الحيوية. وبينما ترى مصر نفسها باعتبارها واحدة من القوى الافريقية الرئيسة (اضافة لمسؤوليتها عن السودان!) فتح السودانيون الباب على مصراعيه للوساطات الافريقية الجماعية، ثم لوساطة جنوب افريقية مميزة.

ليس هناك كثير من التفاصيل حول الوساطة الجنوب افريقية في النزاع السوداني الدائر في الجنوب. غير ان المصادر السودانية الرسمية هي التي بدأت باذاعة انباء تتعلق بمبادرة من نلسون مانديلا لعقد لقاء بين الرئيس السوداني وزعيم التمرد الجنوبي جون قرنق. سبقت مبادرة مانديلا مساع متقطعة وغير مثمرة من منظمة الايقاد التي تضم السودان واوغندا وكينيا واثيوبيا واريتريا والصومال وجيبوتي. وبالنظر الى الموقف العدائي الذي اتخذته بعض دول الايقاد من النظام الاسلامي في السودان، فان هذا المسعى للوساطة كان في الحقيقة بلا امل منذ بدايته.

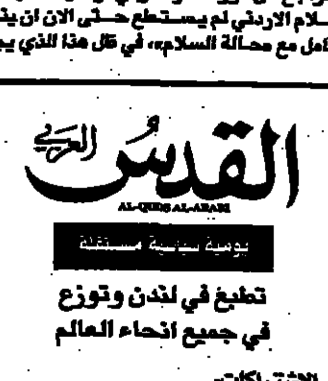
في 24 آب (اغسطس) نقلت صحيفة (اخبار اليوم) السودانية عن وزير العلاقات الفدرالية علي الحاج، الذي يعتبر احد المفاوضين السودانيين البارزين، قوله ان القاهرة تسعى الى اجهاض مشروع اللقاء بين الرئيس عمر البشير وجون قرنق. ولا شك ان الوزير السوداني كان يشير الى مبادرة نيلسون مانديلا، خاصة ان التصريح قد جاء قبل يومين فقط من وصول عمرو موسى، وزير الخارجية المصرية، في زيارة رسمية لجنوب افريقيا. غير ان الوزير المصري اعلن في نهاية زيارته لجنوب افريقيا، التي قابل ابانها نلسون مانديلا، تأييد بلاده لمساعي السلام التي يقوم بها الرئيس الجنوب افريقي في السودان، مؤكدا على ان مصر وجنوب افريقيا متفقتان في حرصهما على وحدة السودان. الى اي حد تلتقي تصريحات المسؤولين المصريين والسودانيين او تختلف، والى اي حد تختلط اوهام الطرفين بالحقائق، هي امور يصعب تقديرها. ما يبدو واضحا، على اية حال، ان القاهرة وان ارادت تقويض مساعي السلام الجنوب افريقية، فانها تملك القليل من الاوراق للضغط على مانديلا او قرنق. ولكن ذلك لا يعني ان القاهرة غير قلقة من دخول مانديلا طرفا في الشأن السوداني، وتحول مركز ثقل الحركة السياسية السودانية، بموافقة والحاح سوداني رسمي، نحو جنوب افريقيا. كيف لا ومصر ما زالت ترى الشأن السوداني شأنا مصريا داخليا؟!

تعتبر الازمة السودانية ـ المصرية في اهم وجوهها انعكاسا لمعضلة واقع ما بعد التجزئة العربي، وهي ايضا ليست المثال الوحيد على صعوبة بناء نظام عربي على اساس من حدود التجزئة وفكرة تساوي السيادة واستقلال الدول العربية جميعا بغض النظر عن موازين القوى واعتبارات التاريخ والجغرافيا. ما تشهده العلاقات المصرية ـ السودانية قد لا يختلف كثيرا عما شهدته او ما زالت تشهده العلاقات السورية ـ اللبنانية، السورية ـ الاردنية، السعودية ـ القطرية، وعلاقات الفلسطينيين بمعظم الدول العربية الرئيسية. بل ان ازمة الخليج ذاتها هي في جوهرها نتاج لمعضلة التجزئة وعجز العراق والكويت عن ايجاد نمط توافقي للعلاقات بينهما.

في كل هذه الحالات، تجد الدولة العربية الاكبر من الصعوبة بمكان ان تقبل مفاهيم السيادة والاستقلال للدولة الحديثة كمحدد نهائي لعلاقاتها بجاراتها العربية الصغرى، فيما تنزع الاخيرة لتجاهل اعتبارات التاريخ وموازين القوى والجوار من اجل التوكيد على الهوية وعلى الندية. ولا علاقة لهذه المعضلة العربية بالتوجه الايديولوجي لهذه الدولة العربية او تلك او بطبيعة القوة السياسية الحاكمة. ان حكام العراق جميعهم، منذ العشرينات وحتى الان، رأوا الكويت بالمنظار نفسه، ولم يخفوا طموحاتهم بضمها للعراق، كما ان كل الانظمة المتعاقبة على حكم سورية قد رفضت اقامة تمثيل دبلوماسي متبادل مع لبنان، بكل ما يعنيه ذلك من دلالة على تصور سورية للكيان اللبناني.

ان الحل الوحيد والنهائي لهذا الوضع هو بالطبع نجاح العرب في انجاز مشروع وحدتهم، سلما كان ذلك او باستلهام الانموذج البروسي. ولكن ذلك الحل لا يبدو متأتيا في هذه المرحلة، لاسباب لا يصعب تقديرها. لابد اذن من ان تحاول الدول العربية، الكبرى منها والصغرى، ان تجد مناخا للعلاقة بينهما يحتوي عوامل التوتر والازمات ويجعل التعايش في ظل واقع التجزئة ممكنا. ولا شك ان من الصعب توفير مثل هذا المناخ بدون ان تتوقف الكيانات العربية الكبرى عن ممارسة سياسات الهيمنة السافرة على جاراتها الصغرى ومحاولة رسم ملامح هذه الجارات طبقا لصورتها هي. ان الاخوة لا تعني تطابقا كاملا بين الاشقاء، بيد ان العبء الاكبر يقع دائما، ولطبيعة الاشياء، على الكيانات العربية الصغرى، التي يجب ان تعترف بأن تجاهل عوامل التاريخ والجغرافيا امر غير ممكن، وان عقودا طويلة من الاستقلال لم تغير شيئا من حقائق وثوابت ما قبل التجزئة. ان مفهوم السيادة والاستقلال في العالم الحديث هو مفهوم نسبي، ليس فقط فيما يتعلق بالكيانات الصغيرة بل وحتى بأكبر الكيانات. وقد علمنا تاريخ العقود الاخيرة للمنطقة العربية، ان الكيانات العربية التي ترفض التنازل عن بعض استقلالها وسيادتها للاشقاء الاكبر سرعان ما تقدم تنازلات اوسع واكثر فداحة للقوى الاجنبية.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث


القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

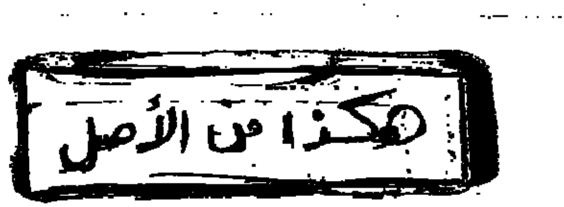
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت همرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2588 Wednesday 3 September 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2588 الاربعاء 3 ايلول (سبتمبر) 1997 ـ 2 جمادى الاولى 1418 هـ

رجل أعمال فلسطيني يعرض أكثر من مليون دولار ثمنا لحطام السيارة التي قتلت فيها الأميرة ديانا

■ الكويت ـ ا ف ب: أكد رجل أعمال فلسطيني يعيش في الكويت، امس، انه يريد شراء سيارة المرسيدس التي أدى اصطدامها الى مقتل الأميرة ديانا «كتذكار» ولكن أيضا «كاستثمار».

فقد أعلن مروان محمد الهندي (42 سنة) لوكالة فرانس برس في الكويت انه مستعد لدفع أكثر من مليون دولار ثمنا لحطام السيارة التي ادى حادث اصطدامها في باريس الأحد الى مقتل الاميرة ديانا وصديقها دودي الفايد. وقال الهندي لوكالة فرانس برس بعد ان اعلن عن نيته في صحيفة «السياسة» الكويتية «احب ديانا كثيرا واريد الاحتفاظ بتذكار منها».

وأضاف رجل الاعمال الذي جنى ثروة من التجارة ان شراء حطام المرسيدس يمكن كذلك ان يشكل «استثمارا جيدا» وانه من المحتمل ان يتمكن من بيعه بخمسة او عشرة ملايين دولار بعد خمس أو عشر سنوات.

وبحسب شركة «بيملو ـ بنز اي جي» صانعة هذه السيارات، فان السيارة المعنية من طراز مرسيدس 280 ـ اس من 1994. ويبلغ ثمن هذا الطراز من السيارات 65 الف دولار في الخليج.

ونعت ثائرة فلسطينية سبق لها المشاركة في اختطاف طائرة، الاميرة ديانا امس الثلاثاء قائلة انها كانت نصيرة ضحايا العالم المنسيين.

وقالت ليلى خالد التي قادت اختطاف طائرة امريكية تابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية (تي دبليو ايه) الى دمشق عام 1969 بهدف تسليط الاضواء على معاناة الفلسطينيين ان الاميرة «شغلت الدنيا».

ومضت تقول في رسالة مفتوحة وجهتها الى نجلي الاميرة ديانا الاميرين وليام وهاري «حزن على فقدان المرأة التي شغلت الدنيا لانها كسرت كل التقاليد في محاولة منها لاسعاد الاخرين من ضحايا الحروب ومن المرضى وخاصة الاطفال والنساء». واضافت «غضب على الذين اغتالوها ـ لانهم حاولوا تجريد الاميرة من مبادئها التي آمنت بها وعملت بموجبها».

ومازالت ليلى خالد التي اختطفت الطائرة عندما كانت ديانا لم تتجاوز الثامنة من العمر بعد عضوا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وسمحت لها اسرائيل بدخول مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية بالضفة الغربية لفترة وجيزة في العام الماضي ولكنها تقيم في الاردن.

وكتبت تقول في رسالة قالت انها تحاول ارسالها الى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير «آلمنا كثيرا مصرع الاميرة الانسانة».

وأكد المتحدث باسم عائلة الفايد في لندن ان الباباراتزي (صيادو الصور) الذين كانوا يلاحقون سيارة ديانا وصديقها دودي الفايد تصرفوا «مثل الهنود الحمر الذين يحاصرون عربة في امريكا» خلال القرن الماضي. وقال مايكل كول «كانت السيارة وكانها عربة محاطة بالهنود الحمر وبدلا من السهام كانوا يصوبون الفلاشات في العيون».

وقدم المتحدث تفاصيل عن ظروف المطاردة. وقال ان مجموعة من 30 مصورا كانت تنتظر الاثنين عند خروجهما من فندق ريتز في باريس مساء الاحد. لذلك غادرت ديانا وصديقها المصري نجل رجل الأعمال محمد الفايد الفندق في سيارة اخرى من الباب الخلفي الا انهما سرعان ما تعرضا للمطاردة.

وقال ان «احدى الدراجات النارية تجاوزت السيارة وتقدمتها في محاولة لارغامها على تخفيف سرعتها حتى يتمكن باقي المصورين من اللحاق بها».

وأضاف كول ان «المصورين استخدموا الفلاشات مستهدفين أعين ركاب السيارة».

وبشأن السائق الذي كان ثملا وقت الحادث أكد انه «لم يسبق ابدا ان اثيرت أي مشكلة بشأن سلوكه» وقال انه كان «موظفا مثاليا» منذ 11 عاما في خدمة فندق ريتز.

لكنه حرص على ان يبين «الى أقصى حد القيادة في حالة سكر التي تسبب الكثير من المآسي في العالم».

وأوضح ان هنري بول (41 سنة) تلقى دورتين تدريبيتين على قيادة السيارات الليموزين والسيارات المصفحة في مقر شركة مرسيدس في شتوتغارت (المانيا) حيث تدرب على التصدي لأي هجمات ارهابية او عمليات اختطاف.


صبية يابانية تضع الزهور قرب صورة ديانا في السفارة البريطانية بالعاصمة «تيرانا»

توجيه الاتهام لاثنين من المصورين في حادث مصرع ديانا

■ باريس ـ ا ف ب: وجه قاضي التحقيق الباريسي هيرفيه ستيفان امس الاتهام الى جاك لانجفان المراسل والمصور في وكالة سيغما «بعدم تقديم مساعدة الى شخص في حال الخطر والقتل غير العمد» في اطار التحقيق القضائي بشأن مصرع الاميرة ديانا. وصرح مصدر مطلع على القضية بان جاك لانجفان ترك مطلق السراح تحت رقابة قضائية.

وهو المصور الثاني الذي يوجه له الاتهام بعد نيكولاس أرسوف من وكالة سيبا الذي ترك هو ايضا مطلق السراح.

ويواصل القاضي ستيفان استجواب المصورين الاربعة الآخرين وسائق دراجة نارية كان ينقل احد المصورين الذين قبض عليهم في مكان الحادث الذي أودى أيضا بحياة دودي الفايد وسائق السيارة.

نساء امريكا اكثر اهتماما بعيونهن من رجالها

■ واشنطن ـ ق ب: افاد مسح طبي شامل ان معظم الامريكيين يوجهون رعاية وعناية لسياراتهم اكثر من الاهتمام بعيونهم.

واكد تقرير المسح الذي نشرته صحيفة «نيويورك سينديكيت» ان 90 في المئة من مستجيبي المسح يمارسون اعمال روتينية دائمة للحفاظ على سياراتهم و56 في المئة منهم فقط يداومون على فحص عيونهم بانتظام.

وقال آلان دوزبير الناطق باسم الشركة الامريكية للعناية بالعيون ان الكثير من الناس لا يدركون ان فحوصات العين الروتينية لا تحافظ على سلامة العين والرؤية فقط، بل قد تنقذ حياتهم بالكشف المبكر عن امراض رئيسية كالسكري وارتفاع ضغط الدم.

واشار المسح الى ان الامريكيين يقضون ما يقارب 10 ساعات يوميا يمارسون فيها نشاطات تعتمد على العين كالقيادة والقراءة واستخدام الكمبيوتر، مؤكدا ان النساء يظهرن اهتماما بعيونهن افضل من الرجال.

واوضح الخبراء ان الآباء يولون العناية بأسنان اطفالهم اكثر من عيونهم التي تعتبر اول الملامح التي يلحظها الانسان عند لقائه بشخص جديد.

«مذنبان» في حادث الاصطدام بمحطة مير

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة ايتار تاس عن المسؤول الفضائي الروسي فاليري ريومين قوله ان رائدي الفضاء الروسيين الكسندر لازوتكين وفاسيلي تسيبليف اعتبروا مذنبين في حادث الاصطدام الذي وقع في 25 حزيران (يونيو) في محطة مير المدارية، حسب الاستنتاجات التي خلصت اليها لجنة كلفت التحقيق في الحادث.

واضاف ريومين الذي ينسق الرحلات الفضائية الروسية ـ الامريكية الى محطة مير ان هذه الاستنتاجات «ليست موضع شك». وقد نفى تسيبليف ولازوتكين، وكان الاول قائدا للمحطة والثاني مهندسا فيها، ان يكونا مسؤولين عن الحادث.

وقال ريومين «يؤلمني وضعهما على الصعيد الانساني، لكن هذه هي الحقيقة. من المرجح ان يتعرضا لعقوبات وان تخفض المكافأة المالية المخصصة لهما في عقد الرحلة» دون ان يحدد قيمة هذه المكافآت. وكان تسيبليف ولازوتكين قد عادا الى الارض في 14 اب (اغسطس) بعد ستة اشهر في الفضاء واجها خلالها سلسلة من الحوادث. وادى الاصطدام الى حدوث فتحة في احدى قمرات المحطة التي سيحاول فريق جديد وصل في مطلع اب (اغسطس) اصلاحها خلال الاشهر المقبلة.

اربعة الاف دولار غرامة رمي اعقاب السجائر من السيارة

■ لندن ـ ا ف ب: سيحكم على السائقين الذين يلقون اعقاب سجائرهم من نوافذ سياراتهم بدفع غرامة يمكن ان تبلغ 2500 جنيه استرليني (اربعة الاف دولار) بمقتضى خطة لمكافحة التلوث اطلقتها بلدية ويستمنستر. ويستند المسؤولون عن الاحياء التي تتوسط العاصمة الى دراسة اعدتها وزارة البيئة اكدت ان ما يخلفه المدخنون (اعقاب السجائر والعلب واعواد الثقاب) هي السبب الاول للتلوث منطقة ويستمنستر. كذلك اطلقت السلطات حملة تقضي بتطبيق استراتيجية غير تمهيدية لمدة شهرين يطلب خلالهما من المشاة وسد السيارات الذين يضبطون وهم يرمون اعقاب سجائرهم على الارض جمع نفاياتهم ورميها في سلة المهملات.

وقال متحدث باسم البلدية «اذا لم يتم اي تحسن خلال الشهرين الاولين سنعمد الى اتخاذ اجراءات اشد».

وسيحكم على المشاة وسائقي السيارات الذين يكررون المخالفة بدفع غرامة قيمتها 25 جنيها استرلينيا (40 دولارا) يمكن ان تتضاعف مئة مرة اذا تخلف احدهم عن الدفع.

والدة ديانا حبيسة منزلها في اسكتلندا وقد لا تذهب للوداع الأخير لابنتها

■ لندن ـ ا ف ب: بقيت والدة الأميرة ديانا حبيسة منزلها في جزيرة سيل على الساحل الغربي لاسكتلندا بالرغم من وفاة ابنتها التي يسجى جثمانها في الكنيسة الملكية في قصر سانت جيمس المقر الرسمي للامير تشارلز في لندن. وقد أحاط بفرنسيس شاند كيد التي تطلقت من الكونت سبنسر والد اميرة ويلز عندما كانت ديانا في السادسة من عمرها، اصدقاؤها وجيرانها معزين. وتحادثت هاتفيا مع عدد من افراد عائلتها ومع الملكة اليزابيث الثانية. وأرسل لها الامير تشارلز رسالة بالفاكس.

وقال القس رودي جونستون الذي أمضى كثيرا من الوقت معها منذ وفاة اميرة ويلز ان والدة ديانا «أصيبت بصدمة كبيرة وهي مثل اي أم فقدت ولدها». وأضاف «انها تلقت صدمة كبيرة وتريد ايجاد العزاء في ايمانها».

وقال ايضا انها تلقى المواساة في رؤية ردود الفعل على وفاة ابنتها. وفي رأيه لن تذهب الى لندن لالقاء النظرة الاخيرة على جثمان أميرة ويلز التي تجري مراسم تشييعها السبت المقبل.

بغداد: أجهزة الاستخبارات البريطانية تولت تصفية الأميرة

■ بغداد ـ ا ف ب: اكدت صحيفة «بابل» العراقية التي يتولى عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ادارتها امس الثلاثاء ان الأميرة ديانا «صفتها الاستخبارات البريطانية».

وقالت الصحيفة ان «ديانا صفتها الاستخبارات البريطانية لانها خرجت عن المألوف فتدخلت في السياسة وهي من عائلة تملك ولا تحكم».

وبررت الصحيفة السرعة الفائقة التي كانت تسير بها سيارة المرسيدس التي كانت تقل الأميرة وصديقها دودي الفايد قبل وقوع الحادث بانها ناجمة «ليس عن الخوف من المصورين بل لانهما كانا مرعوبين ويعرفان انهما مطاردان ليقتلا».

وتابع المصدر ان «التصفية في فرنسا تتيح للاستخبارات البريطانية التنصل من المسؤولية».

وقال المصدر ان «التصفية اثناء وجودها مع الفايد تستهدف اضعاف التعاطف الشعبي البريطاني معها وتصورها وكانها داست المقدسات بارتباطها بعربي».

وأكدت الصحيفة ان اجهزة الاستخبارات البريطانية «وبخت ديانا حينما انتقدت بعض المحافظين في موضوع تصنيع الالغام المضادة للأفراد».

وقال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ان مقتل الأميرة ديانا «جريمة عنصرية» ارتكبتها السلطات البريطانية «بالتعاون» مع الاستخبارات الفرنسية لمنعها من الزواج من دودي الفايد.

الغاء حلقة من «الاتجاه المعاكس» بسبب منع محام مصري من المشاركة فيها

لندن ـ «القدس العربي»:

الغت قناة تلفزيون الجزيرة القطرية مساء امس حلقة من برنامج «الاتجاه المعاكس» كان من المقرر اذاعتها مساء امس وتتناول مدى جدية مبادرة الجماعات الاسلامية في وقف اعمال العنف في مصر بسبب وقف السلطات المصرية للمحامي منتصر الزيات كبير المحامين المدافعين عن الجماعات الاسلامية في مطار القاهرة ومنعه من السفر الى الدوحة.

وقال مقدم البرنامج فيصل القاسم ان السلطات المصرية منعت الزيات من المشاركة عبر الاقمار الصناعية في البرنامج ايضا، ولذلك تقرر الغاء الحلقة برمتها، واستبدالها بحلقة قديمة عن ظاهرة التكفير في مصر التي شارك فيها الدكتور محمد عمارة والدكتور نصر حامد ابو زيد.

وكان من المقرر ان يشارك في الحلقة الملغاة الى جانب السيد الزيات اللواء فؤاد علام رئيس جهاز امن الدولة في مصر سابقا. وقد تمكن اللواء علام من الوصول الى الدوحة فعلا.

مهرجان «كان» يهاجم «فينيسيا» عبر صفحات «لوموند»

فينيسيا ـ «القدس العربي» ـ عرفان رشيد:

في اليوم الرابع من المهرجان، وبانتظار وصول الافلام الكبيرة في المسابقة الرسمية يظل الجدل والسجال حول تنظيم المهرجان سيد الموقف، فقد طلعت الصحافة الايطالية المتابعة لفعاليات كرنفال السينما في «ليدو دي فينيسيا» برسالة احتجاج نشرها عدد من الصحافيين الفرنسيين ضد ما قامت بنشره جريدة «لوموند» الفرنسية في متابعة مراسلها من المهرجان.

واعتبرت الرسالة، التي حملت عنوان «لوموند تخطئ في افتتاحيتها» الهجوم الذي شنته الجريدة الفرنسية على المهرجان شيئا اقرب الى «القدح والاساءة الى السمعة» وذلك في دعوة واضحة الى ادارة المهرجان بمقاضاة الجريدة الفرنسية واسعة الانتشار.

وقال النقاد الفرنسيون الثلاثة الشباب آيتين بالارين وبيرنار نافي واندريه تورنيه الذين وقعوا على رسالة الاحتجاج «نحن النقاد الفرنسيون الحاضرون في مهرجان فينيسيا السينمائي الـ 54، قرأنا بأسف شديد الرسالة التي غطى بها مراسل لوموند افتتاح مهرجان فينيسيا، ونعتبر ما جاء في تلك الرسالة من هجوم بمثابة قدح وتجريح يستحق ان يرد عليه برفع دعوى الى القضاء». ويضيف النقاد الفرنسيون «ان تلك الرسالة تتجاهل مكامن التجديد التي حدثت في هذه الدورة والتغيرات التي اعلنت للمستقبل القريب. ان المراسل الصحافي الذي يقوم بتزييف المعلومات اما ان يكون مزيفا عن قصد او ان تكون معلوماته خاطئة».

ويبدو الصراع والجدل ما بين مهرجاني فينيسيا وكان واضحا في رسالة النقاد الفرنسيين، اذ يشيرون «سنكون سعداء اذا كفت جريدة «لوموند» في يوم من الايام عن التعامل الخاطئ الذي تخصصه لمهرجان فينيسيا وروحيته المستقلة او ان تشمل بهذا النقد والتعامل المهرجانات السينمائية الفرنسية وبالذات مهرجان «كان»».

ويختتم النقاد الفرنسيون رسالتهم بالقناعة الى ان «الخطوات الاولى للتغيير في الحياة الثقافية ـ وفي المهرجان ايضا، قد بدأت وهي خطوات واثقة».

وليس لنا الا ان نتفق مع النقاد الفرنسيين في الثقة بمستقبل اعرق مهرجان سينمائي في العالم، والذي اعتبر للتابعين لتظاهراته، كما اشرنا في اول تغطية لنا لافتتاحه، ان الدورة الحالية للمهرجان ينتظر ان تكون منعطفا في تاريخ المهرجان، لانها تواصل ما بدأه المدير السابق جيللو بونتيكورفو ويواصله المدير الحالي فيليتشي لاودنيو ويجري في ظل متغيرات سياسية واجتماعية وثقافية هامة وايجابية في ايطاليا، لذا لم يكن من المستغرب اطلاقا ان يبدأ هذا الوضع الجديد باقلاق نوم القائمين على مهرجان «كان».

الفيلم حاضر والممثل هو «البطل» الحقيقي

وبعد ان شهد اول يومين في المهرجان حضور افلام دون المستوى المرجو، بدأ برنامج المسابقة الرسمية بالكشف عن خبايا اختيارات المدير الجديد، وهي اختيارات ايجابية، فبعد عرض «قصة حب» للبولوني جيرزي ستوهر و«اللص» للروسي تشوخراي وOne Night Stand للامريكي مايك فيجيس، و«نياغارا نياغارا» للامريكي بوس غوس، وهي الافلام الاربعة التي ما تزال تتجول لوحدها في «مساحة جوائز المهرجان» عرضت شاشات المسابقة الرسمية ثلاثة افلام هامة في مقدمتها «A Ostra e o Vento» فيلم «عظام» البرتغالي بيدرو كوستا وفيلم Keep Cool للصيني زانغ ييمو، الذي يحقق بهذا الفيلم نقلة نوعية مطلقة في عمله السينمائي، وذلك بهجر الاسلوب السابق الذي تميز به في تناول الاحداث والقصص الصينية بايقاع هادئ وباقل قدر من فن «الكاميرا المحمولة»، والذي يشاهد فيلم ييمو الاخير دون ان يعرف اسم المخرج يدهش بما انجزه مخرج «الفوانيس الحمراء» و«حكاية كوي جو». ففيما يأتي هذا الفيلم دون ممثلته المفضلة ـ ورفيقة حياته السابقة ـ النجمة الصينية غونغ لي وقد جاء الاداء الصاخب للشخصية للصابة بالتأتأة والقرمة بالفتاة «آن هونغ» لينسجم بشكل جيد مع حركة الكاميرا المحمولة والموسيقى الحديثة الممزوجة بغناء صيني يحمل نغمة كوميدية ليشكل مزيجا مناسبا لفيلم كوميدي خفيف الظل ينافس اكثر الافلام الامريكية كوميدية وسرعة في الايقاع.

يحدث في بلاد العرب الآن

هوا طلق

بالاذن من يوسف القعيد

رشاد أبو شاور

1 ـ عندما امتطى الأمير جواده المُطهم.

(ايش يعني معنى المُطهم دخيلكم)

يا خوفي يخطئ عامل الطباعة فيصفها (المطعم).. خاصة وهو يسمع عن اخبار الجوع والبطالة في بلاد العرب!

... نعم، بعد ان اعتلى الأمير جواده الذي وصفناه بأنه مُطهم... اشرأب برأسه، وأرسل نظراته كما لو انه يقيس المسافات البعيدة، ويتشوف الجبال والوهاد والهضاب التي سيلقي عليها نظراته أثناء رحلته لزيارة بلاد صديقه الأمير فلان الفلاني... وهي بلاد مجاورة.

الأمير اصطحب معه حشدا من حاشيته، وثلة من حرس الشرف ليضفي على نفسه العظمة والابهة وأجلى مظاهر القوة والعز. وتحوطا من مفاجآت الطرق، وما تخبئه الاقدار.. خاصة وقطاع الطرق آنذاك فقط، كانوا ينتشرون لترويع الأمنين، وسلب التجار المغتنين بكدهم وعرق جبينهم... لقد سر الأمير علتان العلتاني من دعوة أمير البلاد المجاورة، الذي جمعته به صداقة ابتدأت منذ زمن بعيد، عندما كانا صبيين يلتقيان في المناطق المتداخلة، في الحدود غير المرسومة جيدا ـ كما بين العرب هذه الأيام ـ للصيد والقنص، والتسلي بالبرجاس ـ أظن انه سباق الخيول ـ وتبادل أخبار الناس من كل الألوان والأجناس!

(يا عيني على السجع الجميل الذي يعود الى زمن لا صلة له بالحداثة وما بعد الحداثة).

عند الحدود، وجد الأمير علتان العلتاني استقبالا حافلا: البيارق تخفق، الطبول تطبل، الأبواق تصدح، والنافخون تنتفخ أوداجهم لشدة اخلاصهم لأميرهم وضيفه...

ثم، الفرسان على صهوات خيولهم يلعبون بالسيوف والتروس... ولأن الحفل غير عسكري... فالمغنيات يصدحن بالأغاني وينقرن الدفوف، ويمسن بقدودهن اللدنة (وهذا ـ على ذمة الراوي ـ من انتزع الابتسامة الواسعة من فم الامير، رغم تعب الرحلة).

والتقى الأميران، فلان الفلاني وعلتان العلتاني، تعانقا، وباس كل واحد منهما جبين الآخر، ومال على كتفه كما لو انه الزعيم العربي فلان يميل على كتف الحاكم بأمرة علتان مبديا الطاعة أمام علو الشأن.. في آخر العصر والاوان... يعني (الآن) في الأيام الأخيرة من القرن العشرين، قرن ما بعد التطبيل والتزمير. فجأة اغتم الأمير الضيف، ولولا عمق الصداقة لوضع يده على مقبض السيف...

انتبه الأمير (نسيت من منهم فلان ومن علتان!) لنقل المضيف... فسأل ضيفه، عن مبعث ضيقه.

تنهد الأمير الضيف وقال:

ـ الاستقبال يا صديقي القديم!

ـ ما باله... هل قصرنا لا سمح الله في شيء؟

ـ نعم، يا صديقي!

ـ وما هو؟

ـ انتم لم تطلقوا لي احدى وعشرين طلقة مدفع!

ـ آخ يا صاحبي لو تعرف... أنا يا صاحبي مستعد ان أقدم لك مئة سبب لعدم اطلاقنا نيران المدافع للترحيب بكم، والاعلان عن مقدمكم.

ـ اعطني سببا... سببا واحدا يا صديقي...

ـ أولا يا صاحبي ليس عندنا مدافع... ثانيا يا صاحبي...

أشار له الأمير الضيف.

ـ يكفي... هذا السبب وحده يكفي... انسى، ولننبسط مع الجواري والراقصات لنتخفف من عناء تعب الرحلة... ثم نستأنف مسيرتنا الى عاصمتكم العامرة.

ـ 2 ـ في مسرحية العشرة الطيبة التي ألفها المرحوم بديع خيري ـ يا رب ما أكون ناسي وملخبط ـ ولحنها وغناها الموسيقار العبقري سيد درويش.

يدخل أحد مستشاري السلطان ويخبره أن قصره محاصر.

يسأله السلطان:

ـ محاصر، وكم عدد من يحاصرنا؟

ـ سبعمئة فارس على خيولهم وبأسلحتهم،

ـ ونحن كم عندنا؟

ـ نحن يا سيدي عندنا (طز)!

يسأله السلطان:

ـ فقط!

ـ فيجيبه مستشاره:

ـ فقط!

ولأنه واقعي، أقصد ذلك السلطان، يأمر مستشاره قائلا:

ـ اخرج، واعلن الاستسلام لهم...

هكذا يكون استسلام (الشجعان)... فما دام انه لا مدافع، ولا فرسان يدافعون... وما دام أن العدو يحاصر، فلا مقاومة ولا يحزنون!...

وهل المقاومة نزوة.. أو غضبة مفاجئة... لا مدافع للاستقبال!

ولا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعف النطق ان لم يسعف الحال

في بلاد العرب مدافع للاستقبال

وخيول للاحتفالات،

وجمال ليست كجمال خالد بن الوليد، التي عبر بها

بادية الشام لتحرير دمشق من الروم..

ولذا يحدث في بلاد العرب ما يحدث الان!

ترسل الجمال العربية الى المانيا والنمسا للتسابق الاستعراضي وتسلية الجمهور هناك.

وهي حفيدة الجمال التي اوصلت العرب للصين، مرورا بالهند والسند.

وعلى ارض العرب تجثم طائرات الحداثة وما بعد الحداثة الغربية الامريكية، طائرات استيلث، تسد عيني الشمس العربية وهي تعلو في السماء متسيدة على نفط العرب..

ثم نتساءل بعد هذا: لماذا يحدث في بلاد العرب ما يحدث الان؟!

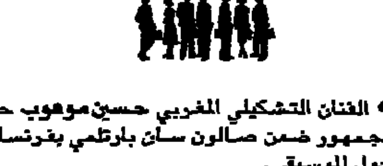



● محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قام بزيارة مقر حزب التقدم والاشتراكية المغربي بالرباط حيث التقى اعضاء مكتبه السياسي وقدم لهم التعازي بوفاة الامين العام للحزب المرحوم علي يعتة.

● شوقي العلوي مدير مكتب الاعلام التونسي في لندن ودع العديد من اصدقائه الكثر في الصحف والمطبوعات ومحطات التلفزيون العربية والاجنبية بمناسبة انتهاء عمله في العاصمة البريطانية وانتقاله الى تونس حيث سيتولى المهام نفسها في المقر العام لوكالة الاتصال الخارجي التونسية الزميل العلوي كان معروفا بنشاطه الاعلامي الواسع، واتصالاته المكثفة مع رجال الصحافة والاعلام لاطلاعهم على تطورات الاوضاع في تونس اولا بأول.

● القيادي البارز في جماعة الاخوان المسلمين الاردنية الدكتور بسام العموش قرر نهائيا عدم ترشيح نفسه للانتخابات القادمة والمباشرة في عمله الجديد استاذا في كلية الشريعة في الجامعة الاردنية في عمان.

● الفنانة المغربية ثريا جبران تساهم في ندوة «التجريب في مسرح المرأة» التي تنظم بالقاهرة على هامش مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي وذلك بمناسبة الذكرى المئوية لظهور أول نص مسرحي عربي.



● الفنان التشكيلي المغربي حسين موهوب حاز على جائزة الجمهور ضمن صالون سان بارتلمي بفرنسا والذي تمحور حول الموسيقى.

● اوفدت منظمة الصحة العالمية الى دولة قطر عميدة كلية التمريض في الجامعة الاردنية في عمان الدكتورة رغدة شكري في مهمة استشارية رسمية تستمر عدة ايام.

● احمد امين فتح الله السفير المصري الجديد بالمغرب يصل الى الرباط لتولي مهامه خلفا للسفير عادل الجزار الذي عين سفيرا في لندن.

السفير فتح الله عمل بالهند وجنيف وتولى مهمة نائب مساعد وزير الخارجية للشؤون القانونية.

● يقيم المركز الثقافي العربي في السويد ندوة فكرية في اربعينية فقيد الشعر العربي محمد مهدي الجواهري في الساعة السابعة من مساء بعد غد الجمعة في البيت الثقافي في صوفيا بارك بمعهد ستوديا فريميانده.

يشترك في الندوة الدكتور كاظم الموسوي، الشاعر عدنان الصائغ، الدكتور مقداد رحيم.

● يجري التحضير حاليا لمهرجان دمشق السينمائي العاشر. وقال المخرج مروان حداد المدير العام لمؤسسة السينما ان سورية ستشارك في المهرجان بفلمين روائيين طويلين وهما «تراب الغرباء» من اخراج سمير زكري و«الترحال» من اخراج ريمون بطرس.

● المنتدى العراقي في لندن دعا المحامين: خالد عيسى طه وغازي علي الهادي وصباح علي محمود لتقديم محاضرة عن القوانين العراقية في ضوء خبرتهم وذلك في السابعة والنصف مساء غد في قاعة ماندلا على العنوان التالي:

PALINGSWICK HOUSE
KING STREET
HAMMERSMITH
LONDON W6 9LP

كلام النجوم

اولئك المقربون منك يعملون بوحي من نشاطك وحثك لهم.

دعوات اجتماعية تأتيك هذا الصباح مما يضطرك لوضع ترتيبات معينة.

استثمر وقتك جيدا وسوف تحصل على ميثاقك.

تجنب اثارة استياء كبار السن في العائلة طالما انك في حاجة الى تعاونهم فيما بعد.

قريب او شخص تثق به يمكن ان يبرر لك معلومات بحيث تحقق منها فائدة فيما بعد.

تغيير سريع في النزاع بسبب في راحة بعض الناس.

الحياة الاجتماعية سارة والاقرباء مبتهجون من اهتمامك بهم.

تكبرك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

علاقة حب تسير الى الافضل اذا كنت قادرا على التصرف بحكمة وسرعة.

حوادث بسيطة يمكن ان تثير قلقك طوال اليوم.

اليوم تحقق بعض المكاسب المالية لكن سيكون هناك خسارة من نوع ما.

مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها من اجل العودة الى العمل بطاقة افضل.